سيكولوجية المرأة العاملة

دكتورة

كاميليا عبد الفتاح

أستاذة علم النفس

عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة

بجامعة عين شمس سابقًا

نهضة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

الفجالة — القاهرة



سيكولوجية المرأة العاملة

دكتورة
كاميليا عبد الفتاح
أستاذة علم النفس
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة
بجامعة عين شمس سابقًا

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة — القاهرة



مقـدمة

يعتبر خروج المرأة إلى ميدان العمل والاشتغال مقابل عائد مادى ظاهرة جديدة على مجتمعنا بدأت تدريجيا فى العشرينات من القرن الحالى . وبالرغم من أن المرأة الريفية تخرج لمعاونة الرجل فى أعمال الحقل منذ زمن بعيد إلا أن الاشتغال مقابل أجر ظهر مؤخرا وقامت به المرأة كعمل مستقل عن عمل الرجل .

فالمرأة وهى تمثل نصف المجتمع – والتى يقع عليها أساسا مهمة تربية النشء – ظلّت بعيدة عن ميدان العمل الخارجى والانتاج أجيالا طويلة . تقنع بالإشراف على مجتمعها الصغير ، ثم ما لبث الأمر أن تغير بحيث استطاعت أن تتصل بالمجتمع الكبير مباشرة بعد أن كانت لا تدرى من أمره شيئا إلا ما يأتيها به الرجل .

وقد حدث تطور كبير منذ الخمسينات من هذا القرن فى تعليم البنت والذى هو الأساس فى الانتقال ، فاندفعت بطبيع الحال نحو ممارسة الأعمال المختلفة .

وقد تبين لنا من استقراء وضع المرأة ومكانتها فى مجتمعنا أن خروجها للعمل على أساس وجود حاجة اقتصادية مسألة لا يمكن تقبلها فى مجتمعنا بسهولة حيث مازالت القيم التى تؤكد على مسئولية الرجل الاقتصادية شائعة لدينا ، وقد تبين ذلك من بحثنا الميدانى فظهرت دوافع تأكيد الذات والرغبة والمشاركة قبل الدافع الاقتصادى وإن كنا نضيف أن العامل الاقتصادى الطاحن فى العشر سنوات الأخيرة يشكل البداية فى ترتيب الدوافع . وهذه المسألة محتاجة إلى بحوث جديدة إذ فى المقابل نحو ظاهرة عزوف بعض السيدات عن العمل بعد الزواج مباشرة أو حتى هى فى الأربعينيات وكل ذلك – كملاحظة عابرة – نشأ نتيجة تعقد الحياة وصعوبة الخروج من المنزل أساسا مع قلة المساعدات فى تربية الأطفال .

ولكننا نضيف ان هذه مسألة طارئة سوف تنحسر مع تغير الظروف الاجتماعية فالمرأة فى حاجة نفسية للمشاركة فى بناء المجتمع والمجتمع فى حاجة كبيرة الى جهود كل أفراده .

ويشتمل هذا المؤلف على بحث رئيسى قمنا به للحصول على درجة الدكتوراه فى أوائل الستينات مع إضافة بيانات إحصائية جديدة توضح الصورة الجديدة ، وقد أضفنا

الفصل الثامن بحيث يشمل على أهم الأبحاث الحديثة فى موضوع المرأة المستقلة وهى قليلة جدا بالنسبة لقضية المرأة العربية أما البحث الذى قمنا به ويقدمه هذا الكتاب فى فصول سبعة فيعتبر محاولة أولى للنظر إلى موضوع «دوافع اشتغال المرأة ونتائجة بشكل تكاملى وهذه الرؤية التكاميلة تعتبر محاولة أولى فى بحوث سيكولوجية المرأة على المستوى العالمى والمحلى . فالمرأة لا تعيش فى معزل عن الناس وهى أيضا تعيش فى كل من الجماعتين : جماعة الأسرة وجماعة العمل . وبهذا فهى تلعب ادواراً جديدة تغير من ديناميات الجماعة ، وقد بين اريكسون (١١ ص ٤٧) أنه مامن أمنية فردية إلا وكانت لها مقوماتها الإجتماعية ، وفى كل موقف اجتماعى (الأسرة – زمرة اللباب جماعة العمل) قد يظهر الفرد أنماطاً من السلوك مختلفة فريدة فى مظاهرها أى أنه يلعب أدوارا اجتماعية هى عناصر فى الذات الكلية تنكشف إبان عملية التكيف مع جماعة معينة .

وبهذا تكون قد قصدنا من بحثنا[1] الذى شرف باشراف الأستاذ الدكتور مصطفى زيور أن نصل لمعرفة ما الذى يدفع المرأة – وقد استسلمت أزمانا طويلة للراحة والعزلة إلى العمل خارج المنزل وتقبل مسئوليات متعددة ؟ وهل حققت المرأة الاشباعات التى دفعتها للعمل ؟ وماهى النتائج التى ترتبت على خروجها للعمل على كل من جماعة الأسرة وجماعة العمل ؟

وقد استرعى انتباهنا آنذاك أن البحوث الأجنبية التى أمكن الاطلاع علهيا قد قصرت نتائج استقال المرأة على أفراد معينين وأن بحثا عربيا واحدا اهتم بدراسة أبناء المشتغلات وغير المشتغلات . بل لم يظهر فى البحوث الاجنبية أى بحث عن نتائج الاشتغال على الرجل فى مجال العمل .

ومن ثم فإن بحثنا قد نحى المنحى التكاملى كدراسة أولى فى المجال ، درس نتائج الاشتغال على المرأة ذاتها وعلى الزوج وعلى الأبناء وعلى جماعة العمل وعلى الرجل الزميل ، ومع اهتمام فى نفس الوقت بدراسة الدافع فى مجالى التعليم والاشتغال من خلال الإحصائيات .

وبهذا تكون البحوث الميدانية التى أجريناها تطرقت للآتى :

١ – المقابلة الحرة مع الرائدات ٢ – دراسة دوافع الاشتغال عن طريق الاستبيان .

---

(١) كاميليا عبد الفتاح : حروج المرأة للعمل فى ج . م . ع . دوافعة ونتائجه ، رسالة دكتوراه الفلسفة فى علم النفس ، مودعة بكلية آداب عين شمس ١٩٦٦ .

٣ — دراسة المرأة فى جماعة العمل بواسطة : اختبار القياس الاجتماعى وملاحظة جماعة العمل واختبار تفهم الموضوع . ٤ — دراسة نتائج الاشتغال من خلال دراسة جماعة الأسرة (الرجل المرأة والأطفال) باستخدام اختبار تفهم الموضوع واختبار الاتجاهات العائلية واستبيان القيم .

٥ — سمات المرأة المشتغلة كما يراها الابناء .

٦ — دراسة رأى الرؤساء فى المرأة المشتغلة عن طريق الاستبيان .

وقد اهتممنا بدراسة أطفال المشتغلات فى بحثين اتبع فى أحدهما الأسلوب الاسقاطى . وكان لهاتين الدراستين أثر كبير فى تبنينا قضية الطفل من ناحية ومن ناحية أخرى اعتبار المرأة والطفل قضية واحدة .

كاميليا عبد الفتاح
القاهرة — مايو — ١٩٩٠



الفصل الأول

التكوين النفسى البيولوجى للمرأة وعلاقته بالعمل

إن خروج المرأة العربية إلى ميدان العمل فى العصر الحديث أصبح ظاهرة ضخمة تسترعى الانتباه ، فضلا عن إحاطة موضوع مساهمة المرأة فى النشاط العام للمجتمع بالاعتراف التام وبالكثير من التقدير والتشجيع ، وكذلك بالدعوة المتصلة عن طريق المفكرين وأدوات الإعلام وغيرها لحث المرأة على العمل خارج المنزل .

ومن ناحية أخرى فإن اندفاع المرأة للعمل بالوظائف المختلفة لابد وأن وراءه حوافز ودوافع مختلفة كما أن له نتائج وآثار عديدة عليها وعلى الرجل وعلى الأسرة جميعها .

ولهذا تساءلنا هل ظاهرة اشتغال المرأة ومساهمتها فى كافة مجالات النشاط الإنسانى جنباً إلى جنب مع الرجل ، هل هذا كله يتفق مع طبيعة المرأة وتكوينها النفسى الأساسى أو يتعارض معه ؟ وبعبارة أخرى هل فى التكوين والبناء النفسى للمرأة ما يتعارض مع العمل وذلك على أساس المفهوم التقليدى ، إن المرأة خلقت للبيت وإن الإنجاب هو العمل الابتكارى الوحيد الذى تقوم به ؟

وبعبارة سيكولوجية نتساءل : هل الإيجابية والنشاط والإنتاج باعتبارها ذكرية تتعارض مع طبيعة المرأة التى جرى العُرف على أنها تتصف بالسلبية والأنوثة الرقيقة وخاصة الأنوثة ذات الطابع الشرقى ؟ .

لهذا كله رأينا أن نعرض فى هذا الفصل سيكولوجية المرأة الأساسية من وجهة نظر التحليل النفسى حتى نقف على الأساس والملامح والصورة النفسية العامة للمرأة ، والتى من خلالها نستطيع أن نتبين علاقة هذه الصورة بخروج المرأة للعمل ومساهمتها الإيجابية فى النشاط والإنتاج الإنسانى بالإضافة إلى نشاطها الأصلى فى محيط الأسرة والإنجاب .

وقد قصدنا أن نعتمد أساساً فى هذا العرض على المفاهيم الأساسية للتحليل النفسى وفلسفته فيما يتعلق بالنمو النفسى الجنسى للمرأة ، لأن الاتجاهات الأخرى جميعها مشتقة من التحليل النفسى ولا تختلف فى جوهرها وأصولها عما يقول به التحليل النفسى أصلا . ولا شك أن الفائدة التى يعطيها لنا التحليل النفسى فى هذا المجال هى النفاذ إلى أعماق الشخصية وسبر أغوارها مما قد يعجز عن تقديمه لنا أى اتجاه آخر : (إن دقائق الحياة الجنسية عند المرأة لتنتسب – كما يقول ماراتون – إلى كلٍّ يستحيل على الباحث اختراقه . وتضيف بونابارت «على الباحث من غير المحللين النفسيين بالطبع» – حقا أن القارة السوداء ، ونعنى بها الدراسة النفسجنسية للمرأة ، ماتزال كما يقول فرويد بعيدة على أن تكون مستكشفة ، ولكن الذين استطاعوا وحدهم من بين رواد الطليعة أن ينفذوا فيها بعض الشىء ، هم أولئك الذين كانوا يحملون راية التحليل النفسى) (٤ ص ١٨) .

ويتفق علماء التحليل النفسى فى أن تحديد دور المرأة واتجاهاتها فى الحياة إنما يرجع إلى عاملين : العامل الخاص بالنمو الجنسى البيولوجى من ناحية وأثر الحضارة من ناحية أخرى .

هذا ولن نتعرض لنواحى الاختلافات الفرعية من حيث التركيز على الأصول البيولوجية أو الأصول النفسية لأننا لاننكر أن شخصية الفرد إنما هى وحدة سيكوبيولوجية .

إن عرض قصة النمو النفسى الجنسى للمرأة لابد أن يتناول عقد مقارنات بين المرأة والرجل فى مراحل النمو المختلفة حتى يتضح الدور الذى يقوم به كل منهما وهو المشيد أساسًا على إمكانيات كل جنس وعلى مامر به من تطورات . كما أن هذا العرض سوف يتناول المرأة السوية بعيدا عن الاعتبارات الشاذة أو المنحرفة باعتبار العمل عرض أو دلالة لاضطربات فى الشخصية تلك التى تبدو فى النماذج الذكرية المتطرفة ، مثال ذلك المرأة التى ترفض الزواج والأمومة وتنغمس انغماساً مرضيا فى العمل .

النمو الجنسى البيولوجى للمرأة :

إن جنسية المرأة تتشيد على دعامات متراكبة فوق بعضها البعض تبدأ بالتكوين الجسمى ومن فوقه تبنى وتتشيد الحياة وأخيراً يتضح البناء النفسجنسى الأنثوى وقد خلقت الطبيعة المرأة بصورة أنثوية بعينها فى الجانب الأكبر منها مع عضو ملاصق من

الذكورة . ومهما اختلفت وجهات النظر فى تحديد أهمية الجانب البيولوجى وأهمية الجانب السيكولوجى فى تحديد الجنس فإنه كما يقول فرويد « إننا لا نجد فى أى كائن بشرى ، لا بالمعنى السيكولوجى ، ولا بالمعنى البيولوجى ، رجولة خالصة ، أو أنوثة خالصة ففى كل فرد يتجلى مزيج من الخصائص البيولوجية لجنسه الخاص مع قسمات بيولوجية من الجنس الآخر ، ويتجلى مزيج من الإيجابية والسلبية وذلك سواء استندت الخصائص النفسية إلى الخصائص البيولوجية أو استقلت عنها » (٤ ص ١١)

وكما قلنا فإن دراسة الحياة النفسجنسية للمرأة تحتم عمل مقارنات دائمة بين الذكر والأنثى حتى تنكشف الصورة التى يصبح عليها الانسان فيما بعد والتى تؤهلة للقيام بعمل من الأعمال بحسب ما لديه من إمكانيات وما مر به من خبرات وما درب عليه من عادات وأساليب مختلفة .

إن التطور الذى يطرأ على البنت الصغيرة أثناء نموها واكتمالها لهو أصعب مما يحدث للولد وأكثر تعقيدا . فلكى تصبح البنت أنثى مكتملة ينبغى أن تكون قد بدلت من منطقتها الشبقية الغالبة — أى البظرية الطفلية — ومن موضوع حبها البدائى (٤ ص ٥ ، ١٧ ص ١١٠) فأول موضوع لحب البنت الصغيرة هو الأم ، وهذا الموضوع الأول للحب إنما تحبه البنت الصغيرة وتشتهيه فى المرحلة القضيبيه التى يجتازها كل كائن ذكراً أو أنثى فى نفس الاتجاه الليبدى ونفس المناطق الشبقية تماماً .

فبالنسبة للبنت يمثل البظر المنطقة الشبقية الغالبة فى المرحلة القضيبيه ثم ينزل عن حساسيته وأهميته إما جزئياً أو كلياً للمهبل عند اكتمال الأنوثة[1] أما الولد فهو يواصل فى البلوغ ما سبق أن خبره وألفه أثناء الدور الأول من نموه الجنسى .

وفيما يتعلق بموضوع الحب فهو بالنسبة للولد يبدأ بأمه ويبقى متعلقا بها أثناء تكون عقدة أوديب وقد يبقى حبها ملازماً له طيلة حياته . وكذلك الحال بالنسبة للبنت فأول موضوع لحبها هى الأم وبمجرد دخول البنت فى الموقف الأوديبى تتحول نحو الأب . وفى الحالات السوية يكون الأب هنا بمثابة نقطة الابتداء فى سعيها إلى موضوع حبها الأخير . وهذا كله يعنى أن على البنت أن تبدل من منطقتها الشبقية وكذلك من موضوع حبها بينما يحتفظ الولد بهما كما هما دون تغيير . وأكثر من ذلك فعلى البنت أن تغير أيضا

---

(١) تميل ميلانى كلاين الى إعطاء المهبل أهمية كبيرة منذ بداية الحياة الجنسية للفتاة وتعطى أيضا أهمية كبيرة لبداية الموقف الأوديبى الذى ترجعه الى النصف الأول من السنة الأولى (٥٦ فصل ١١) .

من الإثارة الجنسية . فان الإثارة التى قد تحدث لها من إهاجة البظر لم تعد تكفى وإنما لابد من الحساسية العميقة المهبلية أثناء الجماع السوى .

وإذا تتبعنا تطور الليبدو الإنسانى لوجدنا أن سلوك الجنسين واحد فى المرحلة الشبقية الذاتية والتى تكون فيها الأم هى موضوع حب الطفل الأول وهو فى البداية مثبت عليها دون أن يميزها عن ذاته تمييزاً حاسماً .

وحينما يدخل الطفل فى المرحلة الشرجية — وهى مرحلة ما قبل الذكر وما قبل الأنثى — فإن الإيجابية والسلبية تتمايزان ويحدث النمو فى كل من الجهاز العضلى (الايجابى) وشبقية الغشاء المخاطى الشرجى (السلبى) .

وفى المرحلة الأوديبية يتجه كلا الجنسين نحو موضوع واحد وهو الأم وفيها يعتمد كل من الجنسين على نفس العضو التنفيذى المركزى — القضيب والبظر — وهنا نجد أن عقدة الخصاء تضع حلا لهذه المرحلة التى تسمى المرحلة القضيبيه فى استبعاد لعضو الانسال . كما أن عقدة الخصاء هى أيضا التى تفتح عقدة أوديب السلبية . تلك العقدة التى يصبح فيها الأب وعضو تذكيره بالنسبة للصبى الموضوع المشتهى وكأنه بنت (٤ ص ٣١) .

أما عقدة أوديب عند البنت فهى اتجاه شبقى — فى الحالة السوية — نحو الأب أو بديله .

إن الولد لكى يصبح رجلاً ينبغى عليه أن يوافق على استبعاد لعضو الذكر لدى أمه والتأكيد على عضوه الخاص فهو يطلب المرأة التى هى بلا قضيب .

أما الطفلة فهى حين تصطدم بعدم وجود قضيب يدفعها حسد القضيب إلى تمنى اقتلاعه نفسياً من الرجل وتجريده منه — عندما يخيب رجاؤها فى الأب — مسقطة عليه من قبيل الثأر عطلها من القضيب .

إن الطفلة الصغيرة فى انتقالها نحو طور الأنوثة فهى تنتقل من تثبيت على الأم إلى تثبيت على الأب .

وإذا بحثنا فى العلاقة بين الطفلة الصغيرة وأمها نجدها علاقة متشعبة متعددة النواحى . فهى تمر خلال الأدوار الجنسية الثلاثة للطفلة . وهى تتسم بطابع كل دور منها على حدة وتعبر عن نفسها بواسطة الرغبات الفمية والسادية الشرجية والقضيبية . وهذه

الرغبات تمثل نزعات إيجابية وأخرى سلبية كما أنها نزعات ذكرية وأنثوية ، وهى متناقضة تجمع بين الرقة والحنو من ناحية والعداء والعدوان من ناحية أخرى .

إن العلاقة القوية التى بين الأم وطفلها مصيرها الزوال بحيث يحل محلها علاقة من نوع آخر وهى علاقة الطفلة بأبيها . فشكوى الطفلة من أمها - بالرغم من أنها نوع من التبرير - مصدرها أن الأم قد حرمت الطفلة من اللبن مما يعتبر دليلاً على حرمانها من العطف ، والطفلة أيضا ترجع أمراضها إلى الغذاء الذى استبدلته الأم باللبن . ومما لا شك فيه أن ظهور وليد جديد فى الأسرة - حتى لو دام حب الأم لطفلها الأول ، كفيل بأن يثير عوامل الغيرة والحسد . والعامل الفعال فى إبعاد الطفة عن أمها هو أنها تعتبر أمها مسؤلة عن تكوينها الناقص (غياب القضيب) ثم نهى الأم طفلتها عن الاستمتاع باللذة التى يمكن أن تجنيها من تركيز نواحى نشاطها على أعضائها التناسلية (١٧ ص ١١١) .

كل هذه الأمور كفيلة بابتعاد الطفلة عن أمها وتحولها عنها وأن هذه الاعراض تنجم عن ثلاثة أمور :

أولها : طبيعة الجنسية الطفلية نفسها . وثانيها ما تتطلبه الطفلة من حب وحنان لا حد لها ، وثالثهما رغباتها الجنسية التى لا تشبع .

إن هذه العوامل موجودة أيضا فى علاقة الطفل الذكر بأمه وتلعب نفس الدور ولكنها بالرغم من ذلك لا تنتهى لنفس النتيجة أى لا تنتهى لدرجة ابتعاد الولد عن أمه .

إن الطفلة كانت تحيا حياة الذكورة ، وتحصل على اللذة عن طريق تنبيهها للبظر وتربط هذا الفعل برغباتها الجنسية نحو أمها . هذه الطفلة تجد أن شعور الغيرة من القضيب قد أفقدها كل ما كانت تصبو إليه من لذة عن طريق وجودها فى المرحلة القضيبية وتشعر أيضا أن كبرياءها قد جرح ، وأن الولد مجهز أحسن منها . ونتيجة لكل هذا تهجر الطفلة لذة الاستمناء وتنكر حبها لأمها . وفى نفس الوقت تكبت جزءا كبيراً من دوافعها الجنسية بوجه عام .

وتحولها عن أمها لا يتم فجأة فهى تنظر أولا إلى مسألة خصائها كأنه مصيبة لشخصها دون غيرها ، ثم تبسطها بعد ذلك على بنات جنسها ، وأخيراً على أمها .

لقد كان حبها منصبا فى البداية على موضوع خاص وهو أمها ذات القضيب ولكن

بمجرد اكتشافها أن أمها عاطلة عن القضيب ، تستغنى عن هذا الموضوع وعلى ذلك تتغلب دوافع الكراهية والبغضاء .

ومعنى ذلك أن افتقار البنت إلى القضيب قد أسقطها عن أعين البنات والصبيان والرجال أيضاً .

ومن هنا يتبين لنا أن استمناء الطفولة عند البنت لهو أمر هام . ومتى تركت البنت عادة الاستمناء البظرى فإنها تنزل عن جزء من فاعليتها ونشاطها فتتجه نحو الانفعالية إى السلبية . كما أنه فى تحولها نحو أبيها فإن الدوافع الغريزية هى التى تساعدها على إتمام هذا الانتقال ، وتعتبر مرحلة التخلص من النشاط القضيبى الطريق نحو الأنوثة .

فإذا سارت الأمور طبيعياً وتمت مرحلة الانتقال فالمحتمل أن تكون هذه الأنوثة طبيعية سوية . إن الرغبة الأنثوية التى تتجه بها البنت نحو أبيها تتضمن الرغبة فى الحصول على طفل يهديه إليها أبوها كتعويض عن خيبة الأمل فى فقدان القضيب ، فالبنت ترغب فى الحصول على طفل فى الموقف الأوديبى وهذا يفسر ولعها باللعب بالدمى والعرائس هذا اللعب ليس تعبيرا عن أنوثتها فحسب وإنما هو تعبير عن تقمص الأم بقصد إحلال الفعل محل الانفعال أو الإيجابية محل السلبية . فالطفلة فى لعبها تحاول أن تقوم بدور الأم وهى تستطيع أن تفعل بدميتها كل ما تفعله أمها بها ولن تتحول الرغبة فى الدمى إلى رغبة فى الحصول على طفل حقيقى عن طريق الأب إلا بعد إقلاعها عن حسد القضيب . وهنا تصبح أقوى رغبة أنثوية لديها وتنحصر كل سعادتها فى الحصول على طفل ويا حبذا لو كان ذكراً ومعه القضيب الذى حرمت منه وهكذا تدخل البنت فى موقف عقدة أوديب متى تحولت الرغبة فى الطفل والقضيب إلى الأب ومن هنا يشتد عداؤها لأمها فهى منافسة خطيرة لها بالنسبة للأب .

إن الموقف الأوديبى هو خاتمة مرحلة طويلة شاقة من النمو لدى البنت ويعتبر حل مؤقت لمشكلتها . أو هو حالة من الانسجام والتوازن لا تتخلى عنها فى غير عناء خاصة وأن مرحلة الكمون قد أشرقت وهنا نلحظ فارقاً بين الجنسين من حيث العلاقة بين عقدة أوديب وعقدة الخصاء . فبالنسبة للولد تتكون عقدة أوديب أثناء المرحلة القضيبية حيث يرغب الولد فى أمه كما يرغب فى التخلص من أبيه . ويؤدى الخوف من الخصاء إلى إنهاء عقدة أوديب . ومن ثم فإن عقدة أوديب تكبت وغالباً ما تتلاشى فيؤدى هذا إلى تكوين أنا أعلى بوصفه وريثا لعقدة أوديب .

أما البت فهى على عكس من ذلك فعقدة الحصاء تمهد الطريق عندها لعقدة أوديب بدلا من أن تقضى عليها فتندفع البنت بعيدا عن أمها بتأثير حسد القضيب وتهرع إلى الموقف الأوديبى كما لو كان ملجأ لها ، وفى الوقت الذى نجد فيه خوف الصبى من الخصاء حين يزول من نفسه يزيل معه الدافع الرئيسى الذى أكرهه على قهر عقدة أوديب نجد أن البنت تبقى فى الموقف الأوديبى فترة غير محدودة وإذا تخلصت منه ، فإنها تفعل ذلك فى وقت متأخر من حياتها بشكل غير مكتمل ، وعليه فإن الأنا الأعلى يتأثر كثيراً تحت هذه الظروف فلا يستطيع أن يصل إلى تلك الدرجة من القوة والاستقلال التى تعطيه قيمته الثقافية .

وكما قلنا فإن البنت تضطر إلى قبول الخصاء كحقيقة واقعة ، وتوجه عداءها لأمها باعتبارها مسؤولة عن هذا البتر وبالتالى تتجه نحو الأب وتخضع له خضوعاً مازوكياً تحقق على يديه ما حرمت منه وتعانى على يديه ثالوث الخصاء والاغتصاب والولادة ، فتتحول الرغبة فى عضو التذكير إلى رغبة فى الطفل . وكذلك ينبغى على البظر أن يعانى نكوصاً تطورياً وظيفيا ينتهى إلى استبعاد عضو التذكير . ومع ذلك فان الشبقية المخرجية عند البنت ينبغى أن تنشط من جديد استعداداً للتشبق الراشد بمعنى الكلمة للمهبل ، وذلك المهبل الذى لا يستيقظ بحق إلا حين يمر فيه دم الطمث عند البلوغ . وفى حالة النمو النفسجنسى السليم يكون العضو الأنثوى مستخدماً فى وظيفة سلبية مؤنثة أى الدور الاستقبالى للمهبل (٤ ص ٣٩) .

إن البنت الصغيرة كى تصبح امرأة كاملة لابد وأن تكون قد هجرت الاستمناء البظرى قبل أن تنجح فيه إلى بلوغ اللذة الختامية فتدخل فى مرحلة الكمون وليس لديها غير ذكريات اللذة الأولية القاصرة (٤ ص ٨١) . وهى فى طور الكمون تستبعد استبعاداً نسبياً عضو التذكير مؤكدة المهبل (٤ ص ٤١) .

ويتفق المحللون النفسيون فى افتراض أن نمو البنت الصغيرة نحو طور النساء يتم بواسطة تزايد مفاجىء من السلبية ، وان دفعة من النشاط هى الخاصية المميزة الرئيسية لما قبل البلوغ . وأنها لا تمثل زيادة فى العدوان ولكنها عملية متسعة من التكيف مع الواقع والسيطرة على البيئة ما أمكن بواسطة نمو الذات .

السمات الأساسية للأنوثة :

وفى هذا الضوء السابق للنمو الجنسى للمرأة نستطيع أن نحدد السمات الأساسية للأنوثة فيما يلى :

النرجسية والسلبية والمازوكية وسوف نتناول شرح كل سمة بالتفصيل :

النرجسية :

طالما كانت الظروف طبيعية فإن المراهقة تتم أعمالها بنجاح وأهمها السيطرة على الميول الغريزية ووضعها فى علاقة منسجمة مع مطالب العالم الخارجى والأنا ولكنه حتى فى أحسن الأحوال فإن هذه الوظيفة للمراهقة تتم فى مجال محدد وعلى ذلك فإن نهاية المراهقة هى مفهوم نسبى كما أن المرحلة التى تمثلها تختلف بين الأفراد . وأن الكثير من ملامح المراهقة يمكن أن يمتد حتى سنوات النضج وبصفة خاصة بالنسبة للمرأة .

والمرأة تدين بالكثير من الملامح الهامة لحياتها السيكولوجية إلى العمليات المرتبطة بالكف التى هى أمر شائع فى المراهقة والتى تعتبر مظاهر سوية لهذه المرحلة من الحياة . ومن نتائج تقوية المرأة لحياتها الداخلية هى شبقيتها الخاصة ، فإن الشبقية التى هى امتداد مباشر لأحلام اليقظة الشديدة تشتق قوتها من القوة الغريزية العاملة فى اللاشعور . ونتيجة لعملية الإعلاء فإن جنسية المرأة أكثر روحية من تلك الخاصة بالرجل .

وتعتبر تقوية النرجسية أحد المظاهر الهامة للمراهقة ، إذ أنها تحمى أنا الصغير من مشاعر الضعف أثناء جهاده للسيطرة على الواقع كما أنها تحمى من التشتت فى تحقيق الذات ، وعلى هذا فهى تمد الجنسية بالقدرة على ملاحظة الذات التى هى ميزة فى هذه المرحلة من الحياة .

وترى « دويتش » أن امتداد هذه الوظيفة للنرجسية فيما بعد المراهقة يعتبر سمة خاصة وميزة للأنوثة ولو أن كلمة النرجسية الأنثوية أصبحت كلمة ممضة بل وأحياناً ما تعتبر سبَّة . وتعريف « فرويد » للنرجسية يربطها بمرحلة الطفولة المبكرة للأنا التى خلالها يتخذ الليبدو – الطاقة الانفعالية – الأنا كموضوع له .

وفى خلال حياة الفرد كلها يظل الأنا هو المخزن الكبير لهذه الطاقة الذى ترسل منه الانفعالات تجاه الموضوعات الخارجية ، وترتبط تقوية الخلق بالقيم الإيجابية للنرجسية فكلما وضحت النرجسية فى كل من سلامة الذات ، احترام الذات كان الخلق قوياً . وفرويد يعتقد أن الجاذبية الأنثوية تشتق من حب الذات هذا – أى الرغبة فى أن تكون محبوبة – ذلك الحب النرجسى النوع .

ويفسر الكثير من الناس حقيقة أن نرجسية المرأة أقوى من نرجسية الرجل على أساس خيبتها تجاه إحساسها بنقص جهازها الجنسى الذى تعبر عنه بواسطة طلب التعويضات

لاستيائها من حب الذات ، وهذا الفرض يفسر لنا سبب اتجاه النرجسية نحو الانخفاض عند الأمومة فمن خلال امتلاك المرأة للطفل تشعر بتعويض عن الأضرار السابقة كما تستطيع أن تصرف قدرتها على الحب للآخرين وبخاصة لطفلها ، وفى هذا الصدد ترى (دويتش) أن تقوية أو الاحتفاظ بالنرجسية التى قويت فى المراهقة إنما ينتج من الصراع بين الميول الجنسية المحددة وذلك الجزء من الأنا الذى يعبر عن غريزة حفظ الذات . وطالما أن الميول الجنسية المحددة للمرأة موجهة نحو أهداف تكون خطيرة على الذات ، فإن الذات تدافع عن نفسها وتقوى طمأنينتها الداخلية بواسطة المبالغة فى حبها للذات الذى يظهر فى شكل نرجسية ، إن أهداف المرأة الجنسية خطيرة على الذات لأنها مازوكية السلوك . وأن لغز النرجسية الأنثوية يمكن أن يحل إذا فهمنا المازوكية الأنثوية ذات الخطر فى الصراع الداخلى . ففى كل المواقف المميزة بالميول المازوكية الشديدة فإن رد الفعل النرجسى يلعب دوراً واقياً ، ومعظم النماذج الأنثوية الإيروطيقية يمكن أن تشتق من التفاعل بين المازوكية والنرجسية .

إن فرويد يرى أن المرأة الأنثوية لا تحب بقدر ما تترك نفسها تحب فالحب الأنثوى – هدف المرأة الأنثوية – هو نرجسى مازوكى .

وبعض النرجسيات يبالغن فى تقدير موضوعاتهن ، وطريقتهن النرجسية فى جعل الرجل سعيداً يمكن أن يعبر عنها فى التالى «إنه رائع وأنا جزء منه» وهذا النمط من النساء يعتبر الشريك المثالى للرجل (٣٩ ص ١٨٩) .

إن المرأة النرجسية لديها الحاجة إلى أن تحب فهى تكون طيعة فى المعاملة مرنة فى أى مجال إذا ما شعرت بأنها محبوبة . هذا النمط من النساء إذا كوفئن فإنهن يظهرن القدرة فى الابتكار والإنتاج ودون أن يدخلن فى صراعات تنافسية ، إنهن يتطلبن الحب والرغبة العارمة فهن يجدن فى هذا تعويضاً مشبعاً لتنازلهن عن اتجاهاتهن الإيجابية ، وهن أيضا على استعداد لترك تحصيلهن دون الشعور بأنهن مضحيات كما أنهن يبتهجن لتحصيل زملائهن ، وهن أيضاً فى حاجة ملحة للحماية إذا مارسن نشاطًا موجهاً نحو الخارج ولكنهن مستقلات تمامًا فى التفكير والمشاعر المتعلقة بحياتهن الداخلية أى نشاط موجه نحو الداخل .

وتختلف آثار النرجسية بين النساء ، فقد تعمل على إثراء أو إفقار حياتهن النفسية . ففى بعض الحالات تؤدى إلى وظيفة مفيدة وتشكل صحة نفسية ، وفى حالات أخرى فهى عرض مرضى خطير (٣٩ ص ١٨٨) .

السلبية الأنثوية :

قلنا فيما سبق أن من سمات الأنوثة ميلاً شديداً تجاه السلبية وحدة فى المازوكية . فإذا استخدمنا اصطلاح النشاط الموجه نحو الداخل كبديل لاصطلاح الاتجاه نحو السلبية فإن اصطلاح السلبية الأنثوية يكتسب مضموناً أكثر حيوية ، كما أن كلا من عدم النشاط والفراغ وعدم الحركة كلها تبعد عن مضمونها ، إن اصطلاح النشاط الموجه للداخل يشير إلى وظيفة ، ويعبر عن شيء إيجابى ويرضى النساء اللاتى طالما شعرن أن اصطلاح السلبية الأنثوية له مضمون يحط من شأنهن (٣٩ ص ١٩٠) ونستطيع هنا أن نقول عن المازوكية الأنثوية إنها تتبع نفس الممر مثل نشاط موجه للداخل ، ومع التشبيه يمكن القول بأن نشاط المرأة للداخل يوازى نشاط الرجل الموجه نحو الخارج ، كما أن مازوكيتها موازية للعدوان الذكرى المصاحب للنشاط وبخاصة فى نهاية المراهقة .

إن المازوكية الأنثوية تخلو من القسوة والدافع الهدام والألم والمعاناة التى تظهر بها المازوكية نفسها فى الانحرفات والأمراض النفسية ، ولقد بينت دراسات الباحثين فى الأجناس والجنس ، أن الذكر وجهازه التناسلى يقوم بالدور الايجابى ، أما الدور السلبى فهو من اختصاص الأنثى ، ونادراً ما يعكس هذا الوضع ، وعلى ذلك فلو كان هناك نشاط أنثوى متعدد مع عنف فى الكفاح ، فإن هذا يعتبر شذوذ للقاعدة العامة ، ومن هنا اعتبرت السلبية الجنسية للأنثى مسألة نموذجية ، وإن أى مظاهر أخرى لا جنسية فى حياة المرأة تعتبر لاحقة لهذا الأساس وتتشكل بعد وجوده (٣٩ ص ٢٢٠) فالمرأة تحت تأثير الأوضاع والظروف الاجتماعية تستطيع القيام بنشاط إيجابى وهذا لا ينقص من انثويتها وليس معنى كون المرأة أنثى تماماً أن تعرض عن كل نشاط اجتماعى وعقلى (٤ ص ٢٢٩) .

إن مظاهر السلبية الأنثوية نجدها فى أمور شتى :

أولا : من الناحية البيولوجية فبالنسبة لوظيفة الخلايا الجنسية تكون البويضة ساكنة نسبياً سلبية استقبالية بينما الحيوان المنوى نشط متحرك ، كما أن السلوك الجنسى أثناء العملية الجنسية يوضح استمرار هذه التفرقة بين الذكرى النشط والأنثوى السلبى . ثم أن تشريح الأعضاء الجنسية يبين أن العضو الذكرى أعد للاختراق الإيجابى بينما أعد الأنثوى للاستقبال السلبى ، وقد يحدث أن تقوم المرأة بالدور الإيجابى فى العملية الجنسية – وهذه حقيقة معارضة للقانون الطبيعى – غير أنها أشكال ثانوية من السلوك

متحتمة سيكولوجيا بالإضافة إلى حتمية تكوينية (بيولوجية وراثية) ومن ناحية أخرى فإن اعتراض المرأة على دورها السلبى وميلها لإثبات الذات المتحتم لأسباب سيكولوجيه خاصة ، قد يلعب دوراً فى اضطراب السلوك الإيجابى .

وهكذا نجد أن الفسيولوجيا وعلم التشريح يؤكدان هذه السلبية .

والآن نرى إلى أى حد يعبر هذا الاستعداد البيولوجى العضوى السلبى عن نفسه فى الصورة العامة للشخصية الأنثوية . ومن المسلم به أن الأنوثة تتصف بالسلبية ولكن من حيث ارتباطها أو اقتصارها على الوظائف الجنسية ، صحيح أنه مس وجهة نظر التحليل النفسى أن الجنسية يمتد تأثيرها على جميع مظاهر الحياة ولكن مع ذلك فإن هذه النظرية لم تنكر الحقيقة الخاصة بأن جميع الظواهر النفسية تتأثر بالدين والنظام الاجتماعى والأوضاع الحضارية وما شابه ذلك من عوامل كما تضيف نظرية التحليل النفسى إلى أن هناك بعض القوى النفسية غير الدوافع الجنسية ما يعمل على تشكيل الحياة النفسية ، وهو بهذا لا بنكر التفاعل بين القوى النفسية الداخلية بالإضافة إلى الغريزة الجنسية وبين الواقع الخارحى ، وفى هذا الضوء تقوم نظريته على تفسير العصاب والأمراض النفسية عامة .

بالإضافة إلى الأساس البيولوجى التشريحى فى فهم السلبية الأنثوية ، يمكن أيضا أن تفهم سلبية المرأة عن طريق معرفة نمو الغرائز الجنسية عندها وكذلك نمو الأنا (٣٩ ص ٢٢٦) .

إن الطفل فى جميع مراحل نموه عندما نترك إشباع نوع معين من الغرائز فإنه يعوض بإشباع بديل وعلى سبيل المثال :

حينما يترك الطفل الإشباع لفمه فإن الأم تربط الطريقة الجديدة للتغذية بالعطف الذى ارتبط سابقاً بالرضاعة من الثدى ، كما أن اللذة من كون الطفل يرضع تحل محلها تلك الخاصة بالمص ، بالإضافة إلى أن الطفل يستمد اللذة من الوظائف الإخراجية ، وخلال هذه المرحلة يستمر نمو أنا الطفل ويستمر نضجه ويستمد من ذلك لذة جديدة عن طريق اتساع اهتماماته وعلاقاته بالموضوع .

ومن ثم فإن اهتماماته لا تصبح قاصرة على إشباع غرائزه الجنسية حيث توجد مصادر أخرى للذة فهناك السيطرة الإيجابية للعالم الخارجى بجميع أشكالها المختلفة كذلك ظهور علاقات جديدة بالموضوعات ، وهكذا نجد أن إمكانيات الإشباع لها مصدرين :

- الإرضاء الغريزى المباشر وعلاقة الطفل بالبيئة تلك العلاقة التى تنمو تدريجيا أكثر استقلالاً عن الغرائز الجنسية .

والمرحلة القضيبية لنمو الذكر الجنسى تتركز حول عضو يستمد منه اللذة إلى أن تضطره المحرمات والمخاوف أن ينبذ اللذة منه .

إن الأهمية الكبرى للخوف من الخصاء بالنسبة للرجل تنتج من تقديره لعضوه التناسلى . ولا نفترض أن التقدير يقوم على أصل نرجسى كلية ، وإنما الطاقة الدينامية والدافع الفسيولوجى الذى يفصح عن نفسه فى الاستمناء هو الذى يعطى هذا العضو أهمية ويجعله بؤرة اهتمامات الذكر مخاوفه . كما أن هذه الفعالية تتضمن ميولا أولية طفلية عدوانية تفصح عن نفسها فى شخصية الذكر كلها خلال هذه المرحلة ، فالمشاكسة التى تبدو فى نظر الشخص الكبير مزعجة ونشاط غير نافع إنما هى تعبير عن هذه الحاجة العدوانية فى عملية الإشباع التى تشعر الذكر السوى بالسعادة ، وبالتدريج يمكنه أن يحول نشاطه وعدوانه إلى قوى فى داخلة .

إن الدافع للتوافق مع الواقع والإعلاء الإيجابى ونمو الأنا لديه كلها تضخمه لعدة سنوات ، إنه لا يحتاج لتعويض عقدة الإشباع لأنه يجد إمكانيات الإشباع فى مجالات أخرى .

أما بالنسبة للفتاة فإنها أيضاً - نتيجة للحافز التناسلى - تحتاج إلى عضو يتركز فيه الحافز ، وهنا يكون البظر هو الجزء الوحيد الذى يمكن أن يحقق هذا الغرض ، إلا أن هذا البظر بمقارنته بالقضيب يفتقر إلى خصائص الدفع والاختراق الخاصة بالقضيب وبعبارة أخرى يفتقر إلى خصائص العدوانية . كما يمكن الافتراض أن التهيج الجنسى للفتاة الصغيرة منذ البداية أقل نشاطاً وعمقاً من ذلك الخاص بالولد لأن لديها عضواً ضعيف الشأن والذى عن طريقه تتحقق نفس الأهداف الغريزية ، وبعبارة أخرى فإن جهازها التناسلى عاجز عن التعبير عن القوى الايجابية والعدوانية وهكذا يتبين أن كلا من هذين الافتراضين سليم وأن هناك عاملين لهما دور فى نمو الفتاة الجنسى : من ناحية غرائزها فإن تكوينها الجبلّى أقل نشاطا وعدواناً من الرجل ، ومن ناحية أخرى فإن التحليل النفسى اكتشف كمية من المكونات النشطة العدوانية فى حياة الفتاة الصغيرة الخيالية لتدعم النظرة بأن جهازها التناسلى يعتبر مخرجًا ناقصاً .

وبالرغم من أنه فى بعض الحالات يمكن لمس ورؤية هذا العضو ، فإن نموه غالبا

ما يكون فى حالة فطرية حتى يكون من النادر اعتباره عضواً . والنتيجة أن الفتاة الصغيرة عادة ما تعتبر بدون عضو فى المرحلة القضيبية .

وتفترض (دويتش) أيضا أن عدم القدرة الحقيقية للعضو لإشباع تلك الدوافع الغريزية النشطة والعدوانية لابد وأن ينتهى إلى نتائج هامة ، ففى المكانة الأولى – وهذه على نقيض سلوك الولد – فإن هذه الدوافع التى تحتاج إلى عضو نشيط تهجر أو يصرف النظر عنها ، وهكذا يمكن اعتبار قصور العضو سبباً بيولوجياً وفسيولوجياً للفروق / النفسية بين الجنسين ، وعلى هذا ، وإذا كان هذا صحيحا ، فإننا نتعامل هنا مع وضع سوى ونتوقع أن تتبع نتائجه مسلكاً بيولوجياً من قبل يؤدى إلى مزيد من النمو الأنثوى . ولفهم ذلك يجب أن نتتبع النمو الغريزى والإشباع منذ البداية ، إن نتائج الكف التى تأخذ الآن مكانها فى عملية التوجيه الفعال للغرائز قد تكون مزدوجة ، إحدى هذه النتائج هى محاولة التغلب على الكف وهى محاولة مرتبطة بكل الارجاع التى تدخل فى اطار عقدة الخصاء الأنثوية ؛ أما النتيجة الثانية فهى موجودة فى طريق التطور السوى للأنثى ذلك الذى يتمشى ويتفق مع الاستعداد الجبلى للفتاة ، وهذا يعنى أن النشاط المكفوف يتحول نحو السلبية إن كان العضو الإيجابى النشط قد احتله عضو سلبى استقبالى وهو المهبل ، هذه العملية تأخذ مكانها – ولكن متأخراً – ويكون العنصر المهول فى العملية بين التحول نحو السلبية والإمكانية الكاملة للعضو المستجيب خلال مرحلة من الوقت تنقضى ، أثناءها لا تحصل الفتاة الصغيرة على هذا العضو فى متناول يدها وعلى ذلك تواجه البنت للمرة الثانية بفقد العضو ففى المرة الأولى كانت تفتقر إلى العضو البسيط والآن هى تفتقد إلى العضو السلبى . هذين الحادثين معًا هما اللذان ينتجان صدمة الفتاة التناسلية .

رأينا كنتيجة أولى أن افتقار العضو الإيجابى قد يكون مظاهر عقدة الخصاء ، والنتائج الثانية هى فى تحرك الميول النكوصية ، كذلك فإن التخيلات الأنثوية للفتاة الصغيرة تتركز حول أعضاء سلبية أخرى حيث تظهر من جديد المكونات الشرجية والفمية للغريزة الجنسية ، وبنمو الفتاة نحو النضج ، وفيما بعد ذلك نجد أن المهبل – ذلك العضو السلبى تماماً الاستقبالى – ينتظر عضواً حتى يصبح فعالاً مثيراً .

إن استيقاظ المهبل للوظيفة الجنسية الكاملة يتوقف تماماً على نشاط الرجل وهذا الافتقار للنشاط التلقائى للمهبل يكون الأساس النفسى للسلبية الأنثوية .

وهكذا يتبين لنا كما سبق أن قلنا أن علم التشريح ووظائف الأعضاء يؤيدان وجهة النظر الخاصة بالسلبية الأنثوية والمهم هو تحديد إلى أى حد يعبر هذا الاستعداد العضوى السلبى عن نفسه فى الصورة السيكولوجية العامة للشخصية الأنثوية ولشخصية المرأة . وبعبارة أخرى هل تنسحب السلبية الأنثوية فى مجال النشاط الجنسى لدى المرأة على الشخصية عامة وما يصدر عنها من نشاط متنوع ، أم هى قاصرة على النشاط الجنسى وحده ؟

صحيح أن الأنوثة تتسم بالسلبية التى تتصل أساساً بالوظائف الجنسية ، وصحيح أيضا أن التحليل النفسى يشير إلى ما للجنس من أثر كبير فى الجنسية التى تعد فى طابع الشخصية عموماً ومظاهر الحياة النابعة منها ، غير أن التحليل النفسى أيضاً لا ينكر أبداً حقيقة أن الظواهر النفسية تتأثر بالتربية والنظام الاجتماعى والظروف والأوضاع الحضارية وغيرها من العوامل المتشابهة .

كما أنه بالإضافة إلى الدوافع الجنسية فإن التحليل النفسى يضع فى الاعتبار بعض القوى النفسية الأخرى الهامة التى تثبت قوتها ، مثال ذلك فإن التفسير التحليلى للصراعات العصابية يقوم على افتراض عوامل تتعارض مباشرة مع الدوافع الجنسية وبالتالى تخلق الصراعات.

و لم يتجاهل التحليل النفسى فى مباحثة للنفس الإنسانية تفاعل القوى النفسية الداخلية كما لم يتجاهل الإشارة إلى هذا التفاعل الدائم بين العالم الداخلى والعالم الخارجى ، ومع ذلك فإن الاعتراف الكامل بأن وضع المرأة خاضع للمؤثرات الخارجية يمكننا أن نقول إن الذات الأساسية الأنثوية السلبية والذكرية الفعالة – تؤكد نفسها فى جميع الحضارات والأجناس فى أشكال مختلفة وبنسب متفاوتة ، إن دراسات مارجريت ميد لقبيلة التشمبولى البدائية (٢٢٥٣٩) التى فيها وجدت المرأة تلعب دوراً إيجابياً عدوانياً بينما الرجل يقوم بوظائف ينظر إليها فى أماكن أخرى نظرة أنثوية – هذه الدراسة لا تثبت أكثر من ان الدور الجنسى لبعض الأنواع الحيوانية هو دور معكوس ومثل هذه الاستثناءات لا تغير من المبدأ العام :

المازوكية الأنثوية :

لقد تبين مما سبق أن السلبية الأنثوية مرتبطة بالصدمة التناسلية ومصير الدوافع الجنسية . إن السلبية والماروكية ليستا متطابقتين ولكن الأصول التى تقوم عليها السلبية

والمازوكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً وكلاهما نتيجة للتكوين الجبلّى الأنثوى وميكانيزم تحول الطاقة الغريزية من الخارج إلى الداخل ، وفى هذا الضوء الذى محوره الإيجابية والنشاط تكون السلبية نتيجة للكف (٤ ، ٣٩ ص ٢٣٩) .

نحن نعلم أن نشاط الطفل وحياته الغريزية تكون مشبعة بشدة الميول العدوانية وطالما كان النشاط مكفوفًا فإن الميول العدوانية تعانى نفس المصير ، فإن قوتها الدينامية لا تسمح لها بالاستقرار على مجرد حالة الكف حيث من الضرورى أن تستمر فاعليتها ولكنها تغير اتجاهها فقط وهذا العدوان يتجه نحو أنا الفرد ويؤدى إلى تدمير الذات إذا لم تخضع العملية إلى مزيد من التحول .

إن الفتاة السوية المتمتعة بالصحة تحاول فى فترة المراهقة غزو البيئة التى تعيش فيها بكل نشاط ، وهى فى هذا تكرر المجهود الذى نشأ فى الطفولة ، الذى هو الدافع نحو التوافق والسيطرة على الواقع ، هذا الدافع الذى كان كامناً قبل البلوغ ، ومن المسلّمات المعروفة فى الوظائف الأولية للأنا وظيفة إدراك ومعالجة البيئة .

ولتوضيح فكرة السلبية الأنثوية والمازوكية يصبح افتراض الاتجاه الفعال المستقل للأنا شيئًا على جانب كبير من الفائدة ، ففى ضوء هذا الافتراض لا يعنى التوافق القبول السلبى ولكنه يعنى المساهمة الكبيرة الإيجابية بغرض التأثير والتغيير فى البيئة .

ومن ثم كان على الطفل أن يواجه صعوبتين : الأولى فى أنه يجب عليه أن يحرر نفسه دوماً من الاعتماد السابق . والثانية فيما يجب عليه من السيطرة على صعوبات العالم الخارجى . وعادة ما تكونان مرتبطتين ببعضهما ، فإذا لم نحل إحداهما فإن الثانية هى الأخرى تبقى من غير حل .

وبملاحظة الصراع من أجل تحرير الأنا نتبين أن موضوع العالم فى الطفولة المبكرة الذى يجب أن يتحلى عنه مع كل دافع جديد نحو النشاط نحده يتمثل فى الأم كما سبق أن رأينا ، وهنا لا يكون للفروق بين الجنسين أى دور فالأولاد والفتيات يستقبلون الإشباع استقبالاً سلبياً من الأم بالنسبة لحاجاتهم الغريزية ، ويعتمدون على مساعدتها ومعونتها لمدة طويلة من الحياة فى معظم وظائف الأنا الفعالة — مثال ذلك فى عمليات المشى والجلوس والطعام وتجنب الخطر .. الخ جميعها تأخذ مكانها بمساعدة الأم ، وعلى ذلك فاعتماد الطفل على الأم لا يحمل خصائص لبيديه فحسب ولكنه أيضا نتيجة ضرورية للفترة الطويلة التى يكون فيها الطفل لا حول له ولا قوة ، فمنذ البداية تتوجه أو تتمركز

الدوافع السلبية للأنا حول الأم ، أما الدوافع الإيجابية فإنها تتجه بعيداً عنها . وإذا فحصنا التأثيرات الليبدية والعدوانية التى تخضع لها دوافع الأنا هذه ، فإننا سوف نكتشف نشوء علاقات معقدة فى هذا الوضع وكلما اتجه الطفل بعيداً عن الأم فى كفاحه للسيطرة على العالم الخارجي والتوافق مع الدافع فإنه يتجه نحو الأب أو بعبارة أخرى فإن ذلك كله يتمثل فى الأب ، وهذا صحيح بالنسبة لكل من البنت والولد .

إن التخلى عن أى علاقة انفعالية لا يتم إلا إذا كان مصحوباً بمشاعر سلبية ، ففى الحياة الانفعالية البدائية للطفل يتطابق الاعتماد دائماً مع الحب ، كما أن الكفاح من أجل الاستقلال يرتبط أيضاً أو يكون مصحوباً بالعدواة ، وهذا الصراع يجب أن يستخدم مشاعر سلبية للتغلب على العلاقة بالأم والخوف من فقدانها وعلى ذلك فإن القلق الطفلى فى مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال ينشأ من مصدرين : العدوان المستخدم لتحقيق الاستقلال أو التحرر ، والخوف من فقدان الأم .

من هذا الصراع يتجه كل من الولد والبنت من الأم إلى الأب وكلاهما يستخدم مشاعر سلبية أى العداوة للأم كقوة دافعة للتحرر ، والمعروف فى هذا الصدد أن هناك مجموعة من البواعث أو الحوافز التى تؤثر على الطفل من الجنسين فتوجهه بعيداً عن الأم منها الاحباطات والاستهانة بشأنه والغيرة والقيود على التحرر الجنسى وكذلك الميل الطفلى للعدوان والثنائية العاطفية .

وعند الفتيات ينشأ حافز آخر من الإرجاع الانفعالية المرتبطة بالصدمة التناسلية حيث توجه الفتاة غضبها بالنسبة لشعورها بالدونية - نحو الأم وتعتبرها مسؤلة عن ذلك .

وبهذا يمكن الافتراض بأن جميع هذه البواعث أو الحوافز فى جانب دافع الاستقلال وأكثر من ذلك فإنها قد تكون استعدادات لهذا الدافع .

ما هو الغرض إذن من هذا التحول نحو الأب ؟ ما الذى يتوقعه الولد أو البنت من الأب ؟ أساساً أن الأب حليف ضد الأم وفى جانب الواقع ، الأب هو الممثل للواقع وللعالم الخارجى الذى يريد أن يعيشه الأبناء كبالغين أو كراشدين وهذا فى مقابل أن الأم مرتبطة ارتباطًا شديداً بالإشباعات الطفيلية القديمة وبالضعف والاعتماد ، ولكى يصبح الفرد بالغاً فإن ذلك يعنى التحرك بعيداً عن الأم .

إن الأب أو بديله لديه اتجاه محدد نحو رغبات الإبن ، ونحن نعرف من الخبرة أن افتقار هذه العلاقة مع الأب ليست فى صالح الإبن .

إن الحليف الذكرى غير المحمل بالتعقيدات الانفعالية الناشئة عن المنافسة فى حب الأم يرحب به كل من الجنسين ، وعلى ذلك فالأب يمد الصبى بالذكرية المبكرة ومن الآن فصاعداً نجد أن البنت والولد ينشغلان بالكفاح ليس من أجل حب الأم ولكن بعيداً عنها .

إن الولد تنمو اتجاهاته الذكرية من خلال علاقاته بالأب التى تتضمن المنافسة فى اللعب . وفى خلال هذا اللعب قد يغلب على أمره فى منافسته للأب . ولكن فى الحالات السوية يحول الولد فكرة صراع المنافسة إلى أشخاص متناسبين معه أو أقل منه قوة أو فى مستوى قوته وواجبه الأخير يكون فى الانتصار على الظالم (الوالد) بمساعدة أخوته (أصدقائه) وقبيل البلوغ وعند البلوغ نجد الذكر منشغلا فى الاستمرار فى هذا الكفاح الذى يوجه فى هذا الوقت ضد الوالد أو من هو بديل الوالد .

وعلاقة الولد بالأب قد تتضمن وجود خلق سلبى ، فإن الولد يقبل هزيمته ويرغب فى أن يكون محبوباً من والده أو قد يعمل على التوفيق بين هذا وذاك فالأولاد الذين يحفظون رجولتهم لا يطمحون إلى المكانة الأولى ويكتفون بالمكانة الثانية التى يريدون فيها أن يكونوا محبوبين ومقومين من الكبار على أنهم فى أحسن حال ، وقد تضطرب هذه الميول النشطة الناشئة من الأنا ، فالتحالف مع الأب من أجل تقوية الأنا إذا ناله الاضطراب نتيجة عمليات غريزية فإن ذلك يقود إلى نمو الجنسية المثلية السلبية .

أما بالنسبة للفتاة فكيف تؤثر البيئة فى تحويلها نحو الأب ؟

هنا نجد أن تأثير الأم إنما هو تأثير كاف محبط إلى درجة كبيرة أكثر منه بالنسبة للولد . إن الأم تشعر – وشعورها معززٌ بحقائق موضوعية – إن الفتاة أضعف وتحتاج إلى مساعدة أكثر من الولد كما أن الفتاة لا تستطيع توجيه دافعها نحو النشاط دون أن تتعرض للمخاطر ، وباختصار فإن التأثير الكاف للبيئة يؤكد نفسه فى مسالك البناء البيولوجى للفتاة ، إن البنت شأنها شأن الولد تنجذب نحو الأب وتحاول طلب مساعدته ، إذن فالعملية هنا أكثر تعقيداً وحلها يكون أكثر تنوعاً عما هو الحال بالنسبة للولد ، والأب كثيراً ما يقبل كل طلب لابنته الصغيرة وخاصة عندما لا يكون لديه ولد . وهنا يمكن أن تتعرض أنوثة البنت للخطر طالما هناك إسراف فى النشاط الإيجابى المدعم بالأب ولكن ذلك لا يكون بالضرورة هو مصير كل حالة ، وأن الأشباع المتزن للحاجة للنشاط والتحرر من الأم الكافة يعطى للفتاة أملاً أكثر فى الإعلاء . وكذلك

فى نمو علاقة رقيقة إيجابية نحو الأم التى تعتبر ذات أهمية قصوى بالنسبة لأنثوية الفتاة ، وفى كل نمو فان كف الميول العادية فى أى وقت يتضمن بذور الاضطربات ، إن العلاقة النشيطة للبنت مع الأب إذا لم تعان أى تحريف أو تشويه فإنها تفصح عن نفسها أيضا أثناء البلوغ فى شكل ميول إعلائية نشيطة والتى كثيراً ماتتصف بالتوحد مع الأب دون أن يظهر من مسارها أى خطر للنمو الأنثوى .

ولكن هذا النمو الطبيعى نحو الإيجابية والنشاط قد يصادف الكثير من الاضطربات أهمها أن علاقة الطفلة بالأب مثلا تجهد المصادر الانفعالية التى كان من الممكن أن توجه نحو موضوعات غيرية الجنسية عندما تبلغ البنت النضج الجنسى .

إن المبالغة فى تقدير الأب التى نمت فى ضوء هذه العلاقة النشيطة يمكن أن تحول بصعوبة إلى رجل آخر الذى تتطلب منه البنت مطالب شديدة وهذه تعقده عملية البحث عن موضوع للحب كما أن مطالب الفتاة من الرجل قد تشكل عقبة سواء فى الحب أو الزواج ، هذه الصعوبات يمكن تجنبها فغالباً ما تنشأ العلاقة مع الأب منذ الطفولة المبكرة كما أنها قد تنشأ مع نضج الفتاة العقلى ، وقد تقود إلى السعادة والاشباع حتى عندما تبقى قدرة البنت الشبقية مثبتة بشدة على العلاقة بالأب المتسامية ، إن علاقة البنت بالأب غالبا ماتثار بواسطته كما أن الدافع النفسى لبقائها يحدده الأب ، فأحياناً ما يتطلب الأب من البنت أن تحل محل الولد الذى حرم من إنجابه أو الولد الفاشل وأن ترث قيمه الروحية ، وغالباً ما يحول الرجل حبه لأمه نحو إبنته وقد تكون البنت الأخيرة فى الأسرة وقد يتم الاختيار بسبب ضعفها ، كما أن الرغبة فى إنقاذ البنت الصغيرة من عدوان الأم والأخوة الأكبر تلعب دوراً كبيراً فى هذا الموضوع .

وعالباً ما تنشأ أخطار تلك العلاقة مع الأب من الحقيقة بأنه أحياناً ما يؤيد طلب إبنته كحليف وفيما بعد فإنه يفصم هذا الرباط فجأة ، فالأب غالبا تحت إيعاز من الأم ، يتضح له فجأة أن إبنته تقترب من البلوغ الجنسى ويجب أن يكون لها اهتمامات أنثوية ويرفض أن يكون تفاعل إيجابى معها .

وهناك نشاط آخر للبنت يتضمن فى انضمامها مع الأولاد الذكور وهذا غالباً ما يحدث حين يكون لها إخوة ذكور (٣٩ ص ٢٣٩) ، وهذا النشاط الذكرى من السهل أن يتحول إلى اتجاه مازوكى ، فالأولاد يقبلون الفتاة فى ألعابهم كند متساوٍ لهم إذا سمحت لنفسها أن تضرب من وقت لآخر وكانت مستعدة للقيام بأعمال استعراضية

ومحبطه. وهنا تصدر عنها صيحات يائسة وشكوى دامعة . وبعد ذلك نجدها تلجأ للمازوكية كحل للصراع مع الإيجابية ومرة ثانية تشترك فى نفس الألعاب ، وهذا مثال بسيط للإشباع المزدوج ، وقد يظن أن الفتاة الصغيرة تقبل المعاناة من أجل إشباع حاجاتها الطبيعية ، ولكنها فى الواقع قد أصبحت امرأة صغيرة حيث تعمل الأصول المازوكية والنشيطة فى توازى مع بعضها البعض ، وفيما بعد فإن ذاتها لا تقبل بسهولة هذه اللعبة المزدوجة وتنتهى هذه الصراعات بالحل الذى سوف يصبح أحد واجباتها الصعبة وهكذا نرى ان أشكال نشاط الفتاة وإيجابيتها تختلف عما هو لدى الذكر وأن حافزها ينقصه عنصر الهجوم والدفع المقاتل ، وعلى النقيض من نمو الذكر نجد أن نشاط الطفلة – وهى فى طريقها نحو التوافق مع الواقع عن طريق فصم الروابط مع الأم – يصادفه كف فى نمو ذاتها مفروض من العالم الخارجى .

ويبدو أن كل أشكال النشاط فى الطفولة – مهما كان مصدره – يكون مصحوباً بميول عدوانية ، وان مصير الأخيرة يكون وبشكل عامل حاسم فى الفروق السيكولوجية بين الرجل والمرأة ، فإن الولد الذى يحرر نفسه من الاعتماد على أمه يكون أكثر من إيجابى نشيط فهو يقاتل فى سبيل وضعه الإيجابى وهكذا يجد مخرجًا لعدوانه . وكلما نما جسمياً ونفسياً فإن قواه الإيجابية النشيطة والعدوانية تتوزع بشكل يقوى الأنا ويكون مقبولاً من المجتمع .

أما البنت فالبيئة تفرض تأثيراً كافاً بالنسبة لنشاطها ولعدوانها وأن أثر هذا الكف يتوقف على مدى التأثيرات البيئية وعلى قوة دافع الفتاة الإيجابى ، وهنا نجد أن ضغوط العالم الخارجى والداخلى تعمل فى نفس الاتجاه ، أى أن الحافز نحو الإيجابية فى المرأة يكون أضعف والكف الخارجى أقوى وفوق ذلك فإن المكونات العدوانية التى كفت لا ترفضها البيئة الاجتماعية فقط ولكنها أيضاً تعطى أنا المرأة نوعًا من الجائزة أو الرشوة من أجل نبذها .

وإذا قسمنا بيئة الطفل إلى قسمين : من ناحية عالم الأم : التى تحب وتكف طفلها ولكونها بادئة من نقطة محددة فى نموه فهى تدينه بالسلبية ، ومن ناحية أخرى العالم النشيط المقاتل المشجع للأب ، فإن عملية النمو تأخذ مكانها خلال الموقف الثلاثى الذى تقابله مرة أخرى وثالثة وهكذا .

ولقد رأينا أن الأطفال من الجنسين يسألون الأب الذى هو ممثل للواقع – أن يحررهم

من الأم ، وهذا المطلب أحياناً يمنح الفتاة ما يتصل بالإيجابية ولكنه لا يتعلق بالعدوان أننا لا نجد الأب الذى يشجع فتاته الصغيرة على أى نشاط يتسم بالتنافس العدوانى . وأن الرشوة مقابل كف العدوان التى يمنحها الأب للبنت كممثل للبيئة ، إنما هى الحب والرقة لمصلحتها فهى تنبذ أى نشاط وعلى وجه الخصوص عدوانها .

فالبت تتخلى عن عدوانها كنتيجة لضعفها ومن أجل محرمات البيئة وأساساً من أجل الحب المعطى لها كتعويض ، وبتتبع نمو المرأة نجد أن النشاط يصبح سلبية والعدوان يقلع عنه ، وفى هذا الإقلاع أو التخلى فإن الضغوط العدوانية التى لم تعرف بنشاط لابد أن تجد لها مخرجاً وهى تقبل ذلك بواسطة وقف الحالة السلبية لكونها محبوبة بسلوك مازوكى وفيما سبق فسرنا السلبية الأنثوية على أساس الفروق التشريحية بين الجنسين ونفس التفسير يمكن أن يقدم للمازوكية الأنثوية : إن غياب العضو الإيجابى يعيد الدور نحو السلبية والمازوكية ، فالعمليات الخاصة بنمو الذات والدوافع الجبلية والتشريح والعوامل البيئية كلها تعمل سوياً لإحداث الأنتوية ويبدو أن النوع الأنثوى لإعلاء الدوافع المازوكية يكون أكثر نجاحاً من الأشكال الإيجابية فالمرأة الأنثوية أكثر إعداداً لضبط المازوكية الأنثوية من المرأة الإيجابية .

خلاصة القول إن هناك عقبات أساسية تعترض التكيف الشبقى للمرأة ، فالكائنات المختلفة تحظى بكمية معينة من الليبيدو ، وتقوم صعوبات بفعل الكف والإحباط الثقافيين وتفرض على الكائن بصورة عامة وعلى المرأة بصورة خاصة .

فبالنسة لكمية الليبيدو فإن الكائن العضوى البشرى المؤنث حظه أقل من الكائن العضوى المذكر ، ونجد أيضاً أن ليبيدو المرأة يجتاز طريقاً أطول ليحقق تكيفه الكامل للوظيفة الشقية إذ ينبغى لهذا الليبيدو ، كالنهر المتحول أن يغير ولو جزئيا من مهاده أثناء الطريق مادام عليه أن يبدل منطقته وينتقل إلى حد كبير من البظر الطفلى إلى المهبل وهو العضو الراشد النهائى ، وهذا التعير يتبعه قطعاً فقدان فى الطاقة ، وليبيدو المرأة الذى يقوم بهذا العمل الإضافى يتميز منذ البداية بكم أقل وبالتالى بقوة دفع أقل ، ولذلك وبسبب طول الطريق وكثرة السدود التى يقيمها التشريح والفسيولوجيا الأنثوية وتقيمها الأخلاق الأكثر كفاً للجنسية عند المرأة – يبطىء تيار الليبيدو الأنثوى ويتوقف ويركد كلياً أو جزئياً .

ومن هنا نجد أن المرأة تمثل أكثر من لغز وخاصة إذا نظرنا لهذا التناقض فهى أقل من الرجل من حيث تحقيق الإمكانية الشبقية وأقل حظاً من الليبيدو وأكثر تعرضاً للإعاقة فى التكيف الوظيفى لليبيدو . ومن ناحية أخرى فهى أقرب إلى الغريزة من الرجل وأكثر انعماساً فى جنسيتها التى تكاد تستوعب كيانها كله ، وهى أكثر تعطشاً إلى الحب والتدليل ، أما الرجل – حامل عضو التذكير – فيكفى نفسه بنفسه ، فعنده عمله الاجتماعى الذى يحبه وينغمس فيه وهو أكثر قابلية لإرضاء غريزته الجنسية من ناحية ولإعلائها من ناحية أخرى ، أما المرأة فهى تعيش وتحيا أكثر من الرجل بالحب – حب الرجل لها وحبها للرجل وللطفل ومع ذلك فإن الوظيفة الشبقية تبقى قاصرة عند المرأة مما هى عند الرجل ، أى هى أكثر انحباساً فى الغريزة الجنسية بمعناها الواسع أكثر من الرجل ولكنها أقل استعداداً منه لتحقيق هذه الغريزة شبقياً أى رضاءاً (٤ ص ٩٢) .

أثر العوامل الحضارية

لا شك أن كل حضارة تخلق أشكالها من التعبير فى العمليات النفسية الأصلية كما أنها تؤثر على المكونات المختلفة للبناء النفسى بشكل معين وهذا يؤدى إلى الفروق الحضارية ، والقومية المتعلقة بالأجناس .

إن العوامل الحضارية يمكن أن تكون من القوة بحيث أنها تعدل سلوك المرء بشدة كما أنها تؤثر حتى فى المظاهر الغريزية العميقة المشروطة بيولوجياً .

ولا يمكن أن ننكر أن الرجل استغل خضوع المرأة الناشىء عن سلبيتها وحصل على مميزات اجتماعية بناء على ضآلة قدرتها فى المقاومة الإيجابية (٣٩ ص ٣٥٧) .

وأن التعرض للعوامل الحضارية يدعونا إلى ضرب الأمثلة من تلك الدراسات القيمة التى قامت بها مارجريت ميد فى بعض المجتمعات ، كى نبين منها أن تدخل العوامل الحضارية فى تحديد الدور الذى يلعبه الشخص محدد من قبل الأم وقائم على أساس اتجاهاتها نحو الوليد كما أنه امتداد للأوضاع الحضارية القائمة فى المجتمع (٦٠ ص ٦٤) .

فمنذ لحظة ولادة الطفل – وحتى قبل الولادة – فإننا يمكن أن نميز نماذج متباينة من السلوك فيما يتعلق باتجاه الأم نحو وليدها ، فقد يعامل الوليد ككائن صغير ، روح صغيرة ، وتسلك الأم كما لو كان الطفل متماثل لها تماماً ، وكما لو كانت تستجيب لسلوك من نفس نموذج سلوكها وتسمى مارجريت ميد هذا السلوك بالسلوك المتماثل .

وقد تعامل الأم الطفل كما لو كان مختلفاً تماماً عنها هو يأخذ بينما هى تعطى مع التأكيد على الاختلاف بين سلوك الأم وسلوك الطفل كلما لاطفته وعملت على حمايته وتغذيته على أساس أنه مخلوق اعتمادى وتطلق ميد على هذا السلوك اسم السلوك المكمل أو المتمم ، كما لو كان كل من الأم والطفل يلعب دوراً مختلفاً وأن الدورين مكملان بعضهما لبعض .

وهناك اتجاه ثالث يظهر حينما يبدو سلوك الطفل والأم متضمناً تبادلاً حين يأخذ الطفل ماتعطيه له الأم وأخيراً عند إبعاده عنها فهو يستجيب لهذا الموقف بدوره .

وهنا لا يكون التأكيد على الخلق المتماثل أو المكمل للأدوار التى تتضمن الشعور بالشخصية كما لو كانا من نفس النوع ، ولكن على أساس تبادل الحاجة بين الأم والطفل وتسمى مارجريت ميد هذا السلوك بالسلوك المتبادل .

كل هذه الأنواع من السلوك نجدها فى علاقة الأم بالطفل فى كافة الحضارات فإلى المدى الذى تؤكد فيه فردية الطفل كلها نجد تماثلاً ، وإلى المدى الذى يؤكد ضعفه نجد سلوكاً مكملاً وإلى المدى الذى لا تعطى فيه الأم صدرها فحسب وإنما اللبن أيضا ، نجد بداية للسلوك التبادلى ، وتختلف الحضارات بدرجة كبيرة فى التأكيد على أى نوع من أنواع هذا السلوك .

ومن هنا جاءت الاختلافات فى سلوك الأفراد فى المجتمعات المختلفة وكذلك الاختلافات فى الأدوار التى يلعبونها والعلاقات التى بينهم وبين بعضهم البعض .

وفى الحضارات المختلفة تتباين الأمهات فى التأكيد على أى نوع من أنواع السلوك مثال ذلك فإن المرأة الأرابشية تعامل الطفل كما لو كان شيئا رقيقاً ونفسياً يستوجب الحماية والتغذية والتدليل ، وليست الأم وحدها هى التى تلعب هذا الدور فإن الأب أيضاً يفعل ذلك ، والأم تحمل طفلها على صدرها تطعمه فى أى وقت يشاء برقة وتلذذ حتى ولو لم يظهر أى علامة على الجوع ، وهنا نجد التأكيد التام على الفم الاستقبالى بالنسبة للولد والبنت ، والطفولة تمتد حتى فترة طويلة يحاط فيها الطفل بالحماية ولا يطلب منه القيام بأى عمل صعب ، ويتعلم الطفل أن يتناول كل مايقدم له بطريقة سلبية استقبالية .

وبالنسبة الفتاة الأرابشية تنقل اتجاهاً بالسرور المتوقع من الفم إلى الفرج وقلّما نجدها تشكو إهمال الزوج أو ضعف قدرته الجنسية ، وعقب الزواج نجد الزوج وهو فيما

بين الثانية عشرة والرابعة عشر يطعم زوجته متخذاً نفس دور الأم والأب معاً وتظل المرأة فى هذا الوضع النفسى الذى يعبر عن خبرتها فى الطفولة والسلبية والإعتماد والتدليل ، وبالتالى تربى أبناءها بنفس الطريقة ، إذن فهذه السلبية لدى المرأة وتقبلها لإهمال زوجها شأنها إنما مرجعه إلى نمط التدريب الذى تلقته خلال طفولة كلها اعتماد .

وليست السلبية قاصرة على المرأة فقط فإن الرجل الأرابيشى قلما يشترك فى الحرب ويترك نفسه فريسة لعدوان جيرانه والأقوياء حتى العمل يعجز عن أدائه فهو يعجب بالأعمال الفنية التى يقوم بها الآخر وليس له هواية أو فن ، وحينما يذهب للصيد فإنه ينتظر أن يقع الحيوان فى المصيدة التى أقامها له ولذلك فإن المشاجرات بين الصيادين تدور حول من منهم وقع بصره قبل الآخر على الحيوانات .

وعلى هذا فإن نموذج تربية الطفل فى مجتمع الأرابيشى يركز على المكملات فى شكل يمكن أن يحول دور الأفراد إلى دور جنسى نسائى ناضج .

فكأن جميع أفراد هذا المجتمع يتسمون بالصفات التى نعتبرها صفات أنثوية مثل السلبية ونقص المباداه .

ومثال آخر من قبيلة المندوجمر يوضح أثر القيم الحضارية على توجيه الطفل وبالتالى على تحديد الدور الذى يلعبه مستقبلاً ، فالنساء هنا يكرهن بشدة تربية الأطفال بل يكرهن الأطفال أيضا ، والمرأة تحمل الطفل بخشونة على كتفها بعيداً عن الصدر فى قفص يحك جلد الطفل وترضع الطفل وهى واقفة وتدفعه بعيداً حالما يأخذ الحد الأدنى من الإشباع ، وهنا نجد نوعاً من السلوك يؤكد على الغضب واللهفة والشراهة والجشع . ومن هنا تكون علاقات الحب مصحوبة بالعض والوخز والإيلام ، وحينما يأسر المندوجمرى عدواً فإنه يأكله بل قد يستبد به الغضب فيدفع نفسه إلى قبيلة أخرى كى تأكله .

والمرأة هنا تضيق بالوظيفة الأساسية لها وهى الأمومة وهى تشبه الرجال فيما نسميه بذكوره من حيث العنف والقسوة والعدوان .

وفى قبيلة المانوس فإن أدوار النساء تختلف كثيراً عن أدوار الرجال ، فكلاهما يشارك فى النظام الدينى بدرجة كبيرة من الأهمية وكلاهما يدبر النواحى الاقتصادية وإذا كان الرجل غبياً فإن أقاربه يبحثون له عن زوجة ذكية تعوض نقصه (٦٠ ص ٧١) .
ومثال أخير يوضح لنا أن المرأة قد تلعب دوراً مغايراً للدور الذى تلعبه فى حضارتنا .

ففى قبيلة الشمبولى تتصف المرأة بالعدوان وهى المسيطرة صاحبة الأمر والنهى والتصريف وتترك أمر تربية الأطفال للزوج الذى يستجيب لهم انفعالياً والذى تبلغ شدة توحده بدور المرأة أنه يعانى مثلها آلام الوضع (٦٠ ص ٩٤) .

تلك الأمثلة تؤكد أن المرأة قد تلعب دوراً فيه إيجابية ، بما يحتمله من معانى القسوة والعنف كما أنها قد تتخلى عن دورها التقليدى فى أن تربى أبناءها .

وفى كل الحضارات نلحظ دائما حاجة الرجل إلى التحصيل فقد يقوم بالطهى والنسيج أو صيد الطيور ، فإذا كانت مثل هذه الأنشطة أعمالاً لاتتناسب مع الرجل فإن المجتمع كله رجالاً ونساءاً يعتبرونها أعمالاً هامة ، وإذا قامت النساء بنفس الأعمال فإنه ينظر إليها بأهمية أقل ، وفى عدد كبير من الحضارات يكون تأكيد أو تحقيق الرجال لدورهم الجنسى يرتبط بحقوقهم أو قدرتهم فى القيام ببعض النشاط الذى يسمح بمثله للنساء ، وتكون ذكورتهم مضمونة بمنع النساء من الدخول فى بعض الميادين أو القيام بعمل باهر وهنا نجد العلاقة بين الذكورة والزهو ، الحاجة إلى المكانة التى تفوق المكانة التى تعطى لأى امرأة ، وليس هناك دلالة بأنه من الضرورى للرجال أن يتفوقوا على النساء فى أى طريق ، ولكن ، وخاصة أن الرجال يحتاجون إلى التأمين فى التحصيل ، ويسبب هذه العلاقة ، فإن الحضارات غالباً ماتعتبر التحصيل كشىء لاتقوم به النساء أو يستطعن القيام به ، فضلاً عن أى شىء يفعله الرجل بمهارة (٦٠ ص ١٥٩) .

إن مشكلة المدنية حالياً هو أنها تحدد الدور الذكرى بدقة فيما يقوم به من أعمال بحيث يمكن للولد من خلال حياته أن يصل إلى التحصيل المتين الذى يوضح له خلال طفولته ، أما بالنسبة للمرأة فإن يسمح لها بواسطة التنظيمات الاجتماعية أن تشغل دورها البيولوجى وأن تحصل من المجتمع على تحقيق هذا المفهوم وتأكيده وإذا كانت المرأة تهوى لإيضاح وإمعان الفكر فإنها تستطيع أن تحصل على ذلك عن طريق التربية والتعليم .

خلاصة القول ، فإنه إذا بحثنا فى مسألة السلبية والإيجابية بعيداً عن الناحية الجنسية بمعناها الضيق ، فإننا نجد أن المجتمعات يختلف فيها وضع المرأة ودورها فى الحياة فأحياناً يكون سلبياً وأحياناً يكون أيجابياً نشيطاً ، وذلك بحسب أنواع التدريبات المختلفة التى تتلقاها الفتاة ، كما تتوقف أيضاً على استعداد المجتمع لتقبل أى نشاط يمكن أن تسهم به الفتاة ، فلقد بينت الدراسات النفسية أن الفروق بين الجنسين لاترجع فقط إلى ما بينهما من فروق بيولوجية وإنما ترجع أيضاً إلى اختلاف العوامل الحضارية .

ولقد بينت الدراسات النفسية أيضاً أن النساء يختلفن عن الرجال فى القوة العضلية ، فبالرغم من أنهن يستطعن القيام بالأعمال التى تتطلب مجهوداً شاقاً إلا أنهن فى الواقع أقل من مستوى التحمل العضلى من الرجل (٥٣ ، ٥٤) .

هذا والملاحظة البسيطة تؤكد أن المرأة استطاعت أن تلعب أدواراً مختلفة متغايرة حسبما يتطلب منها المجتمع ، فكأن الأنظمة والأوضاع الاجتماعية وألوان التدريبات المختلفة هى التى يمكن أن تكون الأساس البيولوجى للمرأة .



الفصـل الثـانى

وضع المرأة فى التطور التاريخى للبشرية

لما كان هذا البحث يقوم على معرفة دوافع اشتغال المرأة ونتائجه فإن هذا يستلزم بالضرورة تتبع التطور التاريخى لوضع المرأة فى المجتمع الإنسانى والدور أو الأدوار المختلفة التى فرضت عليها أو التى قامت بها ، ومن ناحية أخرى فلابد من معرفة علاقة المرأة بالرجل لأن مسألة الإشتغال والقيام بالأدوار المختلفة سواء بالنسبة للرجل أو للمرأة يقتضى التعرف على نوع العلاقات بين الجنسين ومكانة كل منهما بالنسبة للآخر ، فهذه العلاقة تحدد مكانة المرأة وقدرتها على تحقيق إمكانياتها المختلفة ولهذا سنعرض هنا موجزاً لتطور وضع المرأة عبر التاريخ مع الإشارة إلى وضعها فى مصر .

وسنحاول أن نستقرىء من هذا العرض التاريخى العوامل التى أدت إلى دفع المرأة للعمل خارج المنزل ، هل هى عوامل تمليها طبيعة المرأة كجنس أو كنوع وبين هذه العوامل المتعددة .

* * *

نشأت القبيلة غالباً عن طريق العائلة البونالوانية فى صورة من صور الزواج الجماعى ولما كان من العسير التأكد من أبوة الطفل لذلك كانت القاعدة هى الانتساب للأم (٤١ ص ٤٠) .

وفى ظل هذا النوع من الزواج الجماعى نشأ أيضاً شكل معين من أشكال العلاقة بين الذكر والأنثى لفترة طويلة أو قصيرة فقد كانت للرجل زوجة رئيسية ضمن زوجاته العديدات . وكان الرجل يعتبر زوجها الرئيسى بين غيره من الأزواج .

وعندما نمت القبيلة وازداد عدد طبقات الأخوة والأخوات الذين تحرم المعاشرة الجنسية بينهم ، ازداد انتشار هذا النوع من العلاقة بين اثنين فقط وأصبح هو القاعدة المتبعة تدريجياً ، وهو يختلف عن الزواج بمعناه الحديث .

كان الرجل يعيش مع امرأة واحدة ، ولكن ظل من حقه تعدد الزوجات ، والخيانات الزوجية من وقت لآخر ونادراً مايلجأ إلى تعدد الزوجات لأسباب اقتصادية وفى ظل هذا الزواج كان يفرض على المرأة الاخلاص التام طوال فترة عشرتها مع الرجل كما كان الزنا يعرضها لأشد العقاب ، أما الرابطة الزوجية ، فقد كان من الممكن لأى الطرفين حلها بسهولة ، وظل الأطفال ينتسبون للأم كما كان الحال من قبل .

ومن هنا يظهر أن تطور العائلة فى عهد ماقبل التاريخ كان عبارة عن تضييق مستمر فى نطاقها الذى كان يضم فى الأصل الجماعة كلها فى جنسية جماعية بين الرجال والنساء ، ثم أخذت موانع الزواج تزداد حتى أصبح الزواج الجماعى مستحيلاً من الناحية العملية . ولم يبق إلا الزواج بين اثنين فقط ولكن بصورة مفككة ، وبينما كان الرجال فى ظل أنظمة الزواج السابقة غير محتاجين للنساء لديهم مايزيد عن حاجتهم ، أصبح عدد النساء فى ظل هذا الزواج قليلاً ، ونتيجة لذلك فقد كان بدء الزواج الفردى هو بدء الاغتصاب والعلاقات غير المشروعة فى الوقت نفسه ، كما بدأ انتشار ستر العورة كطريقة صريحة لامتلاك النساء ، ولم يكن الحب الجنسى هو الدافع لهذا النوع وإنما كان الزواج يتم عن طريق أمهات الأزواج ، ولما كانت العائلة المكونة من فردين ضعيفة وغير ثابتة لاتستطيع أن تقيم عشيرة مستقلة ، فإنها لم تستطع أن تكون سبباً فى حل العشيرة الجماعية التى سبقتها فى الوجود .

كانت العشيرة الجماعية تعنى سيادة النساء فى المنزل نتيجة الانتساب للأم . وكان ذلك يعنى مركزاً ممتازاً للنساء فقد شغلت النساء مكانة محترمة لدى كل الشعوب فى عصرى الوحشية والبربرية وكانت نساء القبيلة المسيطرة تستولى على أزواج لها من القبائل المجاورة ، كما كانت النساء هن اللائى يحكمن المنزل بحيث لم يكن للحبيب أو للزوج أى دور فى الأمر والنهى ومن الممكن أن تأمره المرأة فى أى وقت بأن يحمل أمتعته ويرحل فما عليه إلا الامتثال للأمر فى ذلة ومسكنة بصرف النظر عن عدد الأولاد الذين له بالمنزل أو ماله من أمتعة وقد شكلت النساء القوة العليا فى القبيلة وفى كل مكان آخر لدرجة أنه كان فى استطاعة المرأة أن تنزع التاج من فوق رأس زعيم القبيلة وتعتبره فرداً عادياً .

إن الأساس المادى لتلك المزايا التى حصلت عليها المرأة هو أن البيت كانت أغلب النساء فيه من سلالة واحدة أما الرجال فكانوا من عشائر مختلفة .

أما تقسيم العمل بين الرجل والمرأة فقد حددته أسباب مختلفة تماماً عن الأسباب التى تحدد وضع النساء فى المجتمع وهنا يقول (أنجلز) « إن الشعوب التى تؤدى نساؤها أعمالاً أشق ممانتصور تكن للمرأة احتراماً أعمق ممايكنه الأوربيون لنسائهم وإن الحالة الاجتماعية للمرأة فى عهد المدينة - وهى المرأة المحاطة بالاحترام الزائف والمبعدة عن كل عمل حقيقى - لأحط كثيراً عن حالة المرأة التى كانت تؤدى أشق الأعمال فى عصرى الوحشية والبربرية والتى كان قومها ينظرون اليها على أنها سيدة حقيقية بحكم طبيعة وضعها » (٤١ ص ٥٠)

ويعتقد (باتشوفن) أن الانتقال من الإباحة إلى الزواج بين اثنين قد تم عن طريق النساء . فكلما فقدت العلاقات الجماعية الجنسية القديمة طابعها البدائى نتيجة لتطور الظروف الاقتصادية للحياة وتحلل المشاعية القديمة وازدياد عدد السكان اعتبرت النساء العلاقات الجماعية شيئاً مهيناً منحطاً وتسعى إلى الحصول على حقها فى الفضيلة والزواج المؤقت أو الدائم من رجل واحد فقط .

وهذا التقدم - فى رأى (أنجلز) - لم يكن ممكنا أن يتم عن طريق الرجال ، إذ لم يحلم الرجال أبدا حتى يومنا هذا بالتخلى عن متعة الزواج الجماعى - وعندما اضطر الرجال إلى الانتقال من الإباحة إلى الرواج بين اثنين تمسكوا بتطبيق هذه الصفة عن المرأة وحدها .

بعد ذلك تغير وضع المرأة نتيجة انتشار تربية القطعان الحيوانية واستخدام المعادن تم ظهور الزراعة فأصبحت الزوجة تشترى ويدفع فيها قيمة مقابلة ، وكذلك كان الحال بالنسبة للقوة العاملة وخاصة بعد أن خرجت القطعان من ملكية القبيلة ودخلت فى ملكية الأسرة ، وكانت هذه الثروات الجديدة المملوكة للعائلة سبباً فى تحطيم المجتمع المؤسس على عائلات مكونة من فردين وقبائل منتسبة للأم ، فتبعاً لتقسيم العمل الذى كان مطبقاً فى العائلة كانت وسائل إنتاج الطعام من واجب الرجل ويأخذها معه فى حالة الافتراق عن زوجته .

وبازدياد الثروة الحيوانية المملوكة للرجل ازدادت أهمية الرجل فى العائلة وتفوق وضعه على وضع المرأة ، كما أصبح الرجل يميل إلى توجيه النظام التقليدى للوراثة لمصلحة أولاده ، ولكن ذلك كان أمراً مستحيلاً طالما الانتساب للأم هو النظام السائد . فكان أن غير الرجل - وهو الأقوى فى العائلة - هذا النظام حتى يستطيع توريث أولاده وبذلك أصبح الانتساب للأب هو النظام السائد .

وفى رأى (أنجلز) أن انتهاء الانتساب للأم هو الهزيمة التاريخية العالمية للجنس النسائى ، فقد سيطر الرجل على السلطة فى المنزل أيضاً وانخفض شأن المرأة وأصبحت عبدة لشهوة الرجل وآلة لتربية الأطفال ، ويظهر هذا الوضع المنحط للمرأة خاصة لدى الإغريق فى العصر البطولى والعصر الكلاسيكى ومع أن المرأة عندهم أخذت تتزين وتتأنق إلا أن وضعها لم يتغير ، وتعتبر العائلة الرومانية المثل لهذا الشكل من العائلة الذى يتميز بسيادة رب الأسرة حيث يكون تحت سلطته زوجة ، وأبناء وعدد من العبيد وتكون له سلطة الحياة والموت على جميع من تحت إمرته ، وهذا الشكل من العائلة هو مرحلة الانتقال من العائلة المكونة من فردين إلى الزواج الحديث ولكى يمكن ضمان إخلاص الزوجة وضمان أبوة الاطفال وضعت المرأة تحت السلطة المطلقة للرجل .

ومن هذا التطور يمكن اعتبار العائلة الزوجية بالمعنى الحديث أنها العائلة القائمة على أساس سيادة الرجل وهدفها إنجاب أطفال غير مشكوك فى أبوتهم حتى يرثوا ثروة أبيهم . ومن حق الرجل وحده على الرابطة الزوجية ، ومازال حق الرجل فى خيانة زوجته (وينص قانون نابليون على حق الرجل فى خيانة زوجته طالما أنه لايحضر عشيقته إلى منزل الزوجية) ولكن الزوجة أصبحت عرضة لأشد أنواع العقاب إذا أقدمت على خيانة زوجها (٤١ ص ٦٥) .

هذا الشكل من العائلة ظهر بوضوح عند الإغريق . فقد انحط شأن المرأة نظراً لسلطة الرجل ومنافسة الإناث من العبيد لها حتى انعكس هذا الوضع فى الأدب الإغريقى حيث كانت الأسيرات الشابات موضوع الرغبة العاطفية لدى المنتصرين فى أشعار هوميروس كما يدور كل موضوع الإلياذة على الصراع بين اتيلز وأجا ممنون من أجل امرأة من العبيد .

ولم يظهر الزواج فى التاريخ باعتباره توافقاً بين الرجل والمرأة بل على العكس فقد ظهر الزواج باعتباره خضوعاً من جنس لجنس آخر . ويقول أنجلز (٤١ ص ٦٩) :

(إن التقسيم الأول للعمل هو تقسيمه بين الرجل والمرأة من أجل تربية الأطفال وإن أول صراع طبقى ظهر فى التاريخ كان الصراع بين الرجل والمرأة فى ظل الزواج وإن أول خضوع طبقى كان خضوع المرأة للرجل فقد كان الزواج تقدماً تاريخياً كبيراً ولكنه فى نفس الوقت ظهر مع ظهور الرق والملكية الخاصة) .

ولم تختف الحرية الجنسية القديمة بانتصار الزواج الحديث فقد ظل نظام العائلة القديم

يحيط بالعائلة المتقدمة وهى فى طريقها نحو المدنية ، وظهر ذلك فى شكل العلاقات غير الشرعية حيث تطورت إلى بغاء علنى ، هذه العلاقات تعود فى أصلها إلى الزواج الجماعى والاستسلام الفدائى للنساء اللائى بعن حقهن فى العفة وقد كان الاستسلام للمال بادىء الأمر عملاً دينياً يتم فى معبد آلهة الحب ويوضع المال فى صندوق المعبد . وكانت أولى البغايا إماء معابد أرمينيا وكورنت والهند ، كما كان هذا الاستسلام فى الأصل إجبارياً لكل النساء فى ظل الزواج الجماعى ثم قامت الراهبات بممارسته فى تضحية كبرى نيابة عن كل النساء ، وتعتبر العلاقات غير المشروعة نظاماً اجتماعياً شأنها فى ذلك شأن أى نظام آخر ، فهى استمرار للحرية الجنسية القديمة لصالح الرجال الذين يمارسونها وفى نفس الوقت يلعنونها ، وفى الحقيقة أن هذه اللعنة لاتمس الرجال بل هى قاصرة على النساء لكى يؤكد الرجل مرة أخرى سيطرته على المرأة كقانون أساسى للمجتمع .

وكان هناك تعارض آخر ينمو داخل نظام الزواج هذا ، فإلى جانب الرجل الذى تمتلىء حياته بالعلاقات غير المشروعة تقف الزوجة المهملة الشأن ، وقد ظهرت صورتان اجتماعيتان لم تكونا معروفتين قبل ظهور الزواج وهما عشيق الزوجة وزوجها ، لقد انتصر الرجال على النساء ولكن هذا أدى إلى أن أصبح الزنا نظاماً اجتماعياً بالرغم من أنه ممنوع ويعاقب عليه بشدة ، وصار نظام الزنا إلى جانب الزواج والبغاء وبذلك أصبحت أبوة الطفل مبنية على مجرد الاقتناع الأدبى .

هذه الأوضاع التى لازمت نظام الزواج تبين بوضوح التنازع الحاد بين الرجل والمرأة الذى نتج عن السيطرة المفرطة للرجل .

أما الرومان فكانت نظرتهم للعائلة أعمق من نظرة الإغريق ، فقد كانت المرأة عندهم أكثر حرية واحتراماً ، وكان الرومانى يعتقد أن إخلاص زوجته مضمون بما له من حق فى قتلها ، كما كان فى استطاعة الزوجين حل الرابطة الزوجية متى شاء أحدهما .

ومع ظهور الألمان فى التاريخ تقدم نظام الزواج فكانوا يثقون فى قدسية الزواج كما كان الرجل قانعاً بزوجة واحدة تعيش فى عفة وإخلاص واقتصر تعدد الزوجات على رؤوساء القبائل وأصحاب الألقاب ، واحتلت النساء مكاناً ممتازاً كما كان لهن نفوذ فى الشؤون العامة ، وهذا مايتعارض مع سيطرة الرجل فى الزواج .

وعلى ذلك يكون هذا النوع من الزواج الذى سمح للنساء بشغل مكانات ممتازة – على الأقل فى المظاهر الخارجية – هذا الزواج كان سبباً فى تقدم أدبى كبير تأخذ مكانه

فى الزواج ويسير فى خط متوازٍ أو متعارض معه . وهذا التقدم يسمى الحب الجنسى بين الأفراد وهو مالم يكن معروفاً فى العالم كله من قبل ، ومع أن الزواج كان الشكل الوحيد للعائلة الذى يمكن أن يتطور منه الحب الجنسى ، فإن الحب لم يتطور من الزواج وحده ، فسيطرة الرجل وصرامة الزواج تنفى حدوث هذا ، فالشكل الأول للحب الجنسى الذى ظهر فى العصور الوسطى – حب الفرسان – لم يكن حباً بين زوجين بلى اتجه نحو تمجيد الزنا .

ومنذ أن اتسعت رقعة الصناعة واضطرت المرأة إلى الانتقال من المنول إلى السوق والمصنع ، أصبحت مورداً لرزق العائلة ، ففقد الرجل أساس السيطرة كما أصبح أساس الزواج هو العلاقات الشخصية ولم تبق إلا بعض القسوة فى معاملة النساء وهى قسوة ورثها الرجل وانطبعت فى أعماقة منذ نشأ الزواج ، ومن هنا لم يعد للزنا والعلاقات غير المشروعة إلا دور بسيط فقد عاد للمرأة حق الطلاق ، ويعتبر الزواج العمالى زواجاً بالمعنى اللغوى الدقيق للكلمة وليس بمعناها التاريخى بأى حال .

وإذ نظرنا إلى المساواة القانونية بين الرجل والمرأة فى الزواج نجد أن عدم المساواة بين الاثنين أمام القانون هو شيء سببته الظروف الاجتماعية السابقة وليس هو سبب السيطرة الاقتصادية على النساء بل نتيجة هذه السيطرة ، ففى العائلة المشاعية القديمة التى كانت تضم عدة أزواج وأولادهم كانت إدارة المنزل موكولة إلى النساء على أنها وظيفة عامة حتمية مثل حتمية قيام الرجل بالحصول على الطعام ، وقد تغير هذا الوضع مع ظهور العائلة المنتسبة للأب وازداد تغيراً مع ظهور العائلة الزوجية الحديثة فقد فقدت بإدارة المنزل طابعها العام ولم تعدتهم المجتمع وأصبحت خدمة حاصة كما أصبحت الزوجة خادمة المنرل الأولى وحرمت من المساهمة فى الإنتاج الاجتماعى .

ولم تعد المرأة إلى المساهمة فى الإنتاج إلا مع ظهور الصناعة الحديثة ولكن بطريقة تجعلها حينما تؤدى واجباتها العائلية تظل مبعدة عن الإنتاج وحينما تريد المساهمة فى الإنتاج وكسب معاشها فى استقلال فإنها تصبح فى وضع لايمكنها من أداء واجاتها العائلبة

ومإينطبق على المرأة فى المصنع ينطبق عليها فى كل حرفة حتى فى الطب والقانون . فالعائلة الزوجية الحديثة مؤسسة على العبودية المنزلية الظاهرة أو المستترة للمرأة ، والمجتمع الحديث ماهو إلا كتلة مكونة مں عائلات فردية بمثابة جزئياته ، وعلى الرجل فى أغلب الحالات الحديثة أن يكون كاسب العيش لأسرته وهذا يعطية وضعاً مسيطراً دون حاجه لامتيازات قانوبية .

وخلاصة القول فإن (أنجلز) يقرر أن سيطرة الرجل على المرأة ستختفى تماماً بدخول المرأة كلية فى ميدان الإنتاج الاجتماعى ، فعندئذ ستختفى الدوافع التى كانت سبباً فى سيطرة الرجل .

كما تضيف أيضاً (هيلينا دويتش) ، « أنه لا يمكن أن ننكر أنه بالإضافة إلى استخدام خضوع المرأة – الناتج عن سبيلتها – من أجل منفعة دافعه الجنسي الخاص ، فإن الرجل أخذ مراراً المميزات الاجتماعية من وضعها الجسمى وقدرتها الأقل من أجل الكفاح الإيجابى » (٣٩ ص ٣٥٧) .

وهكذا رأينا من العرض السابق أن الرجل هو الذى خطط للمرأة الأدوار التى لعبتها على مر التاريخ التى اتضحت فى تلك الصور المتناقضة التى ظهرت فيها المرأة فهى أحياناً سيدة حاكمة آمرة ناهية ، وهى أحياناً أخرى تستوى مع العبيد تشترى وتمتلك وتسخر للعمل مثلهم تماماً ، وقد حدد الرجل أيضاً للمرأة القيم والفضائل والرذائل التى تحدد سلوكها ، فهى أحياناً مطالبة بالتمسك بالعفة والفضيلة وتعاقب أشد العقاب على ماتأتيه من إثم ، وفى أحايين أخرى كانت تقدس وتعبد لكونها غانية ، وبالرغم من أن المرأة شاركت فى الإنتاج منذ البداية إلا أن الرجل مالبث أن قسم العمل على هواه ، فأعطى للمرأة أحط الأعمال التى كانت تؤديها تحت امرته وسلطانه .

كما يوضح لنا العرض السابق أن المرأة منذ بداية البشرية لعبت أدواراً مختلفة هذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذى سيطر عليه الرجل بعد أن تحددت العلاقة بين الرجل والمرأة وبعد أن دخلت المدنية فى طور الزراعة ، فحين طلب منها المساهمة فى الإنتاج سواء فى المصنع أو الحقل اندفعت للعمل مع ماصادفها من صعاب ، وحين طلب منها أن تقبع فى المنزل وتقنع بتربية الصغار استجابت إلى ذلك ، حتى ممارسة الزنا أقدمت عليها فى تضحية كبيرة .

إن تحقق مكانة المرأة وتغيير الدور الذى كانت تلعبه مرة بعد أخرى قد تم على يد الرجل فهو الذى استشعر أهمية وجودها إلى جانبه فى المجتمع خارج نطاق المنزل فأعطاها أدواراً جديدة مختلفة عن الدور الذى ظلت تلعبه داخل المنزل أزماناً طويلة .

وهكذا نجد أن العمل خارج المنزل أمر لايتعارض مع طبيعة المرأة الأنثوية فهو نوع من النشاط الإيجابى من الممكن أن تقوم به المرأة طالما تطلّب منها المجتمع ذلك وطالما أن هذا النشاط لايتعارض مع دورها الرئيسى فى الحياة وهو الإنجاب فضلاً عن أنه يحقق لها الحياة إلى جانب الرجل سواء فى البيت أو خارج نطاق البيت .



الفصـل الثالث

خروج المرأة لميدان العمل

١ - فى العالم :

مهما قيل من أن الأصل فى المجتمع كان أموياً ، إلا أنه كما رأينا كان الرجل هو صاحب السلطة والضبط . وقد ظهر ذلك فى سلطته على الأسرة فى المسائل الدينية وفى المواضيع السياسية وفى تقسيم العمل . فالرجل البدائى كان دائمًا يختار العمل الذى يناسبه ويرضيه ويترك الباقى للمرأة . وقد حكم الرجل فى الحضارات القديمة فى الهند والصين واليونان وروما – فيما عدا أسبرطة – وإن كان المصريون القدماء أيام ازدهار الحضارة قد أعطوا المرأة مكانة ممتازة .

وكل هذا يعنى أنها كانت دنيا الرجل ، دنيا ذكرية أقامها بنفسه ، ولذلك فقد شرع الرجل القوانين لنفسه وللمرأة أيضا فقسم العمل بحيث يرضى نفسه أولا وحتى بين العبيد فإن النساء منهم أعفوا من العمل ولم يعفوا من التسيد عليهن (٢٩ ص ٣٥٦) .

وبالرغم من أن المرأة الصينية القديمة لم تلطخ يديها بالعمل إلا أنها كانت فى الواقع أقل حرية من امرأة الأجير التى تعمل بجانب زوجها أو تمتلك مميزات لم تستمتع بها المرأة خلف الستائر ، ولكن كلا منهما كانت تعمل ما يطلبه الرجل سواء أن تشد المحراث جنبا إلى جنب مع الحيوان أو أن تجمل جسدها إرضاء لسيدها ، وحتى فى عهد الفروسية حين وجدت المرأة مكاناً ترتكز عليه ، لم تصعد إلى هذا المكان من تلقاء نفسها بل وضعها فيه الرجل لأنه أحب أن يراها فى هذا المكان ففيه إرضاء لغروره ، فقد أعطاه هذا شيئاً جديداً للعبادة والأمر أى يمارس فيه العبادة والسيادة ، وهكذا كانت المرأة عشيقة أم خادمة ، ألهة أم زوجة ، كل هذا كان طبقاً لإرادة الرجل ونادراً ما تمردت المرأة لأنها قبلت وضعها الأقل وضآلة شأنها كوضع عكسى لعلو مكانة الرجل ، وما لبث هذا النموذج أن تمزق فى بعض البلدان وثارت المرأة على وضعها وطالبت بالمساواة مع الرجل وقد ساعدها على ذلك نداء بعض المفكرين والثوار .

ففى خطاب إلى كوجلمان سنة ١٩٦٨ أعلن كارل ماركس أن التقدم الاجتماعى يمكن أن يقاس بدقة بالوضع الاجتماعى للجنس النسائى (٢٩ ص ٣٥٧) .

وعلى العموم فقد اختلف وضع المرأة من مجتمع لآخر عبر التاريخ ، وقد لعبت الثورة الصناعية دوراً كبيراً فى إحداث التغيرات الاجتماعية التى أدت إلى نهضة المرأة وكان لظهور الرأسمالية الصناعية آثارٌ كبيرة على المرأة فى مختلف الطبقات الاقتصادية ، ففى الطبقة العليا زادت الثورة الجديدة من وقت الفراغ لدى المرأة بينما قاست زوجات الطبقة العامة كثيرا ، فالضرورة الاقتصادية اضطرت المرأة للعمل فى المناجم والمصانع - كعمال غير مهرة - فانحطت مكانتها ، كما كان عليها أعباء غير محتملة من العمل داخل المنزل وخارجه ، وما لبث أن سمع صراخها فارتفعت مكانتها فى المنزل ، وقد أعطاها عملها جنباً إلى جنب مع الرجل بعض المزايا التى حققتها تدريجيا .

وقد بدأت الحركة النسائية فى أوربا ففى عام ١٦٠٤ وقبل الثورة الصناعية - ارتفع صوت (Marie de Gournay) فى فرنسا تطالب بالمساواة بين الرجال والنساء ، ولم تحظ ثورتها بنصيب كبير من الاهتمام حتى جاء فيلسوفان فرنسيان بعد قرن ونصف تقريباً وهما من فلاسفة الثورة الفرنسيةCondoratو Halbach وطالبا بمنح المرأة حقوقاً متنوعة وضرورة مساواتها بالرجل .

وفى انجلترا تأثرت بآراء الفيلسوفين السيدة (Mary Wolstone craft) وقد لاقت هناك الحركة النسائية تقدمًا حقيقياً حيث بدأت هناك الثورة الصناعية ، وفى بداية القرن التاسع عشر بزغت للمرأة بعض الحقوق ، ولكن لم يؤخذ رأيها وشهادتها وحقها فى الانتخاب إلا فى القرن العشرين ، وقد لاقت المرأة اهتماما كبيرا بعد أن جندت واشتركت فى المظاهرات ، وما أن جاء عام ١٩٢٨ حتى كسبت المرأة الحقوق المدنية كتلك التى يستمتع بها الرجل .

أما فى أمريكا فقد كانت المعركة طويلة الأمد ، فبالرغم من مناداة توماس جيفرسون بالديمقراطية فإنه رأى من الأفضل إبعاد المرأة عن النشاط السياسى ، ولم يكن لها حق ممارسة أى نشاط إلا الأمومة والزوجية ، وليس غريباً أن نعرف أن أكثر المعارضة للحركة النسائية جاء من النساء أنفسهن ، فالبرغم من إحساس بعضهن بضآلة المكانة

الشرعية ، فإن أولئك اللائى كن سعيدات فى الزواج لم يجدن أى ضرورة للتغيير ، بل الغالبية منهن كانت تعتقد أن مكان المرأة الطبيعى هو المنزل ، حتى المتعلمات لم يكن يرغبن فى التصويت أو الدخول فى أى مهنة جديدة ، فليس هناك داع للنضال من أجل مسؤوليات غير مطلوبة ، ولذلك فقد عانى قادة الحركة النسائية كثيراً . وكانت نساء الطبقة المتوسطة هن المحرك لهذه الحركة .

وقد أدى خروج المرأة إلى ميدان العمل إلى تحقيقها بعض المكاسب فى مختلف البلدان التى أمكنها فيها مزاولة هذا النوع من النشاط فقد ارتفعت مكانة المرأة عالياً فى الخمسين سنة الأخيرة فى معظم الدول ففى فرنسا ساهمت المرأة فى نواحى متعددة ويرجع هذا إلى الحرب العالمية الأولى حيث اشتركت النساء والبنات فى كل عمل حتى ينضم الرجال إلى الجيش ، وعلى ذلك فقد صممن أن يتولين أمر مكاسبهن وخاصة حين فقدت الغالبية منهن الأمل فى الزواج ، وذلك لنقص مايقرب من مليونى رجل .

أما فى انجلترا فقد اتجهت المرأة الانجليزية نحو الاصلاحات الاجتماعية ولم تندمج فى الوظائف العامة كما فعلت المرأة الفرنسية وذلك نتيجة لعدم ثقة الرجل الانجليزى فى قدرة المرأة على العمل خارج المنزل ، كما أن الرجل الانجليزى كره أن يرى المرأة حوله فى كل مكان كما فعل الفرنسى وقد سبب ذلك متاعب كثيرة للمرأة الموظفة ولكنها ما لبثت أن دخلت ميدان الطب والميدان السياسى وحصلت على مقاعد فى البرلمان .

أما فى المانيا فقد ظلت الفكرة السائدة قبل عام ١٩١٤ أن نشاط المرأة الطبيعى هو المنزل والأطفال والكنيسة ، حتى جاءت الحرب فجذبت النساء إلى أعمال كثيرة ومن هنا طالبن بحقوقهن وركزن الاهتمام من أجل حماية المرأة والطفل ، ولهذا اختلفت الحركة فى ألمانيا عنها فى انجلترا وأمريكا حيث اهتمت النساء هناك بالمساواة بالرجل ، ولكن ما إن بزغت بذور النازية حتى اتجه الرأى إلى تأنيث المرأة مرة أخرى ودفعها للمنزل . فخروج المرأة للعمل فى نظر النازية كان يعنى نقصاً فى عدد الأطفال وطرد الرجال من العمل ، وقد قال هتلر على المرأة «إن عالمها هو رجلها وأسرتها وأطفالها ومنزلها ولا نشعر بأنه من الصواب أن تقتحم المرأة المجال الرئيسى للرجل» ، ونتيجة لهذا فقد انسحبت المرأة من كل شىء حتى من التعليم العالى .

أما فى روسيا فقد ارتفعت مكانة المرأة فى وقت ماثم نزلت إلى الأعماق ثم أخذت مكانتها الحالية ترتفع من جديد ، ففى وقت الوثنية تساوت المرأة مع الرجل فى القانون

والعرف ، وقد اشتركا سويا فى كل شىء حتى القتال كما حصلت النساء على وظائف عالية ، وحين حدثت ضغوطا خارجية جديدة مثل الغزو وما إليه على مدى قرنين من الزمان ، أزيلت بعيدا الحرية والمساواة التى استمتعت بها المرأة وأصبحت ألعوبة فى يد الرجل واستمرت وظيفتها لعدة قرون أن تجعل من نفسها متاعاً للرجل .

ولم تظهر المرأة الروسية الحديثة قبل ثورة ديسمبر سنة ١٨٢٥ . وخلال سنوات الأعداد للثورة الجديدة أخذت النساء نصيبهن الكامل من المسؤولية ولم يطالبن بأية ميزة من أجل كونهن نساء فقمن بما يطلب منهن دون أى تساؤل فكن جاسوسات وقاذفات قنابل واقتسمن العمل سوياً مع الرجال كما عشن معهم وساعدن فى عمليات الإعداد للثورة بنفس حماس الرجال ، وبسبب هذا الإحساس المتبادل من الثقة والاحترام يمكن أن نفهم أن الحركة النسائية فى روسيا لم تكن تهتم بمحاربة الرجل بقدر ما عملت من أجل خطة وبرنامج أوسع من ذلك ، ولذلك فقد كان من الطبيعى عدم التمييز والتفرقة حين نجحت الثورة وكان من الطبيعى أيضا أن تقوم هناك مساواة تامة بين الجنسين فى الدولة الجديدة ، وقد أقامت الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ مساواة تامة بين الجنسين ، هذه المساواة تعنى مساواة سياسية تامة وهذا لا يعنى أن الروسية حصلت على شهادة الانتخاب ولكنها تعنى مساواة قانونية فهى تستطيع أن تحتفظ باسمها بعد الزواج إذا رغبت كما أن من حقها اختيار مكان إقامتها وعدم اتباع زوجها عندما يرحل ، ولها نفس الحقوق مثل الرجل فيما يتعلق بالملكية ، وهى تعنى مساواة اجتماعية فمن حقها الإنتماء إلى أى ناد تختاره ، وليست هناك كليات عالية خاصة بالنساء وأخرى خاصة بالرجال وليس هناك إشراف للرجال أو للنساء فى بعض الوظائف ، وهى تعنى أيضا مساواة اقتصادية ، ولما كان كل اعضاء الدولة يجب أن يخدموا بطريق فعال فإن النساء يجب أن يعملن مثل الرجال طالما هن مخلصات مواليات للنظام الشيوعى كما حصلن على مميزات عديدة فيما يتعلق بالأجر فى فترات الحمل والرضاعة ، كذلك الإشراف على الطفل فى حضانات ملحقة بالعمل ، وأخيراً فهى تعنى مساواة خلقية فالمرأة التى تدمن الخمر أو تنحرف جنسياً تحاكم بنفس المستوى مثل الرجل الذى ينحرف عن النموذج الاجتماعى المعترف به .

وهكذا امتدت المرأة فى الحياة الجديدة فى روسيا وكان لقول لينين « أن الأمة لا تكون حرة حيث هناك نصف عدد السكان مغلولين بأعمال المطبخ » .

(٢٩ ص ٣٧١) وكان لهذا القول أثر فى ارتفاع أمل النساء فى التحرر من الوحدة ومن الأعمال المنزلية .

وقد منحت الزمالة والحرية والسمعة للنساء فى روسيا دنيا جديدة . ولكن المميزات الجديدة جلبت عليهن مسؤوليات جديدة ، فإن معظم الأعمال بالمصانع هى أيضا روتينية ومحمدة مثلها مثل الأعمال المنزلية بل وأحياناً أشق منها ، ولم تستثن المرأة من الأعمال الصعبة والقذرة مثل حفر الأنفاق أو نظافة الشوارع . إن المساواة تعنى المساواة والمرأة لاتعفى من أجل جنسها وإنما قدرتها الجسمية هى التى تحدد المستوى .

* * *

٢ - فى مصر :

(١) تطور خروج المرأة للعمل فى مصر :

منذ ظهور الإسلام شاركت المرأة العربية فى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية واحتلت مكانة اجتماعية لا تقل عن مكانة الرجل بل قد تفوقه ، ولقد لعبت دوراً هاماً فى مجال الثقافة الدينية ولقيت من رسول الله التشجيع والتأييد مما أدى إلى اهتمام بعض المسلمات بالدراسات الدينية وخاصة رواية الحديث .

وقد شغلت المرأة الإسلامية بالتدريس وتتلمذ عليها أفاضل الرجال وأجازت لهم . ويروى أن كريمة بنت أحمد المرزوى قرأ عليها الخطيب البغدادى صحيح البخارى (٣٢ ص ٢٨) فالمرأة فى الإسلام جلست مجلس العلماء وأجازت التلاميذ وهذه تعتبر بداية اشتغالها بمنهة التدريس ، ولم يقف اهتمامها بالعمل عند هذا الحد بل شاركت فى الحروب وقامت بتمريض الجرحى ورعايتهم طبياً ، وكذلك فقد مارس بعضهن الغناء ، واهتم البعض الآخر بالسياسة ، وقد تلقت المرأة فى الإسلام العلم فى المساجد والزوايا وقصور الخلفاء ودور الكتب والمدارس وغيرها من أماكن التربية التى كانت معدة لتعليم الولد .

فكأن المرأة الإسلامية شاركت الحياة العامة مع الرجل سواء فى دور العلم أو فى مجال العمل فهى بهذا تكون قد حققت دوراً جديداً فى المجتمع إلى جانب دورها الأساسى فى أن تكون زواجاً وأمًّا وذلك بتشجيع من الرجل واعتراف منه على قدرتها وكفاءتها فى القيام بالعمل الخلاق .

ونحن إذا تتبعنا تاريخ خروج المرأة العربية فى مصر إلى ميدان العمل ، كان لزاماً علينا أن نتعرض لموضوع تعليم البنت حيث أن نوع التعليم وكيفيته هو الذى يؤهل ويمهد للعمل خارج المنزل ، فقد اقتصر تعليم البنت فى أوائل القرن التاسع عشر على إعدادها لتكون زوجة مدربة خبيرة بوسائل الإغراء حتى يمكنها أن تحتفظ بزوجها حين كان له أن يتزوج بأكثر من واحدة يجمع بينهن فى مكان واحد مع ما ملكت يمينه (٢٢ ص ٩٢) ولذلك فقد أهمل تربية البنت تربية عقلية واقتصرت تربيتها وتوجيهها على هذا النوع من التربية ، وقد لعبت الحمامات العامة دوراً هاما فى حياة المرأة ، فمن الضرورى أن تذهب إليها كل فتاة حتى تتدرب على تنظيف جسدها وتجميله . وكانت الفتاة تجد فى الخروج للحمامات العامة وسيلة للترويح حيث تلتقى هناك بصديقاتها . ولذلك كانت الفتاة تمعن فى قضاء أطول وقت ممكن فى الحمامات ، وأحيانًا ما كانت العوالم تصاحب النساء إلى الحمامات لتسليتهن بعد الاستحمام ، فكأن الحمامات العامة كانت بمثابة أماكن تتلقى فيها المرأة أنواع التدريب والتأهيل لحياة المستقبل كزوجة كل همها أن تحوز إعجاب الرجل حين كان لامن يتطلب المرأة سوى جسدها ، ولم تجد الأمهات غضاضة فى أن يوجهن البنات نحو هذا النوع من التدريب .

وإلى جانب هذا النوع من التربية والتوجيه والإعداد للفتاة كانت هناك تربية دينية تتم داخل المنازل أيضاً .

وهنا تتضح لنا الصورة السلبية المازوكية للمرأة فى أشد مظاهرها ، وقد قبلت هذا الوضع خوفاً من أن تتحقق معها ضروب الهجر والنبذ والخيانة – فهى إرضاء لأمها وتحقيقاً للصورة التى يتطلبها المجتمع قد انسحبت من كل نشاط اللهم هذا النوع من النشاط الذى اعتبر عملاً أنثوياً كاملاً .

وليس بخاف على أحد مدى اهتمام محمد على بالجيش ولذلك فقد اتجهت الآراء نحو تعليم البنت فى معاهد خاصة حتى يمكن أن تساهم بمجهوداتها فى ميدان الخدمة الطبية . فبعد إنشاء مدرسة الطب ألحقت بها مدرسة لتخريج القابلات عام ١٨٣٢ (١٣ ص ٢٩٧) وكان من العسير إقناع الأهالى قبول فكرة إلحاق بناتهم فى هذه المدرسة ولذلك اضطرت الحكومة إلى إلحاق الجوارى الحبشيات بها وكذلك بعض الفقيرات واليتيمات فكأن بداية اشتغال المرأة اقتصر على مهنة التمريض وارتبط بالطبقة الدنيا من المجتمع ، وبعد فترة من الزمن – ونتيجة لظهور آثار اشتغال المرأة – أقبل بعض الأهالى على إلحاق بناتهم وخاصة وأن التقاليد الشرقية كانت تمنع السيدات من

استخدام أطباء رجال ومن هنا عاونت خريجات هذه المدرسة فى بعض الأعمال الصحية والتوليد والتمريض .

ولكى تضمن الحكومة استمرار الخريجات فى العمل لجأت إلى استخدام بعض الحيل حتى تبقى على هذا النوع من العمل ، فبالرغم من أن خريجة هذه المدرسة نزحت أصلاً من بيئة فقيرة فإن الدولة كانت تزوجها من طبيب بعد أخذ موافقتها عليه ثم ترعاها الدولة بتوفير وسائل الحياة فضلاً عن الإشراف على سعادتها خلال حياتها الزوجية ، كما كانت الدولة تأخذ تعهداً على الزوج بعدم منعه زوجته من الاشتغال ، ومن هنا يتبين أن علاقة الزوجة بزوجها كانت تستمد قوتها من إشراف الدولة على تحقيق السعادة للأسرة وحل ما قد يعترضها من مشاكل (١٣ ص ٣٠٧) .

هذه العوامل دعت الأهالى إلى الاعتراف بهذه المهنة وبدأ التنافس ينتقل من الطبقة الفقيرة إلى ما فوقها من طبقات لما حققته المرأة المشتغلة من مكانة محترمة ، وبالرغم من إغلاق الكثير من المدارس فى مصر فى ذلك الوقت لم يجرؤ ديوان المدارس على وقف الدراسة بهذه المدرسة .

ولو نظرنا إلى هذا النوع من العمل الذى اختاره الرجل للمرأة نجد أن فيه استمرار لعملها فى المنزل فهى فى المنزل تقوم على خدمة الرجل والأسرة وكذلك الحال فى الخارج ، وأن اختيار مهنة التمريض لها ليؤكد نظرة الرجل للمرأة فى ضآلة شأنها وإمكانياها وعدم قدرتها على العمل فى ميدان مكافىء له .

ومن هذا العرض السريع نرى أن إنشاء مدرسة تخرج مشتغلات متخصصات قد سبق إنشاء مدارس التعليم العام .

فأول مدرسة ابتدائية للبنات أنشئت عام عام ١٩٨٣ وكان الغرض منها تعليم البنت تعليماً إبتدائيا ومهنياً يساعدها على كسب العيش إن احتاجت لذلك (٢٢ ص ٢٢٤) كما تعد مدرسة تحضيرية لمدرسة الولادة ، ولهذا السبب رفضت الطبقة العليا تعليم بناتها فى مدارس الحكومة التى ارتبطت بكسب العيش ، وفى نفس الوقت وقفت التقاليد الشرقية أمام الطبقة المتوسطة وما دونها مما اضطر الأسرة المالكة إلى إرسال الجوارى البيض تشجيعا لغيرهن من البنات ، وبالرغم من إنشاء الحكومة مدرسة خاصة بالطبقة العليا إلا أن هذه الطبقة فضلت تعليم البنت داخل جدران المنزل على أيدى مدرسات أجنبيات خوفاً من أن ينتهى مصير بناتهن إلى كسب العيش ، وقد نالت فتاة الطبقة

الارستقراطية قسطاً كبيراً من الثقافة العامة والتعليم وبرزت من بينهن عائشة التيمورية ، وكان نتيجة هذا النوع من التثقيف هو تأثر البنات بالطريقة الأجنبية فى الحياة .

وقد تعلمت بنات الطبقة المتوسطة أيضاً فى المنازل ولكن على أيدى شيوخ من الأزهر — أما الفقيرات فقد اتجهن نحو نوع آخر من التعليم تقدمه الحائكة فى منزلها .

فكأن بداية خروج المرأة إلى ميدان العمل لم يكن لها دخل فيه بل فرضه عليها الرجل وظروف المجتمع وقد ارتبط الاشتغال بالطبقة الفقيرة ، كما سيطرت التقاليد الشرقية وبخاصة التى دخلت البلاد مع دخول الأتراك من أن الدور الأساسى للمرأة هو ان تبقى فى خدمة الرجل والأسرة .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر انتشرت المدارس الأجنبية التى نشرت بدورها أنواع الثقافات الأجنبية المختلفة و لم تقدم تعليماً مهنياً يؤهل الفتاة لنوع من العمل ، وتغير الأمر عقب عودة الرجال المصريون من البعثات فقد تبين لهم أن بقاء البنت فى المنزل مضيعة لشخصيتها فدعوا إلى أهمية شغل وقت الفراغ بما فيه النفع للبنت ، فظهر على أثر ذلك نوع جديد من العمل ولكنه كان يتم داخل المنزل وعن طريقه يمكن للبنت أن تحصل على أجرها مقابل هذا العمل ، فكانت تعد الأشغال المختلفة وتعطيها لامرآة متخصصة لبيعها فى السوق أو للنساء الأخريات ، وقد لاقى هذا الاتجاه تأييد القائمين على تربية البنت من أمهات وآباء واستشهدوا على أهمية شغل وقت الفراغ بأحاديث نبوية تؤكد أن العمل أفضل العبادة .

بهذا تكون المرأة قد عملت فى ميدان التجارة والإنتاج دون حاجة إلى الخروج من المنزل ، هذا الاتجاه قد ساهم فى رفع مستوى مكانة المرأة من حيث تعمل وتنتج وتساعد فى رفع الحالة الاقتصادية ومن هنا نجد أن الاهتمام قد انتقل من العناية بالجسم والتفرغ للتدريب على وسائل الإغراء إلى شغل وقت الفراغ بما فيه الكسب والنفع ، وقد أتى ذلك بفضل الرجال الذين أوتوا حظًّا من العلم وتخلصوا من قيود القيم الشرقية .

ومع بداية القرن العشرين أنشئت مدرسة لتخريج المعلمات سميت بمعلومات السنية وهذه بداية ظهور ميدان جديد تعمل فيه المرأة هو ميدان التدريس ، وأخذ هذا الميدان يتسع عندما توسعت الحكومات فى تعليم الفتاة وأكثرت من مدارسها (٨٢) .

وما أن أنشئت الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ حتى دخلتها المرأة عام ١٩٢٩ وذلك

يدل على تقبل فكرة تعليم البنت وإعدادها لتلقى نوع متخصص من التعليم يساعدها فى الحصول على وظيفة (٨٣) .

وهذا الدفع السريع لاندماج المرأة فى الحياة الجامعية يعبر عن رغبة فى التطور والتحرر .

ونخلص مما سبق إلى أن أنواع التعليم المختلفة سواء فى المنزل أو فى الخارج لم يكن العرض منها تأهيل البنت للعمل – اللهم إلا مدرسة القابلات – بقدر ما كان تأهيلا لتلقى نوع من التعليم ينفعها فى حياتها المستقبلية كزوجة وربة أسرة ، وقد ظل عمل المرأة خارج المنزل قاصراً لفترة طويلة على المجال الطبى والتدريس وكان اشتغالها مرتبطاً بالأصل الاقتصادى للأسرة ، وحينما لمس المجتمع أهمية تعليمها وشغل وقت فراغها أخذ تدريجياً بقبول فكرة العمل سواء فى داخل المنزل عن طريق إنتاج حر تغلفه القيود الشرقية ، أو العمل خارج المنزل فى مختلف الوظائف التى ظل معظمها لفترة طويلة قاصراً على التدريس والتوليد .

(ب) تطور خروج المرأة للعمل من واقع الإحصاءات الرسمية :

سنعرض فى هذا الصدد للبيانات الإحصائية الرسمية التى أمكن أن نجدها ، علماً بأننا كنا نأمل فى الحصول على بيانات ومتغيرات لها أهميتها فى هذا البحث ولكن قصور هذه الإحصاءات حال دون ذلك .

ومن هذه المتغيرات التى تفتقر إليها الإحصاءات :

– الحالة الزواجية للمشتغلات : نسبة الزواج – نسبة الطلاق – متوسط الإنجاب .

الحالة التعليمية لأبناء المشتغلات .

كما كنا نود الرجوع إلى إحصائيات قديمة ترتد إلى بداية هذا القرن غير فى تلك الإحصاءات لم تعطنا الدلالات المطلوبة بسبب شمولها للنساء جميعاً فى التعليم والعمل من المصريات والأجنبيات على السواء .

وفى تعداد سنة ١٩٢٧ نجد إحصاءات عن المشتغلات فى المهن المختلفة تضم الأجنبيات بينما فصلت هذه الإحصاءات فيما يتعلق بالتعليم .

لهذا لم نستطع الاعتماد على البيانات الإحصائية عام ١٩١٤ فيما يختص بالتعليم . أما فيما يختص بالاشتغال فقد اعتمدنا على الإحصاءات التى تبدأ من عام ١٩٣٧ حتى ١٩٦٠ وهو آخر تعداد للسكان فى مصر .

وفيما يلى بيان بالجداول الإحصائية المختلفة التى تتعلق بتطور تعليم المرأة باشتغالها فى المهن المختلفة .

وقد اهتممنا بالبيان الخاص بالتعليم على أساس انه يرتبط بالاشتغال من حيث هو إعداد وبخاصة بالنسبة للتعليم الذى يتعلق بتأهيل خاص كمهن الطب والصيدلة والتدريس .

جدول رقم (١) بيان تلاميذ وتلميذات المدارس المختلفة فى التعليم العام سنة ١٩١٤[١]

طالبات مصريات	طلبة مصريون
٢٣٠٦٦	١٠١١٠٩

جدول رقم (٢) بيان تعليم المعلمات والممرضات سنة ١٩١٤[٢]

			النسبة المئوية
	(ا) تعليم معلمات الكتاتيب		١٨
	(ب) تعليم عال		١٢ر٥
			عدد
	– المدرسة السنية للمعلمات		٤٨
	– مدرسة الممرضات		٤٩

من الجدول السابق يتبين أنه فى بداية الطريق نحو التعليم للإشتغال كانت نسبة الإناث إلى الذكور حوالى الخُمس بالنسبة لمعلمى الكتاتيب ، كما كانت السبة فيما يختص بالتعليم العالى طبقاً لمستواه فى ذلك الوقت حوالى الثُمن تقريباً .

(١) إحصاء المكاتب والمدارس للقطر المصرى رقم ١٨

(٢) إحصاء المكاتب والمدارس للقطر المصرى جدول رقم ٢٥

جدول رقم (٣) بيان الحالة العلمية للمصريات
سنة ١٩٢٧[١]

الحالة العلمية		النسبة المئوية للمصريات
يقرأون ويكتبون فقط		١٤ر١
إبتدائية	حملة الشهادات	٦ر٨
ثانوية		٣ر٤
عالية		٥ر٢
مصرية أخرى		١٥ر٧
أجنبية		٢٥

جدول رقم (٤) ببيان الحالة العلمية للأناث
فى إحصاءات عام ١٩٣٧ ، عام ١٩٤٧ ، عام ١٩٦٠[٢]

الحالة التعليمية	النسبة المئوية		
	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
ملمات بالقراءة والكتابة	٢١ر٢	٢٦ر٨	٢٧ر٨
شهادات أقل من المتوسط	١٨ر٦	٢٦ر٨	٣٣ر٧
شهادات متوسطة	٩ر٥	١٤ر٨	٢٥ر١
شهادات عليا	٥ر١	٧ر٠	١٣ر٩
غير مبين	٤٣ر٦	٦٣ر٧	٥٥ر٧

وبتحليل الجدول السابق ، نستطيع أن نتبين الملامح التالية :

١ – نجد أن زيادة نسب التعليم بين الإناث ترتفع وتتطور تطويراً سريعاً فيما يتعلق بالشهادات المتوسطة والشهادات العليا بينما هذا التطور بطيء بالنسبة للشهادات الأقل من المتوسط ومن هذا نتبين أن الاهتمام بالحصول على شهادة سواء كانت متوسطة أو غير عليا يثير الاهتمام لأنه يضع صاحبه فى مكانة متميزة كما أنه يؤهله للعمل .

٢ – كما يلاحظ أن التطور فى التعليم العالى قفز قفزة كبيرة فى الفترة ما بين سنة

(١) تعداد سكان القطر المصرى سنة ٢٧ ص ١٩٨٢ .
(٢) تعداد السكان عام ١٩٦٠ ص ٢٣٤ .

٤٧ وسنة ١٩٦٠ حيث تضاعفت نسبة الفتيات فى التعليم العالى ، ونستطيع القول بالنسبة للشهادات العليا أنه يرتبط بالاشتغال وبعبارة أخرى أنه إعداد وليس تعليماً لذات التعليم .

والجدول التالى يعزز هذا الاستنتاج .

جدول رقم (٥) بنسب الطالبات فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر حسب إحصاء ١٩٥٦ – ١٩٥٧[١]

المرحلة	النسبة المئوية للطالبات
معاهد المعلمات العامة والمعلمين	٤٣
معاهد عليا محلية للمعلمين والمعلمات	٢٥
المدارس الثانوية العامة	١٤
المدارس الثانوية الفنية	١٧
التعليم الجامعى	١٢

إن الاتجاه فى تعليم الفتاة فى مصر الآن غايته مهنية ويثبت ذلك الإحصاء السابق ويتضح فيه أن نسبة الطالبات فى المدارس التى توجه توجيهاً مهنياً أكثر بكثير من نسبتهن فى المدارس الثانوية .

جدول رقم (٦) بيان نسب الطالبت المقيدات بالجامعات المصرية وذلك فى أعوام ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥[٢]

نوع الكلية	النسبة المئوية		
	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥
كلية الآداب	٢٥ر٤	٢٥ر٨	٢٨ر٣
كلية الحقوق	٥ر٦	٥ر٤	٦ر٨
كلية التجارة	٦	٦ر٦	٧ر٩
كلية العلوم	١٣ر٦	١٧ر٢	١٦ر٦
كلية الطب	١٢	١١ر٩	١١ر٢
كلية الصيدلة	—	—	١٣ر٥

(١) ٨٢ ص ١٤٧

(٢) الاحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة جدول رقم ١٣٢ ص ٢٨٠

نوع الكلية	النسبة المئوية		
	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥
كلية طب الأسنان	–	–	١٧ر٥
كلية الهندسة	٠ر٣	٠ر٤	٠ر٣
كلية الزراعة	٧ر٤	٩ر٣	١٠ر٦
كلية الطب البيطرى	٥ر٨	٤ر٥	٤ر٩
كلية دار العلوم	٣ر٣	٤ر٢	٧ر٦
معهد التربية للمعلمات	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجموع الكلى للمقيدات	١٠	١٠ر٤	١٢ر١

جدول رقم (٧) بيان نسب الطالبات المقيدات بالجامعات المصرية عام ١٩٦٥/ ١٩٦٦[١]

نوع الكلية		النسبة المئوية للطالبات
الآداب	نظاميات	٤٨ر٥
	منتسبات	١٧ر١
الحقوق	نظاميات	١٧ر٩
	منتسبات	٧ر٧
التجارة	منتظمات	٢٨ر٧
	منتسبات	١٤ر٣
الاقتصاد والعلوم السياسية		٤٥ر٥
العلوم		١٧و٣
الطب البشرى		٢٣ر٨
طب الأسنان		٢٧ر٦
الصيدلة		٣٨ر٤
الهندسة		٧ر٥
الزراعة		١٤
الطب البيطرى		٩ر١

لايدخل ضمن هذا الجدول طالبات الصف النهائى بكلية الطب .

(١) الاحصاء السنوى للتعليم بجمهورية مصر العربية ص ١٧٦ .

دار العلوم	١٨ر٢
طب المنصورة	١٩ر٥
طب طنطا	٢٢ر٣
معهد التمريض العالى	١٠٠
كلية البنات	١٠٠
كلية التربية	١٧ر٢
المجموع الكلى	٢٢

	دراسات إسلامية	٩٦
كلية البنات بالأزهر	دراسات عربية	٦٩
	دراسات اجتماعية	١٠٣
	معاملات وإدارة	١٥٦
	طب	٦
	علوم أناسية	٦٢
	ترجمة	٧
		٥٣٣

بالنظر إلى الجدولين السابقين يمكن استخلاص المعالم الآتية :

١ – إن المرأة طبقا لما هو واضح من تطور التعليم قد اقتحمت فى السنوات العشر الأخيرة كافة ميادين التعليم النظرية منها والعملية ، وكذلك ما يتعلق منها بالثقافة أو بالإعداد لمهنة خاصة ، وذلك بعد كان الأمر قاصراً فى بداية تعليم المرأة على مجالات معينة كالتمريض والتدريس .

٢ – نلاحظ بصفة عامة الزيادة المطردة فى نسبة الإناث المقيدات بالجامعات على مدى السنين إلى الحد الذى تكافأت فيه نسبة الإناث مع الذكور فى كلية الاقتصاد والعلوم والسياسة فى السنوات الخمس الأخيرة .

٣ – نلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة الإقبال من الإناث على كليات المهن العلمية ارتفاعاً ملحوظاً – مثال ذلك كلية الهندسة التى كانت نسبة الطالبات المقيدات بها ٣ ٪ عام ١٩٥٥ فإذا بها ترتفع إلى ٥ر٧ ٪ عام ١٩٦٥ مع ملاحظة أن الإحصائيات التى نعرضها فى هذا الصدد لا تتضمن عدد الطالبات فى الصف النهائى بكليات الطب كما لاتتضمن كليات التمريض وكذلك كلية البنات بالجامعة الأزهرية .

كما أننا نستطيع أن نستدل من هذا الإقبال على المهن العلمية التأهيلية على رغبة الإناث فى ممارسة العمل فعلاً بعد هذا التأهيل والتخصص فليس من المعقول أن تتعلم الفتاة مهنة عملية كالطب أو الهندسة من باب الثقافة العامة .

٤ - نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة المقيدات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جاءت فى المرتبة الثانية بعد كلية الآداب وبنسبة متقاربة وتكاد تتساوى مع نسبة الذكور ، ولعل ذلك يرجع إلى كون هذه الكلية كلية جديدة فتحت للمرأة مجالاً جديداً وهو مجال الشئون السياسية بعد أن كان مغلقاً أمامها وذلك لأن التخصص يحتم بالضرورة تشغيل المتخصص فى مجال تخصصه .

٥ - كما نلاحظ أيضاً من الإحصاءات سالفة الذكر أن الزيادة الملحوظة فى إقبال الفتيات على التعليم بجميع فروعه وتخصصاته حدثت بعد ثورة يولية ١٩٥٢ - ولعل ذلك يفسر بالتخلص من الاستعمار وماكان يفرضه من قيود على نشر التعليم عامة وعلى التعليم العملى والمهنى بصفة خاصة ، كما يرجع ذلك إلى التحول فى فلسفة الدولة من حيث إيمان حكومة الثورة بتكافؤ الفرص أمام المواطنين جميعاً وبالتالى فتح الكثير من أبواب التعليم والمهن أمام المرأة ، هذا فضلاً عن التوسع فى إنشاء الجامعات العليا .

وثمة ملحوظة أخرى جديرة بالتسجيل وهى أنه عقب إنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ لم يقتصر تقدم المرأة لكليات هذه الجامعة على الكليات النظرية باعتبارها أكثر ارتباطاً بطبيعة المرأة طبقاً للمفهوم السائد فى تلك الفترة الزمنية فى أنها لا تصلح إلا لمهنة التدريس ، وإنما تقدمت أيضاً للكليات العملية وفى نفس العام والأكثر من ذلك أن عدد من التحق بكلية العلوم كان ضعف من إلتحق بكلية الآداب .

ويتضح ذلك البيانات التالية[١] :

كلية الآداب أنشئت سنة ١٩٢٥ دخلها فى سنة ١٩٢٩ أربع طالبات .

كلية العلوم أنشئت سنة ١٩٢٥ دخلها فى سنة ١٩٢٩ ثمان طالبات .

كلية الطب أنشئت سنة ١٩٢٥ دخلها فى سنة ١٩٢٩ أربع طالبات .

كلية الحقوق أنشئت سنة ١٩٢٥ دخلها فى سنة ١٩٣٠ طالبة واحدة فقط .

كلية التجارة أنشئت سنة ١٩٣٤ دخلها فى سة ١٩٣٥ أربع طالبات .

وقبل أن ننتقل إلى دراسة إحصائيات الاشتغال نشير إلى تقرير حديث يبين التطور

---

(١) (٨٣) .

التشديد فى تعليم البنت ابتداء من التعليم الابتدائى إلى التعليم الجامعى وذلك بمقارنته بتعليم الولد[1] ، يشير التقرير إلى أنه فى الفترة ما بين سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٧٠ تزايد عدد البنات فى المدارس الابتدائية بنسبة الثلث بينما تزايد عدد البنين بنسبة النصف ، وفى نفس الفترة تبين أن نسبة تزايد البنات فى التعليم الثانوى العام بلغت ٣٠٠٪ وتزايد فى نفس الفترة فى التعليم الفنى الثانوى بنسبة ٥٠٠٪ .

وبالنسبة للتعليم الجامعى بيّن الكتاب السنوى للإحصاءات سرعة فى تزايد نسبة الطالبات عن الطلبة بين عامى ٥٢ : ٦٨ .

ففى كليات الفنون مثلاً تضاعف عدد الطالبات فى الفترة ما بين سنة ٦٠ : سنة ٦٨ بينما نقص عدد الطلبة بنسبة الثلث ، وفى كليات التجارة ارتفع عدد الطالبات أربع مرات بينما نقص عدد الطلبة إلى أكثر من الخُمس ، وفى كلية الحقوق تزايد عدد الطالبات إلى الضعف بينما تناقص عدد الطلبة ، وفى الكليات العملية زادت نسبة الطالبات عن نسبة الطلبة ، ففى الطب والصيدلة مثلاً تزايد عدد الطالبات خمس مرات بينما تزايد عدد الطلبة مرتين ونصف ، وفى كليات العلوم تزايد عدد الطالبات أربع مرات بينما تزايد عدد الطلبة بنسبة الثلث .

وفى كلية العلوم السياسة تزايد عدد الطالبات أكثر من عشر مرات بينما تزايد عدد الطلبة مرتين ونصف .

وفى الكليات الزراعية تزايد عدد الطالبات أربع مرات بينما تزايد عدد الطلبة مرتين ونصف وذلك فى الفترة ما بين سنة ٦٠ ، سنة ١٩٧٠ .

---

(2) Regional Conference on educaton, Vocational training and work opportunities for girls and women in African countris, report on Egypt, by Hussein A. and Abdel Hamid N. 1971 P.P 2-4.

جدول رقم (٨) بيان نسب توزيع الإناث المشتغلات فى المهن المختلفة فى تعداد ١٩٣٧[١]

فئات الصناعة	النسبة المئوية للمشتغلات
١ — الزراعة وتربية الطيور والحيوانات واستثمار الغابات	١٦ر٣
٢ — استثمار المناجم والمحاجر والملاحات	
٣ — الصناعات التحويلية (صنع الأشياء وتحويلها)	٠ر٤
٤ — البناء والتشييد	٩ر٤
٥ — النقل والمراسلات	٠ر٧
٦ — التجارة	٠ر٥
٧ — الإدارات العامة (غير الصناعة)	١٣ر٣
(دفاع — حراسة الحدود — المجالس العامة —	٠ر٢
الأوقاف والمجالس المالية)	
٨ — الخدمات الاجتماعية . عامة وخاصة	
دينية	
قانون	٠ر٣
طب	٠ر٥
تعليم	٣٥ر١
العلوم والفنون والآداب	١٠ر٤
٩ — الخدمات الشخصية	١ر٦
(الفنادق والبارات والمقاهى وخدمة	
الأفراح والمآتم والتزين والتجميل	٢٦ر٢
والرياضة والتسلية والاشتغال بالألعاب الرياضية	
وإخراج أفلام السينما)	

(١) تعداد السكان سنة ٣٧ ص ١٦٦

جدول رقم (٩) بيان نسب توزيع الإناث المشتغلات فى المهن المختلفة فى تعداد ١٩٤٧[1]

فئات الصناعة	النسبة المئوية للمشتغلات
القسم الأول : الزراعة وتربية الطيور والحيوانات واستثمار الغابات والصيد والقنص .	٥١ر٦
القسم الثانى : استثمار المناجم والمحاجر والملاحات	٨ر٠
القسم الثالث : الصناعات التحويلية (صنع الأشياء وتحويلها)	٨
القسم الرابع : البناء والتشييد	٨ر٠
القسم الخامس : (النقل والمراسلة)	٩ر٠
القسم السادس : التجارة	١٢ر٢
القسم السابع : الخدمات الشخصية أو الفنادق – الأندية – التزيين والتجميل والرياضة والتسلية – إخراج أفلام السينما .	٩٠ر٦
القسم الثامن : الخدمات الاجتماعية عامة وخاصة والإدارات العامة غير الصناعية	
الطب	٣٠ر٥
التعليم	١٠ر٢
الدين	٤
الدفاع الوطنى	٠ر٧
حراسة الحدود	٠ر٤
البوليس وخفر السواحل	٠ر٣
المجالس العامة	٠ر٧
إدارات عامة أخرى	٢ر٠
القانون	٠ر٩
الأوقاف والمجالات الملية	١ر٦
النقابات والاتحادات	٤ر٢

(ملحوظة لم نستطع وضع البيانات الإحصائية فى الجدولين السابقين فى جدول واحد حتى تسهل المقارنة وذلك لاختلاف تصنيف بعض المهن) .

وبالنظر إلى الجدولين السابقين نستطيع أن نتبين ما يلى :

١ — إن الصورة العامة للجدولين تبين انتشار اشتغال المرأة فى جميع المهن الموجودة فى المجتمع بدليل بسيط وهو عدم خلو أى فئة من فئات الصناعة أو المهن المختلفة من النساء وإن كانت بنسب متفاوته حتى فى المهن التى عرف اقتصارها على الرجال بسبب طبيعة المهنة أو بسبب الإتجاهات والقيم نحوها نجد أنها تضمنت النساء مثال العمل فى المناجم والملاحات وكذلك الخدمات الشخصية التى تتضمن العمل فى الفنادق والبارات والمقاهى وكذلك إخراج الأفلام السينمائية .

٢ — فى تعداد ١٩٤٧ نلحظ أن المرأة دخلت ميدان العمل النقابى والاتحادات وهذه الظاهرة تدل على اهتمام المرأة بعملها وتحسين أوضاعه والكفاح من أجل حقوقها .

٣ — إن تطور ارتفاع نسب اشتغال المرأة فى معظم المهن بين عامى ١٩٣٧ — ١٩٤٧ يعتبر تطورا طفيفاً ، بحيث لا يتمشى مع زيادة نسب تعليم المرأة فى هذه الفترة وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفترة تضمنت فترة الحرب العالمية وما صاحبها من انكماش كثير فى مهن النشاط الإنسانى فضلاً عن حالة الكساد التى مرت بها البلاد فى تلك الفترة وتعطيل الكثيرين حتى بين خريجى الجامعات — مثال ذلك ما نلاحظه من نقصان فى نسب المشتغلات فى مهنة التعليم وكذلك مهنة التجارة والطب .

٤ — ويقابل ذلك ارتفاع نسب المشتغلات فى الخدمات الشخصية المتضمنة العمل بالفنادق والبارات والأندية والتزين والتجميل والتسلية وغيرها من المهن التى ترتبط بالحرب خدمة للقوات المحاربة من ناحية ومن ناحية أخرى تأثير وجود الأجانب .

غير أنه حدث تطور كمّى ونوعى بالنسبة لاشتغال المرأة يظهر فى السنوات العشر التالية ويتضح فى البيان التالى :

جدول رقم (١٠) بيان توزيع المشتغلات فى المهن المختلفة من واقع تعداد ١٩٦٠[1]

أنواع المهن	النسبة المئوية للمشتغلات
١ – أصحاب المهن الفنية والعلمية	
المعماريون والمهندسون	٠ر٥
المشتغلون بعلوم الكيمياء والطبيعة والجيولوجيا	١١ر٤
المتخصصون فى علوم الإحياء والبيطرة والزراعة	٤ر٢
الأطباء والجراحون وأطباء الأسنان	٩ر١
الممرضات	١٠٠
المهنيون فى الأعمال الطبية والفنيون الطبيون	٤ر١
المدرسون	٢٩ر٨
رجال الدين ومن إليهم	٠ر٥
المتخصصون فى القانون	٠ر٢
الفنانون والكتاب ومں إليهم من الفنانين	١٦٢
أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن إليهم من عير ماسق	٥ر٤
٢ – المديرون المشتغلون بالأعمال الإدارية والتنفيذية وماإليهم	
الإداريون والموظفون التنفيذيون فى الحكومة	٦ر٧
المديرون والرؤساء وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها	٢ر١
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٤ر٥
٣ – المشتغلون بأعمال البيع	٥ر٥
٤ – المشتغلون بأعمال الزراعة والصيد فى البحر والبر وأعمال الغابات ومن إليهم .	٣ر٥
٥ – المشتغلون بالمناجم والمحاجر .	٠ر٠٥
٦ – المشتغلون بأعمال النقل والمواصلات	٠ر٥
٧ ، ٨ – أصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلون فى عملية الإنتاج والفعلة والعتالون الذين لم يصنفوا فى مكان آخر	٣ر٥
٩ – المشتغلون بالخدمات والرياضة والترفيه ومں إليهم	١٤ر٨

(١) تعداد السكان سنة ١٩٦٠ ص ١٠٤

والذى نستطيع نستخلصه من الجدول السابق بالمقارنة بالأعوام السابقة يتلخص ى النقاط الآتية :

١ – نسبة المتشغلات من المؤهلات تأهيلاً عالياً ارتفعت ارتفاعاً ملحوظا كما ى مهن العلوم الكيماوية والطبيعة والتدريس والقانون وغيرها .

٢ – ظهور النساء فى مجال التخصص العالى الدقيق فى المهن العلمية مما لم يكن موجوداً من قبل مثل الجيولوجيا .

٣ – اشتغال المرأة فى مهن فنية لم تعمل بها من قبل كمجال المعمار والهندسة .

٤ – المشتغلات بالخدمة والترفيه انخفضت نسبتهن انخفاضاً ملحوظاً ، ولعل ذلك يرجع لانتهاء الحرب فلم تعد هناك حاجة إلى خدمة النساء فى هذا المجال هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد يرجع ذلك إلى انفساح مجال العمل فى الميادين الأخرى المختلفة .

٥ – يدلنا هذا الإحصاء أيضاً على أن المرأة اشتغلت فى مناصب إدارية رئاسية عليا حيث كانت نسبتهن ١ر٢٪ هذا المستوى من العمل لم يكن موجوداً من قبل .

وقد شغلت المرأة حديثاً مناصب هامة مثل الوزارة ووكالة الوزارة والعمادة ورئاسة الأقسام ى الجامعات وعضوية مجلس الشعب والعمل بالسلك الديبلوماسى .

هذا فضلاً عن المرأة المصرية تعمل الآن ى أجهزة الإعلام المختلفة وامتد نشاطها أيضاً إلى المجال الدولى فهى عضو فى لحنة حقوق الإنسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة وكذلك تعمل كخبيرة فى لجنة مشاكل المرأة العاملة بهيئة العمل الدولية وهى أيضاً عضو فى الاتحاد النسائى الدولى والاتحاد الديمقراطى الدولى وكذلك فى لجان اليونسكو (٨ص ٢٩) .

ولنا أن نتوقع اضطراد زيادة عدد المشتغلات فى المناصب الرئيسية وما دامت قد وصلت إلى هذه المناصب من القاعدة إلى القمة .

جدول رقم (١١) بيان نسبة المشتغلات فى قطاع الصناعة طبقاً لتعداد السكان سنة ١٩٦٠

الصناعات المختلفة	نسبة الإناث إلى الإجمالى
المواد الغذائية	٢ر٦
المشروبات	١ر٢
التبغ	٢
الغزل والنسيج	٥ر٣
الأحذية والملابس الجاهزة	٢ر٠٧
الخشب والجريد والخيزران	٠ر٩٥
الموبيليات والأثاث	٠ر٣
الورق والمصنوعات منه	٥ر٥
صناعة الطبع	٠ر٥
الجلود والمصنوعات الجلدية	١ر٢
منتجات الكاوتشوك	٢ر٦
الصناعات الكيماوية	٤ر٦
منتجات البترول والفحم	١ر٣
مصنوعات من خامات غير معدنية	٣
الصناعات المعدنية الأساسية	٠ر٨
صناعة المنتجات المعدنية	٠ر٣
صناعة وإصلاح الماكينات	٠ر٥
صناعة وإصلاح آلات الكهرباء	١
صناعة وإصلاح وسائل النقل	٣
صناعات أخرى متنوعة	٢١ر٤
المجموع	٣ر٤٨

جدول رقم (١٢) ببيان المشتغلات بقطاع التجارة
نقلاً عن جدول (٣٠) التعداد العام سنة ١٩٦٠

أنواع التجارة	النسبة المئوية الاناث إلى الجملة
تجارة الجملة	٢ر٦
تجارة التجزئية	٦ر٢
البنوك والمؤسسات	٨ر١
التأمين	١٢ر٤
العقارات	١ر١
خدمات المال والتجارة	٥ر١
أعمال أخرى متصلة بالتجارة	٧ر٤
المجموع	**٦ر١٣**

جدول رقم (١٣) بيان تفصيلي للمشتغلات بقطاع التجارة(١)

أنواع التجارة	صاحبة عمل ومديرة	تعمل لحسابها ولا تستخدم أحد	تعمل بأجر نقدي	تعمل لدى ذويها بدون أجر نقدي	تعمل لدى الغير بدون أجر نقدي	النسبة	الجملة
تجارة الجملة	٢٠	٣٠	٧٤٢	٦٦٥	٢	—	٩٥٩
التحزئة	١٢٦٢	٢٣١٠٢	٤٢٩٩	٥٣٢٧	٢٤	٢٤	٤٠٨٨
البوك والمؤسسات المالية	—	٧	١٧٢٩	١	—	١	١٧٣٨
التأمين	—	٢	٤٤٢	١	—	—	٤٤٥
العقارات	—	٤	٤٨	٣	—	١	٥٦
خدمات المال والتجارة	—	٩	٢٩٦	٢	—	—	٣٠٧
أعمال أخرى متصلة بالمال أو التجارة	—	٣	٤٧	١	—	—	٥١
الجملة	١٢٨٢	١٣٣٠٧	٧٦٠٣	٥٤٠٠	٢٦	٢٦	٣٧٦٤٤

(١) (٨٥ ص ١٠٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ولما كان التعداد السكانى سنة ٧٠ فى دور الإعداد فإننا نستطيع أن نعرض هنا آخر بحث عن أقسام المهن وتوزيع الإناث بها :

وفيما يلى نشير إلى إحصائية وردت بالتقرير السابق (ص ٦٢) تبين توزيع نسب المشتغلات بمختلف المؤهلات .

٦ ٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم أقل من المتوسط

٢٣ ٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم متوسط .

٧١ ٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم أعلى من المتوسط .

٦٩ ٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم جامعى .

٨٣ ٪ يشتغلن من بين المتعلمات بتعليم الحاصلات على دبلومات بعد الدرجة الجامعية .

صلاحية المرأة وكفاءتها فى العمل :

فى إحدى الدراسات (٨٥ ص ٣٥) سئل ٥٨ من أرباب الأعمال (لم يجب خمسة منهم) عما إذا كانوا يلاقون صعوبات فى توزيع العاملات على العمل فأجاب حوالى ٧٢ ٪ أنهم يجدون سهولة فى أن يعهدوا بالعمل للنساء كيفما كان نوعه فى منشآتهم .

كما ذكر هذا البحث أن ٩ من بين هؤلاء أرباب الأعمال قرروا أنهم يجدون صعوبة فى توزيع العمل على النساء ولكن هذه الصعوبة ترجع إلى طبيعة العمل ولا ترجع إلى تمرد المرأة عليه ، وكذلك ترجع الصعوبات إلى مكان العمل نفسه .

وفيما يختص بكفاءة المرأة فى العمل يقول البحث (٨٥ ص ٤١) أن الإجابات التى أدلى بها خمسون مسؤولاً فى جمهورية مصر العربية يشهد سبعة منهم بتفوق المرأة على الرجل فى الأعمال التى تعهد إليها وقد قرر إثنان وعشرون أن الكفاية الإنتاجية للمرأة لا تقل عن كفاية الرجل أى إن نسبة ٥٨ ٪ من جميع الحالات يرون إن المرأة تسد محل الرجل بالكامل إن لم تتفوق عليه ، ونسبة ٤٢ ٪ من الحالات يرون أن المرأة تقل كفايتها عن الرجل .

وفى هذا الصدد يقول البحث « إن هذه النسبة ليس لها تعبير مضاد لكفاية المرأة بل إنها تبشر بإمكان زيادة إنتاجها إذا قورنت بنظيرها فى بلاد أخرى » (٨٥ ص ٤٢) .

جدول رقم (١٤)
بيان التوزيع النسبي للمستخدمين بأجر حسب النوع وأقسام المهن - دورة مايو سنة ١٩٦٣(١)

أقسام المهن

	أصحاب المهن الفنية والعلمية	المديرون ومن إليهم	المشتغلون بأعمال كتابية	المشتغلون بأعمال البيع	الأعمال الزراعية	المناجم والمحاجر	النقل والمواصلات	الصناع والعمال	الخدمات	غير مبين	الجملة
جملة أ	٢,٤٤	-,٦	١,١٦	-,١١	-,١٥	—	-,٠٧	-,٨٤	٥,٩٣	—	٪٩٦
الجمهورية ج	٨,٧٣	٣,٨٦	١٣,٠٢	٣,٩٥	٤,٩٩	٠,٠٣	٧,٨٣	٢٧,٥٩	٢١,-	—	١٠٠,٠٠

ففى البحث الإحصائى الذى قامت به الهيئات البريطانية قارنت بين الرجل وبين المرأة ثم قارنت بين المرأة المتزوجة وغير المتزوجة مرة أخرى وكانت النتيجة كما يلى : (٨٥ ص ٤٢) .

جدول رقم (١٥) بيان كفاءة المرأة فى العمل

المرأة المتزوجة	بالنسبة لغير المتزوجة	بالنسبة للرجل
أعلى كفاية	٤٣ر٣٪	٥٥ر٨٪
كفاية متساوية	٣٢ر٥٪	١٦ر٧٪
أقل كفاية	١٢ر٥٪	١٥ر٨٪
لم يوضح	١١ر٧٪	١١ر٧٪

(١) بحث العمالة بالعينة فى حصر الجمهورية العربية المتحدة — نتائج دورتى مايو وسبتمبر سنة ١٩٦٣ — فبراير سنة ١٩٦٧ — الجدول السادس ص ١٨ .

ننتقل الآن إلى دراسة نتائج اشتغال المرأة فى دور الإحصائيات الممكنة .

ففى البحث الأول الذى تعرضنا له سابقاً من استجابة ٨٠٪ من مجموع رجال الأعمال أنهم لا يجدون مشاكل فى العمل نتيجة اختلاط الجنسين فى مجال واحد .. ويفسر البحث هذه النتيجة بأن ذلك يدل على أن المرأة فى مصر إنما تعمل بما جاء فى الميثاق من أن العمل شرف وواجب ، وأن زميلها فى العمل فى مقام عضو أسرتها بالمنزل . وأن الروح التقدمية سرعان ما كشفت عنها المرأة العربية بعد ما كشف عنها الحجاب (٨٥ ص ٣٥) .

غياب المرأة وأثره على سير العمل :

يتبين من البحث السابق المحلى والذى سئل فيه مجموعة من أرباب الأعمال أن ٥٣ مسؤلاً قرروا أن انقطاع المرأة عن العمل يؤثر فى سير العمل ، كما بين ٢٠ منهم أنه أمكن معالجة تأثيره بتوزيع العمل على الباقين أما الباقى فقد عالجوا هذه المشكلة بتعيين عدد احتياطى من العاملات (٨٥) .

وفى تقرير أصدره المعهد البريطانى لإدارة الأفراد سنة ١٩٦١ حيث أجرى البحث على ١٢٠ مسؤولاً تبين ما يلى : (٨٥ ص ٤٠) .

جدول رقم (١٦) ببيان مواظبة المرأة فى العمل

الغياب والمواظبة	الرجال		والإناث	
	عدد المنشآت	النسبة المئوية	عدد المنشآت	النسبة المئوية
المرأة المتزوجة أكثر مواظبة من	٥	٤ر١	٣	٥ر٢
المرأة المتزوجة تواظب مثل	٤٢	٣٥	٦٠	٥٠
المرأة المتزوجة أقل مواظبة من	٦٢	٧ر٥١	٤٦	٣ر٣٨
غير مبين	١١	٣ر٩	١١	٢ر٩
المجموع	١٢٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

ومن هذا الجدول يستدل على أن ظاهرة تغيب المرأة ليست قاصرة على مصر ، كما أن المرأة المتزوجة - بحكم ظروفها الخاصة - أكثر تغيباً من زميلتها التى لم تتزوج ، ومن أجل ذلك ينبغى توافر إمكانيات مختلفة مثل إجازات الوضع ودور الحضانة وإعطاء المرأة فرصة ترك العمل ثم العودة إليه مرة أخرى متى كبر الأطفال .

وفيما يلى جدول يتبين فيه إجازة الوضع فى بعض دول العالم .

جدول رقم (١٧) ببيان أجازات الوضع فى الدول المختلفة
(٨٢ ص ١٤٥)

اسم الدولة	مدة إجازات الوضع
أسبانيا	٤٠ يوم قبل الوضع ومثلها بعده وقد تمتد إلى ستة أشهر بمرتب كامل فى حالة المرض
اليابان	١٢ أسبوعاً
الاتحاد السوفييتى	٣أشهر و ٥٦ يوماً قبل الوضع ومثلها بعده .
لبنان	٣ أشهر
فرنسا	١٤ أسبوعاً
الأرجنتين – بلغاريا – كوريا	
لوكسمبرج .	٣ أشهر
بلجيكا – فنلندا – بوليفيا – البرازيل	شهران
هايتى	٤٥ يوماً
سوريا	شهر قبل الوضع ومثلها بعده .

ونضيف هنا أن الموظفة فى مصر تحصل على ٣ شهور أجازة وضع بمرتب ومن حقها أجازة بدون مرتب لمدة ٦ سنوات خلال عملها الوظيفى وتسمى مرافقة طفل .
أما العاملة فهى تحصل على أجازة وضع مدتها تتراوح ما بين ٤٠ ، ٥٠ يوما

هذا وقد تبين من الدراسة الإحصائية (٨٦ ص ١٢٩) أن عدد المواليد الأحياء ينخفض باستمرار مع ارتفاع مستوى التعليم .

جدول رقم (١٨) ببيان سرعة الإنجاب للنساء المتزوجات
فى ج . م . ع . سنة ١٩٦٠

مستوى التعليم	متوسط عدد المواليد أحياء فى ٣٠ سنة زواجية
الأميات	٥ر٧
يقرأن فقط	١ر٨
يقرأن ويكتبن	٥ر٧
مؤهل إبتدائى	٩ر٦
مؤهل متوسط	٧ر٥
مؤهل فوق المتوسط	١ر٥
مؤهل جامعى	٩ر٣
مؤهل عالى	٢ر٤

وفى ختام هذا العرض نذكر أن تعداد السكان بجمهورية مصر العربية عام ١٩٦٠ بين أن هناك حوالى عشرة ملايين امرأة فى سن العمل (يدخل ضمن ذلك الطالبات الريفيات وربات البيوت) ويبلغ عدد ساكنات المدن منهن أربعة ملايين تقريبا والباقى ريفيات .

كما يبين التعداد أيضاً أن مجموع النساء العاملات بأجر فى جميع القطاعات (فيما عدا الريفية) يبلغ حوالى ستمائة ألف . أى أن نسبة العاملات فى المدن بأجر تبلغ حوالى ٦٪ من عدد النساء اللائى فى سن العمل ، والغالبية العظمى لنساء الريف عاملات فى الحقول وشؤون الزراعة الأخرى بدون أجر ، إذا أضفنا نسبة هؤلاء العاملات الأخريات لأصبحت نسبة النساء العاملات فى جمهورية مصر العربية من أكبر النسب بين دول العالم .

وبمقارنة ذلك ببعض دول العالم نجد ما يلى[1] :
ارتفعت نسبة العاملات فى كندا من ٥ر١٣٪ فى أول القرن العشرين إلى ٢٨٪ عام ١٩٦٠ وذلك بالنسبة لعدد النساء هناك .

(1) Report of a Conference Comemorating the 40th Anniversary of the Women,s bureau, U.S.A.

وفى والوليات المتحدة ارتفعت نسبة النساء العاملات (إلى عدد النساء) من ٢٠٪ أو أول القرن العشرين إلى ٣٦٪ عام ١٩٦٠

وفى دول أوروبا الشرقية ارتفعت نسبة النساء العاملات ارتفاعاً كبير بعد الحرب العالمية الثانية ففى يوجوسلافيا ارتفعت نسبة العاملات بين ١٩٥٢ ، ١٩٦٨ من ٢٣٪ إلى ٢٧ ٪ . وفى الاتحاد السوفييتى يزيد عدد النساء العاملات على ٥٥ ٪ من القويالعاملة فى البلاد .

وفى النمسا وبلجيكا والمانيا الغربية وإيطاليا بلغت الزيادة فى نسبة النساء العاملات ٥ر١٢٪ من سنة ١٩٤٠إلى ١٩٦٠ .

وفى المجر رادت نسبة النساء العاملات إلى مجموع القوى العاملة من ٢٥ ٪ إلى ٢٣ ٪ بين عامى ٤٩ — ١٩٦٢ .

وفى الهند ازدادت نسبة النساء العاملات إلى المجموع السكان من النساء من ١٣٪ إلى ٢٨٪ بين عامى ١٩٥١ ، ١٩٦٠ — وإلى جانب هذا نجد أن اشتغال النساء فى القطاعات المختلفة يختلف من بلد إلى آخر .

ففى الدول دات الصناعة المتقدمة متل أمريكا الشمالية وبعض الدول الأروبية مثل السويد والنرويج وسويسرا وانجلترا تعمل المرأة أساساً فى القطاعات غير الزراعية ، بينما فى بعض البلاد الأخرى مثل النمسا وفنلندا واليابان والمجر وبولندا تشترك المرأة فى الأعمال الرراعية وغير الزراعية على السواء ، وفى الدول النامية مثل تركيا نيجيريا تعمل الغالبية العظمى من السماء فى الزراعة .

إما فى مصر فقد ازداد عدد السماء المشتغلات بالصناعة زيادة ملحوظا نتيجة للتطور الصناعى الذى حدث فى عهد الثورة ، وعموماً فإن مكانة المرأة كعامل أصبحت ملموسة فى الميادين الاجتماعية والاقتصادية فى العالم أجمع إذ إن نسبة ٢٧ ٪ من النساء لهن نشاط اقتصادى كما أن حوالى ٣ / ١ القوى العاملة فى العالم من النساء أبضا (٨٥ ، ٨٧) .

نظرة حديثة :

حدث تطور كبير فى السنوات الأخيرة سواء بالنسبة لتعليم البنت أو بالنسبة لاشتغالها مما يلزم بيان الصورة من واقع البيانات الإحصائية التالية :

التوزيع النسبى حسب الحالة التعليمية والنوع[1] :

يقرأ ويكتب بلغت نسبة الذكور ٤ر٣٠ بينما نسبة الإناث ر١٨
مؤهل أقل من الجامعى نسبة الذكور ر٢٦ بينما نسبة الإتاث ٤ر١٧
مؤهل جامعى وأعلى نسبة الذكور ٨١ر٥ بينما نسبة الإناث ٨ر٢

تطور التعليم

بلغت نسبة التغير بين عامى ٨١/٨٠ : ١٩٨٦/٨٥ :

١ – **فى المرحلة الابتدائية :** بلغت ٠ر٢١ بالنسبة للبنين بينمابلغت ٢ر٣٤ بالنسبة للبنات
٢ – **فى المرحلة الابتدائية الأزهرية :** بلغت ٥ر٥٤ بالنسبة للبنين بينما بلغت ٢ر٨٦ بالنسبة للبنات
٣ – **فى المرحلة الاعدادية العامة :** بلغت ٣ر٢٥ بالنسبة للبنين بينما بلغت ٤ر٣٥ بالنسبة للبنات
٤ – **فى المرحلة الاعدادية الأزهرية :** بلغت ٥ر٤٠ بالنسبة للبنين بينما بلغت ٣ر٧٣ بالنسبة للبنات
٥ – **فى المرحلة الثانوية العامة (تعليم عام) :** بلغت ٤ر٧ بالنسبة للبنين بينما بلعت ٩ر١٤ بالنسبة للبنات
٦ – **فى المرحلة الثانوية العامة (تعليم فنى) :** بلغت ١ر٢١ بالنسبة للبنين بينما ٤ر٣١ بالنسبة للبنات
٧ – **فى المرحلة الثانوية الأزهرية :** بلغت ٥ر٣٦ بالنسبة للبنين بلغت ٣ر٤٠ بالتسبة للبنات
٨ – **أما فى المرحلة الجامعية :** فقد بلغت ٣ر٧ بالنسبة للبنين بينما بلغت نسبة ٠ر١٠ بالسبة للبنات .

---

(١) الكتاب الاحصائى السنوى لجمهورية مصرالعربية تعداد ١٩٨٦ ص٣٠ يونية ١٩٨٧ ص١٨٠

(٢) نفس المرجع السابق

وإذا عرضنا شيئاً من التعطيل يتبين الأتى[1] :

بلغت نسبة التغير فى الكليات النظرية ١ر١٦ بنين ، ٧ر١١ بنات .

كما بلغت نسبة التغير فى الكليات العملية ٠ر٥ بنين بينما هى ٨ر١٩ بنات .

أما بالنسبة لتطور خريجى الجامعات[2] :

فقد بلغت نسبة التغير بين عامى ٨١/٨٠ ، ٨٦/٨٥ :

٩ر٣٣ بنين ٣ر٤٤ بنات .

وبشيء من التفصيل تذكر أن بالنسبة للكليات النظرية :

بلغت نسبة التغير للطلبة ١ر٥٩ بينما هى للطالبات ٢ر٥٤

أما بالنسبة للكليات العملية :

فقد بلغت نسبة التغير ان للطلبة بينما هى ١ر٢٠ للطالبات .

ومن كل ما سبق يتبين التطور المذهل فى تعليم البنت فى السنوات الأخيرة ، والذى هو الأساس فى الاشتغال .

---

(١) الكتاب الاحصائى لجمهورية مصر العربية ، ١٩٥٢ – ١٩٨٦ يونية ٨٧ ص ٢٠٣

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٢١

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٢٧ ، ص ٢٣٦

احصائيات المرأة العامله (١٩٨٣)

جدول رقم (١٩)

تقدير قوة العمل (١٢ - ٦٤ سنة) حسب أقسام النشاط الاقتصادى والنوع بكل محافظة (حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

(بالمئات)

اقسام النشاط الاقتصادى / المحافظة والنوع		الزراعة رصيد البر البحر	استغلال المناجم والمحاجر	الصناعات التحويلية	الكهرباء والغاز والمياه	التشيد والبنا	لتجارة المطاعم والفنادق	النقل والمواصلات والتخزين	التمويل والتامينات (١)	الخدمات (٢)	أنشطه كاملة التوصيف	الجملة
جملة الجمهورية												
حضر	د	٤١٦٣	٢٢٨	١٠٣٩٠	٥٨٤	٣٩٩١	٥٩١٢	٣٧٨٣	٨٦٧	١١٧٥٥	٣٨٨٢	٤٥٥٥٥
	أ	٧٥٦	١٩	١٤٤٦	٦٣	١٢٢	٩٥٤	٢٥٢	٣٣٨	٤٨٥١	١٩٥٩	١٠٧٦٠
	جـ	٤٩١٩	٢٤٧	١١٨٣٦	٦٤٧	٤١١٣	٦٨٦٦	٤٠٣٥	١٢٠٥	١٦٦٠٦	٥٨٤١	٥٦٣١٥
ريف	د	٣٥٠٢٥	٨٢	٤٠٤١	٣٤٩	٢٠٥١	٢٥٣٩	١٦٦٠	٢٥٤	٦٩٠٣	٣١٧٩	٥٦٠٨٣
	أ	٧٢٧٦	-	١٠٩٧	٨	٣٠	٧٩١	١٥	٣٣	٧٧٩	٩٦٠	١٠٩٨٩
	جـ	٤٢٣٠١	٨٢	٥١٣٨	٣٥٧	٢٠٨١	٣٣٣٠	١٦٧٥	٢٨٧	٧٦٨٢	٤١٣٩	٦٧٠٧٢
جملة	د	٣٩١٨٨	٣١٠	١٤٤٣١	٩٣٣	٦٠٤٢	٨٤٥١	٥٤٤٣	١١٢١	١٨٦٥٨	٧٠٦١	١٠١٦٣٨
	أ	٨٠٣٢	١٩	٢٥٤٣	٧١	١٥٢	١٧٤٥	٢٦٧	٣٧١	٥٦٣٠	٢٩١٩	٢١٧٤٩
	جـ	٤٧٢٢٠	٣٢٩	١٦٩٧٤	١٠٠٤	٦١٩٤	١٠١٩٦	٥٧١٠	١٤٩٢	٢٤٢٨٨	٩٩٨٠	١٢٣٣٨٧

يشمل المواطنين بالخارج

(١) يشمل العقارات وخدمات الاعمال (٢) خدمات المجتمع العامة والخدمات الاجتماعية الشخصية

المراجع فى بحث العمالة بالعينة فى جمهورية مصر العربية ، مفتاح دورة مايو ١٩٨٣. مرجع رقم ٧١ - ١٢٥٢٥ / ٨٥ ص٥٨

جدول رقم (٢٠)

توزيع قوة العمل (١٢ – ٦٤ سنه) حسب أقسام المهن الحالية والنوع بأقسام النشاط الاقتصادى (حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

(بالمئات)

أقسام المهن / أقسام النشاط الاقتصادى والنوع		أصحاب المهن الفنية والعلمية ومناليهم	المديرون الاداريون ومديرو الاعمال	القائمون بالاعمال الكتابية	القائمون باعمال البيع	بالخدمات	العاملين فى الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر والبرواعمال الغابات ومن اليهم	عمال الانتاج ومن اليهم وعمال تشغيل وسائل النقل والفعلة والعتالون	افراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة	الجملة
الكهرباء والعاز والمياة :										
حضر	ذ	١٤٧	١٤	١٢٦	١	٤٤	–	٢٥٢	–	٥٨٤
	أ	٢٤	٢	٣١	٢	–	–	٤	–	٦٣
	جـ	١٧١	١٦	١٥٧	٣	٤٤	–	٦٥٦	–	١٠٤٧
ريف	ذ	٦٠	–	٣٨	–	٦٢	–	١٨٩	–	٣٤٩
	أ	٤	–	٤	–	–	–	–	–	٨
	جـ	٦٤	–	٤٢	–	٦٢	–	١٨٩	–	٣٥٧
جملة	ذ	٢٠٧	١٤	١٦٤	١	١٠٦	–	٤٤١	–	٩٣٣
	أ	٢٨	٢	٣٥	٢	–	–	٤	–	٧١
	جـ	٢٣٥	١٦	١٩٩	٣	١٠٦	–	٤٤٥	–	١٠٠٤

التشييد والبناء :									
حضر ذ	٢٦٢	٢٣٤	١٦٢	١	١٢٥	٣	٣٢٠٤	—	٣٩٩١
أ	٤٠	٥	٦٢	—	٢	—	١٣	—	١٢٢
جـ	٣٠٢	٢٣٩	٢٢٤	١	١٢٧	٣	٣٢١٧	—	٤١١٣
ريف ذ	٢٠	٣٠	٥٧	—	٣٦	٣٧	١٨٧١	—	٢٠٥١
أ	٤	—	—	—	—	—	٢٦	—	٣٠
جـ	٢٤	٣٠	٥٧	—	٣٦	٣٧	١٨٩٧	—	٢٠٨١
جملة د	٢٨٢	٢٦٤	٢١٩	١	١٦١	٤٠	٥٠٧٥	—	٦٠٤٢
أ	٤٤	٥	٦٢	—	٢	—	٣٩	—	١٥٢
جـ	٣٢٦	٢٦٩	٢٨١	١	١٦٣	٤٠	٥١١٤	—	٦١٩٤
التجارة والمطاعم والفنادق									
ريف د	٢٠٢	٨٠	٢٩٥	٣٨٢٧	٩٧٥	٦	٥٢٧	—	٥٩١٢
أ	٤٨	٣	١٥٨	٦٣٠	٧٣	٢٦	١٦	—	٩٥٤
جـ	٢٥٠	٨٣	٤٥٣	٤٤٥٧	١٠٤٨	٣٢	٥٤٣	—	٦٨٦٦
ريف د	٢٣	١٩	٦٨	١٨٣٤	٢٥٩	٣٤	٣١٢	—	٢٥٣٩
أ	—	—	١٣	٦٨٥	١٨	٦٢	١٣	—	٧٩١
جـ	٢٣	١٩	٨١	٢٥١٩	٢٧٧	٨٦	٣٢٥	—	٣٣٣٠
جملة د	٢٢٥	٩٩	٣٦٣	٥٦٦١	١٢٣٤	٣٠	٨٣٩	—	٨٤٥١
أ	٤٨	٣	١٧١	١٣١٥	٩١	٨٨	٢٩	—	١٧٤٥
جـ	٢٧٣	١٠٢	٥٣٤	٦٩٧٦	١٣٢٥	١١٨	٨٦٨	—	١٠١٩٦

لا تشمل المواطنين بالخارج

جدول رقم (٢١)

توزيع قوة العمل (١٢ - ٦٤ سنه) حسب اقسام المهن الحالية والنوع بأقسام النشاط الاقتصادى (حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

اقسام المهن / أقسام النشاط الاقتصادى والنوع		أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم	المديرون الاداريون ومديرون الاعمال	القائمون بالاعمال الكتابية	القائمون باعمال البيع	العاملون بالخدمات	العاملين فى الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر والبر واعمال الغابات ومن اليهم	عمال الانتاج ومن اليهم وعمال تشغيل وسائل النقل والفعلة والعتالون	أفراد لا يمكن تصيفهم حسب المهنة	الجملة
النقل والمواصلات والتخزين :										
حضر	ذ	٢٨٥	٨٨	٦٦٤	١٢	٢٣٢	٣	٣٤٩٩	-	٤٧٨٣
	أ	٣٠	٥	١٩٧	٢	٩	-	٩	-	٢٥٢
	جـ	٣١٥	٩٣	٨٦١	١٤	٣٤١	٣	٢٥٠٨	-	٤٠٣٥
ريف	ذ	٣٠	١٥	٢١٤	-	١١٢	-	١٢٨٩	-	١٦٦٠
	أ	-	-	١٥	-	-	-	-	-	١٥
	جـ	٣٠	١٥	٢٢٩	-	١١٢	-	١٢٨٩	-	١٦٧٥
جملة	ذ	٣١٥	١٠٣	٨٧٨	١٢	٣٤٤	٣	٣٧٨٨	-	٥٤٤٣
	أ	٣٠	٥	٢١٢	٢	٩	-	٩	-	٢٦٧
	جـ	٣٤٥	١٠٨	١٠٩٠	١٤	٣٥٣	٣	٣٧٩٧	-	٥٧١٠

التمويل والتأمينات والعقارات :										
	د	٣٧٨	٧٩	٢٧٥	٢٦	٩٠	١٠	٩	—	٨٦٧
حضر	أ	١١٣	٩	٢١٢	٢	—	—	٢	—	٣٣٨
	جـ	٤٩١	٨٨	٤٨٧	٢٨	٩٠	١٠	١١	—	١٢٠٥
	د	٨٦	٤	١٠٥	٧	٤٥	٧	—	—	٢٥٤
ريف	أ	—	—	٢٩	٤	—	—	—	—	٣٣
	جـ	٨٦	٤	١٣٤	١١	٤٥	٧	—	—	٢٨٧
	د	٤٦٤	٨٣	٣٨.	٣٣	١٣٥	١٧	٩	—	١١٢١
جملة	أ	١١٣	٩	٢٤١	٦	—	—	٢	—	٣٧١
	جـ	٥٧٧	٩٢	٦٢١	٣٩	١٣٥	١٧	١١	—	١٤٩٢
خدمات المجتمع العامة والخدمات الاجتماعية والشخصية :										
	د	٣١٦٣	٩١٧	٢٥١٢	٢٦	٢٥٩٣	١٦٧	٢٣٧٧	—	١١٧٥٥
حضر	أ	٢٤١٩	٣٢١	١٥٠٧	٢	٥٥٤	٣	٤٥	—	٤٨٥١
	جـ	٥٥٨٢	١٢٣٨	٤٠١٩	٢٨	٣١٤٧	١٧٠	٢٤٢٢	—	١٦٦٠٦
	د	١٧٩١	١٧٦	١٠٩٩	٤	٢٩٤٥	١٥٦	٧٣٢	—	٦٩٠٣
ريف	أ	٣٥٦	١٥	٢٨٠	—	١٢٤	—	٤	—	٧٧٩
	جـ	٢١٤٧	١٩١	١٣٧٩	٤	٣٠٦٩	١٥٦	٧٣٦	—	٧٦٨٢
	د	٤٩٥٤	١٠٩٣	٣٦١١	٣٠	٥٥٣٨	٣٢٣	٣١٠٩	—	١٨٦٥٨
جملة	أ	٢٧٧٥	٣٣٦	١٧٨٧	٢	٦٧٨	٣	٤٩	—	٥٦٣٠
	جـ	٧٧٢٩	١٤٢٩	٥٣٩٨	٣٢	٦٢١٦	٣٢٦	٣١٥٨	—	٢٤٢٨٨

لا يشمل المواطنين بالخارج

جدول رقم (٢٢)

توزيع قوة العمل (١٢ - ٦٤ سنه) حسب أقسام المهن الحالية والنوع بأقسام النشاط الاقتصادى (حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

أقسام المهن / أقسام النشاط الاقتصادى والنوع		أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم	المديرون الاداريون ومديرو الاعمال	القائمون بالاعمال الكتابية	القائمون باعمال البيع	العاملون بالخدمات	العاملين فى الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر والبر واعمال الغابات ومن اليهم	عمال الانتاج ومن اليهم وعمال تشغيل وسائل النقل والفعلة والحالون	أفراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة	الجملة
أنشطة غير كاملة التوظيف										
حضر	د	٥٤٣	٩	٣٩	٢٣	٤٩	٩	٣٠٩	٢٩٠١	٣٨٨٢
	أ	٢٧٥	—	٢٢	١	٤	١	٤	١٦٥٢	١٩٥٩
	جـ	٨١٨	٩	٦١	٢٤	٥٣	١٠	٣١٣	٤٥٥٣	٥٨٤١
ريف	د	٥٣٥	٢	١٥	١٠	٢٩	٤١	٧٨	٢٤٦٩	٣١٧٩
	أ	٣٢٦	—	١٠	٣	—	١٠	٤	٦٠٧	٩٦٠
	جـ	٨٦١	٢	٢٥	١٣	٢٩	٥١	٨٢	٣٠٧٦	٤١٣٩
جملة	د	١٠٧٨	١١	٥٤	٣٣	٧٨	٥٠	٣٨٧	٥٣٧٠	٧٠٦١
	أ	٦٠١	—	٣٢	٤	٤	١١	٨	٢٢٥٩	٢٩١٩
	جـ	١٦٧٩	١١	٨٦	٣٧	٨٢	٦١	٣٩٥	٧٦٢٩	٩٩٨٠

جملة الجمهورية :										
	د	٥٩٤٩	١٦٨٣	٤٩٠١	٤٠٨٢	٤٥٨٩	٤٠٤٧	١٧٤٠٣	٢٩٠١	٤٥٠٠٠
حضر	أ	٣١٠٥	٣٦٥	٢٥١٨	٦٦٨	٦٦٦	٧٤٤	١٠٤٢	١٦٥٢	١٠٧٦٠
	جـ	٩٠٥٤	٢٠٤٨	٧٤١٩	٤٧٥٠	٥٢٥٥	٤٧٩١	١٨٤٤٥	٤٥٥٣	٥٦٣١٥
	د	٢٩١٨	٢٩٨	٢٠٣٧	١٨٩٠	٣٩٣٨	٣٤٤٣٨	٨٠٩٠	٢٤٦٩	٥٦٠٨٣
ريف	أ	٧٣٣	١٨	٣٩٥	٨٣٤	١٤٢	٧١٩١	١٠٦٩	٦٠٧	١٠٩٨٩
	جـ	٣٦٥١	٣١٦	٢٤٣٢	٢٧٢٤	٤٠٨٠	٤١٦٢٩	٩١٦٤	٣٠٧٦	٦٧٠٧٢
	د	٨٨٦٧	١٩٨١	٦٩٣٨	٥٩٧٢	٨٥٢٧	٣٨٤٨٥	٢٥٤٩٨	٥٣٧٠	١٠١٦٣٨
جملة	أ	٣٨٣٨	٣٨٣	٢٩١٣	١٥٠٢	٨٠٨	٧٩٣٥	٢١١١	٢٢٥٩	٢١٧٤٩
	جـ	١٢٧٠٥	٢٣٦٤	٩٨٥١	٧٤٧٤	٩٣٣٥	٤٦٤٢٠	٢٧٦٠٩	٧٦٢٩	١٢٣٣٨٧

لا تشمل المواطنين بالخارج

جدول رقم (٢٣)

تقدير المشتغلين (١٢ – ٦٤ سنه) حسب أقسام المهن والنوع بكل (حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

اقسام المهن / المحافظة والنوع		اصحاب المهن الفنية والعملية ومن اليهم	المديرون الاداريون ومديرو الاعمال	القائمون بالاعمال الكتابية ومن اليهم	القائمون بأعمال البيع	العاملون بالخدمات والبر	العاملين فى الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر وسائل النقل	عمال الانتاج ومن اليهم وعمال تشغيل المهنية والفعله والعتالون	افراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة	الجملة
جملة الجمهورية										
	ذ	٥٩٣٤	١٦٨٠	٤٨٨٥	٤٠٦٣	٤٥٤٨	٤٠٣٤	١٧١٢٦	١	٤٢٢٧١
حضر	أ	٣٠٩٥	٣٦٣	٢٥٠٦	٦٦٧	٦٦٠	٧٤٢	١٠٣٧	–	٩٠٧٠
	جـ	٩٠٢٩	٢٠٤٣	٧٣٩١	٤٧٣٠	٥٢٠٨	٤٧٧٦	١٨١٦٣	١	٥١٣٤١
	ذ	٢٩١٣	٢٩٨	٢٠٣١	١٨٨٠	٣٩٢٤	٣٤٤٢٣	٨٠٧٣	١	٥٣٥٤٣
ريف	أ	٧٢٩	١٧	٣٩٦	٨٣٣	١٤١	٧١٩٠	١٠٦٩	١	١٠٣٧٦
	جـ	٣٦٤٢	٣١٥	٢٤٢٧	٢٧١٣	٤٠٦٥	٤١٦١٣	٩١٤٢	٢	٦٣٩١٩
	ذ	٨٨٤٧	١٩٧٨	٦٩١٦	٥٩٤٣	٨٤٧٢	٣٨٤٥٧	٢٥١٩٩	٢	٩٥٨١٤
جملة	أ	٣٨٢٤	٣٨٠	٢٩٠٧	١٥٠٠	٨٠١	٧٩٣٢	٢١٠٦	١	١٩٤٥١
	جـ	١٢٦٧١	٢٣٥٨	٩٨١٨	٧٤٤٣	٩٢٧٣	٤٦٣٨٩	٢٧٣٠٥	٣	١١٥٢٦٠

لا يشمل المواطنين بالخارج

جدول رقم (٢٤)

توزيع قوة العمل (١٢ - ٦٤ سنه) حسب أقسام المهن الحالية والنوع بأقسام النشاط الاقتصادى

(حضر / ريف) مايو ١٩٨٣

أقسام النشاط الاقتصادى والنوع / اقسام المهن		اصحاب المهن الفنية والعملية ومن اليهم	المديرون الاداريون ومديرو الاعمال	القائمون بالاعمال الكتابية	القائمون باعمال البيع	العاملين باخدمات	العاملين فى الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر والبر واعمال الغابات ومن اليهم	عمال الانتاج ومن اليهم وعمال تشغيل وسائل النقل والفعله والعتالون	أفراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة	الجملة
الزراعة وصيد البر والبحر :										
حضر	د	١١٥	٢٨	٦٣	٧	٥٥	٣٨٢٢	٧٣	-	٤١٦٣
	أ	١٤	٥	١٧	٤	-	٧١٤	٢	-	٧٥٦
	جـ	١٢٩	٣٣	٨٠	١١	٥٥	٤٥٣٦	٧٥	-	٤٩١٩
ريف	د	١٨٣	٣٠	٢٢٦	١٠	١٨٤	٣٤١٢٣	٢٦٩	-	٣٥٠٢٥
	أ	٣٢	٣	١٣	١٢٤	-	٧١٠٠	٤	-	٧٢٧٦
	جـ	٢١٥	٣٣	٢٣٩	١٣٤	١٨٤	٤١٢٢٣	٢٧٣	-	٤٢٣٠١
جملة	د	٢٩٨	٥٨	٢٨٩	١٧	٢٣٩	٣٧٩٤٥	٣٤٢	-	٣٩١٨٨
	أ	٤٦	٨	٣٠	١٢٨	-	٧٨١٤	٦	-	٨٠٣٢
	جـ	٣٤٤	٦٦	٣١٩	١٤٥	٢٣٩	٤٥٧٥٩	٣٤٨	-	٤٧٢٢٠

		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
استغلال المناجم والمحاجر :										
حضر	د	٧٠	١٠	٢٤	–	١١	–	١١٣	–	٢٢٨
	أ	٧	٤	٦	٢	–	–	–	–	١٩
	جـ	٧٧	١٤	٣٠	٢	١١	–	١١٣	–	٢٤٧
ريف	د	–	–	٧	–	٢	٣	٧٠	–	٨٢
	أ	–	–	–	–	–	–	–	–	–
	جـ	–	–	٧	–	٢	٣	٧٠	–	٨٢
جملة	د	٧٠	١٠	٣١	–	١٣	٣	١٨٣	–	٣١٠
	أ	٧	٤	٦	٢	–	–	–	–	١٩
	جـ	٧٧	١٤	٣٧	٢	١٣	٣	١٨٣	–	٣٢٩
الصناعات التحويلية :										
حضر	د	٧٨٤	٢٢٤	٧٤١	١٥٩	٤١٥	٢٧	٨٠٤٠	–	١٠٣٩٠
	أ	١٣٥	١١	٣٠٦	٢٣	٢٤	–	٩٤٧	–	١٤٤٦
	جـ	٩١٩	٢٣٥	١٠٤٧	١٨٢	٤٣٩	٢٧	٨٩٨٧	–	١١٨٣٦
ريف	د	١٩٠	٢٢	٢٠٨	٢٥	٢٦٤	٤٧	٣٢٨٥	–	٤٠٤١
	أ	١١	–	٣١	١٨	–	١٩	١٠١٨	–	١٠٩٧
	جـ	٢٠١	٢٢	٢٣٩	٤٣	٢٦٤	٦٦	٤٣٠٣	–	٥١٣٨
جملة	د	٩٧٤	٢٤٦	٩٤٩	١٨٤	٦٧٩	٧٤	١١٣٢٥	–	١٤٤٣١
	أ	١٤٦	١١	٣٣٧	٤١	٢٤	١٩	١٩٦٥	–	٢٥٤٣
	جـ	١١٢٠	٢٥٧	١٢٨٦	٢٢٥	٧٠٣	٩٣	١٣٢٩٠	–	١٦٩٧٤

لا يشمل المواطنين بالخارج

الفصل الرابع

أهم البحوث العلمية فى موضوع خروج المرأة لميدان العمَل

ظهرت فى السنوات الأخيرة بحوث عديدة حول موضوع خروج المرأة لميدان العمل وبخاصة المرأة الأم - بعض هذه البحوث تناول دراسة الدوافع وراء هذا العمل وبعضها اهتم ببيان نتائجه والبعض الآخر اهتم بدراسة الاتجاهات والقيم المتعلقة بموضوع عمل المرأة الخارجى والتى تعتبر فى نهاية الأمر من نتائجه .

وقد رأينا من العرض التاريخى السابق أن ظروف أى مجتمع من المجتمعات أدت إلى تغير دور المرأة أو تعدد أدوارها ، وحينما تعقدت الأمور اضطرت المرأة للخروج للعمل - فى بادىء الأمر - من أجل الحاجة المادية وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية - وكان من نتيجة الظروف المختلفة التى تحيط بموضوع عمل المرأة الخارجى وتعقدها أن جاءت معظم نتائج البحوث متعارضة بعضها يؤكد أهمية عمل المرأة والبعض الآخر يسخط على الأم التى تخرج للعمل .

وفيما يلى سوف نعرض لأهم نتائج البحوث التى تناولت هذا الموضوع وسوف يركز الاهتمام على الأم العاملة - أى الأم المشتغلة - إذ أنها تكون عرضة أكثر من غيرها لعمليات التصارع والتضارب بين الأدوار وذلك لما لديها من مسئوليات عديدة كزوجة وكأم .

* * *

دوافع خروج المرأة لميدان العمل :

بينت الدراسات الأولى فى هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية ، والمقصود هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة (٦٩ ص ٥٢٣ ، ٢٩ ص ٣٨٥) .

وما لبث الأمر أن تغير وقلت قيمة هذا الدافع تدريجياً بازدياد فرص التعليم وباتساع عدد المشتغلات وكذلك بالتغير الذى حدث فى مفهوم دور المرأة .

فقد تبين أن للعمل فى حد ذاته أهمية كبرى فى حياة المرأة ، ففى مقال (وايت وسانجدون ٥ ص ٢٢١) وجد انه عند سؤال ثلاثمائة وخمس وعشرين امرأة عاملة بأن يرتبن عشرة موضوعات حسب أهميتها فكان العمل المنظم الثابت فى مقدمة القائمة وجاءت ظروف العمل الحسنة فى المرتبة الثانية بينما جاء ترتيب الأجر المرتفع فى المرتبة السادسة .

وبمناقشة الدافع الاقتصادى يتضح أمران : هناك بحوث بينت وجود حاجة مادية ملحة بمعنى أن الأسرة لا يمكنها أن تستغنى عن عمل المرأة إذ هو يمثل حاجة حقيقية إلى المال ، بينما بينت بحوث أخرى أن عمل المرأة لا يعتبر ضرورة قصوى وإنما يساعد فى رفع المستوى الاقتصادى والثقافى للأسرة .

فمن بين البحوث الأولى تبين أنه فى محيط العاملات - وهن يمثلن الفئة الدنيا من المشتغلات - يكون دخول أزواجهن أقل من دخول أزواج غير العاملات (٦٩ ص ٥٢٣) .

فى عام ١٩٥٢ أجرى استفتاء فى الولايات المتحدة الأمريكية - يسمى استفتاء بيدجون - على ثلاثة آلاف وثمانمائة سيدة ممن يعملن عضوات فى الاتحادات . فتبين منه أن ثلاثة أرباع المجموعة تعمل أساساً من أجل إعانة الأسرة (٦٦) .

وفى عام ١٩٥٣ جاء تقرير شوستيك (٦٩ ص ٥٢٣) أنه تبين من نتائج المسح الذى تم عن طريق البريد على خمسة آلاف امرأة حديثة التخرج - أن ثلثى مجموعة المتزوجات اللاتى كن يعملن من قبل إنما يعملن من أجل مساندة دخول أزواجهن .

وفى عام ١٩٥٨ بينت دراسات (هير) (٤٨ ص ٣٤١) عن المرأة المشتغلة وعن السيطرة ، أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة أكثر مما تفعل النساء العاملات من الطبقة الوسطى اللاتى غالباً ما يذكرن أن الاستمتاع بالعمل هو الدافع إليه .

والنتيجة الأولى التى يمكن أن نخرج بها من هذه البحوث هو أن الدافع الاقتصادى مرتبط بالأساس الطبقى للمرأة التى تعمل ، فيكون الدافع الاقتصادى قوياً وملحاً ويمثل حاجة قصوى كلما انخفضت بيئة العاملة .

وهناك بحوث أخرى بينت أهمية الدافع الاقتصادى كعامل من عوامل الارتقاء بالمستوى العام للأسرة . فقد يكون الدافع للعمل الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى .

ففى دراسة « يارو » عن عمل الأم وتربية الطفل عام ١٩٦١ (٧٩ ص ٢٢٣) تلك الدراسة التى أجريت على خمسين أمًّا من الطبقة الوسطى والطبقة الوسطى العليا واللاتى يتردد أبناؤهن على المدارس الابتدائية – تبين منها أن ٥٢٪ من الأمهات يعملن من أجل توفير أهداف صحية وثقافية وعملية لأفراد الأسرة لا يمكن توافرها إلا إذا عملت الأم وساهمت عن طريق دخلها فى رفع هذه المستويات .

وقد لوحظت أن دراسة الدوافع للعمل قد تمت عن طريق استفتاءات ، فقد يختفى وراء ذكر الدافع الاقتصادى دوافع أخرى لاشعورية ، ولذلك يذكر « تيلور » أن دوافع العمل فى ثقافتنا تميل إلى أن ترتبط بالمال فالناس قد رسخ فى إعتقادهم أن المال هو المدخل إلى السعادة ولذا فإنهم عندما يحسون بأن هناك نقصاً فى حياتهم فإنهم – بطبيعة الحال – يطالبون بمال أكثر ، وتشير الحاجة إلى المال – دون شك – إلى أنهم يريدون شيئا ، ولكنها لا توضح لنا ما هو هذا الشيء . (٤ ص ٢٢٣) .

وقد بينت دراسة هوفمان سنة ١٩٥٨ ، عن آثار اشتغال الأمهات على بناء الأسرة أن ذكر الأسباب المادية للعمل إنما هو من الأفكار السائدة ، فقد تبين من هذه الدراسة أن الأمهات اللاتى يتخذن موقف الرجل من سيادة الأسرة هن أكثر من غيرهن ذكراً للأسباب التى تدعوهن للعمل (٥١) .

وكذلك فى دراسة أجريت فى المغرب عبرت النساء أن الدافع الاقتصادى هو الذى يدفعهن للعمل ، ويفسر البحث ذكر الدافع الاقتصادى على أنه نوع من أنواع التبرير حيث أن خروج المرأة فى هذا المجتمع يعتبر خروجاً عن المألوف (٢٥ ص ٢٩٣) . وهناك دليل آخر يخفض من أهمية الدافع الاقتصادى – وخاصة قبل الزواج – ففى دراسة أيد عن قيم العمل والعوامل الأصلية فى رغبة النساء للعمل التى أجريت سنة ١٩٥٩ أجرى البحث على ستين سيدة ممن تخرجن فى جامعة تفتيس من بضع سنوات مضت ، فتبين أن النساء اللاتى حصلن على درجات عالية على مقياس دافع العمل ، ذكرن مرتباً أصغر حين سئلن عن المرتب المناسب لأزواجهن (إذا كان الزوج هو العائل الوحيد للأسرة) أكثر من أولئك اللاتى حصلن على درجات أصغر بالنسبة لمقياس دافع

العمل ، وعلى أى حال فهناك احتمال أن تكون هذه النتائج مختلطة بالعوامل الطبقية فإن الانتماء إلى الطبقة الوسطى الدنيا كان مرتبطاً بالدافع القوى للعمل (٦٩ ص ٥٢٤) .

ننتهى من مناقشة الدافع الاقتصادى بأنه لا يمكن تقليل أهمية المادة بالنسبة لخروج المرأة للعمل وخاصة كلما انخفضت طبقة المرأة الاجتماعية . كما أن الدافع الاقتصادى قد يكون من عوامل الارتفاع بمستوى الأسرة بشكل عام .

وقد بينت نتائج البحوث المختلفة وجود دوافع أخرى تدفع المرأة الحديثة إلى الخروج للعمل ، أهم هذه الدوافع للتحصيل والإستمتاع بالعمل مع الرغبة فى تأكيد الذات وكذلك ما يحققه العمل من حياة اجتماعية .

أما الدافع للتحصيل فيظهر من خلاصة دراسة « أيد » السابقة فقد تبين منها أن طالبات الكليات ذوات الرغبة الشديدة فى العمل يؤمن بقيم ذكرية فهى يؤكدن الحاجة إلى التنوع ويقدرن على ما يمكن تحصيلة خارج المنزل ، فالدافع القوى للعمل كان مرتبطاً بالحصول على درجة جامعية التى تبدو بدورها دليلاً على الدافع للتحصيل .

وقد استخدم (هوايت وكيدى) إستبياناً أجرى على ثلاثمائة وست وثمانين طالبة مستجدة فى كلية (كانساس ستى) لتعيين مجموعتين على طرفى نقيض فيما يتعلق بخطط ما بعد التخرج ، مجموعة المستقبل العملى وعددها ثلاثون ومجموعة العمل المنزلى وعددها إحدى وسبعون . وعلى قائمة أدواراد للتفصيلات الشخصية سجل الفريق الذى يرغب فى المستقبل العملى بعد التخرج درجات أعلى من فريق العمل المنزلى وذلك فى المقاييس الفرعية التالية التى تعتبر أنها الدافع للتحصيل :

التحصيل ، شدة المراس ، قوة الاحتمال (٦٩ ص ٥٢٤) .

وتظهر أيضاً أهمية الدافع للتحصيل من نتائج بحث (كليجر) . فقد تبين أن الأمهات المشتغلات قد قطعن مرحلة فى التعليم أكثر من تلك التى قطعتها الأمهات غير العاملات كذلك تبين أن الأمهات العاملات كن يتوقعن غالباً الاستمرار فى العمل بعد الزواج . (٦٩ ص ٥٣٥) .

وقد أجريت دراسة تحليلية فى نيوجرسى على العوامل المؤثرة فى عمل الأم . وقد تمت الدراسة عن طريق المقابلة لمائتى أم من بينهن تسع وأربعون موظفة ، واثنتان وستون يعددن أنفسهن للعمل ، وقد ارتبطت العوامل التالية بكل من العمل الحالى أو العمل

المنتظر لهاته الأمهات فإنهن قبل الزواج كن يعملن على مستوى مهنى أو فنى أو إدارى وعلى مستوى تعليمى راق ومتمرسات فى ميدان تخصيصهن ، وكل واحدة من هذة العوامل تعكس الدوافع للتحصيل .

فكأن التحصيل الدراسى والحصول على مستويات تعليمية راقية يمكن أن يكون دافعاً للعمل ، كما يمكن اعتبار الخروج للعمل عادة تكتسبها المرأة .

ننتقل الآن إلى مناقشة النقطة الثالثة التى تعتبر من دوافع العمل الهامة وهى الاستمتاع بالعمل كقيمة لتأكيد الذات .

فقد تبين من بحث (بارو) أن ثلاثة أرباع مجموعة عددها خمسون أمًّا عاملة من الطبقة المتوسطة يفضلن العمل إدا كان الأمر يتوقف على مجرد الاختيار (٧٩) وكذلك وجد (هوفمان) أن من بين ثمان وثمانين أمًّا بيضاء عاملة فى ديترويت ذوات ظروف اجتماعية واقتصادية مختلفة ، حوالى ثلاثة أرباع المجموعة يستمتعن بعملهن ويتخذن مواقف إيجابية تجاهه .

وقد بين مسح « شوستيك » البريدى لخريجى الكليات أن ٢٥ ٪ من السيدات المتزوجات يعملن ليحصلن على الرضا . وبالنسبة للسيدات المتزوحات من رجال حاصلين على التعليم الجامعى ، فقد ذكرن دوافع غير اقتصادية (٦٩) .

وفى دراسة « يارو » قررت نسبة ٤٨ ٪ من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة بأنهن يعملن أولاً كى يحققن ذواتهن ، وكذلك لكى بستخدمن مهارات خاصة ولتقديم هبة للمجتمع ويرضين حاجتهن للبقاء بصحبة الآخرين (٧٩) .

وفى مسح لعينة مختارة تمثل سيدات الولايات المتحدة الأمريكية من سن ٢١ سنة فأكثر قام به « ويز وسامليسون » عن الأدوار الاجتماعية للمرأة الأمريكية طلب من المفحوصات الإجابة على السؤال التالى :

– أذكرى بعض الأشياء التى تجعلك تشعرين أنك مفيدة ومهمة أثناء قيامك بها .

وقد بلغ عدد المجيبات خمسمائة وتسعاً وستين ، ثلث هذه المجموعة من المشتغلات . وقد ذكرت مجموعة يبلغ عددها أكثر من نصف مجموعة المشتغلات – ذكرت هده المجموعة عملهن وهن يصفن الأشياء التى يعتبرنها نافعة وهامة .

أما بين المشتغلات غير المتزوجات فكان استمداد الإحساس بالقيمة يتزايد مع

المستوى التعليمى ، وبين المشتغلات المتزوجات فلم تكن الصلة بين التعليم ودلالة العمل واضحة إلى هذا الحد ولكن هناك ميل عام بين المشتغلات المتزوجات أكثر منه بين المشتغلات غير المتزوجات فى اعتبار أن العمل هام إذ يعطيهن الإحساس بالقيمة ، وهذه النتيجة تشير إلى عملية اختيار الذات بين النساء المتزوجات فى قوة العمل وتشير إلى أبعد من هذا ألا وهو أهمية الدافع للتحصيل بين المشتغلات المتزوجات (٦٩) .

وإلى جانب دافع الاستمتاع بالعمل وما يحققه للذات من قيمة ، هناك دافع الرغبة فى صحبة الآخرين وإشباع الحاجة الاجتماعية ، ففى دراسة (فيشر) المستفيضة عن الإكتئاب لمائة عائلة من الأمهات اللاتى تخرجن من الكليات بنيويورك أجابت نصف مجموعة اللاتى يعملن أنهن كن يشعرن بالملل والضجر أثناء وجودهن بالمنزل وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة وروتينية ، أما أصغر المجموعات من الأمهات المشتغلات فقد قررن أن الطموح لمستقبل عملى كبير هو السبب الذى من أجله يعملن (٦٩) .

وفيما يلى نشير إلى ملاحظة طريفة توضح أهمية العمل فى حياة المرأة والدور الذى يلعبه فى حياة المرأة الاجتماعية وما يمكن أن يحققه من إشباع الحاجات الاجتماعية المختلفة .

« هناك مصنع يحيل عاملاته إلى المعاش فى سن الخامسة والخمسين معطياً إياهن معاشاً عائليا سخياً . وقد وجد أن كثيرات من هولاء النساء يقفن على أبواب المصنع كل مساء فى انتظار صديقاتهن عند الخروج ويستمررن فى المواظبة على حضور أى أحداث اجتماعية تجرى فى المصنع ، وعندما يكون من الممكن الحصول على عمل إضافى بعض الوقت خلال الشغل ، فإنهن يكن على استعداد دائما للانتظام فيه عن طيب خاطر ، ولم يشعر الأفراد الذين إستبروا هؤلاء النساء أنهن يهمهن المال أولاً ومن الواضح أن كل ما يهمهن أن المصنع مركز اجتماعى » (٥ ص ٢٠٦) .

والآن وبعد أن عرضنا لأهم دوافع خروج المرأة للعمل ننتقل إلى نقطة هامة وهى تحديد موقف المرأة ، وخاصة الأم ، فى أن تعمل أولا تعمل ، هذه النقطة هى قوة الإيمان بأولوية واجبات الأمومة فإن ما يسهل اتخاذ المرأة لقرارها فى أن تعمل خارج المنزل أو تقبع بالمنزل هو الفكرة التى تعتنقها عن الأمومة ومركزية مسئوليات الأم الأسرية .

ففى بحث « يارو » السابق ذكرت أكثر من أربع أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات أن السبب الذى يبقيهن فى المنزل هو حاجة الأطفال لهن ، وقد قسمت

مجموعة الخمسين سيدة إلى ثلاث مجموعات فرعية : مجموعة بلغت نسبتها ٤٨ ٪ قررت بأنهن لا يعملن لأنهن يحببن الأمومة ، ومجموعة نسبتها ٣٦ ٪ قررت بأنهن لا يعملن لأنهن يتمسكن بواجبات الأمومة ، مجموعة نسبتها ١٥ ٪ قررت بأنهن لا يعملن لأن هدا أسهل أو أكثر حرية (٧٩) .

وفى بحث « أيد » على طالبات الكليات تبين أن اللاتى تميزن برغبة قوية فى العمل يختلفن عن زميلاتهن من عدة أوجه صلة بهذا العمل ، فاللائى يرغبن فى إنجاب أطفال بعد الزواج يقللن من شأن دورهن فى عمل المنزل لا يعارضن بشدة فى أن يقتصر عملهن على خدمة الطفل ، واللائى يتمتعن برغبة شديدة فى العمل إلا أنهن لا يقمن به كما يجب ذكرن سبباً واحداً أو سببين على الأكثر لبقائهن بالمنزل وهو وجود الأطفال (٦٨) .

وفى دراسة « فرانكل » سنة ١٩٥٨ عن المكالمة الآمنة لأطفال المشتغلات اتضحت أهمية دور الأم وبصفة خاصة حين يكون الأطفال صغاراً ، فقد تبين من هذه الدراسه على إثنتين وثلاثين أمًّا لهن أطفال بالحصانة تعمل عشرون منهن ولا تعمل الباقيات ، أن كلا المجموعتين تضع قيمة كبرى لدور الأم وقيمة صغيرة لعملها كامرأة عاملة (٦٩) .

ومن نتائج بحث « فيلد » تبين المدى الذى تذهب إليه قوة تصوّر أولوية المسؤليات العائلية لدى النساء حتى اللائى حصلن على ثقافة عالية ويتمتعن برغبة قوية فى التحصيل ، ففى مقابلات فردية لثمانية وأربعين سيدة تعد لدرجة الدكتوراه ٦٠ ٪ منهن غير متزوجات ، ٣٠ ٪ متزوجات ، ١٠ ٪ مطلقات أو أرامل ومتوسط أعمارهن أربع وثلاثون سنة .

فى هذه الدراسة تبين أن الغالبية كن يهتممن بالزواج والأسرة أولاً ثم بمستقبلهن الدراسى ثانياً ، وقد ذكرت أغلب السيدات اللاتى لم يرزقن بأطفال أنهن كن على استعداد لقطع دراستهن أو عملهن فى حالة وجود أطفال وذلك من أجل العناية بهم (٦٩) .

وهناك أيضاً دراسة (أمبى) عام ١٩٥٢ ، التى أجريت على عينة عددها أربعمائة وثلاثة طالب وطالبة فى كلية الولاية بواشنطن فقد أبدى أكثر من الثلثين من كل جنس رأيهم فى أن أهم واجبات المرأة هى الزواج وإنجاب الأطفال (٦٩) .

والآن نعرض أهم دراسات نتائج خروج المرأة للعمل :

كان لخروج المرأة للعمل أثره على عدة نواح أهمها التغير فى حجم الأسرة وكذلك فى العلاقات الزوجية هذا فضلاً عن آثار اشتغال الأم على أطفالها ، كما أن أيضاً من نتيجة عمل المرأة حدوث بعض التغيير فى القيم والإتجاهات المعروفة .

أما بالنسبة لحجم الأسرة فإن العلاقة بين حجم الأسرة وعمل الأم ليست علاقة بسيطة بسبب الكثير من العلاقات المتشابكة وخاصة بالنسبة للوضع الاجتماعى والاقتصادى للمرأة المشتغلة .

ولكن عند مقارنة الأمهات المشتغلات والأمهات غير المشتغلات ذوات الظروف الاجتماعية المتشابهة فإن النتيجة السائدة هى أن عدد أطفال الأمهات المشتغلات أقل من عدد أطفال الأمهات غير المشتغلات .

وإذا طبقنا هذه العلاقة لوجدنا أن لأغلب الأمهات المشتغلات طفلاً واحداً .

فبين العائلات الكاثوليكية الإيرلندية التى درستها « هير » فى بوسطن وجد أن الأمهات المشتغلات لكل منهن طفلين ونصف فى المتوسط بينما متوسط عدد أطفال الأمهات غير المشتغلات من نفس الطبقة الاجتماعية أربعة أطفال (٦٩) .

وبالمثل يمكن استخلاص الفروق القاطعة فى حجم العائلة من الدراسة التى أجرتها كلية « راد كليف » لعدد من خريجاتها الحاصلات على الدكتوراه ، وقد استجاب للإستبيان البريدى ثلاثمائة وإحدى وعشرون سيدة من بينهن مائة وخمس وسبعون متروجة ، وكانت نسبة المواليد إلى مدة العمل كالآتى :

٨٤ طفلاً لمن يعملن كل الوقت ، ٩٠ طفلاً لمن يعملن نصف الوقت ، ١,٤٠ طفلا لمن يعملن مؤقتاً ، ١,٧٠ طفلاً لمن لا يعملن .

ويستخلصن من هذه النتائج أن الأم المشتغلة التى وجهت إمكانياتها نحو التحصيل تحدد حجم العائلة نتيجة خطة موضوعة (٦٩) .

وقد وجدت « أيد » أيضاً أن طالبات الكليات اللائى يتمتعن برغبة شديدة فى العمل يرغبن فى أن يرزقن بأطفالهن فى وقت متأخر أكثر من أولئك اللائى لا يرغبن رغبة شديدة فى العمل (٦٩) .

وفى بحث آخر لمحاولة تحديد مدى العلاقة بين مشاغل المرأة المتزوجة الخارجية (سواء كان هذا عملاً تنقد عليه أجراً أو خدمة اجتماعية تؤديها متطوعة) وبين عملية تخطيط

الإنجاب تبين أن عدد أطفال النساء المشتغلات أقل من عدد أطفال الأمهات المشتغلات بالنشاط الاجتماعى وأن كلا من السيدات من هذين الفريقين يرغبن فى عدد أقل من الأطفال إذا ما قورن بالنساء غير المشتغلات بأى عمل خارجى .

وقد تبين أيضاً من بحث « فيشر » عن المتعلمات تعليماً جامعياً ان النساء غير المشتغلات ذوات أطفال أكثر من المشتغلات بل وأجرى لهن أب ً عمليات إجهاض .

أثر خروج المرأة للعمل على رعاية الأطفال :

قد يتوقع البعض أن أطفال الأم التى تعمل خارج المنزل يختلفون عن أطفال الأم غير المشتغلة ، وذلك بافتراض أن المشتغلة تختلف عن الأخرى فى اتجاهات نحو تربية الطفل وفى تدريبها على ذلك ، ولكن المشاهدات والبحوث لا تدعم هذا الإفتراض . فالبحوث عموماً التى استخدمت فيها مقاييس الورقة والقلم عن تربية الطفل والخبرة لم تجد عموماً فروقاً فى درجات الأمهات المشتغلات والأمهات غير المشتغلات ، من بين تلك البحوث بحث (بيترسون) إد لم يجد فروقاً فى العلاقات بين الأم والإبن بالنسبة للمجموعتين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات ، ولو أن مثل هذه البحوث ينبغى تقييمها فى ضوء قابلية مقاييس الورقة والقلم لضروب الخداع .

كما أن مثل هذه البحوث لا يمثل شيئاً له قيمة لاحتمال كون الأمهات المشتغلات مدافعات ويمكنهن عمل وقاية داتية فيما يدلين به من تقارير عن علاقاتهن بأطفالهن . كما قد يحدث الخداع أيضاً بين الأمهات غير المشتغلات اللائى يكن مدافعات فيما يختص باختيارهن البقاء فى المنزل .

وقد تعرضت بحوث عدة للقلق والذنب الذى يميز الأمهات العاملات فقد لاحظت « كليجر » أن المفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرن قلقاً وإحساساً بالذنب بالنسبة لأطفالهن كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات (٦٩) .

كما بين « فيشر » أيضاً أن كثيراً من الأمهات المشتغلات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن ولأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن وأنهن يقضين معهن ساعات فعلية أكثر مما تقضيه فى المتوسط ربات البيوت .

وهناك عدة دراسات بينت أن هناك فروقاً بين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات فيما يتعلق بالنظام ولكن نتائج هذه البحوث لم تتفق مع بعضها البعض .

وقد بين كل من « لويل وبورشينال » أن البيوت التى فيها الأم تعمل تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجيع أطفالها على الاستقلال (٦٩) .

كما بين « هوفمان » أن إتجاه الأم المشتغلة نحو النظام يتوقف على اتجاهها نحو العمل فالأمهات المشتعلات اللائى يستمتعن بعملهن كن أقل شدة فى اتباع النظام ليستخدمن وسائل سيطرة وسلطة مع أطفالهن أقل من الأمهات غير المشتغلات (٥١) .

ونشير هنا إلى بحث محلى هام قامت به الدكتورة بثينة قنديل فى دراستها للمقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصيتهن وقد انتهت إلى النتائج التالية :

١ - تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومى عن خمس ساعات .

٢ - للمستوى الاقتصادى والاجتماعى أثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم مشتغلة وكلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل .

٣ - درجة تعليم الأم ليست له أثر فى تكيف الأبناء إذا قارنا بين أبناء الأمهات المشتغلات اللاتى نلن تعليماً متوسطاً وتعليماً عاليا ، ولكن الأثر واضح عندما نقارن بين الأمهات المتعلمات واللائى لم ينلن أى قسط من التعليم ، أى أن تأثير تعليم الأم على الأبناء لا يتضح إلا عندما تتباين المستويات التعليمية للأمهات تبايناً شديداً .

٤ - لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثيراً على تكيف الأبناء -فلا يوجد فرق بين الأطفال الذين كانوا يتركون فى رعاية الأقارب وأولئك الذين كانوت يتركون فى رعاية الخدم .

٥ - أبناء المشتغلات أكثر طموحاً من غيرهم (٢٣ ص ١١٩ ، ٢١١) .

أثر خروج المرأة للعمل على علاقتها بزوجها :

من المحتمل أن نتوقع حدوث تغيير فى العلاقة الزوجية على الأسرة التى تعمل فيها الروجة بحيث يمكن وجود اختلاف بين هذه الأسر وبين الأسر التى لا تعمل فيها الزوجة خارج المنزل .

وقد أجرى الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزواجى بين الزوجات المشتغلات وان كانت هذه البحوث اعتمدت على استخدام الإستبيانات والمقاييس الشفوية مما قد يدعو إلى اتخاد مواقف دفاعية من قبل الزوجات المشتغلات .

فمن الدراسات الأولى التى أجريت فى هذا الصدد تلك التى قامت بها جامعة كولومبيا عام ٣٤ عن مشاكل الأمهات العاملات والتى جمعت فيها البيانات عن طريق استبيان بريدى تبين منه أن ثلثى مجموعة الزوجات العاملات يشعرن بأن صحبتهن لأزواجهن تحسنت وسعدت نتيجة خروجهن للعمل ، كما أجابت أكثر من أربعة أخماس المجموعة بأنهن وصلن إلى التوافق الجنسى المشبع (٦٩) .

وهناك بحث آخر أجرى عام ١٩٥٩ على أربعين أمًّا مشتغلة فى نيويورك ولم يستخدم فيه مجموعة ضابطة ، وقد سئلت المجموعة عما إذا كان عملهن قد أثر على علاقتهن الزوجية فأجابت أكثر من نصف المجموعة أن هذا لم يحدث ، ومن بين السبع عشرة مفحوصة اللائى أجبن بأنه كان له أثر قررت أكثر من نصف المجموعة بأنه كان له أثر إيجابى . والخلاصة أن خمس المجموعة فقط قررت أن العمل كان له أثر سيىء على علاقتهن بأزواجهن (٦٩)

وقد قام « لوك وما كبرانج » ببحثين عن التوافق الزواحى على أزواج « زوج وزوجة » فى أسر تعمل فيها الزوجة وأسر أخرى لا تعمل فيها الزوجة ، كما تضمن هذان البحثان مفحوصات ممن لديهن أطفال وأخريات ليس لديهن أطفال[1] : وكانت النتيجة عدم اختلاف بين متوسط التوافق الزواجى فى كل من المجموعتين الذى تم قياسه بمقياس برجس كوترل ، وما يؤخذ على هذا البحث هو صغر العينات وعدم اعتبار حجم العائلة .

ويعتبر بحث « فيشر » فى نيويورك عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات هو أقوى وأدق هذه الأبحاث الأولى التى ظهرت فى مجال المرأة المشتغلة ، فقد تم البحث عن طريق التقييم الطبى والطب النفسى والملاحظات المنزلية على مائة سيدة نصف المجموعة لهن أعمال خارجية والنصف الآخر لا يعملن خارج المنزل ، والمجموعة كلها كانت قد أكملت على الأقل سنتين فى الدراسة الجامعية استخلصت من هذا البحث هو عدم وجود فروق بين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات وأزواجهن فيما يختص بالتوافق الجنسى والعاطفى .

وفى دراسة أكاديمية هامة قارنت « كليجر » بين خمسين زوجة مشتغلة وخمسين

---

(1) Locke ,, H.J. and Mackeprangm ,: Marital adjustment and Thel employes wife, Amer.J. Sociol. 1949, 54, 536-538 .

زوجة غير مشتغلة فى ضوء مقياس تيرمان المعدل للتوافق الزواجى ، ولم تختلف المجموعتان إختلافاً يذكر كما لم يختلفا فى درجة الاختلاف بين الزوج والزوجة فيما يتعلق بالآراء الخاصة بشؤون الأسرة ، إلا أنه كان هناك رأى تشاؤمى للأم غير المشتغلة وزوجها عن مدى تأثير العمل على العلاقة الزوجية ، وبالمثل أجاب عدد قليل من السيدات المتزوجات المشتغلات بأن العمل كان له أثر سيىء على علاقتهن بأزواجهن (٦٩)

وهناك دراسة أجريت على الأشخاص الذين لجأوا الى مستشار الزواج ، وقورنت ثلاث مجموعات من الأزواج مصنفة كالآتى :

المجموعة الأولى وعددها اثنتان وثلاثون من الأزواج والزوجات حيث لا يوافق الأزواج على اشتغال زوجاتهن اللائى يعملن بالفعل ، والمجموعة الثانية ثلاث وأربعون مجموعة من الأزواج فيها يوافق الزوج على اشتغال زوجته التى تشتغل بالفعل ، والمجموعة الثالثة تكونت من تسعة وخمسين زوجين وفيها الزوجة لا تعمل خارج المنزل ، وقد تماثلت المجموعات الثلاث فى عدة متغيرات بما فيها عدد الأطفال ، واحتوت المجموعات على أزواج لديهم أطفال وأزواج ليس لديهم أطفال، وقد استخدم فى البحث قائمة التوافق الزواجى ، وقد تبين من نتائج البحث أن هناك صراعاً أكبر فى الأسر التى لا يوافق فيها الزوج على عمل الزوجة بالنسبة لباقى الأسر ، وإن كانت دلالة الفرق ليست واضحة ، وقد بدا فرق واضح بالسبة للبنود المتعلقة بميزانية الأسرة ، وقد تأكد من هذا البحث أيضاً اتفاق رأى الأزواج الذين لا يوافقون على اشتغال زوجاتهم ، مع نتائج الإجابة على بنود القائمة ، أى أن المعارضة واضحة وأكيدة (٦٨) .

كل هذه البحوث السابقة لم تستطع أن تؤكد الشك بأن التوافق الزواجى أقل فى الأسر التى تعمل فيها الزوجات عنه فى الأسر الأخرى ، إلا أن هناك بحثين يختلفان إلى حد ما عما سبق تقريره ، فقد حللت « ناى » سنة ١٩٥٩ الإجابات على إستبيان أعطى لخمسمائة وتسع وتسعين أمًّا مازال أبناؤهن فى السنوات من ١ : ١٠ فى ثلاث مدن مختلفة ، تعمل مائة وتسعة وتسعون أمًّا منهن والأربعمائة الباقيات لا يعملن ، وقد اختيرت هؤلاء السيدات من مجموعة كبيرة كان من السهل الحصول على بيانات وافية عنهن ، كما كان من الممكن مقارنة هاتين المجموعتين فى عدة متغيرات .

وقد تبين من البحث أن المناقشات كانت أكثر حدوثاً بين الزوجات والأزواج فى

الأسر التى تعمل فيها المرأة . فكانت النسبة بين المشتغلات ١٥ ٪ وبين عدم المشتغلات ٨ ٪ ، كما ارتفعت نسبة المشتغلات اللائى طلبن الطلاق فى وقت ما بالنسبة لغير المشتغلات فقد بلغت لنسبة المشتغلات ٦٠ ٪ وغير المتنغلات ٤٧ ٪ .

وقد وجد أيضاً فرق طفيف وأن كان له دلالة فى مقياس التوافق الزواجى وهذا الفرق يوضح أن غير المشتغلة أكثر توافقاً من المشتغلة ، ولكن لم تكن هناك فروق بين المجموعتين فى تسجيلهم ورضاهم بحياتهم الزوجية .

وقد حللت هذه البيانات تحليلاً دقيقاً فيما بعد ذلك وظهر أن الفرق فى التوافق الزواجى●هو فرق طفيف بين المشتغلات وغير المشتغلات اللائى يعمل أزواجهن فى وظائف مهنية أو إدارية وبين النساء اللائى تخرجن فى الكليات .

وتفسر « ناى » هذه النتيجة بأنه تبين أن السيدات من المستوى الاجتماعى والاقتصادى الأعلى يحصلن على شعور أكبر بالرضا من عملهن ومن قدراتهن على تقديم مساعدات إضافية للمنزل وبهذا يخففن – إلى أبعد درجة ممكنة – الأعباء الأسرية (٦٩) .

وهناك بحث قام به « باول » بيّن أن الأمهات المشتغلات ممن لديهن أبناء بالغين سجلن درجات أقل فى اختبار التوافق الزواجى من الأمهات غير المشتغلات .

إذن يتضح أن هذه البحوث السابقة عن نتيجة اشتغال المرأة على العلاقة الزوجية ليست متفقة مع بعضها ، وأن بعض هذه البحوث تؤكد وجود آثار إيجابية والبعض الآخر ينفى وجود هذه الآثار الإيجابية ، كما تبين أيضاً وجود عوامل تتدخل فى مدى التوافق الزواجى منها درجة ثقافة المرأة المشتغلة .

أثر خروج المرأة للعمل على تغيير القيم السائدة فى الأسرة :

قارن « بلود وهامبلن » توقعات السلطة لثمانين زوجين (زوج وزوجة) حيث تعمل الزوجة خارج المنزل وثمانين زوجين (زوج وزوحة) حيث لا توجد للزوجة عمل خارج المنزل ، وقد قام باختيار المفحوصين طلبة قسم الاجتماع من بين معارفهم فى المدينة ، كما قام هؤلاء الطلبة بتطبيق إستبيان ، وقد طلب من المفحوصين أن يذكروا إتجاهاتهم نحو السلطة كما يتذكرونها قبل معرفتهم للشريك الحالى ، وأن يذكروا أيضاً إتجاهاتهم نحو السلطة حالياً ، وقد تبين من البحث أن الزوجات المشتغلات وأزواجهن

قد تغيرن بشدة نحو المساواة فى السلطة ، بينما تبين أن ربات البيوت قد اتجهن نحو السلطة التقليدية حيث يسيطر الرجل .

ومن ناحية أخرى فقد وجد فيما يتعلق بالقوة النسبية للزوج والزوجة (حيث عرف القوة فى مفهوم أى من الزوجين يبادىء بالاقتراحات التى تصبح فيما بعد سياسة الأسرة) أنه ليس هناك فروق بين الأزواج حيث تعمل الزوجة وحيث لا تعمل الزوجة (٦٩) .

والخلاصة أن هناك بعض الفروق بين الأزواج حيث تعمل الزوجة أو لا تعمل فى الأيديولوجية الخاصة بالتأثير النسبى للزوج والزوجة فى وضع قرارات الأسرة .

أما بالنسبة لأداء الأعمال المنزلية فمن االمعروف تقليدياً أن مسؤوليتها تكون من اختصاص الأم .

وقد وضح من بعض الدراسات المقارنة بين مجموعات أسر تعمل فيها المرأة وأخرى لا تعمل فيها المرأة ، أن أزواج المشتغلات يكونون أنشط فى القيام ببعض أعمال المنزل من أزواج غير المشتغلات .

ففى دراسة « بلود وهاميلن » التى استخدم فيها الإستبيان لكل زوجين تبين أن أزواج المشتغلات يقومون بنسبة كبيرة وبدرجة ملحوظة من العمل المنزلى أكثر من أزواج غير المشتغلات .

كما بين بحث « هوفمان » من استجابات الأطفال فى إستبيان أنه طبقاً لأحكام الأطفال ، فإن أزواج المشتغلات يساهمون فى أعمال المنزل أكثر من الأزواج الآخرين ، وأن المشتغلات يساهمن أقل من الأمهات الأخريات كما أن طبيعة العمل التى يقوم بها كل من الزوج والزوجة تختلف بين الأسر التى فيها الأم تعمل والأسر التى لا تعمل فيها الأم .

وفى نفس البحث ظهر من استجابة الأمهات خلال مقابلات أنه فيما يزيد عن ثلاثة أرباع المجموعة يساهم الأزواج أكثر فى أعمال المنزل بعد أن عادت المرأة للعمل أكثر عما قبل (٥٠) .

كما أنه من النتائج التى جمعتها « كليجر » عن طريق المقابلة والإستبيان للأزواج والزوجات تبين أن هناك ميلاً واضحاً للمعاونة المتساوية بين الزوجين فى أعمال المنزل

فى الأسر التى تعمل فيها الأم . كما كان هناك مساهمة واضحة من الأزواج فى كل من الأعمال المنزلية التافهة والأعمال االتى تحتاج للمهارة (٦٩) .

أما بالسبة لما يقوم به الأطفال من أعمال فقد بينت نتائج « نولان وتاتل » أن أطفال الأمهات المشتغلات يقومون بأعمال منزلية أكثر من أطفال الأمهات غير المشتغلات .

والخلاصة أن البحوث بينت أنه حدث تعديل وتغيير فى القيم التى يعتنقها أفراد الأسرة طالما أن المرأة تعمل فالزوج يساهم فى العمل المنزلى وهذا خروج عن مفهوم دوره التقليدى ، كما أن الأطفال يتحملون المسؤولية وكل هذا حدث نتيجة لتعدد أدوار المرأة واستحداث دور جديد تقوم به ألا وهو العمل خارج المنزل ، وقد رأينا أيضاً من نتيجة أحد البحوث أن هذا الدور الجديد قد خفف عنها بعض الشىء عبء الأعمال المنزلية .

والآن ننتقل إلى نقطة تتعلق بموضوع خروج المرأة إلى ميدان العمل ألا وهى الاتجاهات نحو هذا الدور الجديد سواء كانت إتجاهات الرجال أو الأبناء أو النساء أنفسهن . وإلى أى حد أصبح عمل المرأة مقبولاً .

فهناك دراسة « سمننس » عام ١٩٥٩ التى كان الغرض منها معرفة الاتجاهات الاجتماعية نحو المرأة العاملة فى أمريكا . فقد حدث فى هذه الإتجاهات الاجتماعية من المعارضة الشديدة فى القرن التاسع عشر إلى التقبل الواسع لاشتغال النساء اللائى ليس لديهن أطفال (٦٩) .

كما بينت دراسة « نولان وتاتل » على مجتمع بنسلفانيا الريفى أن الموافقة على أن تعمل الأم خارج المنزل كانت بين أزواج الأمهات المشتغلات أكثر منها بين أزواج الأمهات غير المنشتغلات ، فقد درس تسعة وخمسين زوجاً فوافق ٣٧ ٪ منهم على اشتغال الأم ، ووافق ١٠ ٪ منهم ولكن تحت شروط معينة ، ولم تبد مجموعة بلغت نسبتها ١٩ ٪ أى رأى بينما اعترض ٣٩ ٪ من المحموعة (٦٩) .

وقد أجرت « كليجر » مقابلات لخمسين زوجاً لنساء مشتغلات ، وخمسين زوجاً لنساء غير مشتغلات ، وكلهم رجال بيض يعيشون فى منطقة متروبوليتان بنيويورك وقد حددت لكل من المحموعتين شروطاً معينة فهم رجال لديهم عمل ثابت منتظم ولا يقل دخلهم فى السنة على ثلاثة آلاف وخمسمائة دولار ، وكل منهم يعتبر زوجاً لأول مرة . ولكل منهم طفل أو أكثر يبلغ عمره أقل من ثلاثة عشرة سنة ، كما تمت المقارنة بين المجموعتين على أساس التعليم والمكانة الاقتصادية والاجتماعية ، وكانت نتيجة هذه الدراسة

أن عبرت مجموعة بلغت نسبتها ٨٠ ٪ من أزواج الأمهات المشتغلات عن رضاهم عن الزوجات المشتغلات ، بينما بلغت النسبة التى أخذت هذا الاتجاه من المجموعة الثانية ١٧ ٪ كما عبرت نسبة ٦٦ ٪ من الأمهات غير المشتغلات عن عدم موافقتهن على اشتغال الأم ، وقد قرر نصف مجموعة الأمهات المشتغلات أن الناس توافق على اشتغال الأمهات ، وقد أيد هذا الرأى ثلث مجموعة الأمهات غير المشتغلات .

وقد درس « جلين » إتجاهات النساء المتزوجات نحو العمل بواسطة إجراء مقابلات لعينة عشوائية من القاهرة وجورجيا ، وبالرغم من أن ثلث المجموعة كن مشتغلات فقد قررن أن لا بأس من عمل المرأة التى بدون أطفال ، كما وافق ٤٢ ٪ من المجموعة على اشتغال الأمهات اللائى لديهن أطفال قبل سن المدرسة كما أخذت مجموعة نسبتها ٤٩ ٪ من المجموعة على اشتغال المرأة حين يكون الأبناء فى سن المدرسة العليا .

وقد تبين أيضاً أن الاتجاه نحو اشتغال الأمهات كان مفضلاً بين النساء المشتغلات أكثر من الأخريات ، كما توقف الاتجاه نحو اشتغال الأم على أسباب عمل الأم ، حيث كانت معظم الأسباب تدور حول الحاجة المادية التى تشمل تدبير الضروريات ، وفاء الديون ، العناية بالأقارب المعولين ، المساعدة فى تعليم الزوج ، والمساعدة فى تعليم الأبناء ، أما الأسباب التى كانت أقل تقبلاً فهى الخاصة بالميل الشخصى وهذه الدراسة كانت فى مجال يعتبر فيه العمل بالمصنع عملاً أساسياً للنساء (٦٩) .

وهناك دراسة أخرى أجريت فى نيو إنجلاند على أمهات أطفال الحضانة حيث قورنت مجموعتان بلغ عدد كل منهما خمسين ، مجموعة من المشتغلات فى أعمال رئيسية ومجموعة أمهات غير مشتغلات . وقد أظهرت الأمهات المشتغلات بعض الذنب بسبب احتمال إهمال أطفالهن بينما لا يوجهن اهتماماً كبيراً فيما يختص بإهمالهن أعمال المنزل . كما بينت المشتغلات وأزواجهن اهتماماً أكثر بدور الأم عن دور « ست البيت » (٦٩) .

وأخيراً هناك بحث قام به « سيجل وكورتس » عام ١٩٦٣ للتمييز بين مكانة الزوجة المشتغلة والأم المشتغلة — حيث تم البحث على أساس المقابلات الفردية ، وكانت المفحوصات عينة من السيدات فى جامعة ايسترن ، وقررت ٨٨ ٪ من المجموعة أنهن يتوقعن أن يعملن بعد ترك الكلية ، وقررت ٧٧ ٪ أنهن يتوقعن أن يعلمن عقب الإنجاب ، وهذا البحث يبين أنه ليس هناك عداء تجاه الأم المشتغلة بين نساء الجامعة ويتمشى مع النتائج التى بينت أن الإتجاهات الإيجابية المحببة نحو العمل مرتبطة بمستويات عالية من التعليم (٦٩) .

والآن ننتقل إلى نقطة أخرى فيما يتعلق بالإتجاهات الاجتماعية نحو المرأة المشتغلة وبخاصة الأم وهى دراسة اتجاه الأبناء عموماً .

ففى إحدى الدراسات قسم طلبة قسم الاجتماع بجامعة أنديانا إلى مجموعتين وطلب من كل فرد أن يكتب فقرة يصف فيها « جين مارتن » وهى شخصية فردية وتمتلك الميزات التالية « متزوجة تبلغ من العمر تسعة وعشرين عاما ولها طفل واحد وتنتمى لنادٍ وتسكن فى بلدة كبيرة وتحب الطهى ، وبالنسبة لإحدى المجموعتين ظهرت الشخصية على أنها ربة بيت وبالنسبة للأخرى ظهرت فى صورة سيدة تعمل فى وظيفة طول الوقت ، وبعد كتابة الفقرة السابقة قرئت على المجموعتين قائمة بها ثلاثون زوجاً من السمات الشخصية كل سمة وعكسها ، وطلب منهم أن يختاروا من كل زوج السمة التى تميز أو تصف « جين مارتن » وقد قيمت الأزواج من السمات على أنها محببة أو غير محببة » فبالنسبة لمن رأوا جين مارتن على أنها أم مشتغلة وصفوها بسمات غير محببة أكثر من أولئك الذين رأوها « ربة بيت » وقد جاءت السمات غير المحببة التى وصفت بها الأم المشتغلة كالآتى : حازمة ، وغير مشبعة ، قاسية القلب ، غير صبورة ، عنيفة ، لئيمة .

أما المجموعة الثانية التى رأتها كربة بيت فقد أعطتها السمات التالية :

محتفظة ، هادئة ، حاملة أسرار ، خجولة وغير طبيعية (٦٩) .

وقد اتفقت النتائج لبحثين عن إدراك الأطفال لدور الأم ، فى أن الأطفال يريدون الأمهات أساساً فى ضوء النشاط المنزلى التقليدى ووظيفتها العناية بالطفل ، وإن اختلفت أطفال الأمهات المشتغلات عن الأطفال الآخرين إلى حد ما ولكن ليس فيما يتعلق بفهمهم للدور (٦٩ ص ٥٢١) .

كما أجريت بعض الدراسات عن اتجاهات الشباب نحو الزوجة المشتغلة وتبين منهاأنهم لا يميزون بين مركز الزوجة المشتغلة ومركز الزوجة غير المشتغلة . كما بينت البنات إتجاهات إيجابية نحو الزوجة المشتغلة أكثر من البنين (٦٩ ص ٥٢٢) .

ومن بين الدراسات التى تبين الإتجاه نحو الاشتغال تلك الدراسة التى أجراها بيترسون عن طريق إستبيان أعطى لخمسمائة وواحد من طالبات الفصول الدراسية العليا فى ولاية متشجان ، وقد بلغت نسبة من تعمل أمهاتهن ٣٤ ٪ وجاءت الطالبات من أسر من الطبقة الدنيا الوسطى والطبقة الدنيا العليا وقد عبر أكثر من ثلاثة أرباع البنات عن

رغبتهن فى العمل قبل الإنجاب ، وبسؤالهن عما إذا كن سيعملن بعد الإنجاب قرر ٥ ٪ منهن بأنهن سوف يعملن قبل أن يصل الطفل الأصغر خمس سنوات ، بينما وافقت نسبة ١٧ ٪ على ذلك حين يكون عمر الطفل الأصغر بين خمس واثنتى عشر سنة ، وقرر نسبة ٣٠ ٪ أنهن سوف يعملن حين يصل الطفل الأصغر سن المراهقة (٦٩) .

وهناك بحث قام به « كيرتس وسيجل » عام ١٩٦٣ ، وقد أجرى البحث عن طريق استخدام مقابلات شخصية فضلاً عن الإستبيانات وكانت المفحوصات عينة عشوائية من نساء جامعة إيسترن ، وقد ذكرت نسبة ٨٨ ٪ بأنهن يتوقعن العمل بعد إتمام الدراسة بالكلية وقررت نسبة ٧٧ ٪ أنهن يتوقعن العمل عقب الإنجاب ، هذه النتائج تبين أنه ليس هناك عداء من جانب الجامعيات تجاه الأم المشتغلة ، كما أن هذه النتيجة تتفق مع ما سبق من ان الاتجاهات الإيجابية نحو العمل تكون مرتبطة بالمستويات العليا من التعليم (٦٩) .

ونشير هنا إلى دراسة احتماعية محلية عن « اشتغال المرأة وأثره فى بناء الأسرة » ووظائفها (٧ ص ٥٤٧) حيث توصل البحث إلى النتائج التالية مستخدماً استمارة بحث .

١ – إن اشتغال المرأة لم يؤثر فى رئاسة الرجل للأسرة ، فلم تتول المرأة هذه الرئاسة إلا فى حالة غياب الزوج فقط .

٢ – أصبح دور المشتغلة أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية ، كما ازدادت نسبة الحالات التى انفردت فيها بهذه السلطة ، بينما تناقصت حالات انفراد الرجل بها ، وهذه النتيجة قد أكدت فرض البحث القائل بأن اشتغال المرأة أدى الى ازدياد نفوذها فى الأسرة .

٣ – كذلك أدى اشتغال المرأة إلى تغيير معايير الزواج ، فمن حيث الصفات المطلوبة فى اختيار الزوجة كان للمهارة فى الأعمال المنزلية الأهمية الأولى فى كل من عينتى البحث إلا أنها كانت أكبر أهمية فى أسر الإناث غير المشتغلات التى ازداد الاهتمام فيها أيضاً بشرط المحافظة – بينما وضح اهتمام أسر المشتغلات بشرط التعليم والاتجاه العاطفى بالإضافة إلى الشرطين سالفى الذكر .

٤ – إزدادت كفاءة الأسرة فى أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين فى تربية أبنائهما واضطرار الأبناء الاعتماد على أنفسهم وتحمل بعض

المسؤوليات مما يهيىء لهم فرصاً أفضل للنمو السليم ، غير أن تعرض الأطفال للإهمال أثناء غياب الأم فى عملها يمثل من ناحية أخرى عجز الأسرة عن أداء أهم وظائفها .

٥ - حقق اشتغال المرأة مميزات أخرى أهمها ارتفاع متوسط دخل الأسرة وارتفاع مستواها المعيشى تبعاً لذلك وارتفاع المستوى التعليمى لأفراد الأسرة .

* * *

تلك هى خلاصة أهم نتائج الدراسات التى تناولت موضوع اشتغال المرأة - وهى نتائج لا شك ى قيمتها وبخاصة وأنها وجهت الأذهان نحو دراسة هذا الموضوع الشائك . ولكن يمكن أن نوجه إلى هذه الدراسات والبحوث الملاحظات التالية :

١ - إن معظم هذه البحوث اعتمدت على وسائل للدراسة يشك فى قيمتها العلمية مثل استخدام الإستبيانات البريدية واختبارات الورقة والقلم وفى القلة منها استخدمت المقابلة . ونحن لا ننكر أهمية استخدام مثل هذه الاختبارات بل نرى أنه نظراً لأن الموضوع شائك فإن مثل هذه الاختبارات قد لا يؤدى إلى نتيجة موضوعية دقيقة . والأفضل هو استخدام أكثر من اختبار وأكثر من اتجاه حتى نتلافى ضروب التضليل والتخريف المختلفة .

وقد تبين أن هذه الدراسات - فيما عدا بحث محلى واحد (٢٢) - لم يستخدم الطرق الإسقاطية التى تنفذ إلى أعماق الشخصية والتى يمكن أن تساعد على فهم ما قد يستخدم من حيل دفاعية .

٢ - لم توضح لنا البحوث أثر اشتغال المرأة عليها هى ذاتها بعد أن لعبت أدواراً عديدة قد تكون متضاربة .

٣ - لم تتناول البحوث أثر اشتغال المرأة على علاقتها بالرجل كزميل مع أهمية هذا الموقف وخاصة بعد دخول المرأة فى جماعة العمل بعد أن كانت بعيدة عنها ويقتصر دورها على جماعة المنزل .

٤ - بعض هذه البحوث لم يهتم باستخدام مجموعات ضابطة ومن هنا لا يمكن الاعتماد تماماً على نتائجها .

٥ - معظم هذه البحوث يعوزها الدقة فى استخدام الأساليب الإحصائية وخاصة فى معالجة النتائج .

هذه الاعتبارات سالفة الذكر كانت دافعاًلنا لإجراء دراسة نفسية اجتماعية على عينات من البيئة المصرية استخدمنا فيها عدداً من أدوات البحث العلمى وأساليبه الحديثة كى نتمكن من معرفة الجوانب والأبعاد المختلفة لموضوع اشتغال المرأة : دوافعه ونتائجه المختلفة .

وفى الفصول التالية نعرض لهذا البحث ابتداءاً من الخطة والمنهج إلى تفسير النتائج .

الفصل الخامس

منهج البحث وخطواته وأدواته

الإطار العام للبحث :

إن سلوك الفرد وإتجاهاته وقيمه المختلفة ، كذلك حكمه على بعض الأمور بالرفض أو القبول خلال تفاعله مع غيره من الأفراد والجماعات جميعها ترتد إلى تكوين شخصيته التى تشتمل على عوامل بيولوجية نفسية موروثة وتكوينية ، كما تشتمل على عوامل حضارية تتصل بالمجتمع الكبير الذى ينتمى إليه والجماعات الصغيرة المختلفة التى يعيش فيها .

كما أن العوامل التى تميز شخصاً عن آخر وتحدد الأدوار المطلوبة منه إنما تتصل اتصالا وثيقاً بالتطور الحضارى وبالأنماط الثقافية التى يمر بها مجتمعه ، ولسنا نعنى بذلك أن القوانين العلمية التى تفسر السلوك الإنسانى والعلاقات البشرية تختلف من مجتمع لآخر وإنما نعنى أن هذه القوانين تأخد فى اعتبارها القوى أو العوامل النفسية والاجتماعية التى يتعرض لها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية فتشكل عاداته وأنماط سلوكه ونظرته للحياة وقيمه الاجتماعية والخلقية واتجاهات تفكيره ، وبعبارة أخرى فإنه ليس فى طبيعة التكوين البيولوجى للإنسان فى أى مكان ما يمكننا من تفسير اتجاهاته ونظرته للحياة وقيمه المختلفة ، وذلك لأن المجتمع بما يحتوى من أشكال معينة من العلاقات الإنسانية والأفكار والآراء جميعها هى الوسط والمجال الذى يتشكل فيه الكائن الإنسانى وتتحدد معالم شخصيته العامة وأدواره فى الحياة .

وعندما نتكلم عن تأثير المجتمع بما ينطوى عليه من حضارة وثقافة معينة فإنما نتكلم عن علاقات إنسانية بين أفراد معينين أو جماعات مختلفة ، لأن المجتمع مفهوم عام يعنى شخصية اعتبارية ، والواقع يتمثل فى هذه العلاقات بين الفرد والآخر فى مواقف خاصة ، وأن هذه العلاقات تتم أولاً فى جماعة الأسرة كما تتم فى جماعة المدرسة والعمل وغيرها من الجماعات الأخرى ، وفى أثناء هذا التفاعل فى كافة المجالات المختلفة تتحدد قيم الفرد

واتجاهاته وأنماط سلوكه التى يمارس بعضها ويتجنب بعضها الآخر لكى يحقق الإشباع لحاجاته المختلفة سواء كانت بيولوجية أو نفسية اجتماعية .

وبالنسبة لموضوع البحث الذى نحن بصدده فإننا نجد أن وضع المرأة ومكانتها وتحديد الأدوار المطلوبة منها والقيم والاتجاهات نحوها وكذلك اتجاهاتها نحو نفسها ، جميعها أمور لا تنشأ من فراغ وإنما تتأثر بعاملين أساسيين : أولهما تكوينها البيولوجى العضوى وثانيهما العلاقات والأوضاع الحضارية الاجتماعية والقيم التى تنشأ خلالها ، فالأسرة هى المجال الأول والأساسى التى تنقل إلى الفرد كافة المعارف والاتجاهات والقيم التى تسود المجتمع بعد تحويلها إلى أساليب عملية لتكوين شخصيته المرغوبة من الأسرة والمجتمع العام ، فالأسرة تنتقى من المجتمع العام ما يتفق وظروفها الخاصة وقيمها ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية أى مكانتها الطبقية التى تنتمى إليها ، وتتضمن عملية تكوين شخصية الفرد من خلال الأسرة علاقات مختلفة ، بعضها يتصل بالحاجات البيولوجية وأساليب إشباعها أو التعبير عنها ، وبعضها يتعلق بالحاجات النفسية والاجتماعية ، كما يتصل بعضها الآخر بالاستقلال أو الاعتماد والمقبول والمرفوض كذلك فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكر والأنثى إلى غير ذلك من العلاقات التى تحدد فى النهاية النمط العام للشخصية بالنسبة للذكر وبالنسبة للأنثى .

وبالمثل فإن جماعة العمل لا تعدو أن تكون مجموعة من الأفراد بينهم علاقات نفسية اجتماعية وتفاعلات متبادلة - أى تقوم بينهم علاقات دينامية (٩ ص ٥٠١) هذه الجماعات تبلور شخصية الإنسان وتتيح له مزيداً من القيم التى تحدد علاقاته بالنسبة لنفسه وبالنسبة للآخرين ، كما أن جماعة العمل أيضاً يمكن أن تحقق إشباعات مختلفة للفرد وبخاصة فيما يتعلق بعلاقته بالآخر .

مما سبق يتبين لنا مدى تداخل العوامل التى ينبغى دراستها إذا أردنا فهم موضوع البحث ألا وهو « خروج المرأة لميدان العمل ؛ دوافعه ونتائجه » ذلك لما تتضمنه تلك العوامل والمؤثرات من جوانب عديدة ، كالتكوين البيولوجى للمرأة ، أساليب التربية والتنشئة فيما يتعلق بتحديد دور المرأة وموقفها من الرجل والمجتمع ، والاتجاهات الخارجية فى المجتمع وكذلك القيم التى تؤثر فى اتجاهات الأسرة نحو المرأة ومستقبلها الحضارى المادى والمعنوى فى المجتمع وأثره فى تحديد وظيفة المرأة .

تحديد مشكلة البحث وفروضه :

بيّنا فيما سبق بالنسبة للإطار العام للبحث أنه أوسع من أن يضمه بحث واحد ، ولذلك سنقتصر على الصدى لبعض جوانب هذا الموضوع التى تتفق أساساً مع هدفنا من البحث الذى يتعلق بدوافع اشتغال المرأة ونتائجه ، ونتيجة لأنه تجربة أولى فى هذا الميدان ، ولذلك نرى مرونة فى تعميم النتائج ، كما نرى أن يقسم البحث إلى شقين الأول شق عام يبين تطور المرأة المشتغلة من واقع الإحصائيات المختلفة ، والثانى تحليل موضوع البحث فى ضوء ما تفصح عنه الدراسة الميدانية ، وعلى هذا الأساس يمكن تحليل مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

١ — ما الذى يدفع المرأة إلى أن تعمل خارج المنزل ؟

٢ — ما هى الإشباعات المختلفة التى تحققها المرأة عن طريق العمل ؟ .. هل تعمل لإشباع دوافع ذاتية تحقق الرضا والاستقرار النفسى وتأكيد الشعور بالقيمة أم تعمل لأسباب اجتماعية كالحاجة إلى المال وتحقيق الأمن الاقتصادى ؟ .

٣ — هل حدث تغير فى القيم نتيجة خروج المرأة للعمل ؟ .

٤ — هل غير العمل من وضعها بالنسبة للرجل ؟ الزوج والزميل ؟

٥ — هل أثر خروج المرأة للعمل على النمو النفسى لأطفالها ؟

وقد افترضنا فى ضوء الأسئلة السابقة وملاحظاتنا العامة وفى ضوء نتائج الدراسات فى هذا الموضوه الفروض التالية :

١ — إن المرأة تعمل لتحقيق إشباعات نفسية اجتماعية كما تعمل من أجل تحقيق الأمن الاقتصادى .

٢ — إن العمل الذى تؤديه المرأة خارج المنزل يخفف من شعورها بالتبعية للرجل ، وهذا يؤثر بدوره على علاقتها به .

٣ — إن اشتغال المرأة يحرر الرجل حيث يخفف من قيوده ومسؤولياته وبالتالى يعمل على تدعيم الحياة الأسرية واستقرارها .

٤ — إن اشتغال المرأة غيّر من نظرة الرجل لها كما استحدث قيماً جديدة فى التعامل معها .

٥— إن أبناء المشتغلات يختلفون عن أبناء غير المشتغلات من حيث مدى استقرارهم النفسى ونضجهم الانفعالى :

تحديد المصطلحات المستخدمة فى البحث :

جرى العرف فى البحوث المنهجية أن يقدم الباحث تعريفات إجرائية للمصطلحات المختلفة التى يستخدمها فى بحثه ، ولذلك رأينا أن نبدأ بتحديد المصطلحات التى سوف تستخدم فى البحث :

المرأة المشتغلة : هى المرأة التى تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادى مقابل عملها ، وهى التى تقوم بدورين أساسيين فى الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة .

الجماعة الصغيرة : يعرف « بايلز » الجماعة الصغيرة (٨١ ص ٣٠) بأنها أى عدد من الأشخاص مرتبطين فيتفاعل مع بعضهم البعض وجهاً لوجه مرة أو عديد من المرات حيث يتلقى كل عضو بعض التأثير أو الإدراك لكل عضو آخر بشكل مميز ، بحيث يمكنه فى الوقت الحالى أو عند سؤاله فيما بعد أن يستجيب بعض الاستجابة لكل شخص من الآخرين حتى ولو لم يكن هذا الشخص موجوداً .

وبالإضافة إلى تفاعل الأعضاء ، تظهر أربعة ملامح لحياة الجماعة المثالية كلما نمت الجماعة :

١ - يشارك الأعضاء واحد أو أكثر من الأهداف التى تحدد الاتجاه الذى تتحرك الجماعة نحوه .

٢ - الجماعة تنمى مجموعة من المعايير التى تضع الحدود حيث يمكن أن تبنى العلاقات الداخلية كما يسير أيضاً النشاط .

٣ - إذا استمر التفاعل تستقر مجموعة من الأدوار وتتميز الجماعة الجديدة عن باقى الجماعات .

٤ - تنمو شبكة الجذب الشخصى الداخلى على أساس الحب والكره للأعضاء بالنسبة للأعضاء الآخرين .

الأسرة : جماعة صغيرة مكونة من الزوج والزوجة وطفل واحد على الأقل ، يعيشون حياة اجتماعية واحدة لهم أهداف مشتركة .

المكانة : مفهوم يتضمن مجموعات من الحقوق والواجبات التى تنتظم حول أفعال وأنماط معينة من السلوك .

الدور : هو الأفعال المتوقعة التى يقوم بها الشخص ليؤكد احتلاله لمكانة ما (٤٦ ص ٩) .

مفهوم الذات : هو الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه من النواحى الجسمية والعقلية والإنفعالية سواء كانت قائمة على أسس شعورية أو لا شعورية - والتى تكونت نتيجة علاقاته المختلفة وخبراته السابقة وما تعرض له من إشباعات وإحباطات خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به أثناء مراحل نموه .

القيم : القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعانى سواء كان التفضيل الناشيء عن هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهى بالرفض (٢٦ ص ١٨٧) وما دامت دراسة بعض القيم التى تغيرت أو استحدثت نتيجة خروج المرأة لميدان العمل ، كانت من أهداف هذا البحث ، وجدنا أنه من الضرورى أن نقسم القيم إلى نوعين من المستويات (٢ ص ١٩) .

الأول : القيم الإلزامية وهى القيم القدسية التى تلزم الثقافة بها أفرادها ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأى العام أو عن طريق القانون والعرف معاً : مثال ذلك القيم التى ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين مسؤولية الأم نحو أسرتها .

وإن نظرة المجتمع إلى اشتغال المرأة يكاد يصبح من القيم الإلزامية فى المجتمع الحديث وذلك نتيجة الأخذ بالفلسفة الاشتراكية التى تفترض وتطلب من كل عضو فى المجتمع أن يكون عاملاً منتجاً طالما هو قادر على العمل ، ويتضح ذلك بشكل واضح صريح فى الميثاق « أن المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ، ولابد أن تسقط بقايا الأغلال التى تعوق حركتها ، حتى تستطيع أن تشارك بعمق وإيجابية فى صنع الحياة » (الميثاق ، الباب السابع ص ٨٧) .

هذا فضلاً عن أثر التطور الاجتماعى والاقتصادى والأخذ بالصناعة والأسلوب العلمى فى مجالات النشاط المختلفة ، كل ذلك أدى إلى وضع جديد للمرأة تكاد تتساوى فيه بالرجل من حيث حقها فى التعليم وفى ممارسة الأشكال المختلفة من العمل .

والثانى : القيم التفضيلية وهى القيم التى يشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها والسير تبعاً لها ، ويكافىء من ينجح فى هذا بطريق أو بآخر ، ولكنها لا تحتل مكانة الإلزام أو القدسية ، وإن كان ذلك لا يعنى أنها ضعيفةالأثر فى حياة الناس وفى سلوكهم فهى قد تبلغ مبلغاً عظيماً من شدة الأثر فى توجيه السلوك ، وهى تكتسب هذا الأثر عن

طريق أساليب الثواب والعقاب الثقافية التى يتعرض لها الأفراد بالتزامهم لها أو بخروجهم عليها .

النضج الانفعالى : هو الحالة التى يكون فيها الشخص فى علاقات تكيفية وتوافقية مع نفسه ومع غيره من الناس مشبعاً فيها حاجاته ومستغلاً أقصى إمكانياته .

الاستقرار النفسى : هو الحالة التى يعيش فيها الفرد فى رضى عن ذاته وعن الآخرين محققاً علاقات طيبةنسبياً فى عالمه الخاص ، وأن تكون عناصر حياته الخاصة غير مثيرة للقلق والتوتر بغض النظر عن تكوينه هو الشخصى من حيث النضج الانفعالى .

خطوات البحث وأدواته :

سنتناول هنا شرح الخطوات المختلفة التى اتبعت للإجابة على الأسئلة السابقة واختبار الفروض المتعلقة بهذه الأسئلة :

أولاً : دراسة موضوع البحث من خلال تطور المرأة ومكانتها فى المجتمع وعلاقتها بالرجل عبر تاريخ تطور البشرية ، وقد تعرضنا للموضوع فى الفصل الأول باعتباره جزءاً تاريخياً من البحث ووصلنا فيه إلى الحقائق التالية :

(أ) وضع تبعى بالنسبة للرجل .

(ب) حرمان من التساوى فى فرص العمل والتعليم .

(جـ) قصر الدور الذى تقوم به المرأة فى مصر – فى القرن الأخير – على أن تكون فى خدمة الزوج من أجل الاحتفاظ به .

إن وضع المرأة فى مصر – ولا تزال رواسبه باقية – يعتبر وضعاً له ملامحه الخاصة التى تتبلور فى تبعية المرأة للرجل ، وفى مكانتها الضعيفة بالنسبة له وفى عدم مساواتها له فى كثير من الحقوق والواجبات ، وكذلك فى تركيز دورها فى الحياة داخل نطاق المنزل والأسرة ، وقد تكاتفت على تعزيز هذا الوضع عوامل كثيرة منها القيم الدينية والنظام الاجتماعى الطبقى والاقطاعى بصفة خاصة فضلاً عما كان يسود المجتمع من أعراف وتقاليد قبلية مرتبطة بالحياة الزراعية فى مصر .

ثانياً : دراسة وضع المرأة من خلال الواقع كما كشفت عنه الإحصاءات الرسمية ، وقد درسنا فى الفصل السابق المتغيرات الممكنة المتعلقة بتعليم المرأة وتطور هذا التعليم وكذلك اشتغالها وأهم نتائج هذا الاشتغال .

ثالثاً : المقابلة الحرة لبعض الرائدات فى ميدان العمل فى أوائل هذا القرن ، وفى هذا الصدد تمكنت من إجراء مقابلات حرة لخمس حالات دخلن ميدان العمل فى بداية الطريق نحو خروج المرأة للعمل .

والغرض من ذلك الحصول على إجابات للأسئلة التالية :

١ - الدوافع التى أدت إلى التعليم ثم الاشتغال وذلك من جانب المرأة ذاتها من ناحية . ومن جانب الوالدين من ناحية أخرى ، فضلاً عن معرفة القيم المصاحبة للاشتغال داخل الأسرة .

٢ - معرفة الظروف والأوضاع النفسية الاجتماعية العامة التى صاحبت اشتغال هؤلاء الرائدات .

٣ - استجابة المجتمع لاشتغال المرأة وما تتضمنه هذه الاستجابة من قبول أو رفض أو تشجيع أو عقبات على طريق اشتغالها .

٤ - معرفة الإشباعات المختلفة التي تحققت لهن كنتيجة للاشتغال .

٥ - أثر الاشتغال على الزوج والأبناء .

رابعاً : دراسة اشتغال المرأة عن طريق إستبيان ، قمنا بوضع إستبيان محدود يتضمن الأسئلة الثلاثة الآتية :

١ - ما الدافع الأساسى الذى دفعك للعمل ؟

٢ - ما هو السبب أو أسباب تمسكك بالعمل حالياً ؟

٣ - هل حقق العمل آمالك ؟ نعم ... لا.

ولم نشأ أن نتوسع فى هذا الإستبيان على أساس أنه أحياناً ما تكون الإجابات على مثل هذه الأسئلة معبرة عن دفاعات نفسية وتبريرات لمواقف معينة أكثر منها تعبيراً صاقاً عن الدوافع الحقيقية وراء السلوك ، وقد تأيد ذلك من نتيجة بعض البحوث التى أجريت فى هذا المجال ، ففى البحث الذى أجرى فى مراكش عن دوافع اشتغال المرأة (٢٥ ص ٢٩٣) كان الدافع الاقتصادى هو الدافع الأساسى ويعلل الذين قاموا بهذا البحث هذه النتيجة بأنه من المحتمل أن يكون ذكر الدافع الاقتصادى لاشتغال المرأة نوعاً من إراحة الضمير وتبرير لمسلك المشتغلات الذى يرين فيه خروجاً عن النموذج أو الصور المتوقعة من المرأة فى المجتمع المراكشى .

ونلاحظ أن الأسئلة الثلاثة وضعناها تكشف فى جوهرها عن الدافع للعمل على أساس أن الاستمرار فى العمل والتمسك به وتحقيق آمال معينة يرتد فى حقيقته إلى نوع الدافع

وراءه وقد طبق هذا الإستبيان على مائة موظفة جامعية فى هيئات مختلفة اخترن اختياراً وعشوئياً .

خامساً : دراسة المرأة فى جماعة العمل :

لما كان الهدف من هذا البحث هو دراسة دوافع اشتغال المرأة ونتائجه ، ولما كان اشتغال المرأة أمراً لا يمكن فصله عن علاقتها بغيرها من الزملاء ، ولا يمكن فصله عن مكانتها بين هؤلاء الزملاء ورأيهم فيها واتجاهاتهم نحوها فى محيط العمل ، وما يترتب على ذلك كله من إشباعات معينة لولاها لفضلت المرأة البقاء فى المنزل .

وكما أن المرأة المشتغلة تعيش فى جماعة الأسرة فهى أيضاً تعيش فى جماعة العمل ، فلا يمكن دراسة نتائج اشتغالها إلا إذا درسناها داخل البناء الطبيعى الذى تعيش فيه ألا وهو الجماعة الصغيرة سواء أكانت جماعة الأسرة أم جماعة العمل ، إن الحياة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والعضوية فى الجماعات كلها أوجه هامة فى حياة الأشخاص إذ أن أهدافاً كثيرة وإشباعات مختلفة يمكن الحصول عليها داخل الجماعة وخلال عملية التفاعل مع الأشخاص الآخرين (٤٢ ص ٩٢) .

إن غالبية الجماعات يمكن أن تحقق للأفراد إشباع حاجيات مختلفة عن طريق العلاقات الشخصية مع الآخرين ، بعض هذه الحاجيات هى الصداقة ، التأييد ، الحماية ، الاحترام والسمعة ، وهذه تعتبر دوافع قوية للسلوك الإنسانى .

ونحن هنا بصدد الكلام عن الجماعة المكونة على أسس غير اختبارية وهى جماعة العمل لما كانت عضوية الجماعة لها الكثير فى التأثير على كيفية سلوك الأفراد بعضهم مع بعض ، ولما كانت عضوية الجماعة بالضرورة مصادر إشباع لحاجات هامة كثيرة ، فإن الجماعات المشكلة على أسس غير اختبارية نسبياً تصبح جماعات مشبعة لحاجات الأفراد . كما أن دراسة الجماعة الصغيرة ، تعتبر طريقة لدراسة الأنظمة الإجتماعية والحضارة والشخصية ، الثلاثة كلها مجتمعة ، وتعتبر أيضاً دراسة للمجتمع الأكبر على مستوى دقيق نافذ (٤٧ ص ١٥) .

وسنقدم دراستنا لجماعة العمل المختلطة عن طريق :

(ا) اختبار القياس الاجتماعى (السوسيومترى) .

(ب) ملاحظة جماعة العمل .

(جـ) اختبار تفهم الموضوع لأفراد إحدى الجامعات (اختبار التات) .

والغرض المحدد من دراسة جماعة العمل على هذا النحو هوالكشف عن النواحى التالية :

١ - معرفة مكانة المرأة فى جماعة العمل والدور الجديد الذى تؤديه كمشتغلة .

٢ - وحيث أن المرأة دخلت مجالات العمل جنباً إلى جنب مع الرجل فما هى دوافع اختيار الرجل للمرأة ودوافع اختيار المرأة للرجل ؟ . هل هى دوافع خاصة بالموقف الموضوعى بصرف النظر عن الجنس ، أى ما يتطلبه الموقف من صفات معينة قد نجدها فى الرجل والمرأة على السواء ؟ .

٣ - هل اشتغال المرأة أدى إلى نشوء علاقات جديدة بين المرأة والرجل ؟

ومما سبق يتبين لنا أن دراسة العلاقات عن طريق العمل بواسطة اختبار القياس الاجتماعى والملاحظة واختبار تفهم الموضوع - يمكن أن يكشف لنا عن دوافع العمل وأهميته بالنسبة للمرأة هذا فضلاً عن نتائج هذا العمل وانعكاسه عليها وعلى الرجل بوجودها فى هذا المجال الجديد عليها .

(ا) اختبار القياس الاجتماعى :

عرف اختبار القياس الاجتماعى بأنه وسيلة لاكتشاف وتقويم مكانة الفرد - أى مركزه النسبى فى الجماعة - وتكوين الجماعة العام وذلك عن طريق قياس مدى التجاذب والتنافر بين أفراد الجماعة (٢٤ ص ٢) ، ومن هنا فإنه يمكن عن طريق استخدام اختبار القياس الاجتماعى دراسة العلاقات الداخلية الشخصية فى التجاذب والتنافر وعدم المبالاه التى تميز الأفراد فى تفاعلهم اليومى ، والتنظيم غير الرسمى للجماعة والمكانة الاجتماعية للأفراد فالاختبار إذن لديه القدرة أن يمثل الأفراد فى تفاعلات داخل نظام اجتماعى صغير ، فعندما تدرس الفرد وبيئته الاجتماعية فإن هذا الاختبار يدرس جزءاً من بيئه الفرد الاجتماعية كما يدركها الفرد ولذلك فهو يدرس الإطار المرجعى الذاتى والبيئة النفسية (٧٥ ص ٤٠٥) .

وقد بين « يننجز وبنسكى » (٥٨ ص ٤٠٦) أن اختبار القياس الاجتماعى ما هو إلا عديد من مقاييس التقدير ، فأعضاء الجماعة يطلب منهم أن يرتبوا الأعضاء الآخرين فى ضوء إنجذاباتهم أو رغبتهم للمشاركة فى أنشطة معينة ، وبالرغم من التشابه بينهما فإن هناك فزوقاً ، فاختبار القياس الاجتماعى محدد فى المتغيرات التى يستخدم لتقريرها ومحدد أكثر فى المواقف التى يستخدم فيها .

ولكى نصل إلى معرفة السمات الشخصية لفرد ما لابد أن ندرسه كشخصية كلية فالشخصية لا تتجزأ ، فالمكونات التى تدخل ضمن الشخصية نستطيع أن نفهمها فى ضوء الكليات العامة وهى الشخصية نفسها ، والشخصية غالباً هى صورة للجماعة ورأيها فى أى أفرادها ، ومعنى هذا أننا نستطيع أن نتعرف على شخصية فرد مامن رأى الجماعة التى يعيش فيها .

ومن هنا تظهر الأهمية الكبرى للدراسة المباشرة للبناء الاجتماعى عند دراسة شخصية الفرد ، فالشخصية التى تستلزم حياتها أن تدخل فى جماعة ما يجب أن يراها كل باحث فى ضوء العلاقات بينها وبين أفراد الجماعة ، كما يرى الجماعة فى نظر هذا الفرد ، إن وجود الفرد من نفسه من الصحاب يترتب عليه أمران :

١ - أن يتحقق الفرد من نفسه كشخصية بدراسة طبيعة استجابة مجتمع الأصحاب لأنماط سلوكه التى تقوم على أساس مجموعة سمات معينة فى شخصيته .

٢ - أن يتعرف الأصحاب إلى مكونات هذه الشخصية ، ذلك أن المجتمع لا يستطيع أن يتفهم ما بداخل فرد من أفراده إلا إذا تعددت الظروف المثيرة ليسلك سلوكاً معيناً ولكى تكشف الجماعة أى شىء ممكن أن يكون واقعياً عن شخصية أى فرد فلابد أن تعطى لهذه الشخصية أكبر قدر من الظروف الاجتماعية المثيرة الطويلة الأمد ، وفى نهاية هذه الفترة نرى أن الجماعة تستطيع أن تحكم على الفرد .

والفرد يصل بعد فترة معينة من حياته إلى نوع من الثبوت النسبى يسمى الذرة الاجتماعية ، ويبدأ ذلك عادة فى سن المراهقة عندما تصبح العلاقات بين الأفراد أكثر قيمة وأثبت حالاً بحيث يمكن الاعتماد عليها فى قياس العلاقات بين الأفراد .

وقد وجدت « يننجز » (٢٤ ص ٢٤) أن الذرة الاجتماعية للشخص - وهى المقصود بها الوحدة فى التخطيط الاجتماعى التى تمثل الأصوات المتجهة من الفرد وإليه - وتتميز فى صورتها فى مختلف المواقف العامة ، وكذلك فى المواقف الخاصة ، وتقترح لذلك اتخاذ الذرة الاجتماعية مقياساً من مقاييس الشخصية وهو مقياس يوضح طبيعة الشخصية فى تعبيرها الإيجابى ، أى أثناء احتكاك الفرد وتعامله مع الناس ، كما يرى « مورينو » (٦٣ ص ٩٩) فى تحديده المفهوم الذرة الاجتماعية :

بما أن الفرد يسقط انفعالاته على الجماعات التى حوله ، وبما أن أعضاء هذه الجماعات بالتالى تسقط انفعالاتها نحوه ، فإن نموذجاً من الاختبارات كما هو مسقط من كلتا الناحيتين يمكن أن يدرك بين الفرد والجماعة ، وهذا النموذج يسمى الذرة الاجتماعية .

ننتهى من كل هذا أن الهدف من استخدام اختبار القياس الاجتماعى كما سبق أن وضحنا – هو معرفة مكانة المرأة فى جماعة العمل المختلطة والعلاقة بينها وبين الرجل ومدى ما تقدمه لها الجماعة من إشباعات .

التجربة الاستطلاعية للاختبار :

قبل أن نقوم بإجراء القياس الاجتماعى على النحو الذى وصفناه استطلعنا الخطوط العامة للعلاقات الاجتماعية فى جماعة العمل على بعض جماعات فى مهن مختلفة مختلطة ، جماعة عمال وعاملات فى مصنع نسيج ، جماعة موظفين وموظفات فى إحدى الشركات ، وجماعة موظفين وموظفات فى إحدى المؤسسات .

أما الجماعة الأولى فتتكون من عشرة أعضاء يختلفون اختلافات بينية من حيث السن والثقافة والأقدمية فى العمل ، وهم يشتركون فى مكان عمل واحد ، وكل منهم يقوم بعمل مرتبط بالعمل الذى يقوم به الآخرون إذ أن العملية التى يقومون بها هى وحدات ملابس ، وتقوم بالإشراف على هذه الجماعة سيدة تحمل مؤهلاً فى الفنون كما أنها أقدم المجموعة فى العمل بهذا المصنع .

والجماعةالثانية تتكون من تسعة أعضاء بعضهم مكان عمل واحد وهم يختلفون أيضاً من حيث السن والثقافة والأقدمية فى العمل ، وبالرغم من الاختلاف فى المؤهلات حيث هناك من يعمل بالثانوية العامة ومن يعمل بالليسانس إلا أنهم يقومون بعملية واحدة . هذه الجماعة يرأسها رجل يكبرهم فى السن ويختلف عنهم فى المؤهل حيث أنه حاصل على شهادة فى التربية الرياضية علماً بأن العمل الذى تقوم به الجماعة يتعلق بالحسابات .

معيار الاختبار الذى طبق على هاتين الجماعتين :

لم نستطع أن نقيم علاقات وطيدة مع أعضاء هاتين الجماعتين نظراً لانشغال الأعضاء التام بأعمال يومية لابد أن تتم وفق خطة معينة من خطط الإنتاج .

وفيما يلى نص السؤالين اللذين أعطيا لهاتين الجماعتين :

١ – لو فيه عمل محتاج أنك تعمله مع شخص من زملائك أو زميلاتك مين إلى تحب إنه يشترك معاك ؟

رتب تفضيلك بحيث لا تزيد الاختيارات عن ثلاثة مع ذكر أسباب تفضيلك .

٢ – إذا كنت عاوز تتكلم فى موضوعات خاصة مع حد من زملائك أو زميلاتك مين إلى تحب تتكلم معاه ؟

رتب تفضيلك بحيث لا تزيد الاختبارات عن ثلاثة ، مع ذكر أسباب تفضيلك .

تطبيق الاختبارات على جماعة العمل الثالثة :

وقع الاختيار على جماعة فى إحدى المؤسسات كى تركز عليها الدراسة وذلك لأسباب تتعلق بتوفر التجانس فى هذه المجموعة من حيث نوع المؤهل ، تجانس السن ، تقارب الأقدمية فى العمل وكذلك تقارب المرتبات ، حتى تكون العلاقات القائمة بينهم جميعاً على مستوى متكافىء يمنع استثارة مؤثرات خاصة على العلاقات بينهم .

هذه المجموعة تعمل سوياً فى المؤسسة منذ ستة شهور وتتكون من عشرة أعضاء : أربعة رجال وست سيدات ، يشتركون سوياً فى مكتب واحد فسيح ، تربطهم بعضهم بالبعض علاقات مختلفة ، أعمارهم جميعاً تتراوح ما بين ٢٥ ، ٣٣ سنة فيما عدا واحدة فقط تبلغ من العمر اثنتان وعشرون عاماً .

والمجموعة كلها من الطبقة الوسطى فيما عدا أصغرهم سنًّا فهى من أسرة على درجة من الثراء والمركز الاجتماعى .

وقد قمنا قبل إجراء الاختبار بعدة زيارات لهذه المجموعة كى نقيم مع أعضائها علاقات ودية تمهد وتسهل إجراء الاختبار فى جو حر يسمح بتحرير التلقائية ويدفع بالأعضاء للتعبير عن أنفسهم ببساطة ومن ثم تأتى اختباراتهم حرة طليقة .

وفى إحدى الجلسات قمنا بشرح الاختبارات للمجموعة كما حددنا معهم يوماً لتطبيقه ، وقد أبدت المجموعة حماساً كبيراً حيث لم يتغيب منهم أحد فى ذلك اليوم .

معيار الاختبار :

ولكى نتحقق من معرفة شبكة العلاقات الشخصية للأفراد ، ومكانة المرأة ودوافع الاختبارات – حددنا معيارين للاختبار :

الأول : يقوم على سؤال الشخص عمن يفضل العمل معه أولا يفضل مع ذكر الصفات التى دفعته لهذا الاختبار أو الرفض .

والثانى : سؤاله عمن يفضل الكلام معه فى موضوعات خاصة أولا يفضل ذاكراً الصفات التى دفعته لهذا الاختيار أو الرفض .

وهذا وقد حددنا عدد الاختيارات بالنسبة لكل معيار بثلاثة اختيارات حيث أنه العدد الذى اتجهت إليه معظم البحوث التى تلت البحث الابتكارى الذى قدمه

مورينو – وحيث تبين أن هذا العدد يدعو الفرد إلى الجدية فى الاختيار : (٤٦ ص ١٢٧) ، (٣٤ ص ٤٠٧) .

وقد تم ذلك عن طريق استمارة تحتوى على معلومات أولية تشمل الاسم والسن بالاضافة إلى أسئلة الاختبار .

كما طلب من كل عضو أن يملأ هذه الاستمارة بطريقة سرية ضماناً ومنعاً للحرج وضماناً لصدق الإجابات ما أمكن ذلك (ملحق رقم ١) .

وفيما يلى النص الحرفى للأسئلة :

١ – لو فيه عمل محتاج أنك تعمله مع شخص ، زميل أو زميلة مين اللى تحب أنه يشتغل معاك ؟

رتب تفضيلك فى الجدول بحيث لا تزيد الاختيارات على ثلاثة .

٢ – ومين اللى متحبش تتكلم معاه فى موضوعات خاصة ؟

وقد أعد الجدول بحيث يسمح بكتابة الصفات التى يتحلى بها الأشخاص المفضلون فى رأى القائم بعملية الاختيار وكذلك الصفات التى من أجلها يرفض الشخص .

ويقوم دافع الاختيار أو الرفض على أساس الفرضين التاليين :

(ا) إن ما يدفع الشخص إلى اختيار رفقة له لحل مشاكل النشاط الرسمى للجماعة هو شعوره بملكيته لخصائص تصلح للمشاركة مع آخر له خصائص يقدرها فيه الشخص وتخدم لديه غرض الفاعلية الذاتية وهذا بدوره يخدم لدى الفرد تحقيق ابتكاريته ، كما يتضمن الشعور بالإيجابية والكفاية واستقرار الذات (٢١) .

(ب) إن ما يدفع الشخص إلى اختيار رفقة له فى النشاط غير الرسمى هو ما يجده فى الرفقة من شعور بالحرية فى التعبير عن الذات والمشاركة مع الآخر فى تعيينها والحكم على موضوعاتها وهذا يخدم لدى الشخص تحقيق تلقائية ، والمشاركة هنا دليل على علاقة بين الفرد والآخر يقل فيها القلق الناشىء عن مطالبة الغير بتعبير الفرد لتقديره لذاته (٢١) .

وهذا وقد استخدمت نتائج هذا الاختبار فى رسم سوسيوجرام للجماعة سوف يأتى الكلام عنه فى الفصل الخاص بعرض النتائج .

ولما كنا نتردد كثيراً على الجماعة بقصد إجراء عملية الملاحظة ، فقد أمكننا أن نجرى حواراً مع الأشخاص ذوى المكانة المميزة للوصول إلى معرفة دور كل من فى الجماعة ،

وكذلك مع مجموعة الرجال للوصول إلى معرفة أثر علاقاتهم بالمرأة المشتغلة فى حدود المستوى اللفظى للتعبير عن ذلك .

ثبات الاختبار :

يتوقف ثبات اختبارات القياس الاجتماعى عادة على ما يأتى :

١ - أن يكون الوقت بين الاختبار وإعادته قصيراً .
٢ - أن يكون المفحوصون راشدين .
٣ - أن يكون الأعضاء على معرفة بعضهم بالبعض لفترة طويلة قبل الاختبار الأول .
٤ - أن يتفق معيار الاختبار الذى تتم عن طريقه الأحكام مع نشاط الجماعة (٤٦ ص ١٣٩) .

وقد حدث أن جاءت نتائج الاختبار الأول فى هذه التجربة متفقة تماماً مع نتائج الاختبار الثانى . وقد تم إجراء الاختبار الثانى بعد مضى خمسة عشر يوماً من الاختبار الأول ، ولم يتغير فى النتيجتين سوى ضغط أو تركيز بعض صفات الاختيار بالنسبة لكل عضو ..

وقد اضطررنا إلى إعادة الاختبار بعد مضى هذه الفترة (١٥ يوماً) لأن المكتب كان سينقل إلى إدارات فى مكان آخر وقد يترتب عليه نقل بعض الموظفين إلى إدارات أخرى .

ويرجع اتفاق النتيجة اتفاقاً تاماً إلى الأسباب الآتية :

١ - إن أعضاء الجماعة من الراشدين الدين يقدرون ما يقومون به من اختيار فضلاً عن أن هذه الاختيارات تمثل علاقات واقعيةبينهم مما تتبين بعد ذلك عن طريق الملاحظة .
٢ - كان هناك تحديد فى أذهان الأعضاء عن ما سوف يختارونه عند مناقشة الاختبار فى الجلسة التى سبقت تطبيقه .
٣ - لاحظنا بعد انتهاء الاختبار فى الحلسة الأولى أن الأعضاء تناقشوا فيما بينهم عن تلك الاختيارات مما يدل على درجة عالية من الصدق فى التعبير عن اختياراتهم هذا فضلاً عن توفر الشروط السابقة لثبات الاختبار التى دكرها « هير » .

صدق الاختبار :

أوضحت الدراسات أن الاختبار يكون صادقاً كلما كان المعيار له قيمة لدى الأعضاء ، وقد بين « بيرد » فى دراسة له (٣٦ ص ٤٣٦) أن هناك اتفاقاً بين الاختيار

فى الاختبار وبين مواقف الحياة باستخدام نفس محك الاختيار ، كما بين أيضاً أن الاختبار الاجتماعى كان مرتبطاً بمتغيرات مفاهيم التحليل النفسى ، كما تقاس بالطرق الاسقاطية أو غير المباشرة .

أما ما يتعلق بصدق اختبارنا هذا ، فقد تبين لنا صدقه من اتفاق نتائجه مع نتائج الملاحظة التى قمنا بها على نفس الجماعة ، مثال ذلك اتفاق الأعضاء فيما يتعلق باختيار العضو (ق . س) ، فهى نجم الجماعة السوسيومترية ، وهى فى نفس الوقت - كما بينت الملاحظة - محور أحاديث واهتمامات الجماعة ، وكذلك اتفاق نتيجة الاختبار السوسيومترى بالنسبة للعضو (م) فى الجماعة وموقف الجماعة منه واستجابتها له من حيث وجود علاقة غير حبية بين الجماعة وبينه .

(ب) ملاحظة جماعة العمل :

تعتبر وسائل الملاحظة من الوسائل العلمية التى تستخدم فى تحليل السلوك فى الجماعات الصغيرة شأنها شأن اختبار القياس الاجتماعى (٤٧) .

وقد استخدمنا طريقة الملاحظة لمعرفة مكانة المرأة فى جماعة العمل وأنماط العلاقات السائدة بين الرجل والمرأة ، وهنا تفيدنا الملاحظة فى ناحيتين : الأولى اختبار صدق نتائج القياس الاجتماعى والثانية الكشف عن نواح أخرى قد تعجز الاختبارات الأخرى عن الوصول إليها ، فالملاحظة أصلح من غيرها فى هذا المجال لأن وسائل القياس الأخرى قد تفسد عملية التفاعل الاجتماعى (٥٨ ص ٣٧١) .

كما أن الملاحظة تتيح الفرصة للتعرف على الطريقة الطبيعية التى تتعامل بها الجماعة فى مواقف الحياة اليومية .

وقد استخدمت طريقة الملاحظة بعد تطبيق اختبار القياس الاجتماعى وبعد إقامة علاقة وثيقة مع الجماعات بكثرة التردد عليها حتى تكونت علاقات طيبة بيننا وبين أعضاء الجماعة .

كما استخدمت طريقة الملاحظة غير المشاركة وذلك لعدم وجود نشاط مشترك بين أعضاء الجماعة بشكل عام يمكن أن تندمج فيه لتحقيق الملاحظة بالمشاركة ، فكل عضو له عمل معين يؤديه ، ولو عمدنا إلى خلق موضوع معين للمناقشة ثم اشتركنا فيه ، لما عبر ذلك عن طبيعة العلاقات الحية التلقائية بين أفراد الجماعة خاصة وأننا ندرس

موقف المرأة فى جماعة العمل ، فقد تشترك فى المناقشة أو لا تشترك بحسب اهتمامها بالموضوع أو تبعاً لرغبتها فى الاشتراك عموماً فى المناقشة .

إن غرضنا الوصول إلى معرفة كيف تعيش المرأة فى محيط العمل ووسط الرجال . كيف تحقق تلقائيتها ، وكيف يستقبلها الرجل وكيف يتعامل معها وما هو صدى وجودها معه وتصرفاتها عليه ، كل هذا يجب أن يتم فى جو طبيعى للغاية ، وفى هذا الصدد بينت دراسة بولانسكى ودويتش (٥٨ ص ٣٩٩) فى معسكر صيفى للأولاد أن الغموض فى دور الملاحظ يجعل الأولاد قلقين كما كان الملاحظون هدفاً لهجومهم . وحين أصبح الملاحظون أكثر صداقة معهم قل الهجوم .

كما استخدم هوايت (٦٤ ص ١٤٩) هذه الطريقة فى الملاحظة أى غير المشاركة لدراسة عصبة فى شارع حيث دون ولاحظ تكرار وقوع الاتصالات بين أعضاء الجماعة فأعطى اهتماماً خاصاً للأعمال الابتكارية .

موضوعات الملاحظة :

تحقيقاً لأهداف البحث من حيث الكشف عن دوافع الأشغال وإشباعاته المختلفة ، ونتائجه على المرأة ، حددت النقاط التالية كموضوعات للملاحظة تبين مكانة المرأة فى جماعة العمل والعلاقات المختلفة بين الأفراد :

١ – تبادل العلاقة بين الجنسين ونوع الأحاديث بينهما .
٢ – النجم ودوره فى الجماعة .
٣ – المعزول ودوره فى الجماعة .
٤ – تلقائية المرأة فى التعبير عن نفسها داخل الجماعة وصداها على الرجل .
٥ – التكتلات ونوعها فى الجماعة .
٦ – التعاون فى العمل .

وقد اعتمدنا فى عرض النتائج على طريقتين الأولى وصفية والثانية كمية وفى ضوء طريقة بيلز (٢٨ ص ٥١) .

ثبات الملاحظة :

وبالرغم من الصعوبات التى تعترض مشكلة ثبات الملاحظة إلا أنه يمكن الاعتماد عليها طالما تمرن الباحث على كيفية التطبيق .

فقد جرت ملاحظة فى جماعات ثلاثية أثناء مناقشة مدتها خمسة عشر دقيقة ، وأعيد تكوين العضوية للجماعات الثلاثية بين الجلسات وكان الملاحظون مختلفون والعمل مختلفاً .

ومع تكرار هذه الاختبارات كانت نتائج القياس (٤٦ ص ٦٤) .

(جـ) تطبيق اختبار تفهم الموضوع على جماعة العمل :

تلخص الأسباب التى دعت إلى استخدام الموضوع فى هذا البحث فيما يلى :

١ - يساعد الاختبار على دراسة شخصية العضو فى الجماعة .

٢ - يساعد الاختبار على تصوير بعض العلاقات التى تربط العضو وغيره من المقربين إليه ، وفى هذا الصدد يبين العلاقات بين المرأة والرجل ونوعها ، كما يبين كيف يرى الرجل المرأة كل منهما الآخر وما هو نوع العلاقة بينهما ، وبالتالى يكشف عن أثر اشتغال المرأة فى هذه العلاقات المتبادلة .

٣ - يبين احتياجات الشخص من البيئة أو من يحتك بهم ، ونوع الضغوط الواقعة عليه . والضغوط كما يعبر عنها مورى (١٦ ص ١٤٦) هى رأى الفرد فى العالم الذى يعيش فيه ، وما يحتمل أن يسقطه من آثار فى الاستجابات التى تصدر عنه خاصة بالمواقف التى تعرض له .

٤ - يوضح الاختبار العلاقة بين الآباء والأبناء ونوع هذه العلاقة وبصفة خاصة ما يتطلبه الآباء بالنسبة لأبنائهم[١] .

٥ - يبين كيف يرى المفحوص المرأة عموماً وبصفة خاصة المرأة المشتغلة .

٦ - يكشف عن إحساس المفحوص بذاته من ناحية وبالحياة بشكل عام من ناحية أخرى .

تجربة الاختبار :

جربت البطاقات التى تكشف عن العلاقة بين الجنسين ونظرة كل جنس للآخر وكذلك صور العلاقة بالأبناء .

وأدت التجربة إلى اختيار ثمان بطاقات من بينها ما يتضمن صور العلاقة بالأبناء وذلك كى يستخدم فى دراسة جماعة العمل وجماعة الأسرة .

(١) طبقنا هذا الاختبار على جماعة الأسرة .

والبطاقات الثمان وضح أنها تتشمى مع الغرض من اختيار الاختبار سواء بالنسبة لجماعة العمل أو جماعة الأسرة وأرقام هذه البطاقات هى :

٢ ، ٣ GF ، ٤ ، ٦ ، GF ، ٧ BM ، ٨ GF ، ١٠ ، ١٦ .

ويؤكد بلاك أن الباحث يمكنه أن يختار البطاقات التى يرى أنها تناسب الحالات موضوع الدراسة (٣١) .

كما أكدت دراسات أكلينيكية كثيرة أنه فى حالة استخدام الاختبار كله غالباً ما يتطرق عامل الملل والتعب والانصراف بحيث تصبح القصص المعطاة فى النهاية حالية من التفاعل بين الأفراد وبدون فائدة تشخيصية (٣٠ ص ١٠٠) ، ولهذا فقد استخدم « هارولد ويسترن » بطاقتين فقط ، واكتفى « ماير وكولمان » بست بطاقات .

وقد تبين لنا فى ضوء التجربة الاستطلاعية أن هذه البطاقات الثمان مفيدة فى مجال هذا البحث للأسباب الآتية :

١ - أن هذه البطاقات يمكن أن تكون مثيرات طيبة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الجنسين .

٢ - أنها يمكن أن تبرز بوضوح فكرة المرء عن نفسه ومدى إحساسه بالقوة أو بالضعف ، وبالنجاح أو الفشل .

٣ - إن بعض هذه البطاقات يكشف عن الروابط الأسرية ، وكذلك العلاقة بالأبناء ونوع هذه العلاقة وطبيعتها .

٤ - تكشف هذه البطاقات عن مشاعرالفرد تجاه الحياة بوجه عام .

وفيما يلى شرح لكل بطاقة على حدة وما يمكن ان تكشف عنه .

بطاقة رقم (٢) :

يرى « بلاك » (٣١ ص ٢٩٦) أن هذه البطاقات تكشف عن علاقة الفحوص بأسرته ، كما تظهر أفكار الاستقلال عن الأسرة فى مقابل الامتثال لإتجاهاتها ، وتكشف كذلك عن العلاقة بين المرأة والرجل : هل هو أب أم زوج أم أخ وعن فكرة المفحوص عن الدور الذى يقوم به كل من الرجل والمرأة فى الحياة .

وقد قصدنا من استخدام هذه البطاقة معرفة العلاقة بين أفراد الأسرة من ناحية وبين الرجل والمرأة من ناحية أخرى ، كذلك معرفة رأى كل منهما فى دور الآخر فى الحياة

ومدى ما يعنيه من جهد وفى دور المرأة بصفة خاصة ، وأيضاً معرفة الأفكار التحررية أو الرجعية فيما يتعلق بمستقبل الأبناء .

بطاقة رقم ٣ FG :

هذه البطاقة لامرأة شابة رأسها محنى إلى الأمام وتغطى وجهها بيدها اليمنى . وقد استخدمت كى تكشف عن رأى المفحوص فى المرأة فى بعض المواقف حسب تصوره لها . كما قد تبين لنا نهاية القصة كيف يمكن للمرأة ان تستعيد مكانها أو كيف يمكن لها أن تحل مشكلة تواجهها فى الحياة .

بطاقة رقم ٦ GF :

عادة ما تكشف هذه البطاقة عن علاقة المرأة بالرجل وموقف الرجل منها وما لديه من صفات خلقية وما لديه من رغبات مختلفة نحوها (٣٠) .

فقد قصدنا من استخدام هذه البطاقة معرفة العلاقة بين الرجل والمرأة وإحساس المرأة بموقف الرجل منها ، وكذلك مدى استجابته لها وموقف المرأة من مشاكل الحياة اليومية .

بطاقة رقم ٧ BM :

يرى كل من « بلاك ورابابورت » (٦٨ ـ ص ٤٢٢) أن هذه البطاقة تكشف عن اتجاهات المفحوص نحو والده ونحو مصادر السلطة بصفة عامة من اتكال واعتماد وامتثال لأوامرها أو خروج عن طاعتها .

وقد قصدنا من استخدامها معرفة رأى الشخص فى العلاقة بين الآباء والأبناء ، وموقفه من التحرر من السلطة أو التمسك بالأفكار المحافظة وموقفه من ضغوط السيطرة عليه وخاصة من جانب الرجل .

بطاقة رقم ٨ GF :

هذه البطاقة تصور امرأة فى متوسط العمر وظهرها مثبت على شىء معين ، رأينا أنها تصور رأى المفحوص فى المرأة عموماً ، وكيف يمكنها أن تحل مشاكلها ، كيف تواجه مشاكل الحياة – كى يتبين أثر الاشتغال فى تغيير شخصية المرأة وفيها يتعلق بفكرة التبعية .

بطاقة رقم ١٠ :

يرى « بلاك » أن البطاقة تكشف عن فكرة المفحوص عن العلاقة بين الرجال والنساء عموماً .

وقد استخدمناها للكشف عن العلاقة بين الزوجين بصفة خاصة ومدى ما تحمله من هذه العلاقة من عطف وحب واتكال واعتماد أو استقلال .

بطاقة رقم ١٦ :

يرى « بلاك » أن هذه البطاقة تساعد على إسقاط الأفكار حرة طليقة دون إخفائها عن المختبر .

وقد استخدمناها كى تكشف عما يمكنه المفحوص من رغبات وأفكار كما تكشف عن العلاقة بينه وبين الآخرين والحياة بصفة عامة ، بحيث يمكن للمفحوص أن يعبر عنها بحرية وطلاقة دون التقيد بموضوعات معينة .

مناقشة الثبات والصدق لاختبار تات :

فيما يتعلق بثبات اختبار تات فقد بين كل من « سارجنت وهاريسون » (٦٨) أنه يمكن استخدام الطرق المعروفة للتحقق من ثباته ؛ وأن أفضل الطرق لذلك هى أن يقاس مبلغ الاتفاق بين عدد من المفسرين يقومون بتحليل مجموعة واحدة من القصص وتفسيرها .

ويلخص فرحسون (١١) بعض الأبحاث التى أجريت لتحقيق هذه النقطة نذكر منها :

١ - كلف « استانفورد » أربعة محكمين أن يقدروا عشرة مفحوصين بحسب الحاجات والضغوط فوجد أن متوسط معامل الارتباط بين التقديرات الأربعة كانت ٥٤ بالنسبة للحاجات و٧٥ بالنسبة للضغوط .

٢ - كلف « هاريسون وروتر » ٧٠ مفحوصاً بإنشاء قصص عن خمس صور . ثم قام كل منهما منفرداً بترتيب هؤلاء المفحوصين بحسب ما هم عليه من نضج وإتزان انفعالى ، فتبين أن معامل الارتباط بين الترتيبين هو ٧٧ر٠

وأما فيما يتعلق بصحة الاختبار فقد بحثت صحة النتائج التى تستخلص من تحليل قصص بطاقات الاختبار بالمقارنة بينهما وبين تاريخ الحالات ، وبينها وبين الملاحظات

الإكلينيكية ، وبينها وبين نتائج التحليل النفسى ، وكذلك بينها وبين نتائج تفسير الأحلام ودلت كلها على درجة طيبة من الصحة .

كذلك طلب إلى بعض المحكمين أن يدرسوا طائفة من المفحوصين أثناء لعبهم أو وجودهم بمنازلهم خلال جلسات المقابلة وأن يتفهموا خصائصهم وسماتهم المميزة . ثم عرضت عليه استجابتهم فى اختيار التات وهى لا تحمل أسماء أصحابها فتيسر لهم أن يقوموا بعملية المقابلة بين النتائج التى تبين أنها على درجة لا بأس بها من الصحة (٦٨ ص ٤٥٩) .

ونحن بهذا العرض الموجز إنما نبين أهمية اختبار التات ومدى قيمته من حيث الصدق والثبات ، وإذا كنا قد أشرنا إلى هذه القيمة والأهمية للاختبار بالنسبة للدراسات الأجنبية ، فينبغى علينا الإشارة إلى بعض النتائج الهامة التى انتهى إليها تطبيق هذا الاختبار فى البيئة المصرية .

فقد قام أحد السيكولوجيين المصريين بتقنين الاختبار وذلك بتطبقه على مجموعة ضابطة لدراسات مدى الاختلاف بين استجابتها لصور الاختبار واستجابات مجموعة من الجانحين (١١) .

و لم تختلف نتائج البحث عن تلك النتائج التى توصل إليها سير بيرل فيما يتعلق بجناح الأحداث .

كما أجريت دراسة أخرى عن سمات شخصية الجانح المصرى بدراسة الفروق بين استجابات الجانحين والأسوياء لاختبار التات (١١) .

ومن الدرسات التى أجريت فى هذا المجال دراسة فى المقارنة بين الجانحين والعصابيين من حيث تنظيم الشخصية وكان اختبار التات من بين الأدوات التى استخدمها الباحث ، الذى وجد فروقا بين كل من العصابيين والجانحين والأسوياء[١] .

كل هذه الدرسات والبحوث سواء الأجنبية أو المحلية ، جميعها تؤكد قيمة الاختبار وتدفع الى التوسع فى استخدامه .

---

(١) غالى · محمد أحمد : دراسة مقارنة للجانحين والعصابيين من حيث تنظيم الشخصية رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية جامعة عين شمس سنة ١٩٦٤ .

سادساً : دراسة نتائج اشتغال المرأة من خلال دراسة جماعة الأسرة :

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تعمل على تشكيل الفرد خلال حياته الأولى ، كما أنها الوحدة التي تتضمن علاقات إنسانية مختلفة تقوم بين الرجل والمرأة والأبناء ، وهذه العلاقات لا تنشأ ولا تتم على نحو عفوى ، وإنما تتأثر بالأنماط الثقافية والحضارية للمجتمع ، ومن ثم فإن معرفة نوع العلاقات بين أفراد هذه الوحدة الإجتماعية وكذلك القيم السائدة فيها ، كل ذلك يتيح لنا الوقوف على ما يجرى فى المجتمع ككل من هذه العلاقات والقيم ، إن المصدر الأساسى للقيم عند الأفراد هو حضارة المجتمع الذى ينشأ الأفراد فيه ، كما أن الأصل فى القيم السائدة فى المجتمع لا يعدو أن يكون تاريخ الجماعة وتراثها الثقافى ونظمها الاجتماعية المختلفة ، ذلك كله ينتقل خلال الجماعات الصغيرة ، وأهمها وأولها الأسرة ، ومن ثم كانت دراسة الأسرة — وهى جماعة صغيرة — هى فى نفس الوقت دراسة للقيم والأنظمة الاجتماعية الموجودة فى المجتمع الكبير .

إن الاهتمام فى البحوث العلمية الحديثة يقوم على دراسة الجماعات الصغيرة وذلك بعد أن تبينت الصعوبة الكبرى فى دراسة المجتمع الكبير لما يشتمل عليه من أبنية عديدة معقدة بحيث يصبح من العسير الإحاطة بجوانب العلاقات الإنسانية فى المجتمع وإخضاعها للدراسة ، ومن ثم كان الحل فى دراسة الجماعة الصغيرة باعتبارها وحدة تمثل المجتمع الكبير ، حيث يمكن الإحاطة بجوانب العلاقات الإنسانية المختلفة .

ولعل دراسات التحليل النفسى — على ثرائها الكبير وكشوفها المتعددة التى قامت جميعها على دراسة العلاقات الإنسانية من خلال العلاقات الأسرية أى من خلال العلاقة بين الأب والأم والطفل — لهى خير دليل على كفاية دراسة العلاقات الأسرية لفهم العلاقات الاجتماعية العامة .

ومن بعد مدرسة التحليل النفسى نجد دراسات « ليفين » وتلاميذه التى كشفت عن كثير من العلاقات الإسانية ، قد جاءت عن طريق البحوث والتجارب على الجماعات الصغيرة . وكذلك دراسات « مورينو » ومدرسته السوسيومترية التى تحاول الوقوف على أنماط العلاقات الإنسانية من خلال دراسة الجماعة الصغيرة .

وبالنسبة لأهمية دراسة الجماعة الصغيرة وأهمية الاعتماد عليها لفهم المجتمع ككل سواء فى المحال الصناعى أو السياسى أو العسكرى أو غيره — يرى « مرتون » أن دراسة

الجماعة الصغيرة تنمو حديثاً نمواً كبيراً كما يعتمد عليها فى كثير من البحوث الخاصة بدراسة السلوك الإنسانى فى المجتمع[1] :

ولما كنا نهتم بدراسة أثر الاشتغال على المرأة والرجل والطفل – ولذلك اتجهنا نحو دراسة عدد من الأسر أجرينا على أفرادها الاختبارات التالية :

(ا) اختبار تفهم الموضوع (التات) .

(ب) اختبار الاتجاهات العائلية .

(جـ) إستبيان القيم ، وذلك لاختبار وتحقيق الفروض التى وضعت لهذا البحث .

وقد اخترنا مجموعتين من الأسر :

الأولى تجريبية أى أن المرأة تعمل خارج المنزل ، والثانية ضابطة أى أن المرأة فيها ليس لديها عمل تؤديه خارج المنزل أى ليست مشتغلة .

وكانت كل مجموعة من هاتين المجموعتين تتكون من عشر أسر .

وقد راعينا توفر الشروط التالية فى هاتين المجموعتين :

١ – تعاون الأسر معنا .

٢ – أن يكون لكل أسرة طفل واحد على الأقل ذكراً كان أم أنثى ، ولا يقل عمره عن ست سنوات ولا يزيد عن عشر ، وذلك لتطبيق اختبار الاتجاهات العائلية عليه حتى يتمكن من فهم المقصود من الاختبار .

٣ – أن تكون أسر المجموعتين على تكوين وعلاقات عادية . ليس بين أفرادها مشاكل عميقة ولم يحدث فيها طلاق ، كما لا يشكو أحد أفرادها من اضطربات نفسية ملحوظة وذلك كى لا تتأثر نتائج الاختبار بهذه العوامل .

٤ – مراعاة التماثل من حيث الدخل الاقتصادى لأسر المجموعتين .

٥ – مراعاة التماثل بين المجموعتين من حيث السن ، فقد حدد المدى من الزوجين بين ٢٥ و٤٥ سنة .

٦ – مراعاة التماثل فى المستوى التعليمى بالنسبة للمرأة ، وقد تحقق التماثل على أساس الحصول على الشهادة المتوسطة ، وقد كنا نطمع أن تكون مجموعة السيدات حاصلات على شهادات جامعية ، ولكن تبين أنه من العسير وجود جامعيات تنطبق عليهن الشروط

---

(1) Merton R. K. AnIntroduction of the Human Group, By George, C. Homans, Horcout, P. and Com., N.Y., 1950.

السابقة وغير مشتغلات ، وقد وجدنا عدداً قليلاً جداً من هذا النوع ولكنهن متقدمات فى السن وبالتالى تعدى أعمارهن أعمار المرحلة التى حددت فى البحث .

وقد قمنا بتكوين علاقات ودية للتعرف بهذه الأسر حتى يمكن تطبيق الاختبارات بسهولة وحتى يساعد ذلك على تحرير تلقائية المفحوصين وطمأنينتهم وإبعاد القلق عنهم .

ومن ناحية أخرى أخفينا الغرض الحقيقى وراء إجراء هذه المقابلات للمفحوصين خوفاً من التأثير على نتائج البحث وخاصة فيما يتعلق بإستبيان القيم وإنما طلبنا المعاونة من أجل تقنين بعض الاختبارات ، وعلى العموم لم نجد من بين هذه الأسر من آثار المشاكل أو اعتراض على تطبيق أى اختبار ، ويبدو أن سلامة اختيار الأسر قد أثر تأثيراً كبيراً فى تعاونها وإقبالها الطيب على إجراء الاختبارات عليها .

وقد أجرى اختبار تفهم الموضوع مقصور على الصور الثمان التى وقع الاختيار عليها كما سبق أن أوضحنا – على كل من الزوج والزوجة فى المجموعتين التجريبية والضابطة .

وتم إجراء الاختبار على كل مفحوص فى جلسة واحدة نظراً لأن المفحوصين راشدون وعلى درجة كبيرة من الوعى الاجتماعى فضلاً عن ان اختصار عدد الصور سمح بإعطائها فى جلسة واحدة .

كما اتخذت توجيهات وتعليمات « مورى » أساساً فى استخدام الاختبار (٦١) .

ولم نجد أية صعوبة من حيث فهم الغرض من تعليمات الاختبار ، ثم دونا فى البروتوكول ما يتعلق بالناحيتين الآتيتين :

١ – وقع الصورة على المفحوص وتعليقه عليها .

٢ – نص ما يقوله المفحوص .

وذلك لأن طبيعة هذا البحث والغرض منه لم يستلزم أكثر من ذلك ، كما تم تصحيح الاختبار فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى ، كذلك قورنت المجموعتان بالسبة للمتغيرات التالية :

١ – مفهوم الذات لدى المفحوص .

٢ – الكشف عن الدوافع والواقع وهو ما يقابل الحاجات والضغوط عند مورى .

٣ – العلاقات الانفعالية فى الأسرة ، بين الزوجين من ناحية وبينهما وبين الأبناء مں ناحية أخرى .

٤ – فكرة الرجل عن المرأة .

٥ - فكرة المرأة عن الرجل .

٦ - الفكرة العامة عن المرأة المشتغلة .

(ب) اختبار الاتجاهات العائلية .

يعتبر اختبار الاتجاهات العائلية من الاختبارات الاسقاطية التى تستخدم لدراسة ما يعانيه الأطفال من صراعات داخلية تنشأ بسبب العلاقات التى تقوم داخل الأسرة بين الطفل ووالديه أو بين الطفل وأخوته (٢٠) .

وقد انتهت (ليديا جاكستون) مؤلفة الاختبار إلى اختيار بطاقات سبع تكشف عما فى نفس الطفل من صراعات ومشاعر وأحاسيس ، وقد قنن هذا الاختبار على عينات مصرية من الأسوياء والجانحين والعصابيين حيث ميز بين هذه المجموعات الثلاث (٢٠) .

عرض الاختبار :

يتكون الاختبار من سبع صور يرمز لكل منها برقم خاص يبدأ من الصفر ويتدرج إلى رقم (٦) . والصورة رقم (٢) من نموذجين إحداهما تناسب البنين والأخرى تناسب البنات ، ويوجد خلف كل صورة مجموعة من الأسئلة الايضاحية التى يلجأ إليها المختبر لتشجيع الطفل موضع الدراسة على الحديث .

وكل صورة من هذه الصور تمثل موقفاً عائلياً من المواقف التالية :

صورة رقم (صفر) : حماية الأم للطفل واعتماده عليها .

صورة رقم (١) : إنفراد الأبوين بالمودة بينهما دون الطفل وما يترتب على ذلك من تهديد لشعوره بالأمن .

صورة رقم (٢) ، (أ) : الغيرة التى تنشأ فى نفس الطفل الأكبر بسبب اهتمام الوالدين بأخيه االأصغر .

صورة رقم (٣) : ارتكاب الذنب وما يتبع ذلك من شعور بالوحدة وميل إلى الانفراد ..

صورة رقم (٤) : احتمال عدوان الوالدين .

صورة رقم (٥) : إغراء المحرم والممنوع واحتمال العقوبة .

صورة رقم (٦) : استجابة الطفل للنزاع والشجار بين الأبوين .

الغرض من استخدام هذا الاختبار فى البحث :

تمثل صور الاختبار عدداً من المواقف الأسرية التى يخبرها الطفل أثناء فترة التطبيع

الاجتماعى ، وعلى ذلك فان إدراك الطفل لمشاعر الآخرين يتأثر بخبرته بالنسبة لهذه المواقف كما يتأثر باستجاباته السابقة لها ، وعندما يتوحد الطفل مع الصورة فإنه يسقط عليها مشاعره وأحاسيسه وتعبيره عن البيئة التى يعيش فيها .

ومن هنا رأينا استخدام هذا الاختبار لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق سيكولوجية بين المرأة التى تعمل خارج المنزل وأطفال المرأة التى ليس لها عمل خارج المنزل .

طريقة استخدام الاختبار :

لم تتقيد بشروط تطبيق الاختبار كما وضعته مؤلفته وذلك من حيث توجيه الأسئلة على صورة من هذه الصور وإنما تركنا الطفل يعبر تعبيراً عما يراه وعما تصوره له الصورة ، وعن مشاعره نحو الصورة فقد لاحظنا من تجربة الاختبار أن الطفل يتأثر بالأسئلة الموجهة إليه حيث توحى إليه بعض الإيحاءات فيستجيب لها بطريقة يظن أن فيها إرضاء للمختبرة ولذلك رأينا أنه من الأفضل عدم التقيد بنمط الأسئلة وعدم توجيه أى سؤال إلا إذا توقف الطفل عن الاستجابة ، أو إذا لم يفهم مقصده .

وقد لاحظنا ان معظم الأطفال كانوا يستجيبون بسرعة للاختبار ، بل إن منهم من كان مستعداً للاسترسال فى رواية القصص ، وكان هناك بعض الأطفال ممن احتاجوا لبعض التشجيع فى بادىء الأمر ، كنا نشجعهم بتوجيه بعض الأسئلة البسيطة ، كما ابتعدنا عن توجيه الأسئلة التى وضعتها مؤلفة الاختبار مثل « فين أبوه ... مات وإلا إيه . هو بيحب الطفل الصغير زى ما بتحبه أمه ؟ والا أكثر ولا أقل ؟ وليه ؟ .. الولد الصغير كويس والا شقى ؟ .. والولد الصغير بيحبهم كثير والا مش كثير ؟ ...

طريقة تصحيح الاختبار :

نظراً لأننا استخدمنا فى تطبيق الاختبار طريقة التداعى الحر الطليق لذلك فقد تبين أنه من الأنسب استخدام مفاهيم التحليل النفسى فى تفسير نتائج الاختبار وذلك لمعرفة المتغيرات الآتية بين المجموعتين من الأطفال التجريبية والضابطة :

١ - مشاعر الطفل نحو البيئة من حيث إشباعها لحاجاته المختلفة .
٢ - الإتجاه نحو الحياة من خلال علاقة الطفل بوالديه وصورتهما عنده .
٣ - الجو السائد فى القصة ويدخل ضمنه نهاية القصة .

العينة التى طبق عليها الاختبار :

تكونت العينة من عشرين طفلاً تتراوح أعمارهم بين ست وعشر سنوات من الجنسين عشرة من أبناء المشتغلات وعشرة من أبناء غير المشتغلات وكلهم من أبناء الأسر العشرين التى درسناها .

ثبات الاختبار وصدقه :

ليس هناك بحوث عن مدى ثبات الاختبار ، أما فيما يختص بالصدق فانه من الممكن اتخاذ الأبحاث التى ميز فيها الاختبار بين مجموعات متطرفة من الأسوياء والعصابيين والجانحين دليلاً على صدق الاختبار (٣٥) ، فإنه من المعروف أن إحدى طرق إثبات صدق الاختبار قدرته على التمييز بين المجموعات المتطرفة (٧٠) فقد بينت نتائج ثلاثة بحوث مصرية[١] وجود فروق ذات دلالة ، ففى البحث الأول ميز بين أفراد مجموعات من الأسوياء والجانحين والعصابيين ، كما أن استجابات كل مجموعة من هذه المجموعات كانت تتفق إلى حد كبير مع ما عرف من أفرادها عن طريق المقابلة أو البحث الاجتماعى أو الدراسة الأكلينيكية من معلومات ، وفى البحث الثانى ميز بين أبناء المشتغلات وأبناء غير المشتغلات فى بعض نواحى شخصياتهم ، وفى البحث الثالث ميز أيضاً بين مجموعات من العصابيين والجانحين والأسوياء .

(جـ) إستبيان القيم :

إن لكل من الرجل والمرأة دوره التقليدى الذى تفرضه الحضارة وقد رأينا من البحوث السابقة أنه نتيجة لاشتغال المرأة تعددت الأدوار التى تقوم بها ، وقد عرفنا المرأة المشتغلة أنها تقوم بدورين أساسيين فى الحياة ، فكأن نشاطها قد تعدى دائرة المنزل ، وأصبحت لها علاقات بزملائها الرجال كما أنه نتيجة لاشتغالها قد حدث أيضاً تعديل فى الأدوار التى يقوم بها الرجال .

إن من القيم الجديدة أن المرأة مساوية للرجل فى الحقوق والواجبات ، ويقع على عاتقها نصيب مكافىء لما يقع على عاتق الرجل فى تطوير الحياة وتحقيق السعادة والرخاء (٢) .

وقد غيرت ثورة يوليو ١٩٥٢ تغيراً كبيراً فى القيم المتصلة بالعلاقة بين الجنسين حيث

---

(١) دراسة الدكتور مصطفى فهمى ، دراسة الدكتورة نبيهة قنديل ، دراسة الدكتور محمد أحمد عالى .

أسفرت عن إعطاء المرأة حقوقها السياسة ، وأتاحت لها فرص العمل والنمو وخدمة المجتمع مثلها مثل الرجل سواء بسواء .

والسؤال الآن : هل أدت تلك المساواة فى بعض النواحى إلى ظهور قيم جديدة فيما يتعلق بنتائج اشتغال المرأة وخروجها لميدان العمل ؟

وبعبارة أخرى ما هو نوع القيم وراء اشتغال المرأة ، وهل أصبح المجتمع بالفعل يتضمن قيماً إيجابية تتعلق بتفضيل اشتغال المرأة أو رفض اشتغالها فضلاً عما يترتب على هذا من ظهور قيم جديدة ؟

وبالإضافة إلى ذلك ما هو أثر القيم الجديدة على تنشئة الطفل ؟ فالطفل يكتسب شخصيته عن طريق عملية تطبيع اجتماعى تستند إلى قيم معينة فيما يجب وما لا يجب أن يكون عليه الطفل ، فيما يسند إليه من أدوار .

كل هذا دعا إلى استخدام بنود من إستبيان للقيم سبق تقنينه وإجراؤه على البيئه المصرية (أنظر الملحق رقم «٢») .

وقد رأينا إضافة السؤالين التاليين إلى الإستبيان المذكور وهما :

١ - مين اللى رأيه بيمشى فى تحديد النسل ؟ ياترى الراجل واللا الست ؟

٢ - إيه رأيك أو رإيك فى اشتغال الست ؟

سابعاً : الكشف عن سمات المرأة المشتغلة كما يراها الأبناء :

هذا الإستبيان قمنا بوضعه وذلك لمعرفة رأى الرجل أو البت فى المرأة المشنغلة فنحن نتوقع - نتيجة لخروج المرأة لميدان العمل - حدوث بعض الاستجابة لدى الأبناء سواء أبناء المشتغلة أو أبناء غير المشتغلة - أى حدث صدى لاشتغال المرأة فى نفوس الصغار ..

فما هو رأى الأولاد والبنات فى هذا الموقف الجديد ؟

وما هى الصفات أو السمات التى يرونها فى المرأة المشتغلة حيث أن هذا الوضع لم يكن مألوفاً من قبل ولم يكن منتشراً مثل انتشار اليوم .

ولتحديد الصفات وجد أنه من الضرورى أن نعرف الصفات التى يرى الأولاد والبنات أنها صفات محبوبة والصفات التى يرون أنها صفات سيئة ومكروهة ، ولذلك تمت تجربة وضع الإستبيان كالاتى :

فضلنا إجراء التجربة على بداية المرحلة الإعدادية من التعليم وقبل أن يدخل الولد أو البنت فى مرحلة المراهقة حيث يصعب عليه تقيم الأمور تقييماً موضوعياً .

وقد وجدنا أيضاً أن الأمهات المشتغلات لهؤلاء الأبناء أكثر حيث لم ينتشر اشتغال المرأة فيما قبل ذلك مثل انتشار اليوم ، وعلى ذلك فإن عدد أمهات الشباب المشتغلات قليل جداً بل نادر .

ولذلك فقد اضطررنا إلى معرفة رأى هؤلاء الأبناء – أى أبناء بداية المرحلة الإعدادية – فى المرأة المشتغلة أى ما كونت عقولهم ومدركاتهم من صفات تجاه هذه المرأة المشتغلة – وكان من الممكن أن نلجأ إلى من هم أصغر سناً من الأبناء حيث نجد الغالبية العظمى من الأمهات المشتغلات ولكن عدم قدرة الطفل على التعبير الدقيق حال دون تحقيق هذه الرغبة .

طلبنا من تلاميذ ثلاثة فصول اختيروا عشوائياً من ثلاث مدارس – وكلهم السنة الأولى الإعدادية أعمارهم فى حدود ١٣ سنة ، وكانوا فصلين من الأولاد وفصل من البنات – طلبنا منهم ذكر صفات حسنة محبوبة يمكن أن يصفوا بها شخصاً كبيراً ، وقد ذكرنا لفظه « كبير » إذ أنه سبق أن جربنا كلمة شخص فقط فى أحد الفصول غير هذه الفصول الثلاثة – فاتجه ذهن الأولاد إلى وصف زملائهم فجاءت الصفات كلها خاصة بنظافة الهندام وطاعة الكبير ، تلك الصفات التى يكون تطبيقها على المرأة الراشدة أمراً صعباً ، من جهة أخرى لم نشأ أن تحدد شخصية معينة مثل الأم أو الأب أو المدرس – حتى لا نثير لديهم انفعالات معينة بل تركنا أمر تحديد الشخصية لكل فرد حسبما يتخيل .

وبعد أن انتهت كل مجموعة من ذكر الصفات الخمس الحسنة طلب منهم أن يحددوا خمس صفات سيئة ينصف بها شخص غير محبوب .

وقد كان عدد الإجابات ١١٩ إجابة استبعد منها ١٩ إجابة إما لعدم الجدية أو لعدم فهم السؤال ، فيكون عدد الإجابات مائة إجابة .

وفيما يلى الصفات الحسنة وتكرارها فى رأى هؤلاء الأولاد والبنات :

الصفة	التكرار
التهذيب	٣٤
الأمانة	٢٩
حب الناس	٢٦
الاخلاص	٢١
الكرم	١٩
الإيمان بالله	١٨
حسن المعاملة	١٨
التعاطف	١٧
الذكاء	١٧
النظافة والترتيب	١٦
التواضع	١٣
قوة الشخصية	١٣
التضحية	١٢
التنظيم	١١
طيبة القلب	١١
الصدق	١١
التعاون	١٠
محبوب من الجميع	١٠
الشجاعة	١٠
الجدية فى العمل	٩
النشاط	٨
التصدق وحب الخير	٧
العدل والتسامح	٦

وقد تكرر كل من الصفات التالية خمس مرات : طول البال . الحكمة ، حسن المظهر ، الوفاء .

كما تفاوت تكرار الصفات التالية ما بين ٣ تكرارات وتكرار واحد : الحنان ، المرح ، الأعمال العظيمة ، الشفقة ، المثابرة ، الظرف ، تقدير الناس ، الصبر ، الطاعة ، القناعة ، الهدوء ، حب الإطلاع .

أما الصفات السيئة التى يمكن أن يتصف بها الإنسان فى رأى هذه المجموعة من الأبناء، فكانت كالتالى :

الصفة	التكرتر
سوء التهذيب	٢٩
الأنانية	٢٨
القسوة	٢٥
سوء معاملةالناس	١٩
الغرور	١٨
الكسل	١٦
الإهمال	١٦
كراهية الناس	١٦
القذارة	١٣
عدم الإخلاص	١٣
البخل	١٢
الكذب	١٢
كثرة الكلام على الغير	١١
الغباء	١٠
عدم العطوف	٨
عدم التنظيم	٨
السرقة	٧
الكراهية من الناس	٧
الفساد	٧
عدم الإيمان بالله	٧
عدم الأمانة	٦
الخبث	٦
سرعة الغضب	٦
عدم التعاون	٥

وقد تكررت السمات السيئة التالية ثلاث مرات وهى الجبن ، الجحود ، الحقد ، التجسس على الناس ، الخيانة .

كما تكررت الصفات التالية مرتين : عدم التسامح ، البلادة ، الغش ، الخداع ، عدم الطاعة ، القبح ، حب الظهور ، النفاق .

وبذلك تكون الصفات سواء الحسنة أو السيئة هى الصفات التى يصف بها الأولاد والبنات الأفراد الحسنين والأفراد السيئين ومن هنا لا نكون قد استخدمنا من عندنا صفات قد لا يفهمها هؤلاء الأولاد .

واستخدمنا بعد ذلك الصفات التى يزيد تكرارها عن خمس بالنسبة لكل صفة من الصفات الحسنة والسيئة لتكون هى الصفات التى تعطى للمفحوصين من الأبناء لكى يحكموا على أساسها أو لكى يصفوا المرأة المشتغلة .

وعلى هذا الأساس وضع إستبيان سمات المرأة المشتغلة وأعد لذلك استمارتين إحداهما خاصة بتحديد صفات المرأة المشتغلة والأخرى بتحديد صفات المرأة غير المشتغلة ، وقد كتب فى الاستمارة الأولى ما يلى :

إسم الطالب :

فيما يلى شوية صفات مختلفة – اللى على اليمين صفات كويسة واللى على الشمال صفات وحشة عاوزاك دلوقت تبص كويس وتختار منها الصفات اللى تشوف أنها تنطبق على واحدة ست لها أطفال وبتشتغل خارج المنزل يعنى ست موظفة .

ضع علامة ر على الصفة اللى أنت شايف أنها بتوصف الست دى .

وبعد ذلك قسمت الصفحة قسمين على اليمين كتبت الصفات الحسنة وعلى الشمال كتبت الصفات السيئة .

أما الاستمارة الثانية فكانت تعليماتها كالآتى بعد كتابة الاسم :

« فيما يلى شوية صفات مختلفة اللى على اليمين صفات كويسة واللى على الشمال صفات وحشة .

عاوزاك دلوقت تبص فيها كويس وتختار منها الصفات اللى تشوف انها تنطبق على واحدة ست لها أطفال وليس لها عمل خارج المنزل – يعنى ست بيت – ضع علامة على الصفات اللى شايف انها يتوصف الست دى » .

ثم ذكرت نفس الصفات التى فى الاستمارة السابقة مع نفس الترتيب ، ثم أعطى هذا الإستبيان لمائة طالب وطالبة فى أربعة فصول من السنة الأولى الإعدادية ، اختيروا عشوائياً من بين أربع مدارس من مدارس المنطقتين الوسطى والجنوبية بالقاهرة : مدرستين بنين ومدرستين بنات ، وقد قسم كل فصل إلى قسمين ، قسم أعطى الاستمارة الأولى أى التى فيها تظهر الأم المشتغلة والقسم الثانى تظهر فيها الأم غير مشتغلة ، وبعد جمع الاستمارات بحثنا بواسطة الإخصائى الاجتماعى فى كل مدرسة عما إذا كان من بين أبناء وبنات هذه العينة من لهم أمهات يعملن فلم نجد سوى خمس فقط ثلاثة أولاد وبنتان ولصغر هذا العدد وضعت استمارتهم ضمن المجموعة الكلية – وقد تبين فيما بعد أن استجاباتهم كلها كانت فى صالح الأم المشتغلة .

ثامناً : دراسة رأى الرؤساء فى المرأة المشتغلة عن طريق إستبيان :

تهدف هذه الدراسة الى معرفة رأى رؤساء العمل فى المرأة المشتغلة من نواحى مختلفة على أساس أن هؤلاء الرؤساء بحكم وضعهم الرئاسى والتزامهم بوضع تقارير تقييمية عن المشتغلين والمشتغلات يعتبرون فى وضع يمكننا من الاستفادة من رأيهم فى تقييم وضع المرأة المشتغلة .

وقد تضمن إستبيان تقييم المرأة المشتغلة بعض المتغيرات مما يدور حول المرأة فى مجال العمل وتشمل هذه المتغيرات النواحى الآتية :

القدرة على تحمل المسؤولية – المواظبة – الكفاية الانتاجية – الخضوع لقوانين العمل ولوائحه – أثر اشتغال المرأة على جو العمل من حيث التعاون والتنافس – العلاقات الإنسانية داخل نطاق العمل – السلوك الشخصى للمرأة – إنحرافات العمل ، وقد راعينا فى وضع الأسئلة أن تتضمن المقارنة بين الرجل والمرأة حتى نكشف بوضوح عن دور المرأة فى العمل .

تجربة صياغة الاسئلة :

قمنا بوضع عدد من الأسئلة على كل بند من البنود السابقة بمتوسط قدره ثلاثة أسئلة لكل بند من بنود هذه البنود ، وقبل تطبق الإستبيان جرب على عدد من الرؤساء لمعرفة مدى وضوح الأسئلة ودقة الصياغة ، وانتهى الإستبيان فى الشكل النهائى على النحو الموضح بالملحقات (ملحق رقم ٤) .

(١) الملحقات رقم ٣

ثبات وصدق الإستبيان :

إهتممنا بدراسة صدق الإستبيان دون تباته وذلك لأن الصدق فى مثل هده الموضوعات يتضمن فى الوقت نفسه الدلالة على الثبات ، فإن الكشف عما تريد الكشف عنه من موضوعات يتأثر بعوامل كثيرة منها خبرة الرئيس بمن يعملون معه فقد يرضى عنهم فترة لأسباب مختلفة وقد يسخط فترة أخرى وهذا من شأنه التأثير على تقييمه لعمل المشتغلين معه ، ومن هنا كانت معرفة صدق الإستبيان عن طريق محكات خارجية أكثر أمانة بالنسبة لنتائج الإستبيان .

ولتحقيق صدق الإستبيان حاولنا أن نكشف عن مضمون التقارير السنوية لبعض الموظفات ، ولكن حالت دون ذلك اللوائح والتعليمات على اعتبار ان التقارير عن الموظف مسألة سرية ولذلك قمنا بسؤال ستة رؤساء عن مستوى آخر تقديرات حصلت عليها الموظفات اللائى يعملن معه فجاءت النتيجة كالآتى :

ثلاثة أجابوا بأن النساء حصلن على تقديرات تتفاوت بين الامتياز ودون المتوسط وهده التقديرات لم تختلف فى توزيعها عن التقديرات الخاصة بالرجال .

واحد أجاب بأن أغلب النساء اللائى يعملن معه حصلن على تقارير أعلى من تقارير الرجال .

إثنان أجابا بأن أغلب السىاء اللائى يعملن معه حصلن على تقارير أقل من تقارير الرجال .

وبمقارنة هذه النتيجة الخاصة بالتقارير مع مضمون إجابات هؤلاء الرؤساء على الإستبيان فيما يختص ببنود الكفاية الانتاجية وتحمل المسؤولية والمواظبة - على أساس أن هذه البنود هى التى يقيم على أساسها الموظف فى التقرير السرى - تبين وحود اتفاق فى خمس حالات .

بنود الإستبيان :

القدرة على تحمل المسؤولية : العبارات رقم ٢ و٨ و١٨ و٢٧ .
المواظبة : العبارات رقم ٣ و٤ و١٤ .
الكفاية الإنتاجية : العبارات رقم ١ و٦ و١١ و١٣ و٢١ .
الخضوع لقوانين العمل لوائحه : عبارة رقم ٥ .

وأثر اشتغال المرأة من حيث التعاون والتنافس : العبارات رقم ١٠ و١٦ و٢٠ و٢٥ و٢٦ .

العلاقات الإنسانية داخل نطاق العمل : العبارات رقم ٩ و١٢ و١٧ و٢٢ و٢٤ .
السلوك الشخصى للمرأة : العبارات رقم ١٥ و١٩ .
انحرافات العمل : العبارات رقم ٧ و٢٣ .

عينة الإستبيان :

طبق هذا الإستبيان على عدد عشرين من الرؤساء الذكور وعشر من الرئيسات .
وقد راعينا الاعتبارات التالية بالنسبة للرؤساء عموماً الذين أجابوا على الإستبيان .
١ - ألا تقل مدة اشتغال الرئيس عن عشرين عاماً .
٢ - أن يكون قد خبر الرئاسة مدة لا تقل عن خمس سنوات .
٣ - أن تعمل تحت رئاسته خمس نساء على الأقل .
٤ - أن يكون قد عمل مع النساء مدة لا تقل عن خمس سنوات .
٥ - أن تعمل تحت رئاسته مشتغلات يعملن بالنواحى الفنية والكتابية الإدارية .

وفيما يلى بيان بتصنيف وظائف الرؤساء والرئيسات الذين أجابوا على الإستبيان :

١١ مدير إدارة بوزارة التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والتعليم العالى ومحافظة القاهرة .

١ عميد معهد عالى مختلط .
٣ رؤساء أقسام بالمعاهد .
١ مدير معهد فنى .
٣ مدير مصانع .
١ رئيس مجلس إدارة .
٢ ناظرة مدرسة ثانوية وإعدادية .
١ رئيسة وحدة طبية .
١ رئيسة قسم بأحد المعاهد .
٦ مديرة إدارة ورئيسة قسم بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالى والشؤون الاجتماعية .



الفصل السادس

نتائج البحث

فى هذا الفصل نعرض نتائج الدراسة الميدانية فى موضوع خروج المرأة لميدان العمل متتبعين خطوات البحث فى هذا الموضوع .

أولاً : خروج المرأة للعمل من واقع دراسة المقابلة مع الرائدات :

نعرض فيما يلى نتائج مقابلة خمس رائدات حركة اشتغال المرأة مركزين على إبراز الغرض من هذه المقابلات الذى سبق أن أوضحناه فى باب المنهج والذى يتلخص فى معرفة دوافع الاشتغال والظروف والأوضاع المحيطة بعمل المرأة فى تلك البداية أثناء مطلع القرن الحالى ...

الرائدة رقم (١) :

الرائدة فى بداية الحلقة السابعة من عمرها ، عملت بمناصب التربية والتعليم حتى وصلت إلى درجة وكيل وزارة ، وهى أول سيدة تشغل هذا المنصب .
حصلت على البكالوريا المصرية عام ١٩٢٨ ثم سافرت للدراسة الجامعية بانجلترا ...

تنتمى إلى أسرة من الطبقة الاجتماعية فوق المتوسطة ، كل أفراد أسرتها من الرجال حاصلين على مؤهلات جامعية سواء من داخل البلاد أو خارجها .

والدها كا طبيباً يعمل بالصعيد ، أنجب أربع بنات وولد واحد ، كان مهتماً بتعليم بناته ، وقرر أن يعطيهن مركزاً اجتماعياً محترماً وشخصية مستقلة ، ولذلك غادر الصعيد بالرغم من مكانته المرموقة هناك ، وجاء إلى القاهرة من أجل تعليم بناته ، لأنه رفض أن يعلمهن بالصعيد فى مدارس الإرساليات لتمسكه بالقومية المصرية .

وتقول الرائدة انه نتيجة لهذا الاتجاه من قِبَل الوالد ، فقد نشأت هى وأخوتها على حب شديد للعلم ، وكان دائماً يدفعهن للاستزادة من المعرفة ، حتى اللغة الدارجة لم نكن مقبولة لديه فى أحاديثهن اليومية .

ووصل اهتمام الوالد بتعليم بناته إلى الحد الذى شجعها على مواصلة التعليم بالخارج وهى فى سن صغيرة .

وتقول الرائدة أنه قد عرف عنه أنه كان من دعاة تعليم الفتاة تعليماً عالياً ، مما حدا ببعض الآباء من الطبقات المرتفعة فى ذلك الوقت إلى التأثر بموقفه وتقليده فى هذا الشأن .

ونتيجة لهذه الظروف والاتجاهات الأسرية لم تجد الرائدة أية مشاكل فى طريق تعليمها أو اشتغالها .

تزوجت من طبيب يشغل مركزاً اجتماعياً عالياً ، وينتمى إلى أسرة من المثقفين . ولم يكن موضوع استمرارها فى الوظيفة موضعاً للمناقشة لأنه ترك لها حرية الاختيار ، ومن ثم استمرت فى الوظيفة حتى أحيلت إلى المعاش .

تقول الرائدة بالنسبة لأثر اشتغالها على طفلتها الوحيدة ، إن الطفلة كانت تفتقد وجودها فى طفولتها الأولى لأنها — فى ذلك الوقت — كانت تعمل ناظرة لإحدى المدارس الثانوية الكبرى ولديها أعباء تأخذ الكثير من وقتها ، ولكن بعد أن كبرت الطفلة ولمست — كما تقول الرائدة — مكانة أمها أصبحت فخورة وسعيدة بها للغاية .

وفى رأيها — باعتبارها قد خبرت العمل مدة طويلة — أن العمل ضرورة للمرأة ، يعطيها المكانة شأنها شأن الرجل .

كما ترى أنه تخفيفاً للمشقات والمشاكل التى تواجهها المرأة العاملة ، ينبغى لها أن تنظم حياتها فى الداخل عن طريق تحديد النسل ، وفى الخارج ينبغى على الدولة أن توفر لها إمكانيات الحياة المستقرة عن طريق توفير دور الحضانة مثلاً ، وبهذا يصبح العمل ضرورة بالنسبة لكل امرأة وبخاصة فى المجتمع الجديد .

وتذكر الرائدة أنها كانت سعيدة جداً بعملها وبصفة خاصة بالنسبة للفترة التى قضتها كناظرة للمدارس حيث العلاقات الحيوية والإنسانية والعمل المحدى الذى يمكن لمس نتائجه مباشرة .

الرائدة رقم (٢) :

تخرجت الرائدة ضمن أول دفعة فتيات فى الجامعة المصرية كلية الآداب عام ١٩٣٣ ثم اشتغلت ثلاث سنوات بالكتابة وبالصحافة ، وعينت بعد ذلك فى وظيفة معيدة بكلية

الآداب عام ١٩٣٦ ، وظلت تعمل بالجامعة ما يقرب عن الثلاثين عاماً ، شغلت وظيفة رئيسة قسم لمدة عشر سنوات ، كما شغلت وظيفة رئيس مجلس إدارة مؤسسة كبرى .

كانت البنت الوحيدة بين أخوة ذكور ، حصلت على البكالوريا من مدرسة أجنبية ثم تقدمت إلى كلية الطب ، ولكن طلبها رفض لسببين الأول معارضة العميد الانجليزى والثانى عدم معادلة البكالوريا الأجنبية التى حصلت عليها بالبكالوريا المصرية ، ولهذا اتجهت نحو كلية الآداب ، وهى أول فتاة تقدمت للجامعة المصرية .

والدها كا طبيباً ، تقول عنه أنه كان متحرراً ، ولذلك فقد شجعها على الاستمرار فى التعليم وعلى مواقفها الخاص فى رفض الاستسلام التقليدى لمصير الفتاة وانتظارها الزوج .

وتروى عن حياتها الجامعية أنها كانت سعيدة جداً بالجامعة وقوبلت هى وزميلاتها الثلاث من جانب الأساتذة .

وفى العام الأول من دراستها كانت هناك قيود على سلوك الطالبات حيث فرض عليهن دخول قاعة المحاضرات بعد دخول الأستاذ وكذلك الجلوس فى الصف الأول ثم مغادرة القاعة قبل مغادرة الأستاذ ، كما عينت لهن مشرفة إنجليزية للإشراف عليهن بالكلية .

وتقرر الرائدة أنهن نجحن فى العام الدراسى الأول بتفوق ، وكن أوائل الأقسام .

وفى العام الثانى حدث أن حاولت الطالبات الاشتراك فى تمثيل مسرحية قمن فعلاً بالتدريب عليها ، ولكن الجامعة منعتهن .

وتقول إن المجتمع فى ذلك الوقت كان مشغولاً بالأحزاب السياسية لدرجة أن وزير المعارف لم يشعر أن هناك طالبات فى الجامعة ألا وهن فى السنة الثالثة .

وتقرر الرائدة أن الطالبات نلن تشجيعاً كبيراً على يد لطفى السيد وطه حسين . وكان لطفى السيد فخوراً بالطالبات ويتابع تطورهن الجامعى حتى أنه حضر مناقشة رسالتها فى الماجستير .

أما دوافع الاشتغال لديها ، فقد تركزت فى الصحافة ، ولم يكن فى ذهنها العمل بالحكومة ، إلى أن طلبها طه حسين لكى تعمل معيدة بكلية الآداب ، وفى ذلك الوقت كان والدها قد توفى ، فعارضت الأم فى بادىء الأمر وذلك لأن الرائدة كانت تحصل على معاش عن والدها يقرب من مرتب الوظيفة .

وعن خبراتهافى العمل كأول فتاة تقوم بالتدريس للطلاب تقول إن الجامعة فى ذلك الوقت كانت تفتح أبوابها للجمهور من هواة الثقافة كان من نصيبها محاضرة بعد الظهر . وكان المدرج يمتلىء على آخره بطلبتها وبغيرهم من باقى الكليات ومن الجمهور ، وكان هذا الموقف يتطلب منها جهداً نفسياً كبيراً للسيطرة على النظام وبخاصة وأنها تدرس شعراً وأدباً ، إلى درجة التى تنفجر فيها بالبكاء عقب المحاضرة ، وبعد ذلك تعودت على هذا الجو وسارت الأمور ببساطة .

ولم يقتصر عمل هذه الرائدة على العمل بالجامعة وإنما تعداه إلى مساهمتها فى حركة تطور المرأة المصرية عموماً .

تزوجت من زميل لها يعمل بالجامعة ، وقد اعترض فى بادىء الأمر على اشتغالها . وكذلك أطفالها أحياناً ما كانوا يتذمرون لغيابها وذلك بسبب تعدد مسؤولياتها .

ويبدو من تاريخ هذه الحالة أن العوامل التى هيأت لها فرص التعليم والاشتغال تتلخص فيما يلى :

(ا) ثقافة الوالد وتحرره من الأفكار والقيم المحافظة .

(ب) تلقيها العلم حتى شهادة البكالوريا بمدرسة أجنبية .

(جـ) أفكارها الخاصة المناهضة لوضع المرأة فى مصر وخاصة فيما يتعلق بطريقة الزواج الشائعة فى ذلك الوقت .

الرائدة رقم (٣) :

تنتمى إلى طبقة اجتماعية فوق المتوسطة ، خرج والدها إلى فرنسا وحصل على ليسانس الحقوق من باريس ، كان يؤمن بتعليم المرأة ، ولذلك اهتم اهتماماً كبيراً بتعليمها وإلحاقها بأول مدرسة ثانوية للبنات ، ثم ألحقها بالجامعة فى أول دفعة للفتيات وذلك فى الوقت – كما تقول الرائدة – الذى كان تعليم الإناث لا يلقى تشجيعاً وإقبالاً من جانب عامة الناس .

وتقول فى هذا الصدد – إن والدها برغم ترائه كا بؤمن لبس فقط بتعليم المرأة وإنما باشتغالها وتحملها لنفس مسؤوليات الرجل .

عملت بعد تخرجها فى كلية الآداب بمهنة التدريس ، وتزوجت من زميل لها بالجامعة بعد أن سمح للفتيات بالاختلاط فى السنة الأخيرة من دراستهن الجامعية .

وهى تذكر أن زواجها تم على أساس من التفاهم والصداقة والخروج على المألوف فى ذلك الوقت حيث وجها بأنفسهما باسمهما دعوة الزواج ، ورفضا أن تتدخل أسرتهما فى تكوين منزل الزوجية .

وتقول بالنسبة لأثر اشتغالها على حياتها العائلية ، أن الأمور سارت سيراً طبيعياً ، وهى تروى أن اشتغالها قد حقق لها مكانة فى نظر زوجها .

ويقول زوجها « أن العمل يحقق للمرأة شخصية مستقلة ، ويعطيها الكرامة ويجعلها فى وضع متكافىء مع الزوج ، كما أنها تستطيع ان تشاركه اهتماماته ، الفكرية » واتفاقاً مع نظرته هذه نحو المرأة فقد رفض الزواج من إحدى قريباته لأنها لم تتلق الثقافة الكافية .

ويبدو لنا من دراسة هذه الحالة أنها تعتبر نموذجاً طيباً لزواج الزمالة والمشاركة .

الرائدة رقم (٤) :

تخرجت فى مدرسة الحكيمات فى بداية سنة ١٩٢٣ وظلت تعمل بهذه المهنة حتى عام ١٩٦٥ ، راولت المهنة منذ البداية فى الحكومة بالإضافة إلى ممارسة المهنة ممارسة خاصة .

وبالرغم مما صادف إنشاء مدرسة الحكيمات فى بداية إنشائها من عدم إقبال الأهالى عليها ، إلا أنها تذكر حين دخلتها عام ١٩١٩ أنه كان هناك إقبال شديد من جانب المواطنين مما دعا الإدارة الانجليزية الى اختيار الأصلح من الطالبات عن طريق الاختبارات الطبية والمعلومات والهيئة ، وفى هذه الفترة كان المجتمع يقدر مهنة الحكيمة ويطلق عليها لقب دكتورة ، ولعل ذلك نتيجة لندرة وجود الطبيبات فى ذلك الوقت .

وفى هذا الصدد تقول - وهى تذكر دوافع تعليمها - أنها كانت تحلم بالتحاقها بمدرسة الحكيمات حتى تحصل رسمياً على لقب أفندى وحتى يقدرها الأهالى بقولهم « الدكتورة جاية .. الدكتورة رايحة » .

والد الرائدة كان متوفياً فى ذلك الوقت أثناء محاولتها الإلتحاق بهذه المدرسة ، واعترض الأخ الأكبر الذى يعمل مدرساً ، أما الأخت الكبرى المتزوجة فقد وقفت حانبها وشجعتها للتقدم بمفردها للمدرسة دون علم الأخ ، ودفعت مصروفات تعليمها ، مما اضطر الأخ للرضوخ فى نهاية الأمر إزاء تصميم الفتاة . وتذكر أن الطالبات كن

سعيدات بهذا النوع من الدراسة وتقبلن أنواع التدريبات المختلفة بشغف ، وقد أتيحت للطالبات فرصة الاختلاط بطلبة الطب فى السنة الثالثة . وتقول إن هذا الاختلاط كان يحقق لهن راحة نفسية حيث لم يكن الاختلاط مسموحاً به فى المجالات الأخرى المختلفة .

وتذكر تدليلاً على أهمية دورهن فى المجتمع أن الخريجات - وكان عددهن تسعة فى دفعة تخريجها - تسلمن أعمالهن فور تخرجهن دون اتخاذ الإجراءات المعروفة عن التوظف .

أما عن موقف المجتمع بالنسبة لهذه المهنة فقد كان موقفاً مشجعاً نظراً لسيطرة التقاليد التى كانت تحول دون استخدام عامة الشعب للأطباء الرجال بالنسبة لتطبيب النساء وإجراء عمليات الولادة ، ولهذا حصلت الحكيمات فى ذلك الوقت على مكاسب مادية كبيرة .

كانت الحكيمة فى ذلك الوقت تعرف فى الطريق العام زى خاص ارتبط بالمهنة يعطيها هيبة واحتراماً .

وهى تقرر أنها حصلت عن طريق العمل على إشباعات كثيرة مادية ومعنوية ، كما حصلت على مكانة مرموقة بين أفراد أسرتها .

وقد لعبت بدورها دوراً كبيراً فى تشجيع بنات أسرتها على التعليم والاشتغال نتيجة لخبرتها الشخصية الطيبة .

الرائدة رقم (٥) :

هذه الرائدة تنتمى إلى الطبقة المتوسطة كان والدها يعمل بالتجارة فى إحدى عواصم الأقاليم ، ودفعها والدها إلى التعليم حيث ألحقها بمعلمات السنية بالقاهرة بدافع وجهة نظر كانت شائعة فى بداية اشتغال المرأة وهى تعليم الفتيات اللائى لا يتمتعن بقدرٍ كافٍ من الجمال الذى يحقق لهن زواجاً مرضياً .

بعد تخرجها من معلمات السنية سافرت فى بعثة ضمن أوائل البعثات الحكومية للخارج وحصلت من انجلترا على بكالوريوس فى العلوم .

بعد عودتها من البعثة مارست العمل فى وظائف التربية والتعليم المختلفة ، وشغلت مناصب رئاسية وفنية متعددة .

وتقول عن اتجاه المجتمع فى دلك الوقت أنه كان يعارض تعليم الفتاة ، وقد لقى والدها لوماً بسبب اتجاهه نحو تعليمها واشتغالها .

أما بالنسبة لزواجها ، فقد تزوجت من رجل يشغل منصباً علمياً كبيراً ، وقد تم رواجها عن طريق التعارف والتفاهم بينهما ، كما تقول إن الزوج يقدر ويحترم موقفها كعاملة .

وقد حققت بعملها إشباعات كثيرة أهمها الشعور بالمكانة والأهمية حيث مثلت البلاد فى مؤتمرات خارجية عديدة .

ثانياً دوافع العمل كما ظهرت من الإستبيان :

كانت أسئلة الإستبيان هى :

١ - ما الدافع الأساسى الذى دفعك للعمل ؟

٢ - ما سبب تمسكك بالعمل حالياً ؟

٣ - هل حقق العمل آمالك ؟ نعم .. لا

وفيما يلى نتيحة هذا الإستبيان :

جدول رقم (٢٥)

دوافع الاشتغال	النسبة المئوية للدوافع الأساسية	النسبة المئوية للدوافع الحالية
١ - تأكيد الذات والشعور بالمسئولية	٣٥	٢٣
٢ - شغل وقت الفراغ	٣٢	١١
٣ - المشاركة فى الحياة العامة لزيادة الانتاج	٣٠	٣٢
٤ - رفع المستوى الاقتصادى للأسرة	٢٥	٢٥
٥ - الحصول على مكانة اجتماعية	١٥	١٥
٦ - نتيجة التطور وتعليم البنت	٤	١
٧ - تفضيل العمل الخارجى على عمل البيت المرهق	٣	—
٨ - عدم ضمان ظروف الحياة .	٣	١٥

كما كانت هناك زيادة فى الدافع الحالى للعمل وهى :

حب العمل الحالى	ونسبتها	١٢٪
إكتساب معلومات جديدة	ونسبتها	٣٪
التعود على العمل	ونسبتها	١٪

وجاءت استجابتان تدلان على عدم التمسك بالعمل لعدم الرغبة فيه ، أما من حيث ما حققه من أمان فكانت النتيجة كما يلى :

– ٨٠٪ حقق العمل أمانيها وهى سعيدة بعملها ولا تستطيع الاستغناء عنه .

– ١٨٪ لم يحقق العمل آمالها وقد تركزت أسباب ذلك فى عدم وجود فرص للترقى أمام المشتغلة .

– ٢٪ ليست راغبة فى العمل وتود لولا ظروفها الخاصة ألا تعمل .

إن نتيجة هذا الإستبيان تتفق مع النتائج التى توصلت إليها البحوث الأجنبية – كما سبق أن رأينا – من حيث أن العامل الاقتصادى ، كما تعبر عنه صراحة المشتغلة لا يظهر فى المرتبة الأولى كلما ارتفعت الطبقة الاجتماعية للمشتغلة ، ونحن نعلم أن العينة التى أجرى عليها هذا الإستبيان كانت من المؤهلات تأهيلاً عالياً .

وبالنظر إلى نسبة من ترغب فى الاستمرار فى العمل نجدها نسبة كبيرة ، وقد تأيدت أيضاً من بعض البحوث .

ففى بحث محلى (٣٧ ص ٣٧) تبين أن نسبة من يرغبن فى العمل والاستمرار فيه بلغت ٩ر٩١٪ ، بينما نسبة من لا ترغب فى الاستمرار فى العمل كانت ٤ر٣٪ بسبب صعوبة التوفيق بين الدورين للمشتغلة ، ٣ر٢٪ بسبب الإرهاق فى العمل ، ٦ر٠٪ بسبب معارضة الزوج أو الأهل ، ٢ر١٪ لأسباب صحية ، ٦ر٠٪ لأسباب أخرى .

وكذلك من البحث الذى قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية (٨٥ ص ١٩٢) تبين أن ٤ر٨٩٪ من العاملات يتفق العمل المسند إليهن مع استعدادهن وأن ٥ر٩٪ لا يتفق العمل المسند إليهن مع استعدادهن .

هذا كله يبين أن المرأة – فى العينات التى درست – إنما تتمسك بالعمل لأنه يحقق آمالها ، وهو بهذا يحقق إشباع دوافع لديها مختلفة ، ومن هنا كان سر تمسكها به فالاستمرار فى العمل هو دليل على مدى ما يحققه من إشباعات وبالتالى تصبح نتائج العمل هى دوافع له من جديد .

ثالثاً : العلاقات الاجتماعية فى جماعة العمل :

(ا) من واقع دراسة اختبارى القياس الاجتماعى وتفهم الموضوع .
(ب) من واقع دراسة ملاحظة جماعة العمل .

وفيما يلى نبدأ بعرض نتائج اختيار القياس الاجتماعى وذلك بالتحليل الاجمالى للبناء السوسيومترى للجماعة ، ثم ندرس بناء كل ذرة اجتماعية على حدة بالاستعانة بنتائج اختبار تفهم الموضوع .

قلنا إننا أعطينا كل عضو سؤالين أساسين الأول خاص بالقبول فى مجال علاقات العمل ودوافعه ويليه الرفض ودافعه .

والثانى يتعلق بالقبول فى مجال النشاط الخاص فى هذا المجال ودوافع الاختيار أو الرفض .

هذا وسوف نعرض نتائج السؤالين الأساسيين الأول والثانى بالنسبة للاختيار ودوافعه ثم نعرض نتائج السؤالين بالنسبة للرفض ودوافعه ، وقد كان مجموع الاختيارات التى قام بها أعضاء الجماعة العشرة هو ستون اختياراً موزوناً ، فقد طلب من الأعضاء أن يرتبوا اختياراتهم تنازلياً ، ولذلك أعطيت أوزان لكل اختيار : الأول وزنه ثلاث درجات ، والثانى وزنه درجتان والثالث وزنه درجة واحدة .

وعلى ذلك تكون مجموع الاختيارات بالنسبة لكل شخص قد قدرت بحسب الأوزان ، والجدول التالى يبين اختيارات أعضاء الجماعة حسب السؤال الأول – القبول – بعد كتابة رموز بدلاً من الأسماء الحقيقية ، وقد أضيف حرف يشير إلى السيدة وذلك لسهولة فهم علاقات الاختيار بين المرأة والرجل فى الجماعة .

جدول رقم (٢٦)

توزيع الاختيارات الموزونة حسب السؤال الأول ـ القبول ـ

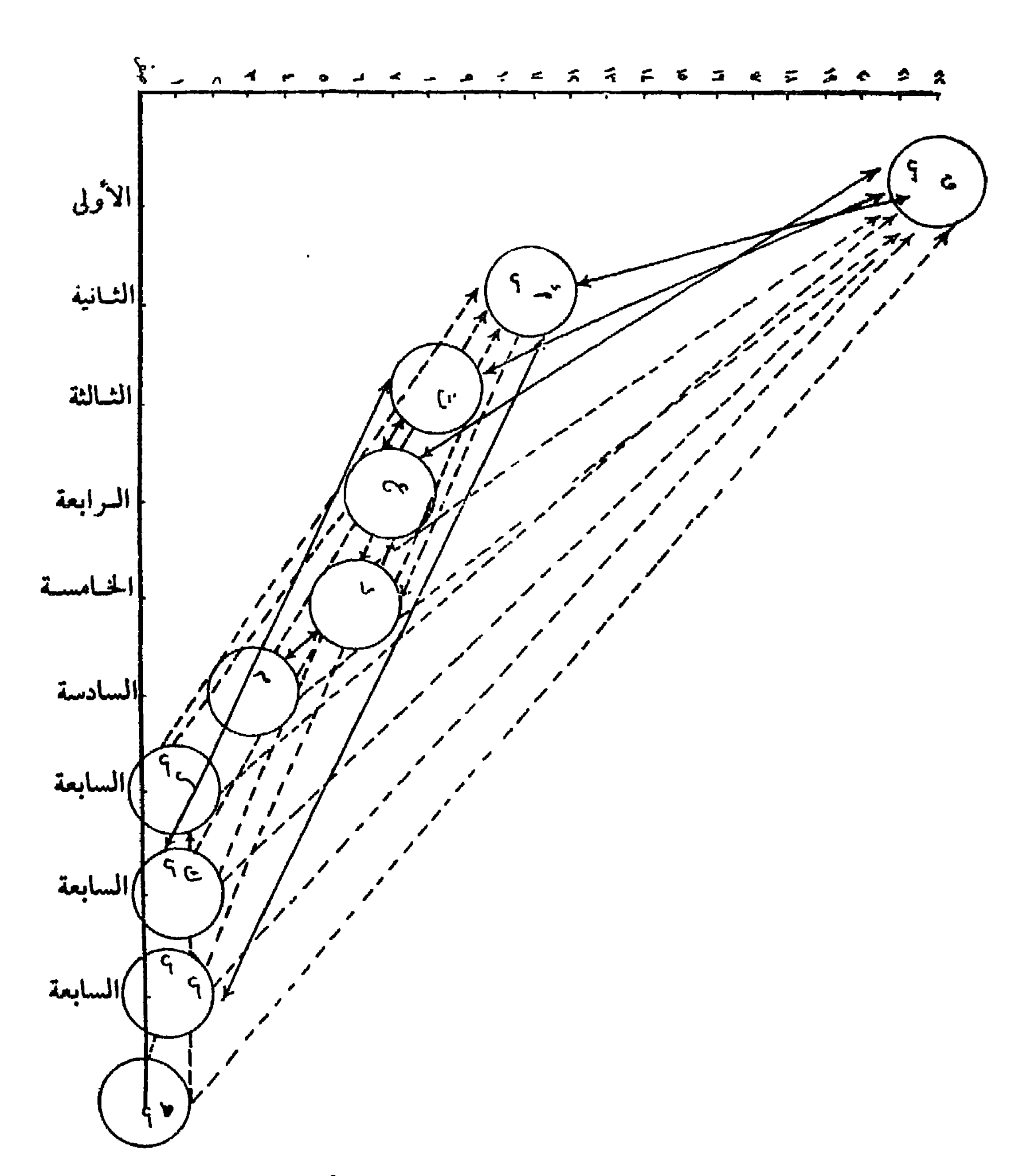
الاسم	أ س	ز س	د	ع	س س	ق س	ث	م	هـ س	ن س	
أ س			٢		١	٢					
ز س	٣			١		٣					
د						٢	١	٣			
ع			١			٢	٣				
س س	٣			١		٢					
ق س	٢			١			٣				
ث				٢		٣				١	
م	١		٣			٢					
هـ س		١		٢		٣					
ق س	٢					٣	١				
مجموع الاختيارات الموذونة	١١	١	٦	٧	١	٢٢	٨	٣	—	١	٦٠

وبإعادة ترتيب الأعضاء فى هذا الجدول وفق أوزان الاختيارات التى حصلوا عليها نجد أن أعضاء الجماعة يمكن توزيعهم على ثمان مراتب سوسيومترية ، بين المرتبة الأولى والمرتبة الثانية يوجد ١١ درجة ، وبين المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة ثلاث درجات ، وتفصل بين المرتبة السوسيومترية الثالثة والرابعة والخامسة درجة واحدة ، وبين المرتبة الخامسة والسادسة ثلاث درجات ، وبين السادسة والسابعة درجتان وبين السابعة والثامنة درجة واحدة (جدول رقم ٢٢) .

والجدول التالى يبين تقسيم الأعضاء إلى مراتب سوسيومترية وفقاً لاختيارات الفرد وحساب النسبة المئوية للاختيارات ، وقد استخدمت هذه النتائج فى رسم سوسيوجرام بناء الجماعة ليبين العلاقات الموجودة بين فراد الجماعة فيما يتعلق بالسؤال الأول .

جدول رقم (٢٧) يبين مراتب القبول الاجتماعية بالنسبة للسؤال الأول

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد الاختبارات للفرد	النسبة المئوية
الأولى	ق س	٢٢	٦ر٣٦
الثانية	أ س	١١	٣ر١٨
الثالثة	ث	٨	٣ر١٣
الرابعة	ع	٧	٦ر١١
الخامسة	د	٦	١٠
السادسة	م	٣	٥
السابعة	أ س	١	٦ر١
	س س	١	٦ر١
	ن س	١	٦ر١
الثامنة	هـ س	—	صفر
المجموع		٦٠	١٠٠



سوسيوجرام بناء الجماعة بالنسبة للموقف الأول (الاختيار)

وبدراسة العلاقات التى يصورها الشكل السابق يمكن أن نتبين البناء العام للجماعة وأن نستخلص المميزات السوسيومترية للجماعة ككل وفيما يلى يمكن تلخيص هذه المميزات السوسيومترية :

١ - هناك نجم للجماعة وهو سيدة وقد حصلت على مكانة سوسيومترية مرتفعة جداً بالنسبة لباقى أعضاء الجماعة .
٢ - هناك عضو واحد لم تحصل على أى اختيار فيما يختص بعلاقات العمل .
٣ - يغلب على الجماعة العلاقات غير المتبادلة . فقد بلغت نسبة العلاقات المتبادلة ٢٣ر٣٪ .

إذا بحثنا عن مكانة المرأة فى جماعة العمل يتبين لنا ما يأتى :
١ - المرأة كانت نجماً إذ حصلت على ٢٢ اختيار موزون وقد وقع عليها اختيار أعضاء الجماعة كلها من الجنسين على سواء كان اختياراً فى الدرجة الأولى أو فى الدرجة الثانية .
٢ - المرتبة الثانية أيضاً كانت سيدة إذ حصلت على ١١ اختيار موزون .
٣ - المرتبة الثامنة أى الأخيرة كانت سيدة ولم تحصل على اختيار .
٤ - هناك سبع علاقات متبادلة - وبالنظر إليها نجد أن ثلاثاً منها فيها تبادل اختيار بين رجل وسيدة واثنتين سيدة مع سيدة والاثنتين الأخريين رجل مع رجل .

٥ - وقع اختيار كل السيدات على زملاء رجال على الأقل فى اختيار واحد - وكذلك وقع اختيار الرجال على السيدات فى اختيار واحد على الأقل .
٦ - كانت الاختيارات المتبادلة بين الجنسين أثنان منها مع نجم الجماعة .

ونشير هنا إلى ملحوظة هامة فيما يتعلق باختيار المرأة كنجم للجماعة ، فظهورها كنجم هنا يدلنا على أنه ليس من الضرورى أن يظهر الرجل دائما نجماً للجماعة على أساس القيمة الشائعة التى تقوم بربط العمل ومسؤوليته وقيادته بالرجل ، وبعبارة أخرى فإنه من الممكن فى جماعات العمل أن يظهر الرجل نجماً كما يمكن أن تظهر المرأة نجماً تبعاً للمقومات والظروف المختلفة التى تجعل من المرأة نجماً للجماعة ، أى أن الجماعة أياً كان ليس مرتبطاً ارتباطاً ضرورياً لازما بالرجل أو المرأة كجنس أو كنوع ، وقد تبين من التجربة الاستطلاعية انه أحياناً ما كان الرجل نجماً وأحياناً ما كانت المرأة نجماً . وليست المشكلة فى كون المرأة نجماً أو كونها غير نجم فان

هذا قد يرجع إلى بعض الظروف وإنما الأساس فى الكيفية التى تتأدى بها العلاقات الاجتماعية .

والآن نعود إلى دراسة موقف الجماعة بالنسبة للسؤال الأول .

دوافع الاختيار بالنسبة للسؤال الأول :

و لم تكن هناك دوافع خاصة باختيار المرأة للرجل أو دوافع باختيار الرجل للمرأة بل تكررت الدوافع نفسها – أى كانت الصفات التى تجذب الشخص الآخر واحدة بالنسبة للجنسين وجاءت تكرارات الصفات كالآتى :

جدول رقم (٢٨) ببيان دوافع الاختيار للسؤال الأول

الصفة	تكرارها
التعاون	٧
الهدوء	٥
الجدية	٥
الإيمان بالعمل	٣
كرم الخلق	٢
الثقة بالنفس	٢
الروح الاجتماعية	٢

أما الصفات التالية فقد تكرر منها مرة واحدة فقط وهى : المرونة ، الأنانية ، المجاملة ، الصراحة ، النشاط ، الاخلاص ، الصبر ، الكفاءة ، الاتزان ، المثابرة ، سعة الأفق ، الذكاء ، اليقظة ، طيبة القلب ، كما يلاحظ من الجدول تكرار الصفات التى يتطلبها العمل مثل التعاون والهدوء والجدية والإيمان بالعمل .

ننتقل الآن إلى دراسة الجماعة فيما يتعلق بالسؤال الثانى الخاص بالاختيارات البعيدة عن مجال العمل والتى سوف نطلق عليها النشاط الخاص .

وفيما يلى جدول يبين توزيع اختيارات أعضاء الجماعة ، وقد كان مجموع الاختيارات الموزونة ثمانية وخمسين اختياراً .

جدول رقم (٢٩)

توزيع الاختيارات الموزونة حسب السؤال الثاني ـ القبول

الاسم	أ س	ز س	د	ع	س س	ق س	س	م	هـ س	ن س	
أ س					٢	٣				١	
ز س					٢	٣			١		
د						٢	٣				
ع			١			٢	٣				
س س	٢	١				٣					
ق س	٢								٣	١	
ث			١	٢		٢					
م			٣			١					
هـ س		٢			١	٣					
ن س	٣		١			٢					
مجموع الاختيارات الموزونة	٦	٣	٦	٣	٥	٢٢	٦	١	٤	٢	٥٨

وبعد إعادة ترتيب الأعضاء حسب أوزان اختيارهم وحسب النسبة المئوية للاختيار يصبح جدول المراتب السوسيومترية كما يلي :

جدول رقم (٣٠) بيان مراتب القبول الاجتماعي بالنسبة للسؤال الثاني

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد الاختيارات الموزونة للفرد	النسبة المئوية
الأولى	ق س	٢٢	٣٧ر٩
الثانية	أ س	٦	١٠ر٣
	د	٦	١٠ر٣
	ث	٦	١٠ر٣
الثالثة	س س	٥	٨ر٦
الرابعة	هـ س	٤	٦ر٨
الخامسة	ع	٣	٥ر١
	ر س	٣	٥ر١
السادسة	ن س	٢	٣ر٤
السابعة	م	١	١ر٦
المجموع الكلي		**٥٨**	**١٠٠**

وبالنظر إلى الجدول السابق يصح لنا ما يلي :

١ – هناك سبع مراتب سوسيومترية .

٢ – المرتبة الأولى تبعد بعداً شاسعاً عن باقي المراتب ، فهي تبعد ١٦ درجة موزونة عن المرتبة الثانية .

٣ – المراتب بعد المرتبة الأولى متتالية ، تبعد كل واحدة عن الأخرى درجة واحده موزونة .

وقد استخدمت هذه النتائج في رسم سوسيوجرام رقم ٢ يبين بناء الجماعة بالنسبة للموقف ، وعند دراسة العلاقات التي تظهر من هذا الشكل يمكن أن نتبين البناء العام للجماعة فيما يتعلق بالمعيار الثاني وأن نستخلص المميزات السوسيومترية للجماعة ككل . وفيما يلي تلخيص هذه المميزات السوسيومترية :

١ - هناك نجم للجماعة - وهو سيدة - وقد حصلت على مكانة سوسيومترية مرتفعة فكانت نسبة اختيارها ٣٧٫٩٪ .

٢ - الاختيارات المتبادلة هنا نسبتها أعلى منها فى مجال العمل فقد بلغت نسبتها ٣٠٪ .

٣ - بينما وقع اختيار جميع الرجال على سيدة واحدة على الأقل ضمن اختياراتهم نجد أن جميع السيدات تركزت اختياراتهن فى زميلاتهن السيدات فيما عدا واحدة فقط اختارت ضمن اختباراتها رجلاً واحداً .

مكانة المرأة فى جماعة العمل بالنسبة للموقف الثانى :

١ - نجم الجماعة سيدة وقد وقع عليها اختيار جميع الأعضاء من الجنسين .

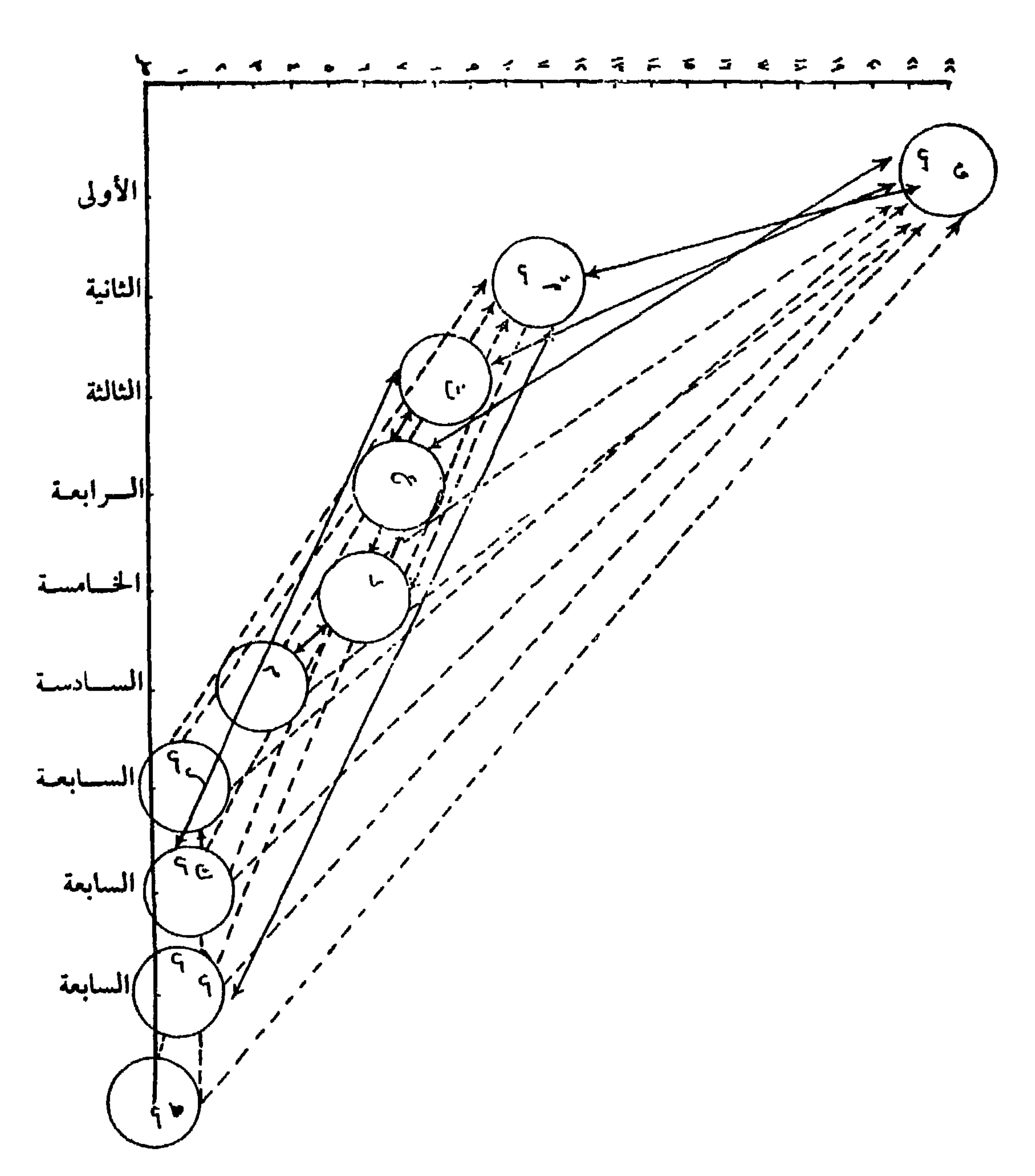
٢ - شاركت المرأة الرجل فى المكانة الثانية .

٣ - المكانات الثالثة والرابعة والسادسة احتلتها المرأة .

٤ - المكانة الخامسة شاركت فيها المرأة زميلها الرجل .

٥ - بينما هـ س لم تحصل على أى اختيار بخصوص العمل نجدها هنا تحصل على المكانة الرابعة .

وبدراسة الناحية الكيفية للاختبار بالنسبة للسؤال الثانى ، نجد اختيارات تفضيل الكلام فى موضوعات خاصة يرتبط بالجنس ، فالسيدات تركزت اختياراتهن على نفس الجنس ، وكذلك الرجال فضلوا جنسهم ، يستثنى من ذلك نجم الجماعة فقد اختارها الجنسين على السواء ، كما أن الاختيارات المتبادلة بين السيدات أكثر منها بين الرجال ، فبينما هى بين السيدات اختيارات متبادلة نجدها ثلاثه فقط بين الرجال أى النصف تماماً . وهذا يبين أن مجموعة النساء أكثر تماسكاً والتصاقاً من مجموعة الرجال ، فيما يختص بهذا الموقف ، وهو تفضيل الكلام فى موضوعات خاصة .



سوسيوجرام بناء الجماعة في الموقف الثاني (الاختيار)

دوافع الاختيار بالنسبة للسؤال الثانى :

كانت دوافع الاختيار بالنسبة للسؤال الثانى كالتالى :

جدول رقم (٣١) بيان دوافع الاختيار بالنسبة للسؤال الثانى

الصفة	التكرار
يؤتمن على السر	٩
الهدوء	٧
الاتزان	٥
الصراحة	٥
القدرة على حل المشاكل	٣
حسن الإنصات	٢
الذكاء	٢

وبالنظر إلى هذه القائمة من الصفات نلاحظ تكرار الصفات التى يتطلبها الفرد فى الآخر خلال علاقاته الخاصة به والتى تستلزم وجود صفات من نوع خاص تسمح بالتعبير عن الذات تعبيراً تلقائياً وتكفل للفرد حرية التبسيط مع الآخر .

جدول رقم (٣٢)

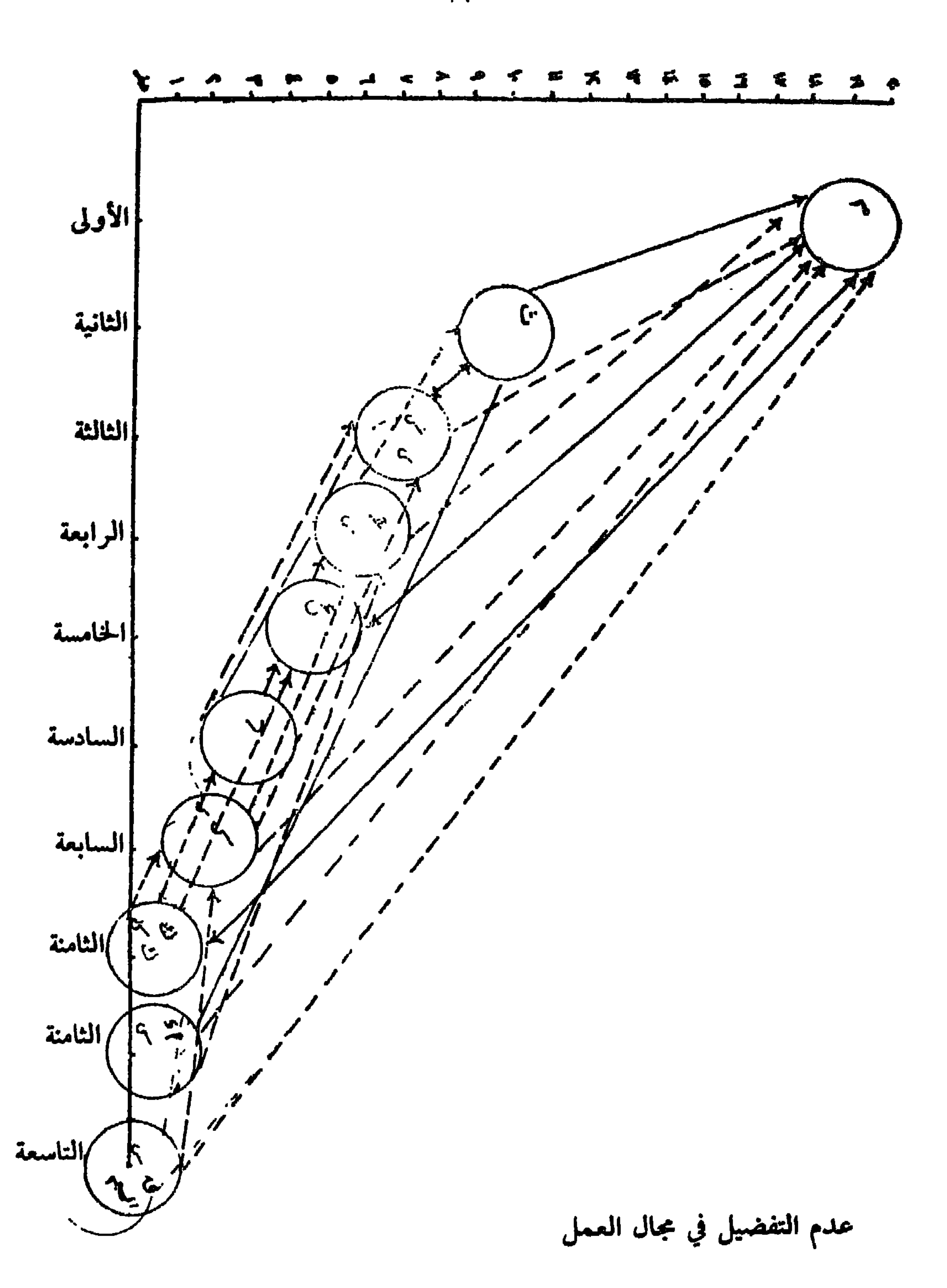
بيان توزيع الرفض بين أعضاء الجماعة بالنسبة للسؤال الأول

الاسم	أ س	ز س	د	ع	س س	ق س	س	م	هـ س	ن س	
أ س					١		٣	٢	١		
ز س							٣	٢	١		
د		٣		١					٢		
ع								٢	١		
س س		٢						٣	١		
ق س					١			٣			
ث	١	٣						٢			
م				٢			٣			١	
هـ س			٣				١	٢			
ن س				٢	١			٣			
مجموع الاختيارات الموزونة	١	٨	٣	٥	٢	—	١٠	١٩	٦	١	٥٥

وبعد إعادة ترتيب الأعضاء وحساب النسبة المئوية للرفض بالنسبة للسؤال الأول يصبح الجدول كالتالى :

جدول رقم (٣٣) ببيان مراتب الرافض للسؤال الأول

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد اختيارات الرفض الموزونة للفرد	النسبة المئوية
الأولى	م	١٩	٣٤ر٥
الثانية	ث	١٠	١٨
الثالثة	ز س	٨	١٤ر٥
الرابعة	هـ س	٦	١٠ر٩
الخامسة	ع	٥	٩
السادسة	د		
السابعة	س س	٢	٣ر٦
الثامنة	أ س	١	١ر٨
	ن س	١	١ر٨
التاسعة	ف س	صفر	صفر
المجموع		٥٥	١٠٠



عدم التفضيل في مجال العمل

جدول رقم (٣٤)

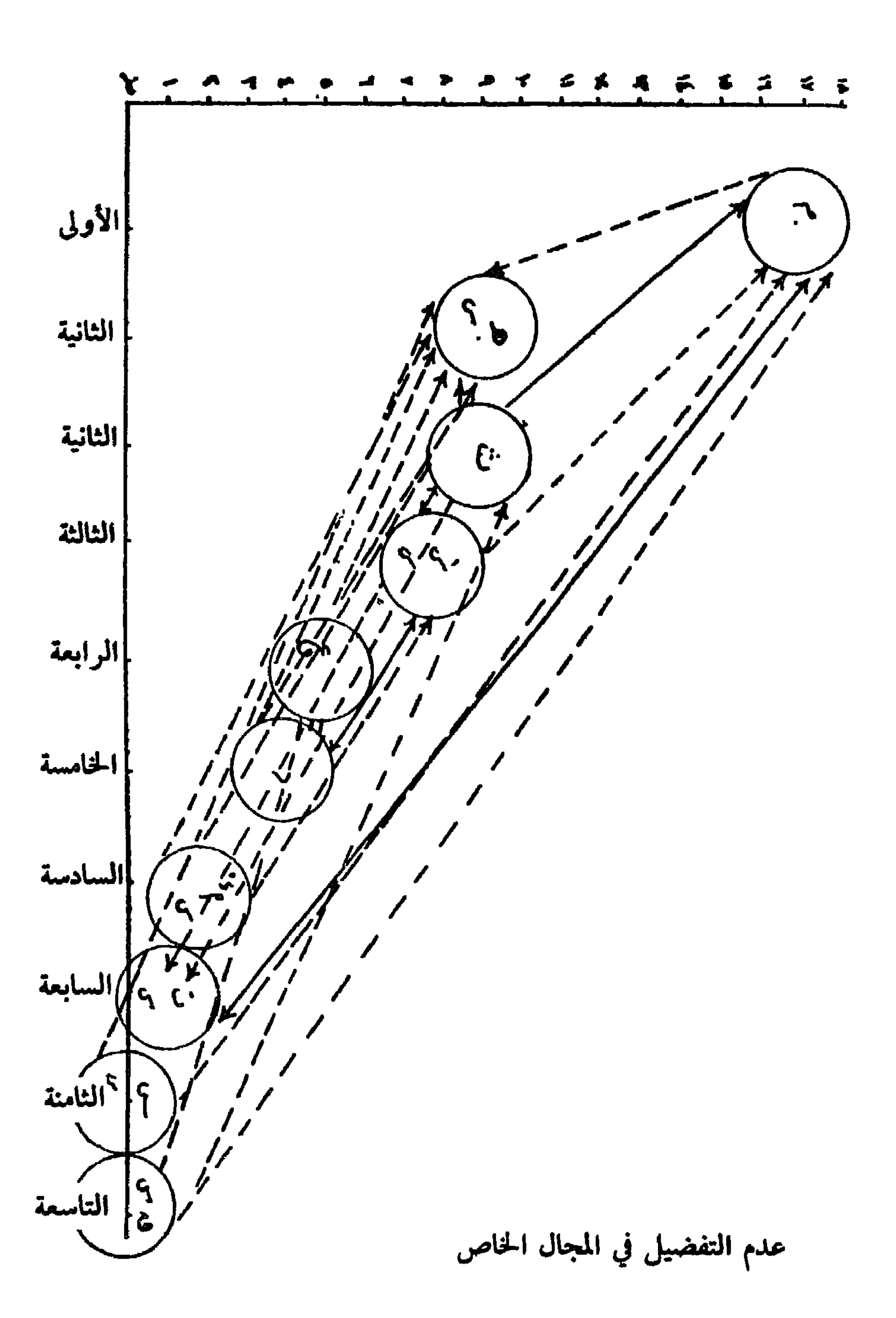
بيان توزيع الرفض بين أعضاء الجماعة بالنسبة للسؤال الثاني

الاسم	أ س	ز س	د	ع	س س	ق س	س	م	هـ س	ن س	
أ س		٢							٣		
ز س			١				٢	٣			
د		٢		١					٣		
ع								٢	١		
س س								٣	٢		
ق س				٢			١	٣			
ث	٢	٣						١			
م				٢			٣			١	
هـ س			٣				١	٢			
ن س		١					٢	٣			
مجموع الاختيارات الموزونة	٢	٨	٤	٥		—	٩	١٧	٩	١	٥٥

وبعد إعادة ترتيب الأعضاء وحساب النسبة المئوية للرفض للسؤال الثانى يصبح الجدول كالتالى :

جدول رقم (٣٥) ببيان مراتب الرفض للسؤال الثانى

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد اختيارات الرفض الموزونة للفرد	النسبة المئوية
الأولى	م	١٧	٣٠ر٩
الثانية	ث	٩	١٦ر٣
	هـ س	٩	
الثالثة	ز س	٨	١٤ر٥
الرابعة	ع	٥	٩
الخامسة	د	٤	٧ر٢
السادسة	أ س	٢	٢ر٦
السابعة	ن س	١	١ر٨
الثامنة	س س	صفر	صفر
	ق س	صفر	صفر
المجموع الكلى		٥٥	١٠٠



عدم التفضيل في المجال الخاص

دراسة الذرات :

بعد أن انتهينا من التحليل الإجمالى للبناء السوسيومترى للجماعة ، ننتقل الآن إلى دراسة بناء كل درة اجتماعية على حدة .

والذرة الاجتماعية كما يعرفها (مورينو) (١٥ ص ٣٥) هى أصغر وحدة اجتماعية غير قابلة للتجزىء وتتألف من العلاقات السيكولوجية القائمة بين فرد وأفراد آخرين ينجذب إليهم وينفر منهم بالنسبة لمعيار معين .

بناء الذرة ق س « النجم » :

حصلت على المكانة الأولى فى الموقفين ، فبالنسبة للسؤال الأول كانت ق س موضع اختيار كل أفراد الجماعة سواء اختياراً فى المرتبة الأولى أو الثانية ، ففى المرتبة الأولى اختارها كل من ز س ، أ س ، هـ س ، ت . وفى المرتبة الثانية اختارها كل من د ، ع ، س س ، م ، ن س .

أما ق س فقد اختارات كل من ث ، أ س ، ع وبما أنهم قد اختاروها بدورهم إذن فهى على علاقة متبادلة مع بعضهم . ومن هنا نجد أن علاقات ق س تتسم بالقوة والاتساع .

أما بالنسبة للمجال التانى فقد وقع اختيار كل أفراد الحماعة عليها . أيضاً .
ففى المرتبة الأولى اختارها كل من أ س ، ر س ، س س ، هـ س ، ن س أى كل مجموعة السيدات .

وفى المرتبة الثانية اختارها كل من د ، ع ، ت . وفى المرتبة النالتة احتارها م .

أما دوافع اختيار ق س بالنسبة للسؤال الأول فلأنها تنميز بالصفات الآتيه : المرونه . التعاون ، المجاملة ، احترام العمل وتفهمه وأخده بشكل موصوعى ، الاخلاص ، الروح الاجتماعية ، سعة الأفق ، التواضع ، الخلو من العقد ، طيبة القلب ، كما كانت دوافع اختيارها بالنسبة للسؤال التانى أنها تؤمن على السر ، صريحة ، تحسن الإنصات ، متزنة ، أهل للثقة .

ومن هنا يتبين أن نجم الجماعة تتسم فى علاقاتها بالجماعة بالحرية والبساطة ، فيما يتعلق بمجال العمل ولكنها تقصر علاقاتها على السيدات فى المحال الخاص الذى يتطلب التعبير عن تلقائية الفرد وحريته ، فقد جاءت الاختيارات متبادلة بينها وبين جماعة

لسيدات فى الموقف الخاص ، وقد عبرت ق س بأنها ليست على علاقة وطيدة بزملائها الرجال لأنها لم تعمل معهم منذ ثمانية شهور ، ولذلك فهى تشعر بالحرج من التحدث معهم فى أى موضوع خاص .

ونجم الجماعة سيدة عمرها ٣٣ سنة وهى أكبر مجموعة السيدات سناً ، وكذلك هى أقدم المجموعة كلها فى هذا النوع من العمل وهى حاصلة على ليسانس فى الآداب ومتزوجة من رجل له مكانة مرموقة فى الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية ، وهى أم لثلاثة أطفال .

وقد لاحظنا أنها تتصرف دائما بتلقائية كبيرة ، وهى مرحة تثير اهتمام جميع أعضاء الجماعة يستمعون لها بتقدير ، وكما يقول عنها أفراد الجماعة « عارفة تحط رجلها فين علشان كده كلنا بنحترمها » وهى غالباً محور أحاديث الجماعة .

وقد عبرت عن رأيها فى الاشتغال بأنها تجد فيه فرصة كبيرة لتحقيق ذاتها وتأكيدها فضلاً عن أنه يحقق لها الإحساس بالأهمية وتحمل المسؤولية ، وهى تقرر أنها لا يمكنها الاستغناء عن عملها - علماً بأن وضعها الاقتصادى يسمح لها بعدم الاشتغال - فهى تشعر باحترام ذاتها لأنها تعمل، وهى تجد فى العمل راحة كبيرة وبعداً عن مشكلات المنزل وتغيير الجو الروتينى ، وقد أكدت أنها تشعر بسعادة عميقة خلال فترة العمل حيث يؤخذ برأيها فى أمور هامة فى حين أن زوجها قلما يستشيرها فى أمر من الأمور الهامه مما يشعرها أنها كتلة لا قيمة لها .

فكأن نجم الجماعة إنما تحقق إشباعات عديدة من خلال العمل أهم هذه الإشباعات الإحساس بالكيان والأهمية وتأكيد الذات ، ومن أجل ذلك أقبلت على العمل وتمسكت به ونجحت فى تحقيق مكانة مرموقة بين السيدات والرجال على السواء .

ويبدو من استجابات الحالة ق س بالنسبة لاختيار « تفهم الموضوع » أنها تنطوى على اتجاه تفاؤل يخلو من صراعات واضحة ، كذلك تخلو مما يدل على الإحباطات المعوقة لتفاعل الشخصية أى أن الجو العام لقصص هذه الحالة يوحى بأنها شخصية على قدر من النضج والإتزان الانفعالى ، كما توحى الاستجابات على وجود تماسك فى العلاقات المختلفة للحالة كما تدل على ما يعبر عن التعاون والأخذ والعطاء ، كما تدل الاستجابات بصفة عامة عن أن فكرة الحالة عن نفسها وصورتها عن ذاتها تتضمن الاستجابات بصفة عامة عن أن فكرة الحالة عن نفسها وصورتها عن ذاتها تتضمن معانى القيمة والاحترام

والايجابية ، وأما عن علاقتها بالرجل واتجاهها نحوه فندل الاستجابات على اتجاه يقوم على التقبل والحب من ناحية ، كما تدل على الاقتناع بأهمية مساعدة المرأة للرجل وقيامها بدور فعال وإيجابى ومنتج من ناحية أخرى ، كذلك نفس الاتجاه الايجابى بالنسبة للأطفال تفصح عنه الاستجابات ، وبالرجوع الى نتائج اختبار القياس الاجتماعى بالنسبة لهذه الحالة نجد أنها ظهرت كنجم للجماعة ، ولا يعنينا ظهورها كنجم للجماعة باعتبارها امرأة وإنما الذى يعنينا فى هذا المجال هو توافقها فى العمل وتحقيق علاقات طيبة مما يدلنا من ناحية أخرى على أن العمل فى ذاته يحقق لها إشباعات مختلفة تتفق مع الصورة العامة التى أفصحت عنها استجاباتها لا ختيار تفهم الموضوع كما سبق أن رأينا .

بناء الذرة أ س :

حصلت على المكانة الثانية فى موقف العمل ، وعلى المكانة الثانية أيضاً فى الموقف الثانى .

ففى الموقف الأول اختارت أ س كل من د ، س س ، ق س ، واختارها كل من ق س ، ز س ، م فكأنها بذلك على علاقة متبادلة مع ق س فقط - ولذلك يغلب على هذه الذرة النمط غير المتبادل ، إذن الذرة أ س على علاقة متبادلة وغير متبادلة مع ستة من أعضاء الجماعة .

وكانت دوافع اختيارها أنها هادئة ورزينة واستعدادها للعمل طيب ومثابرة ومخلصه وواثقة من نفسها .

وأما فيما يتعلق بالموقف الثانى فقد وقع الاختيار عليها من كل من س س ، ق س ، ن س ، أى أن الاختيارات التى وقعت عليها كانت كلها من جانب زميلاتها . أما هى فقد اختارت من س س ، ق س ، ن س وبدلك يكون الاخيار متبادلاً بينهما وبين تلك المجموعة من . ومن هنا نجد أن علاقات أ س تتسم بالصدق والتفاهم . وبدراسة دوافع اختيار المجموعة لها وجد أنها تتميز بالصراحة وكتمان السر والهدوء والعقل كما أنها يعتمد عليها فى إسداء النصيحة .

أما بالنسبة لعلاقات الرفض فقد كانت فى الموقف الأول فى المكانة الثامنة ، وفى الموقف الثانى فى المكانة السادسة .

وقد رفضت هى بالنسبة للموقف الأول على التوالى كل من ت ، م ، هـ س وكانت مرفوضة من جانب ث فقط رفضنا فى المرتبة الثالثة ، وبذلك يكون بينهما وبين ث

رفض متبادل وكانت أسباب رفض ث لها أنها تحاول إسناد أعمالها الخاصة إلى الغير كما أنها تتكلم فى موضوعات تافهة وأحياناً تبدو غير اجتماعية .

أما بالنسبة للموقف الثانى فقد رفضت الذرة أ س كل من ز س ، هـ س وكانت هى مرفوضة من جانب ث فقط كما حدث بالنسبة للموقف الأول ، وليس هناك تبادل رفض بينها وبين الجماعة بالنسبة لهذا الموقف وكان رفض ث لها أنها تتكلم بتفاهة .

وأ س تبلغ من العمر ٢٨ سنة مخطوبة تعمل فى هذه المؤسسة منذ تسعة شهور وتحمل ليسانس فى الآداب ، وهى على صلة طيبة بأعضاء الجماعة وبصمة وطيدة مع نجم الجماعة ، وفى رأيها أن العمل حيوى بالنسبة للمرأة ، ولذلك فهى تتمسك به ، وتوحى استجابتها المختلفة بالنسبة لاختيار « تفهم الموضوع » انها تتأرجح بين الحزن والكآبة من ناحية وبين السعادة والحب من ناحية أخرى . وإن كان جو الكآبة والشعور بالحرمان من الحب هو الغالب على استجاباتها ، ومن بعض الاستجابات يتضح لنا عدم ثقتها فى الرجل ويلاحظ انها بالنسبة لاختيار القياس الاجتماعى وقعت اختياراتها فى الموقفين على رجل واحد فقط .

ويتضح أن فكرة الحالة عن ذاتها فكرة يغلب عليها الضعف والسلبية وهى وإن كانت تحمل نفسها مشاعر الحب والإخلاص للآخرين غير أنها فى حاجة إلى الحب الآخرين وتقديرهم لها .

أما بالنسبة لاتجاهاتها نحو عمل المرأة فيبدو أنها تميل إلى الدور التقليدى للمرأة كأم ترعى أبناءها وواضح أيضاً أن اهتمامها بدور المرأة كأم يغلب على اهتمامها بدور المرأة كعاملة .

وبالرجوع إلى اختبار القياس الاجتماعى نجد أن اختيارها من جانب النساء أعلى من اختيارها من جانب الرجال فى الموقف الأول ، كما أنها حصلت على المرتبة الثانية ، وهناك علاقة متبادلة بينها وبين مجموعة من السيدات وبالنسبة للموقف الثانى ، وهذه النتيجة تدل على أن العمل يحقق لها إشباعات مختلفة فيما يتعلق بحاجتها إلى الشعور بالأهمية وبالقيمة ويعزز ذلك الأوصاف التى وصفها بها الأعضاء الذين اختاروها .

بناء الذرة ث :

حصلت على المكانة الثانية لموقف العمل والثانية وبالنسبة للموقف الخاص ، وفيما

يتعلق بالسؤال الأول فقد اختارت ث كل من ق س ، ع ، ن س ، د وتبادل معها الاختيار كل من ق س ، ن س ، ع .

فكأن ث على علاقة متبادلة وغير متبادلة مع أعضاء الجماعة ويغلب عليها علاقات التبادل . كما أن العلاقة بين هذه الذرة وبين السيدات هو الغالب ، وكانت دوافع الاختيار التى وقعت على هذا العضو أنه صريح جاد فى عمله ، بسيط دون تعقيد .

وفيما يختص بالسؤال التانى فقد اختارت ت كل من ع ، ق س ، د وقد وقع اختيار كل من ع ، د عليه ، فكأن العضو قد تبادل الاختيار مع اثنين من أعضاء الجماعة الرجال .

فكأن تبادل الاختيار هنا - أى فى المجال الخاص - قد تم بين الرجال فقط بينما فى مجال العمل كان هناك تبادل بين الذرة ت وبين الزميلات .

وكانت الدوافع لإختيار العضو بالنسبة للسؤال التانى أنه صريح وجدير بالثقة وذو مبادىء وقيم ثابته .

أما بالنسبة للرفض فقد رفضت الذرة ت فى الموقف الأول كل من أ س ، ز س ، م وكانت هى مرفوضة من جانب أ س ، ز س ، ع فكأن حالة الرفض متبادلة بين ث واثنين من أعضاء الجماعة السيدات ، فالذرة ت مرفوضة لأنها لا تحب التعاون فى العمل وقد وصفها العضو م بأنها خبيثة لا تقدر المسؤولية .

أما بالنسبة للموقف الثانى فقد رفضت الذرة ث كل من أ س ، ز س ، م وهى بهذا تكرر نفس الموقف السابق .

والذرة ث مرفوضة هنا من كل من ر س ، هـ س ، ن س فقط ، والذرة مرفوضة بالنسبة للموقف التانى بسبب الخوف من إفشاء السر .

والعضو يبلغ من العمر ٢٩ سنة وهو حاصل على ليسانس فى الآداب ، كما أنه خاطب لموظفة زميله له .

وبالنظر إلى استجابته لاختيار تفهم موضوع نجد أن أبرزها ما يميزه الثقة بالنفس الشديدة والإحساس بالذات والكيان كرجل ، كذلك القدرة على تحمل المسؤولية . ويبدو أيضاً أن لديه اتجاه على أن القيمة الأساسية للرجل ، أن المرأة لا يزال أمامها شوط كبير فى الكفاح من أجل تأكيد مكانتها كعاملة لها دور إيجابى فى مجال العمل .

بالرجوع إلى نتائج القياس الاجتماعى نجد أن هذا العضو قد حصل على المرتبة الثالثة فى النشاط الخاص بالعمل ، ولعل حصوله على هذه المرتبة يتفق مع إحساسه بقيمته وكفاءته كما تبين من اختبار تفهم الموضوع .

ونلاحظ فى الموقف الثانى أنه كان مختاراً من جانب الرجال ومرفوضاً من جانب السيدات ويتفق ذلك مع إحساسه القوى بقيمة الرجل بشكل عام ، كما يكون رفض السيدات له فى النشاط التلقائى الخاص إنما هو انعكاس لاتجاهه وقيمه نحو المرأة من حيث إنها لا زالت دون مستوى الرجل فى مواقف التفاعل الخاص .

بناء الذرة ع :

حصلت الذرة على المكانة الرابعة فى العمل والمكانة الخامسة فى الموقف الخاص . بالنسبة للسؤال اختارت ع كلا من ث ، ق س ، د . ووقع عليها إختيار ز س ، س س ، ق س ، هـ ، س ، د ، فكأنها على علاقة متبادلة مع نجم الجماعة فقط وطابع العلاقة هنا يغلب عليه عدم التبادل ، وتلاحظ هنا الاختيارات التى وقعت على الذرة ع كانت كلها - فيما عدا واحدة - من جانب السيدات ، وكانت دوافع اختيار هذا العضو أنه غير أنانى ومتعاون وهادىء .

أما بالنسبة للسؤال الثانى فقد وقع اختيار ث على ع أما الذرة ع فقد اختارت كل من ت ، ق س ، د فكأن ع على علاقة متبادلة مع ث فقط .

. وكانت دوافع اختيار العضو ث أنه كتوم ينصت باهتمام وقادر على حل المشاكل ومحب للنكتة .

وبظهر من بناء الذرة أنها مفضلة من جانب المرأة للتعامل معها فى مجال العمل .

وبالنسبة للرفض كانت الدرة ع مرفوضة فى الموقف الأول من كل من د ، م ، ن س بينما رفضت الذرة ع كل من م ،هـ س - فكأن الرفض متبادل بينهما وبين م فقط .

أما أسباب رفض هؤلاء الأعضاء لهذه الدرة أنها تحب العمل وتميل إلى تركه على أكتاف الآخرين كما أنها غير مستقرة على حال .

أما بالنسبة للموقف الثانى فقد رفضت الذرة ع كل من م ، هـ س ، كما كانت

الذرة مرفوضة من كل من ر ، ق س ، م . وكانت أسباب رفضها أنها غير مستقرة على حال .

ويبدو من استجابات هذه الحالة للبطاقات عموماً غلبة العلاقات الحبية والتفاؤل والنهاية السعيدة رغم وجود صعوبات على طريق التفاعل بين الشخصيات ، كما يمكن الاستدلال على الترابط والتماسك العائلى .

وبصفة عامة توحى جميع استجابات الحالة على وجود اتجاهات إيجابية بالنسبة للعلاقات الإنسانية سواء بين الرجل والرجل أو بين الرجل والمرأة كما انه لا يوجد ما ينم عن اتجاه خاص معين حيال المرأة بالنسبة لوضعها كمشتغلة أو كزوجة فقط .

وبالرجوع إلى نتائج القياس الاجتماعى فإننا نجد أن ع حصل على المكانة الرابعة بالنسبة لاختيارات نشاط العمل ، وقد اختير من جانب السيدات كما اختير من جانب الرجال ، ويدلنا هذا على أن هذه الشخصية تحمل اتجاهات غير متحيزة نحو الجنسين أى أنه يتعامل مع الرجل على نفس الأسس والاتجاهات التى يتعامل بها مع المرأة ، وتتضح هذه النقطة من استجاباته لاختبار تفهم الموضوع كما سبق أن بينا .

وهذا العضو — كما لمسنا من دراسته — يدلنا على تغير القيم بالنسبة لتقبل المرأة فى صورها المختلفة ، مما يدعو بالتالى إلى إتاحة الفرصة للمرأة لكى تتفاعل مع الرجل وبخاصة فى مجال العمل .

ونضيف أن هذا العضو يبلغ من العمر ٣٠ سنة حاصل على ليسانس فى الآداب ، وهو متزوج من موظفة وله طفلان ، وقد قرر أنه أصبح أكثر قابلية لتفهم دور المرأة الجديد بعد أن لمس المجهود الذى تقوم به زميلاته وبعد أن وثق من مكانتها المحترمة فى العمل .

بناء الذرة د :

حصلت هذه الذرة على المكانة الخامسة بالنسبة للعمل والثانية بالنسبة للموقف الخاص .

وبالنسبة للموقف الأول وقع اختيار د على كل من م ، ق س ، ث وقد وقع عليها الاختيار من جانب م ، أ س ، ع فكأن هذه الذرة على علاقة متبادلة مع م فقط .

وكانت دوافع اختيار العضو د أنه متعاون ، جاد فى عمله ، مرن كفء ، نزيه ويقدر المسؤولية ولدية قوة احتمال .

وبالنسبة للسؤال الثانى فقد وقع اختيار كل من م ، ع ، ث ، ن س على هذه الذرة أى أن معظم الاختيار جاء من جانب الرجال كما وقع عليها اختيار سيدة . وهذا العضو هو الوحيد الذى وقع عليه اختيار سيدة بالنسبة للموقف الثانى .

اختارت هذه الذرة فى الموقف الثانى كل من ث ، ق س ، م فكأنها على علاقة متبادلة مع عضوين من أعضاء الجماعة الرجال ، وكانت دوافع الاختيار الذى وقع على العضو أنه يمكن الاعتماد عليه ، ويجب إسداء النصح والمعاونة ، متزن ومتجاوب ، صادق ، أمين ، كتوم وينصت باهتمام .

أما فيما يتعلق فقد رفضت بالرفض الذرة فى الموقف الأول كل من ن س ، ع ، هـ س . وكأنت هى مرفوضة من جانب هـ س فقط بسبب كونها تميل إلى العمل الروتينى ، فكأن هناك تبادل رفض بينهما ، أما فى الموقف الثانى فقد رفضت الذرة د كل من م ، هـ س وكانت هى مفروضة من جانب ز س بسبب كونها شخصية غير اجتماعية ، هذا العضو يبلغ من العمر ٢٨ عاماً وهو متزوج من موظفة وله طفلة واحدة وهو يقرر أنه سعيد لزواجه من مشتغلة فهى أكثر فهماً وتقديراً لظروف الحياة .

وتدل استجابات هذا العضو بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع أنه شخص متزن متفائل ، وعلاقاته المختلفة سواء كانت أسرية أو غير أسرية تبدو على قدر كبير من النضج فضلاً عن انها علاقات حبية ، أما من حيث قيمة ح واتجاهاته نحو المرأة فهو يميل إلى اعتبارها مساوية للرجل فهى تتعاون مع الرجل فى كفاح الحياة .

وقد بينت النتائج اختبار القياس الاجتماعى أن علاقاته سواء بالنسبة للنشاط الخاص بالعمل أو النشاط الخاص لم تكن قاصرة على جنس واحد وإنما تنوعت العلاقات بينه وبين الجنسين على السواء ، وبالرغم من أن مجموعة السيدات لم يقع عليها اختيار أى رجل بالنسبة للموقف الخاص إلا أن هذه الحالة كانت موضع اختيار إحدى السيدات .

بناء الذرة م :

حصلت على المكانة السادسة للعمل والمكانة السابعة بالنسبة للموقف الخاص .

فيما يتعلق بالسؤال الأول فقد وقع اختيار م على كل من د ، ق س ، أ س ولم يخترها سوى فرد فقط وبذلك يكون الاختيار فى مجال العمل جاء من جانب الرجل وكان سبب اختيارها هذا العضو أنه واثق من نفسه .

وفيما يتعلق بالسؤال الثانى ، فقد وقع اختيار م على د ، ق س ، ولم تقم هذه الذرة باختيار ثالث ، كانت موضع اختيار د فقط فكأن د قد اختارت هذه الذرة فى المرتين ودافع الاختيار للعضو أنه كتوم .

هذه الذرة تتسم بفقر فى العلاقات الاجتماعية وعدم تجاوب فى المشاعر بينها وبين الآخرين ، كما تبين أيضاً أن هذه الذرة لم تكن مختارة من جانب السيدات بالنسبة للسؤالين .

ونلاحظ أن العضو د قد اختار العضو م اختياراً ثالثاً أى فى الدرجة الثالثة بينما م اختار د اختياراً فى الدرجة الأولى وهذا يدل على أنه بالرغم من وجود علاقة تبادل بينهما إلا أنها علاقة سطحية وليست على مستوى الفهم العميق .

وقد حصلت الذرة م على المكانة الأولى فى الرفض بالنسبة للموقف ، وقد رفضت هى فى الموقف الأول كلا من ع ، ث ، ن س - كما كانت هى مرفوضة من جانب أ س ، ز س ع س س ، ق س ، ث ، هـ س ، ن س وأسباب ذلك الرفض للعضو أنه جامد فى تصرفاته ، أنانى ، غير لبق فى معاملاته ، يبالغ فى أهمية عمله ، مغرور ووصولى .

أما فيما يتعلق بالموقف الثانى فقد رفضت الذرة كل من ع ، ث ، ن س وهى نفس الذرات التى رفضها فى الموقف الأول ، أما هى فقد كانت مرفوضة من جانب ز س ، ع، س س ، ث هـ س ، ن س . وكانت أسباب رفض هذه الذرات للدرة م أنها لا تؤتمن على سر ، معقدة كثيرة الكلام .

هذا العضو يبلغ من العمر ٣٣ عاماً وهو متزوج من امرأة غير مشتغلة وله طفلان وهو حاصل على درجة البكالوريوس ، وقد قرر للباحثة أنه يحترم المرأة المشتغلة ويقدر مجهود زميلاته فى العمل .

والعضوم غير مقبول من جماعة السيدات فى كل من الموقفين .. وقد لاحظنا أنه من االشخصيات المرفوضة من السيدات والرجال على السواء ، فكأن المرأة هنا لم تختلف

نظرتها فى زميل لها عن نظرة الرجل له ، أى أنها تصف الشخص وتختاره بطريقة موضوعية تتفق والموقف ، ولما كان م من الشخصيات التى تثير المشاكل فى العمل ، كما أنه لا يؤمن بكفاءة الآخرين عامة ، ولذلك فإن المجموعة كلها رفضته ودليل ذلك أن شخصاً واحداً فقط هو الذى اختار م فى المرتين وقد يرجع ذلك إلى علاقة الجوار من ناحية ومن ناحية أخرى إلى ما يتصف به الشخص الآخر د من طيبة وهدوء .

وتدلنا استجابات هذه الحالة لاختيار تفهم الموضوع بشكل عام على شخصية تنطوى على اتجاهات وسواسية كما قد تدل على معاناة قدر عال من القلق .

ويسود القصص جو عام ينطوى على صراعات وعلاقات غير طيبة ، كما ينطوى على شكوك .

إن العلاقات المختلفة للحالة يشوبها شيء من الاضطراب ، فاتجاهه نحو المرأة تدل الاستجابات على أن المرأة كثيرة التعثر والوقوع فى مشكلات وأنه ليس على ثقة كبيرة بها ما زلت وأنها سلبية تعتمد على الرجل .

بناء الذرة ن س :

حصلت على المكانة السابعة فى العمل ، والمكانة السادسة فى الموقف الخاص .

بالنسبة للسؤال الأول اختارت ن س كل من أ س ، ق س ، ث وقد وقع عليها اختيار ث فقط . فكأنها على علاقة متبادلة مع رجل واحد ، وكانت دوافع اختيار ث لها أنها صبورة قليلة الكلام تتحمل المسؤولية .

أما فيما يختص بالسؤال الثانى فقد وقع اختيار ن س على كل من ق س ، أ س ، د بينما اختارها أ س فكأنها على علاقة متبادلة مع الزميلات ، وقد وقع عليها الاختيار لأنها هادئة ولطيفة . وبالنسبة للرفض . فقد رفضت الذرة ن س فى الموقف الأول كل من ع ، س س ، م وكانت هى مرفوضة من جانب م فقط لأنها سلبية .

أما بالنسبة للموقف الثانى فقد رفضت الذرة ن س كل من ز س ، ث ، م بينما رفضت هى من جانب م فقط وهى نفس الذرة التى رفضها فى الموقف الأول لنفس السبب .

ن س تبلغ من العمر ٢٦ عاماً وهى متزوجة حديثاً كما أنها حاصلة على ليسانس فى الآداب ، أما استجاباتها فى اختبار تفهم الموضوع فتبين أنها ترى المرأة الحديثة فى

صورة متحررة تريد أن تتخلص من قيود البيئة وسطوة الآباء ، وإن كانت قيود المجتمع تقف حائلاً أمامها وهى توضح الصراع بين القيم القديمة والقيم الحديثة بما فيها من تحرر ، وهى مع ذلك تحترم السلطة وقيم المجتمع ، أما الرجل فى نظرها فهو قوى يستطيع أن يؤثر على المرأة . ونلاحظ أنها الوحيدة التى تخيرت رجلاً فى الموقف الثانى .

بناء الذرة س س :

حصلت على المكانة السابعة فى العمل ، والمكانة الثالثة فى الموقف الخاص .

فيما يختص بالسؤال الأول فقد اختارت س س كل من أ س ، ق س ، ع وقد اختارتها أ س فكأنها على علاقة متبادلة مع أ س فقط وغير متبادلة مع ع ، ق س . وقد اختارتها أ س لأنها تتمتع بالهدوء وكرم الأخلاق .

أما فيما يتعلق بالسؤال الثانى فقد وقع س س على كل من أ س ، ز س ، ق س أى اختيارات متركزة فى نفس الجنس . أما الاختيارات التى وقعت على س س فقد كانت من جانب أ س ، ز س ، هـ س وبذلك تكون هناك علاقات متبادلة بين س س ، وكل من أ س ، ز س .

وكانت دوافع اختيارها أنها هادئة عاقلة صريحة أمينة على السر وتتميز بالإيمان الشديد .

هذه الذرة لم يقع عليها اختيار الرجال فى الموقفين .

أما بالنسبة للرفض فقد رفضت الذرة س س فى الموقف الأول كل من ز س ، م ، هـ س وكانت هى مرفوضة من جانب ق س ، ن س لأنها حديثة فى العمل وغير معروفة تماماً كما أنها غير لطيفة .

وفى الموقف الثانى رفضت الذرة س س كلا من م ، هـ س ولم تكن هى مرفوضة من جانب أى عضو على الاطلاق وبذلك تكون قد حصلت على المكانة الأخيرة بالنسبة للرفض مشتركة بذلك مع نجم الجماعة .

وس س تبلغ من العمر ٣٠ عاماً متزوجة من موظف مسؤول يشغل مكانة مرموقة ولديها طفلان ، كما أنها حاصلة على ليسانس فى القانون .

وتتميز بتركز اختياراتها على السيدات وقد يرجع ذلك إلى تمسكها بالمبادىء الدينية حيث يبدو ذلك واضحاً فى ملبسها وفى حديثها ومن هنا ابتعدت عنها مجموعة الرجال .

وبالرغم من تركيز اختياراتها على النساء فقد عبرت عن رضاها من العمل فى جماعة مختلطة ، فهى تعطيها شعوراً بالألفة وهى لا تستطيع التخلص من عادة التمسك بالمظاهر الدينية ، كما أنها تشعر أن لمظهرها أثر ابتعاد الرجال عن التعامل معها إلا فى حدود العمل .

وبالنسبة لا ستجاباتها لاختبار تفهم الموضوع فإن الجو العام للقصة يوحى بأنها تعانى من كف وإحباط ومخاوف وشعور بالإثم .

كما يظهر أيضاً من استجابات بأن فكرتها عن ذاتها تفتقر إلى الإيجابية والشعور بالثقة تجاه الرجل حيث يغلب عليها الإحساس بدور المرأة التقليدى الذى تخضع فيه المرأة للرجل .

ولعل ذلك هو السبب فى أنها حصلت على المكانة السابعة بالنسبة لاختيارات العمل مما يدل على أنها فى هذا النشاط ليست بالشخصية المستقلة الإيجابية التى يمكن الاعتماد عليها فى مسؤوليات العمل ، ومن ناحية أخرى فقد حصلت على المكانة الثالثة بالنسبة للنشاط التلقائى الخاص ، ويبدو أن العمل وقيامها بدور منتج يخفف لديها الإحساس بالضآلة وبعدم القيمة وبالتالى يحقق لها قدراً من الشعور بالأمن والطمأنينة كما أن اختيارها من جانب النساء فى محيط العمل يتفق مع تكوينها النفسى الأساس الذى يخشى فيه عالم الرجال .

بناء الذرة ز س :

حصلت على المكانة السابعة فى العمل والمكانة الخامسة فى الموقف الخاص ، فالنسبة للسؤال الأول اختارت ز س كل من ق س ، أ س ، ع واختارتها هـ س فقط فكأنها على علاقة غير متبادلة مع أعضاء الجماعة وهذا يدل على عدم ثقة المجموعة فى كفايتها وقدرتها العملية .

وكانت دوافع اختيار هـ س لها أنها متيقظة وسريعة الاستجابة .

فيما يختص بالسؤال الثانى وقع اختيار ز س على ق س ، س س ، هـ س . بينما احتارتها هـ س ، س س فبذلك تكون على علاقة متبادلة معها فبينما نجدها ليست فى علاقة متبادلة مع الأعضاء بالنسبة لمجال العمل نجدها فى تواصل اجتماعى مع بعضهم بالنسبة للموقف الخاص .

أما دوافع اختيارها فقد عبرت هـ س عنها بأنها ذكية أما س س فلم تذكر الدوافع وراء اختيارها لهذه الذرة .

وفيما يتعلق بالرفض نجد الذرة ترفض فى الموقف الأول كل من ث ، م ، هـ س وكانت هى مرفوضة من جانب د . س س ، ت . وأسباب الرفض أنها ميالة للسيطرة معتدة بنفسها .

أما فى الموقف الثانى فقد رفضت الذرة ز س كل من ذ ، ث ، م وكانت هى مرفوضة من جانب أ س ، د ، ث . س س بسبب أنها أحياناً لا تتجاوب مع المتحدث ومعقدة وقد لا يعتمد عليها فى سر .

و ز س تبلغ من العمر ٣١ عاماً متزوجة ولها ثلاثة أطفال وزوجها يعمل فى وظيفة محترمة ، وهى حاصلة على ليسانس فى الآداب ، وتوحى استجاباتها بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع بصفة عامة أن علاقاتها المختلفة بالآخرين يشوبها صراع الذى ينتهى غالباً الى التفاؤل فى حل الموقف .

بناء الذرة هـ س :

حصلت على المكانة الثامنة فى موقف العمل والمكانة الرابعة فى الموقف الخاص

وقد اختارت هـ س فى الموقف الأول كلا من ق س ، ع ، ز س ولم يقع عليها أى اختيار من جانب أفراد الجماعة .

أما بالنسبة للموقف الثانى فقد اختارت هـ س كل من ق س ، س س ، ز س وقد وقع عليها اختيار ق س ، ز س .

وكانت دوافع اختيارها أن لها آراء يعتد بها وأنها واسعة الإدراك وتفهم الأمور على حقيقتها .

ومن هنا يظهر أن الذرة هـ س مرفوضة من جانب الرجال فى الموقفين أما بالنسبة للرفض فقد رفضت الذرة هـ س كل من د ، ث ، م . وكانت هى مرفوضة من كل من أ س ، ز س ، ع ، س س بسبب كونها لا تميل للعمل كما تتباهى بثقافتها الواسعة وأنها غير متعاونة .

وفى الموقف الثانى رفضت الذرة هـ س كل من ، ث ، م وكانت هى مرفوضة

من جانب أ س ، د ، ع س س وأسباب ذلك أنها صغيرة السن وقد لا تستطيع أن تحافظ على سر وهى متعجرفة تعيش فى أوهام الطبقة الارستقراطية .

و هـ س تبلغ من العمر ٢٢ سنة وهى بذلك تكون أصغر المجموعة سناً كما أنها أحدثهم فى العمل .

ويبدو من مظهرها وسلوكها أنها تنتمى لعائلة مرتفعة الثراء بحيث يتضح الفرق الواضح بينها وبين باقى الأعضاء ، وهى متزوجة حديثاً ولا تكف عن الحديث عن حياتها الخاصة .

ومن استجابات الحالة لاختبار تفهم الموضوع يظهر أن الجو العام للقصص يوحى بالتفاؤل بصفة عامة وإن كانت أمامه بعض الصعاب أو العقبات التى تحتاج إلى بذل جهد لتخطيها .

أما عن العلاقات الأسرية كما تبدو من الاستجابات فهى علاقات حبية بصفة عامة يغلب عليها الاتجاه الاعتمادى على الرجل .

أما عن اتجاهها نحو العمل فيتضح من الاستجابات أنها قلقة على مركزها الاجتماعى لأنها تشعر بأن المرأة أصبح مطلوب منها أن تعمل وأن لها دوراً فى العمل والانتاج ينبغى أداؤه بحكم التحول الاشتراكى وبالتالى فهى تشعر بأهميةالعمل كقيمة بديلة للوضع الاقتصادى الاجتماعى للفرد أو للوضع الطبقى ، وبدراسة موقف هذه الحالة وعلاقتها بزملائها فى جماعة العمل عن طريق اختبار القياس الاجتماعى نجد أنها ظهرت فى المرتبة الأخيرة لاختبارات التعاون بالنسبة لنشاط العمل ، وبالنسبة للنشاط الخاص ارتفعت مكانتها إلى المكانة الرابعة .

ويمكن تفسير ذلك بصغر سنها وحداثة خبرتها فى العمل ، كما قد يفسر ذلك بالنظر إلى الشخصية فهى كما يبدو من تاريخ حياتها وموقفها من السلم الاجتماعى الاقتصادى تنتمى إلى طبقة بورجوازية عليا التى استقرت أوضاعها غالباً على عدم اشتغال المرأة على أساس أنها فى غير حاجة من الناحية الاقتصادية إلى العمل ، ومن هنا فإن المجموعة لم تشعر بأن فى إمكانها القدرة على العمل .

وبالرغم من هذا فإن اتجاهها نحو العمل إنما هو إيجابى يبدو من اقتناعها بقيمة العمل وبضرورة عمل المرأة وبأن العمل يحقق قيمة من حيث هو دور مطلوب منها ، ومما يعزز هذا القول حصولها على المرتبة الرابعة بالنسبة للنشاط الخاص داخل جماعة العمل .

ومن دراسة هذه الحالة يبدو لنا أن القيم لديها قد تغيرت بالنسبة للعمل تغيراً واضحاً من حيث الإقبال عليه ، وهذا التغير مصدره التغير فى القيم نحو اشتغال المرأة فى المجتمع الذى تعيشه أكثر منه تغيراً مصدره التكوين النفسى لها .

* * *

وبعد هذا العرض لبناء الذرات والدراسة الشخصية للأعضاء ننتقل إلى نقطة أخرى وهى رأى الرجال – أعضاء الجماعة – فى العمل مع زميلات كما قرروه شفوياً وقد تبين ان ثلاثة من الرجال متزوجون من مشتغلات ، وقد اتفقت آراء الرجال فى جماعة العمل موضوع الدراسة على أن وجود المرأة معهم فى مكان واحد من أجل العمل أدى إلى ما يأتى :

١ – تغير الفكرة التقليدية عن المرأة فى أنها لا تصلح إلا للمنزل فقد تبين للرجل من واقع العمل المختلط أنها كفء وتتحمل المسؤولية مثله تماماً ، بحيث لا يوجد هناك فروق بين المرأة والرجل فيما يمكن أن يقوم به كل من عمل ، وقد أدى ذلك إلى احترام الرجل لمجهود المرأة .

٢ – وجود المرأة فى مكان العمل أدى إلى تخفيف جو العمل الرتيب بما تخلفه من مرح وأحاديث شيقة ، ففى رأيهم أن أحاديث الرجال تدور عادة حول العمل والترقيات والعلاوات أما المرأة فهى غالباً ما تتناول موضوعات إنسانية .

٣ – عبر الرجل بأنه سعيد ويشعر براحة فى العمل مع المرأة بل ويشعر براحة أكثر عندما يحدثها فى مشكلاته الخاصة ويتخذها كأخت له وهو يستطيع أن يعرض عليها أموراً قد لا يعرضها على أخته وذلك لأنه استمد ثقته فى زميلته من قدرتها على العمل مثله ، فقد أصبحت بالنسبة له موقف الند إذن فهى جديرة بأن يؤخذ رأيها .

٤ – بدأ الرجل يشعر بما تتكبده المشتغلة من مسؤوليات تبعاً لتعدد أدوارها ، لذلك فهو يقدر مسؤولياتها ويشاركها فيما يقدر عليه ، كما أنه – كزوج – بدأ يعتمد على نفسه فى قضاء حاجاته ومساعدة زوجته .

٥ – يعتقد الرجل أن سلوكه فى جماعة العمل أصبح أكثر تهذباً بسبب وجوده مع زميلاته فى مكان واحد . وفى رأيه أن هذا السلوك قد انعكس على علاقته بزوجته .

٦ – أجمع الرجال على أن جو العمل المختلط هو الجو الطبيعى للعمل وأنهم يشعرون

فيه ثقة واطمئنان فإن زوجاتهم أيضاً يعملن مع رجال آخرين ، وهذا هو المستقبل الطبيعى لحياة العمل .

ونشير هنا إلى ملاحظة جديرة بالاهتمام ، وهى كما سبق أن قلنا – كان هناك اتجاه لإجراء تنقلات داخلية لإعادة تنظيم الأقسام فتمسك ثلاثة من الرجال بالقيام باختيارات من بين الزميلات ، وهذا يدل على مدى ما يشعرون به من راحة نفسية مع الجنس الآخر .

وقد ناقش الرجال اختباراتهم علانية مع رميلاتهم ومع الرئيس وهم يذكرون صفات تتعلق بالكفاءة فى العمل وحسن المعاملة بالنسبة للزميلات ، وفعلاً أجيبت طلباتهم وتم التوزيع الجديد حسب الاختيارات وبصورة أكدت تفاعل الجنسين فى مكان العمل .

خلاصة نتائج اشتغال المرأة على زميلها الرجل ومكانتها فى العمل كما ظهرت من تجربة القياس الاجتماعى :

١ – إن المرأة حققت لها مكانة إيجابية بجانب الرجل تسمح له بأن يتفاعل معها فى نشاط العمل وفى المواقف الخاصة .

٢ – عبر الرجل عن رضاه من وجوده مع المرأة وعن وثوقه فى إمكانياتها العقلية . وقد قيم الرجل المرأة فى ضوء القيم التى تتطلبها العلاقة الحرة التلقائية ، إذن فقد استطاعت المرأة المشتغلة أن تعدل نظرة الرجل لها من جنس خاص إلى كائن لديه إمكانيات تستوى مع إمكانياته .

٣ – أدى وجود المرأة إلى جانب الرجل إلى أن يتواصل ويتبادل الرأى معها فى المواقف الخاصة ، وقد ظهر مدى اعتماد الرجال إلى نجم الجماعة للمعاونة فى حل ما يعترضهم من مشاكل خاصة .

٤ – هناك تبادل فى علاقة العمل بين الجنسين وليس هناك تبادل فى العلاقة الخاصة . وإذن فالعلاقة عموماً بين الجنسين ما زالت محاطة ببعض القيود .

٥ – بينما اختار الرجل زميلة وتواصل معها فى العلاقة الخاصة لم تستطع هى ان تتخيره واقتصرت اختياراتها على زملاتها النساء .

٦ – حققت المرأة وجودها الخاص عن طريق تنظيم جماعة نفسية داخل جماعة العمل بينما لم ينظم الرجل مثل هذه الجماعة .

٧ - دوافع الاختيارات فى مجال العمل تدل على إحساس المرأة بالقيم الجديدة وإحساس الرجل بالمرأة كند له وكشخص له قيمة فى مجال العمل .

٨ - إن مجال العمل عموماً ساعد المرأة فى تحقيق إشباعات مختلفة وإعطاها الفرصة للتعبير التلقائى عن ذاتها مما ساعد على خلق جو محبب فى العمل ومما ساعد على حسن تكيف الرجل مع المرأة زميلة أو زوجة .

٩ - لم تختلف الصفات التى تصف بها المرأة الآخرين عن الصفات التى يصف بها الرجل الآخر ، فكأن العمل ساعدها على إمكانية التفكير بموضوعية .

(ب) من واقع دراسة ملاحظة جماعة العمل :

استخدمنا فى عرض نتائج ملاحظة جماعة العمل طريقتين :

الأولى : عرضاً وصفياً لما دار بين الأعضاء لمدة أسبوع تبدأ الملاحظة منذ دخول الأعضاء حجرة العمل ولمدة ساعة .

والثانية : عرض نتائج الملاحظة عرضاً موضوعياً باستخدام فئات « بيلز » وذلك للوقوف على فهم طبيعة العلاقة الانفعالية بين أفراد هذه الجماعة الصغيرة .

العرض الوصفى لنتائج الملاحظة :

ويبدأ يوم العمل بالتحية التقليدية ، وتتم التحية باستخدام السلام باليدين فيما بين جماعة الرجال فقط ، وإذا ما صادف الرجل زميله فى وجهه مباشرة .

وغالباً ما يبدأ الحديث بين الجماعة كلها ، بالأخبار العامة التى ترد بالصحف الصباحية لأن أعضاء الجماعة الرجال يطلعون على الصحف بعد أخذ أماكنهم المعتادة ، ومعظم الأخبار التى يتناولونها خاصة بالحوادث أو مناقشة مشكلات عامة أو مواضيع سياسية ، وهذه الأحاديث تدور بسرعة وبدون تمحيص ، وعادة ما يشترك فيها الأعضاء .

ثم ينتقل الحديث إلى سرد بعض مواقف حدثت لهم فى اليوم السابق أو الحالى ، أو حدثت لجماعة عمل أخرى وهذه الأحاديث لها طرافة ولا يتحرج العضو من عرضها علانية ، مثل حديث لأحدهم مع عامل المصعد الذى له شخصية طريفة ، أو رجل البوفيه وما يقدمه من شراب ، أو موقف خاص بالأعضاء فى كشف الحضور أو موقف حدث لأحدهم وهو فى طريقه للعمل .

هذا النوع من الحديث يتبادله لأعضاء بطريقة مرحة وبصوت مرتفع وأحياناً ما يتحلله بعض النكات .

كما أن هذا الموقف الجماعى يعبر عن رغبة فى الإندماج سوياً ، ويعبر أيضاً عن تماسك المجموعة ، وأخيراً فهو يساعد على التخفف من التوتر والإقبال على العمل بروح طيبة .

وقد يحدث أحياناً تغيير فى بداية الموضوعات ولكنها لا تخرج عما سبق ذكره .

وقد يبدأ الحديث عن طريق سيدة أو طريق رجل وغالباً ما يتم بين أعضاء الجماعة جميعهم ، بحيث يشترك كل واحد ولو بقدر بسيط .

وأكثر أعضاء الجماعة كلاماً العضو هـ س .

أما توجيه الحديث بشكل عام فغالباً ما يكون محوره نجم الجماعة ، وأحياناً ما يثير العضو م مشكلات خاصة بالعمل يقابلها أعضاء الجماعة بالرد عليه كل ليبين وجهة نظره .

بعد هذا الحديث المشترك الذى يستمر فى المتوسط نصف ساعة تأخذ هـ س مكاناً بجانب ق س ، وتمضى فى الحديث عن موضوعات خاصة بها ، وما تلبث معظم العضوات أن تنضم للجلسة حيث تدور بينهن أحاديث بصوت منخفض نسبياً حول اهتمامات النساء المعروفة ، كما يناقش عادة أحسن الطرق للطهى أو لمعاملة الخدم أو سرد مشكلات أطفالهن .

وبعد فترة أحياناً تمتد إلى ما بعد الساعة التى حددت للملاحظة تعود السيدات إلى مكاتبهن ليبدأ العمل الجاد وكان متوسط فترة بقائهن إلى جانب ق س حوالى عشرين دقيقة ، وقد لاحظنا أن الرجال كانوا يقضون الوقت الذى لا يكون لديهم فيه عمل ، إما فى قراءة الصحف أو فى التحدث مع بعضهم – ومن وراء المكاتب – عن مراكزهم الحالية فى المصلحة وعن الحركات الوظيفية المنتظرة .

وأحياناً ما ينتقل أحد الرجال إلى مكان النجم لبأخذ رأيها فى مشكلة خاصة ، ويدور الحديث همساً ، وغالباً ما يبدو الاهتمام الشديد على وجه نجم الجماعة .

وكثيراً ما تتبادل العضو ق س الحديث مع ث وذلك بحكم الجوار فى الجلوس .

وقد لاحظنا أيضاً أنه أحياناً ما يشترك الرجال فى أحاديث السيدات وخاصة إذا ما تكلمت السيدات بصوت مرتفع فى بعض الموضوعات العائلية مثل الكلام عن الخدم

أو الأطفال ، وأحياناً ما يشاغب الرجال زميلاتهن بالاشتراك فى الحديث حول الطهى مثلاً وتنتهى المجموعة إلى الضحك .

والآن ننتقل إلى مناقشة موضوعات الملاحظة :

١ - تبادل العلاقة بين الرجال والنساء ونوع الأحاديث بينهما : هناك علاقة اجتماعية بين ث ، ن س بحكم الجوار فهما دائما فى الحديث ، وغالباً ما يكون الحديث بينهما حول خطيبة ث وكذلك حول العمل ، هذه العلاقة تبدو فى شكل طبيعى ولا تثير اهتمام باقى الأعضاء وليس هناك تعليق عليها ، والعلاقة فيما عدا ذلك عامة وليست هناك علاقات خاصة إلا بين ق س وباقى الأعضاء ، فأعضاء الجماعة من الرجال يميلون إلى التحدث مع ق س وأخذ رأيها فى موضوعات خاصة . وأحياناً ما يتجه الرجال إلى أخذ رأى ق س فى موضوعات مرتبطة بالعمل ، ويتم ذلك فى صورة علانية كما يتقبل الرجال رأيها بروح طيبة ، وكذلك يتبادل جميع الأعضاء خبرات العمل سوياً .

وهناك علاقة من نوع تعاونى موجودة بين الأعضاء جميعاً وتتزعمها العضو أ س وهى جمع مبالغ من النقود شهرياً بقصد الإدخار .

وتميل الجماعة عموماً إلى التحدث فى موضوعات عامة إما على سبيل التندر أو فى شكل مناقشة قضية عامة ، وقد يكون الحديث حول مشروع الإدخار .

وهذه الأحاديث العامة التى تدور بين الأعضاء تتخللها مواقف عداء بين م ، هـ س موجهة من قبل م نحو هـ س . وأحياناً ما تبدأ هـ س مناقشة الموضوعات فهى على صغر سنها تبدو أكثر المجموعة اطلاعاً ، وهى لا تثير اهتمام أعضاء الجماعة .

وأهم ملاحظة هو ارتفاع مستوى التعامل بين الجنسين واستخدام ألفاظ مهذبة من جانب الرجل وهو يوجه حديثه للمرأة .

٢ - النجم ودورة فى الجماعة :

معظم الأحاديث سواء فى العمل أو فى الموضوعات العامة توجه لها فكأنها بذلك محور أحاديث الجماعة .

فكل من السيدات والرجال يلجأ إليها لحل مشكلة خاصة أو عامة ، كما أنها تحاول دائماً التوفيق بين الأعضاء فى حالة وجود خلاف حول العمل .

وكثيراً ما يلجأ إليها زميلاتها لحل مشكلات خاصة بالعمل فهى أقدمهن فيه .

٣ - الأقل اختياراً ودوره فى الجماعة :

بالنسبة لمجال العمل فقد اعتبرت هـ س معزولة إذ لم يقع عليها أى اختيار ، وقد بينت الملاحظة عدم تقبل الجماعة بشكل عام لسلوكها ، اللهم إلا ق س فهى تعتبرها مثقفة ومتفتحة ومتفهمة للحياة بصورة تفوق باقى الزميلات ، كما أن هـ س تفرض نفسها على الجماعة الكلية بإبداء ملاحظاتها فيما يتعلق بالعمل فيتعرض لها دائماً م مبدياً آراء عديدة فى أحوال العمل وكأنما يريد أن يذكرها بأنها حديثة العهد بالعمل ، وعموماً فهذا الموقف من م إنما يعبر فى الواقع عن رأى الجماعة ككل حيث إن هـ س تتعالى على المجموعة ، و هـ س تعطى فرصة للجماعة بالتحدث فى أحاديث شخصية تكون هى غالباً محورها ، وغالباً وما لا يكون هناك مشاركة بينها وبين الأعضاء فى هذه الأحاديث بل الأكثر أن تتحدث هى بينما تنصت لها الجماعة فى صورة سلبية .

أما م الذى بلغت نسبة اختياره فى الموقف الخاص ١،٦ ٪ فهو لا يستجيب كثيراً لمواقف التحفف من التوتر الذى تطلق فيها الجماعة النكات والضحك ، ولذلك فنادراً ما توجه الجماعة إليه الحديث ، ونادراً ما يشترك هو أيضاً فى الأحاديث العامة ، ومعظم حديثه حول العمل والتشكيك فى قدرة الآخرين إذا ما قارنهم بنفسه ، والجماعة تستجيب له بطريقة سلبية كما لو كان هناك إجماع على كيفية معاملته .

٤ - تلقائية المرأة فى التعبير عن نفسها داخل الجماعة وصداها على الرجل :

تتعامل المرأة بطريقة ودية للغاية مع زملائها الرجال فهى تتبادل معهم الأحاديث العادية سواء عن العمل أو عن المشكلات الخاصة ، حتى النكات والقفشات لا تخلو من حديثها مع زميلها الرجل ، ونتيجة لهذه البساطة فقد استطاع الرجل أن يتعامل معها ويأخذ رأيها فى موضوعاته الخاصة ومنها استشارتها فى تقديم هدية الزواج ، وقد لاحظنا أن الزملاء جميعاً - سيدات ورجال - يتناقشون بطريقة ودية للغاية فيها احترام للمرأة ، والرجل يتخير الألفاظ التى يتعامل بها عموماً داخل الجماعة ، والحديث عن العمل يتناوله الرجال والسيدات سوياً .

وهناك تبادل احترام بين الرجال والنساء .

والملاحظة الأساسية فى هذه النقطة هى أن المرأة تتعامل مع الرجل بطريقة بسيطة كما يعبر دائماً الرجل عن احترامه وتقديره لها .

٥ – التكتلات ونوعها فى الجماعة :

لاحظنا وجود جماعة نفسية داخل الحماعة الصغيرة ، وهذه الجماعة الداخلية مكونة من مجموعة السيدات وهن يناقشن فيها المشاكل ويعرضن الآراء حول موضوعات كلها ذات نمط نسائى خاص ، وهذه الجماعة تشترك أيضاً فى إبداء الآراء الأصلية .

أما بين الرجال فليس هناك سوى علاقة واحدة بين اثنين من الرجال ، ولكنها لا تتخذ صورة الاستمرار كما هو الحال بالنسبة للسيدات .

وهناك علاقة واحدة كما سبق أن بينا بين ث ، ن س .

٦ – التعاون فى العمل :

ليس هناك تكتلات داخل الحماعة فيما يتعلق بالعمل وإنما تميل الحماعة كلها إلى تبادل المعلومات والخبرة بصورة عادية ومتسعه ، والجماعة كلها تناقش موضوعات العمل مع بعضها ، إما فيما بين المتجاورين فى المقاعد أو بين الأعضاء ونجم الجماعة باعتبارها أقدم الحماعة فى العمل ، ومناقشة العمل عموماً تتم بصورة جماعية وعادة ما يؤخذ رأى الأعضاء وليس هناك معترض سوى م لأنه يعتبر نفسه أقدر المجموعة على العمل وأخلصهم منه وأحياناً ما يعاون العضو زميله رجلاً أو سيدة فى بعض أعماله .

العرض الكلى لنتائج ملاحظة جماعة العمل :

قلنا فيما سبق أن غالبية التفاعلات المشتركة بين أعضاء الجماعة تركزت فى نصف الساعة الأولى من بداية العمل ، وبعد ذلك يشغل الرجال فى قراءة الصحف والتعلق عليها من وقت لآخر بينما تنهمك السيدات فى جلسة حول نجم الحماعة ، ومن هنا كان العرض التالى لتكرار التفاعلات المختلفة يتركز معظمه فى هذه الفترة الأولى من الصباح ، وقد استخدمت فى هذا العرض فئات (بيلز) (٢٨ ص ٥٩) وذلك للوقوف على فهم طبيعة العلاقات الانفعالية بين أفراد هذه الجماعة الصغيرة والتى تمت فى أسبوع الملاحظة .

جدول رقم (٣٦)
بيان الأحاديث المتبادلة

الأحاديث	النسبة المئوية
١ – بين الرجال والسيدات	٢٨ر٥٦
٢ – بين الرجال والرجال	١٩ر٠٤
٣ – بين السيدات والسيدات	٥٢ر٤
المجموع	١٠٠

جدول رقم (٣٧)
بيان الاتجاه الايجابى للعلاقة الانفعالية بين الأفراد

الاتجاه الايجابى كما ظهر فى :	النسبة المئوية
١ – التخفف من التوتر (كما ظهر فى النكت والضحك وإظهار الرضا	٦٤ر٥
٢ – إظهار التماسك (كما ظهر فى المعاونة ورفع مكانة الآخرين)	٢٩ر٠
٣ – الاتفاق (كما يظهر فى الفهم والامتثال والتقبل)	٦ر٥
المجموع	١٠٠

جدول رقم (٣٨)
بيان الاتجاه المحايد للعلاقة الانفعالية بين الأفراد

الاتجاه المحايد كما ظهر فى :	النسبة المئوية
١ – إبداء الرأى	٤١ر٦
٢ – طلب رأى الآخرين	٥٨ر٤
المجموع	١٠٠

جدول رقم (٣٩)
بيان الاتجاه السلبى للعلاقة الانفعالية بين الأفراد

الاتجاه السلبى كما ظهر فى :	التكرار	النسبة المئوية
١ – اظهار الرفض	١٢	٦٣ر١
٢ – الانسحاب	٧	٣٦ر٩
المجموع	١٩	١٠٠

وقد لاحظنا أن إظهار الرفض قد تركز فى موقف من الجماعة . وهو كما سبق أن بينا له مكانة منخفضة فى الجماعة ، وهو دائم الرفض والاحتجاج وخاصة فيما يتعلق بموضوعات العمل .

ونستخلص من هذا العرض الكمى لنتائج الملاحظة ما يلى :

١ – أن مجموعة السيدات أكثر تفاعلاً مع بعضها البعض من مجموعة الرجال .

٢ – ان هذه الجماعة مشبعة للأفراد وناجحة فى أداء وظيفتها حيث أن العلاقات الإيجابية تزيد كثيراً عن العلاقات السلبية وبالنظر إلى الاتجاه الإيجابى للعلاقات الانفعالية بين الأفراد نجد سيطرة الميل للتخفف من التوتر مما يحقق للأفراد الشعور بالرضا والراحة داخل نطاق الجماعة .

٣ – أن علاقة التفاعل بين السيدات والرجال تزيد عن علاقة التفاعل بين الرجال والرجال .

٤ – بالرغم من وجود دلالة الاتجاه السلبى بين الأفراد إلا أننا نلاحظ أن إظهار الرفض قد تركز فى موقف عضو واحد من أعضاء الجماعة والذى ظهرت مكانته منخفضة فى اختبار القياس الجماعى .

ومن هذا يتبين لنا أن نتائج الملاحظة قد اتفقت مع نتائج القياس الاجتماعى من حيث :

١ – ارتفاع نسبة العلاقات الانفعالية بين جماعة السيدات عنها بين جماعة الرجال مما يؤكد أيضاً وجود جماعة نفسية تشكلها جماعة السيدات .

٢ – وجود علاقة تفاعل إيجابية بين كل من السيدات والرجال وخاصة فى مجال العمل .

٣ – اتفاق مكانات بعض الأفراد مثل ق س ، هـ س ، م فى كل من الاختبارين وهذا يدل على صدق اختبارى القياس الاجتماعى والملاحظة .

رابعاً : الأسرة بين المرأة المشتغلة وغير المشتغلة :

لقد وصلنا إلى معرفة نتائج اشتغال المرأة على الأسرة كلها : المرأة والرجل والطفل ، عن طريق تطبيق الاختبارات التالية :

إختبار تفهم الموضوع – اختبار الاتجاهات العائلية – استبيان القيم .

وقد أجرينا مقارنات بين مجموعتى الزوجات مشتغلات وغير مشتغلات وكذلك بين أزواج هاتين المجموعتين لدراسة المتغيرات التالية عن طريق تطبيق اختبار تفهم الموضوع :

١ – مفهوم الذات لدى المفحوص .
٢ – الكشف عن الدوافع والواقع .
٣ – العلاقات الانفعالية فى الأسرة وتتضمن :

(ا) الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها .
(ب) اتجاه الوالدين نحو الطفل .

٤ – فكرة المرأة عن الرجل وفكرة الرجل عن المرآة .
٥ – الفكرة العامة عن المرأة المشتغلة .

أما بالنسبة للأطفال فقد أجرينا مقارنات بين أطفال مجموعتى الأسرة بالنسبة للمتغيرات التالية :

١ – مشاعر الطفل نحو البيئة من حيث إشباعها لحاجاته المختلفة .
٢ – الاتجاه نحو الحياة من خلال علاقة الطفل بوالدية وصورتهما عنده .
٣ – جد الأسرة كما يراه الطفل .

وأخيراً أجريت مقارنات بين الأزواج لدراسة بعض القيم لمعرفة إلى أى حد أدى اشتغال المرأة إلى تغير فى هذه القيم .

هذا وسوف نطلق على المشتغلات وأزواجهن وأطفالهن إصطلاح المجموعة التجريبية وعلى غير المشتغلات وأزواجهن وأطفالهن اصطلاح المجموعة الضابطة وسوف نعرض النتائج التى ظهرت من دراسة المتغيرات السابق ذكرها عرضاً كمياً كما سوف يتضمن العرض نماذج من استجابات المفحوصين كما وردت على ألسنتهم كى ندلك بها على ما يظهر من نتائج .

المقارنة بين مجموعتي الزوجات بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع :

١ - **مفهوم الذات** : وقد سبق تحديده إجرائياً وينعكس ذلك فى إستجابات المفحوص التى تعبر عن القوة أو الصعف بمعنى الإيجابية أو السلبية . أما الإيجابية فتتضمن القوة والنجاح والإقدام والتفاؤل وكلها صفات متكاملة وأما السلبية فتعنى الضعف والفشل والتشاؤم ونقص المبادأة .

جدول رقم (٤٠)

بيان الفرق بين المشتغلات وغير المشتغلات بالنسبة لمفهوم الذات

مفهوم الذات	النسبة المئوية للمشتعلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق الإحصائية
إيجابى	٨٨	٢٩	الفرق له دلالة[١]
سلبى	١٢	٧٦	الفرق له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

واضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ذات دلالة فى مفهوم الذات والتفاؤل بين المجموعتين التجريبية والضابطة .

وفيما يلى نماذج من استجابات كل مجموعة لاختبار تفهم الموضوع التى توضح هذه النقطة .

---

(١) استخدام للمقارنة بين المجموعات بالنسبة للتغيرات المختلفة مقياس ت ، واعتبرت الفروق ذات دلالة مستوى ٠٥ر .

$$\text{ت} = \frac{\text{س} - \text{س}}{\frac{\text{س}\,(\text{س} - ١)}{\text{ن}\,١} + \frac{\text{س}\,(١ - \text{س})}{\text{ن}\,٢}} = (٨)$$

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢) :

- .... الأم بتساعد زوجها فى الغيط .
- .... البنت حتخلص وتشتغل وتساعد أهلها .
- .... الأم تعبانة بتساعد زوجها فى الحقل وحامل كان ...
- .... بتبنى حياتها بطريقة مختلفة بس هى ممزقة يعنى محتارة وناوية تتغلب على الموقف ده .
- .... هى قررت أنها تتخذ طريق التعليم وما سألتش فيهم .
- .... البنت جادة شوية مش عاجبها حال أمها .

بطاقة رقم (٣) :

- .... دى حالة يأس وناوية تخرج مه .
- .... هى لما تفوق حتبلغ البوليس .
- .... إذا كان جوزها عمل حاجة ناوية تسيبه .
- .... فقدت حاجة وطالعة .. وهى عاوزة تخلص وتنتهى من الموقف ده .

بطاقة رقم (٤) :

- .... دى حتفلح فى إرضائة (وقد تكررت كثيراً هذه الاستجابة)
- .... هى بتعتقد أن فيه غيرها نجحت فى إثارته بس هى ناوية تسترده .
- .... غضبان من حاجة وجاى وهى ناوية تهديه .
- .... هو مشدود لحاجة بر وهى بتحاول تشده لها وحتفلح .
- .... هى حتصطلح مع زوجها والثانية حتمشى .

بطاقة رقم (٦) :

- .... ده مدير ودى سكرتيرته عرض عليها عرض مخل أدهشها وهى مش حتستجيب له .
- .... البنت كويسة ومطمئنة .
- .... مش باين عليها حتتجاوب معاه .
- .... دى متجوزة وهو بيحاول يعيد العلاقة وهى بترفض ، مفيش إقبال منها .

بطاقة رقم (٨) :

- .... هى بتحب الراجل وحتفضل معاه .
- .... البيبى حيوصل بالسلامة والمخاوف بالنسبة للولادة حتزول .
- .... هى بتفرح لما بييجوا من بره .

بطاقة رقم (١٠)

- .... البنت بتحب الراجل قوى وهى متمسكة بيه .
- .... بيفكروا أنهم يقى لهم بيت والحلم حيتحقق .

بطاقة رقم (١٦) :

- .... دى حياة سعيدة ما فيهاش مشاكل .
- .... بتعبر عن الصفاء وخلو النفس من الشرور والحقد .
- .... رمز السلام والصفاء والطمأنينة .
- .... صفحة بيضاء مثل ماضى وحاضرى ومستقبلى فيها حياة حتنبت .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... دى طالبة باين عليها الحزن شوية متضايقة - اللى وقفه دى يظهر أمها سرحانة بتفكر .
- .... البنت بتفكر ، ودى واقفة تتأملهم وتشوف الفلاح بيتعب ويشقى طول االنهار .
- .... الست الكبيرة واقفة بس والراجل هو اللى بيشتغل ، والست ماهاش كلمة والراجل باين إنه قوى .
- .... فلاحة واقفة فى بيت بتتفرج على البنات اللى رايحين المدرسة والبنت كان بتبص على العامل اللى ماشى بالحصان .
- .... والراجل جوزها بيكافح وهى واقفة تفكر .

بطاقة رقم (٣) :

- .... واحدة بتعيط ، شافت حادثة أو حاجة مخوفاها ، فاتحة الباب وطالعة تعيط .

- .... واحدة بتخبط على باب وهى بتعيط عاوزه حد يخبيها ، عملت عمله ومكسوفة وعاوزه حد يفتح لها وينقذها .
- .... دى خارجة من بيت يظهر شافت حاجة خليتها خارجة تعيط يعنى هى هربانة من البيت .. وهى مش حتلجأ للبوليس حتديهم رأيها بس .
- .... واحدة بتحب واحد وأمها ضرباها ، طالعة بره وبتفكر وتقول يارب أعمل إيه ؟
- .... فلاحة دخلت البيت زعلانه إنها متعلمتش ، زعلانة أن الفرصة ضاعت منها من غير عمل .
- .... ست حصل لها حاجة زعلانة ومهمومة ، صدمة مش قادرة عليها وهى مش عارفة تعمل إيه وحتستسلم للأمر الواقع .
- .... خايفة تفتح تشوفها تانى لدرجة أنها قافلة على إيديها .
- .... راحت صارخة .. وهى واقفه على كده خلاص ..

بطاقة رقم (٤) :

- .... هى غلطانة وهو مش راضى يبص لها .
- .... دى واحدة بتمثل دور .... بتشتكى لزميلها .
- .... دى بيحبها وشافها مع حد .

بطاقة رقم (٦) :

- .... واحدة مذهولة من خبر .. يظهر حاجة خسرتها .
- .... دى يظهر أبوها أو صديقها وهى طالبة منه فلوس أو هدايا وهو مستكترها .

بطاقة رقم (٨) :

- .... دى واحدة قاعدة شايلة الهم زى حالاتى .. بتعيد ذكريات ضاعت منها ندمانة على حياتها أو حاجة اتحرمت منها ، يمكن حد هجرها هى استسلمت وخلاص .
- .... واحدة ست بتفكر عندها مشكلة جوزها يظهر مش باسطها أوما عندهاش أولاد .
- .... دى قاعدة بتفكر فى الذى مضى ، عروسة جديدة حزينة .. جوزها سافر وغاب عنها وهى بتفكر فى مصيرها حتدبر بنفسها وتقول أمرى لله واللى ربنا يعمله يمشى .

- .... زعلانة قوى عشان جوزها عيان وهى قاعدة تنتظر لما ييجى من عند الدكتور .. قاعدة ما عندهاش فكرة أنها تسعفه .

- .... دى وراها نار أو دخان .

بطاقة رقم (١٠) :

- .... جوزها مسافر لمدة طويلة وهى حتقعد فى فراغ لأنها ما بتشتغلش .

٢ - الدوافع :

وهى القوة التى تدفع الإنسان لأن يرغب أو يسلك سلوكاً معيناً ، وتتضمن دوافع الحب بكل ما ينطوى عليه مس بناء وتقدير ورغبة فى الكمال وشعور بالأمن . ودوافع العدوان التى تنطوى على كل ما يعوز الهدم واليأس .

جدول رقم (٤١)

ببيان الفرق بين المشتغلات وغير المنشتغلات من حيث دوافعهن

الدوافع	النسبة المئوية للمشتغلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٣٧	١٠ر٦	ليس له دلالة
تقدير	٤	٤ر٤	ليس له دلالة
كمال	٣٨	١	له دلالة
أمن	١٧ر٤	٨٣	له دلالة
سيطرة	٣ر٦	١	ليس له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من الجدول السابق نتبين أن مجموعة المشتغلات لديها دافع وحاجة نحو الكمال .

بينما مجموعة غير المشتغلات لديها حاجة قوية للأمن فقد كان الفرق واضحاً بين المجموعتين من حيث شدة وإلحاح هذا الدافع .

٣ - الواقع :

ويبدو فى المشاعر التى يحسها الفرد من بيئة خلال تفاعله معها ، وهى أيضاً تنقسم إلى نوعين :

مشاعر الحب وتشمل الطيبة من عطف ورعاية وإكبار واحترام وتقدير ، ومشاعر العدوان التى قد تكون مادية كالضرب أو غير مادية وتتضمن الإحباط والنبذ واللوم والهجر والكراهية .

جدول رقم (٤٢)

بيان الفرق بين المشتغلات وغير المشتغلات من حيث الإحساس بالواقع

الواقع وما يتضمنه من	النسبة المئوية للمشتغلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٦٨	١٩	له دلالة
عدوان	٣٢	٨١	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

واضح من الجدول السابق الفرق بين مشاعر المشتغلات ومشاعر غير المشتغلات من حيث ما يعطيه لهن الواقع فبينما المشتغلات يشرن بأن الواقع يحقق لهن الحب نجد فى الناحية الأخرى سيطرة ضغوط العدوان على غير المشتغلات .

٣ - العلاقات الانفعالية فى الأسرة بين الزوجين من ناحية وبينهما وبين الأبناء من ناحية أخرى .

ويقصد بها شعور الزوجين بالرضا الذى يبدو على الأسرة بوجه عام فى أشكال علاقات الحب والأخذ والعطاء ويتضمن التفاهم والتعاون والتماسك والإحساس بالوحدة الأسرية . ومن هذا كله يمكن الاستدلال على الطابع العام للأسرة كما يمكن الوقوف على طبيعة العلاقات بين الوالدين والأبناء والتى ترتد أصلاً إلى طابع العلاقة بين الوالدين .

جدول رقم (٤٣)

يبين الفرق بين المشتغلات وغير المشتغلات من حيث الإحساس بوحدة الاسرة وتكاملها

الأسرة	النسبة المئوية للمشتغلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق
الإحساس بوحدة الاسرة	٩٣	٢٠	له دلالة
الافتقار إلى الوحدة الأسرية	٧	٨٠	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

ونتبين من هذا الجدول أن هناك فرقاً بين المجموعتين فيما يتعلق بالإحساس بوحدة الأسرة وما يتضمنه هذا الإحساس من علاقات تقوم على الرضا والتماسك والتفاهم .

وفيما يلى نعرض لبعض استجابات المجموعتين حتى تتضح هذه النقطة .

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢) :

- .... الإبنة رايحة الجامعة والزوج بيعمل فى الحقل والأم بتساعد زوجها فى الغيط والأم منتظرة رجوع حد تانى من أولادها .
- .... دى مزرعة ودى الأم وأولادها والبنت رايحة المدرسة والإبن نازل يشتغل فى المزرعة .
- .... الأم والأب بيشتغلوا فى الغيط والبنت جاية من المدرسة .
- .... ست وجوزها ودى بنتهم بتروح المدرسة – الأم شكلها تعبان وهى بتساعد جوزها فى الحقل وكمان عشان حامل .
- .... أم وأب وبنتهم والبنت بتدى لون جديد فى الحياة هم حالياً انتجوا إنتاج .
- .... أسرة عايشين فى قرية وبيتكلموا فى موضوع دراسة البنت .
- .... الزوج بيحرث فى الأرض وهى بتساعد والبنت رايحة العمل بتاعها .

بطاقة رقم (٤)

- .... دول زوجين وهى غلطت فى حقه وحتفلح فى مصالحته .
- .... زوجها زعلان منها بتحاول ترضية وحتفلح فى إرضائة .
- .... ست وجوزها لاحظت عليه شرود وانصراف عنها وهى حريصة عليه قوى .

بطاقة رقم (٦)

- .... هو خارج وبيحاول يعتذر لها وهى زعلانة علشان حتقضى الليلة لوحدها .

بطاقة رقم (٨)

- .... أم بتنتظر وليدها وزوجها يظهر إنه بعيد علشان كده هى فى حزن شديد .
- .... واحدة بتنتظر جوزها وأولادها جايين من برة .
- .... أم خرج زوجها وأولادها وهى قلقة لغيابهم مع القلق فيه شعور بالراحة لأنها بتحب زوجها والعلاقة بينها وبينه طيبة .

بطاقة رقم (١٠)

- .... ست وزوجها بيحضنوا بعض بعد غياب . راجل وست كبار أزواج مخلصين ويحبوا بعض بعد عشرة طويلة .
- .... الغرام ده بين واحد ومراته بيرقصوا حالمين .

بطاقة رقم (١٦)

- .... أنا شايفة منها أب أم وولدين وبنت وعايشين فى استقرار ويحبوا بعض (ملحوظة : هذا هو تكوين أسرتها) .
- .... دول زوجين كبار .. فيه حاجة ضايقتها فجت لجوزها .. وهى بينها وبينه مشاركة وجدانية خالص .
- .... أحب يكون فيها اللى أتمناه .. أولادى وجوزى ناجحين فى مراكز حلوة وكلنا طبعاً سعداء .
- .... دى فيها صفاء كل أهل البيت خرجوا كل واحد فى ميدانه وكل واحد فى ذهنه أمل فى لقاء قريب .
- .... ولادى الحلوين جايين من المدرسة وفاتحين أيديهم وبيبوسونى وأبوهم وراهم وحيقعدوا معايا وكلنا حنفرح سوا .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... واحدة ماسكة كتاب وواحدة مسنودة على شيء وواحد ماشي مع الخيل بتاعه .
- .... طالبة باين عليها الحزن شوية ودى أمها سرحانة وفيه واحد واخد حصان وماشي مفارقهم وماشي ، يظهر الأم مش عاوزه الراجل .
- .... الست دى تلميذة بتفكر وده فلاح والست بتاعته فى الغيط ودى واقفة تتأملهم .
- .... دى بنت رايحة المدرسة وأمها بتودعها وده راجل وحصان ماشيين فى الغيط .
- .... واحدة رايحة المدرسة وواحده ماشي بحصانه والست دى فلاحة واقفة فى بيت بتتفرج على البنات .
- .... دى تلميذة وشايلة كتب ودى أم بتفكر فى مستقبل بنتها وده يظهر جوزها (يلاحظ هنا عدم وضوح صورة الزوج) .

بطاقة رقم (٣)

- .... واحدة بتخبط على ست عجوزة حتحن عليها .

بطاقة رقم (٤)

- .... آخر غرام ، واحد وصاحبته وهى بتراضيه .. الأزواج ما فيهومش الغرام ده .
- .... دى واحدة بتمثل دور بتشتكى لزميلها من حاجة .
- .... دول مش زوجين ده بيحبها .

بطاقة رقم (٨)

- .... حد هجرها كانت بتحيه أو فقدت حد عزيز عليها .. جوزها يظهر مش باسطها أو ما ما عندهاش أولاد .

بطاقة رقم (١٦)

- .... أتصور فيها النيل وغروب الشمس والقمر ومركب ماشية وضوء يعنى أحب أشوف فيها مناظر طبيعية .
- .... راجل ومراته وولاده قاعدين .. دخلت الخدامة قالت لهم خبر يزعلهم .. دلوقت هم مبلمين .

- .... أتخيل مناظر فى الريف .. مناظر جميلة فيها جناين حلوة وأشجار والأرض رملية فى الجنينة بتاعتنا .. أنا بتخيل الحياة اللى كنت فيها .

وبهذا العرض لاستجابات المجموعتين فيما يتعلق بالإحساس بوحدة الأسرة نجد ما يلى :

لدى مجموعة المشتغلات ظهرت الصورة تمثل وحدة أسرة فيها زوج وزوجة وأولاد أو أزواج وزوجة كما ظهرت العلاقة الانفعالية العميقة التى تصور بها المشتغلة ما تعكسه لها الصورة .

بينما جماعة غير المشتغلات لم تر البطاقة الأولى مثلاً (رقم ٢) كوحدة واحدة إلا فيما ندر كما أن العلاقة بين الأفراد لم تكن علاقة حبية ودودة ، وقد ظهر الزوج أحياناً فى صورة غير واضحة أو ليس حبيباً .

وقد تكررت استجابات المشتغلات عن الأسرة والأطفال فيما يتعلق بالبطاقة الأخيرة بينما غير المشتغلات بعضهن رأى فيها مناظر طبيعية .

اتجاه الوالدين نحو الأبناء :

وينبى هذا الاتجاه على أساس علاقات الحب وتعنى تقبل الآخر والتقدير والتفاهم والرعاية ، وعلاقات الحرية بإعطاء الآخر فرصة للتعبير عن ذاته بصدق وطلاقة فى حدود الإطار الثقافى للبيئة بحيث يؤدى ذلك التعبير عن الذات إلى الاستقلال والنضج الانفعالى - أما السيطرة فتعنى عكس هذا المفهوم .

جدول رقم (٤٤)
يبين علاقة المجموعتين بالأبناء

العلاقة بالأبناء والاتجاه نحوهم	النسبة المئوية للمشتغلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٧٢	٢٠	له دلالة
حرية	٢٨	صفر	ليس له دلالة
مسؤولية الأبناء نحو الأسرة	صفر	٣٢	له دلالة
سيطرة على الأبناء	صفر	٤٨	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من الجدول السابق يتبين لنا وضوح علاقة الحب بين المشتغلات وأبنائهن بينما لدى غير المشتغلات يتضح نوعان من العلاقات ، علاقة السيطرة حيث تفرض القيود على الأطفال طبقاً للعلاقة الأسرية التقليدية القديمة ويتمشى مع هذا النوع من العلاقة ما ظهر من تضخيم الأمهات غير المشتغلات لمسؤوليات الأبناء تجاه الأسرة فى أنهم عندما يكبرون فانهم يتولون شؤونها كامتداد لدور الأب التقليدى ، وذلك المفهوم الشائع فى الريف حيث ينبغى على الأبناء تولى مسؤولية الأسرة عندما يكبرون .

وفيما يلى نعرض بعضاً لنماذج استجابة المجموعتين فى اختبار تفهم الموضوع والخاصة بتلك النقطة .

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢٢)

- .... البنت ناوية تسيبهم وتتجه اتجاه علمى .
- .... البنت فيه حاجة شاغلاها على أثر نقاش بينها وبين أمها .. وحتسمع كلام أمها وتروح المدرسة .
- .... البنت زعلانة علشان أهلها بيتعبوا وهى عاوزة تكون أحسن من كده .
- .... البنت قررت أنها تتخذ طريق التعليم .. هم حيرضخوا مرغمين لأمرها .

بطاقة رقم (٦)

- .... دى بنته ومتجوزة وبيسألها أخبارها إيه : وهى بتحكى له أخبارها وهى مطمئنة .

بطاقة رقم (٧)

- .... ده أب مع إبنه بيعرض عليه اتجاه .. الولد مش حيستجيب .. المسألة اختلاف جيلين .
- .... الأب حيسيب الابن شوية يجرب بنفسه وبعدين يساعد الابن .
- .... الابن بيسمع لوجهة نظر أبوه وبيوزنها والأب بيدى النصيحة والابن مش عاجباه الأوضاع القديمة .
- .... ده تليمذ مش على ما يرام فى المدرسة والأب بينصحة والولد حيذاكر وينجح بتشجيع أبوه .

– .... الأب بيحكى لابنه البداية اللى هو ابتدأ منها ودخلته فى مشاكل مختلفة حتى يجنب ابنه نفس الطريق والوالد منصت ومقتنع .
– .... الأب بينصح ابنه والابن متجاوب معاه وبيسمع كلامه .
– .... هو عنده احترام لأبوه ولذلك مضطر يسمع له للنهاية وهو بينه وبين نفسه مش مقتنع ومش ناوى يسمع كلامه .
– .... الوالد الصغير بيفكر يؤدى عمل والأب بيقنعه بعدم عمله ، كل واحد فيهم بيفكر فى حيله ، والولد بيسمع كلام أبوه .

بطاقة رقم (٨)

– .... دى أرملة حتعيش لأولادها بعد جوزها ما مات .

بطاقة رقم (١٠)

– .... ده شخص كبير حيفلح فى تقديم الراحة للصغير .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

– .... بتقول لبنتها ما تتأخريش .

بطاقة رقم (٣)

– .... واحدة بتحب واحد وأمها ضرباها وهى ناوية تروح للولد .

بطاقة رقم (٦)

– .... البنت حاسة انها غلطانة وحتستجيب للأب .

بطاقة رقم (٧)

– .... الأب بيحكى للابن عن غلطة ارتكبها فى حياته .. الولد مشمئز .. يظهر عايز ينتقم من الأب .
– .... ده راجل كبير بيرمى على ابنه مسؤولية أمه وأخواته .
– .... الواد عمل غلطة والأب بيؤنبه والواد خاضع وحاسس بغلطته .
– .... الواد ده من النوع المطيع .
– .... الابن لجأ للأب بيحكى له ويساعده والإشكال ده الأب هو اللى حيحله .

٤ - فكرة المرأة عن الرجل :

جدول رقم (٤٥)

بيان الفرق بين المشتغلات وغير المشتغلات من حيث العلاقة بالرجل

صورة الرجل لدى المرأة	النسبة المئوية للمشتغلات	النسبة المئوية لغير المشتغلات	دلالة الفرق
محب	٨٨	١٠	له دلالة
مسيطر	٣	٤١	له دلالة
عدوانى	٩	٤٩	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

هذا الجدول يبين لنا أن المشتغلة ترى الرجل فى صورة محب يتميز بالإيجابية والكفاءة بينما غير المشتغلة تراه يستطيع أن ينبذ ويهجر ويحبط .

وفيما يلى نعرض لبعض استجابات المجموعتين بالنسبة لهذا المتغير .

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

- .... الزوج بيعمل فى الغيط (تكررت هذه الاستجابة كثيراً)
- .... الراجل ناوى يأخدها ويتجوزها ويمشوا .

بطاقة رقم (٤)

- .... راجل طيب وحيستجيب لها (وقد تكررت كثيراً)
- .... بيحبوا بعض وهى متمسكة به .
- .... الست قد إيه بتحب جوزها .. كلها عواطف نحوه .

بطاقة رقم (٦)

- .... دكتور نفسانى وواحدة بيحللها .
- .... البنت معاه مطمئنة .
- .... هم مش زعلانين من بعض لأن فيه حب هو مقبل عليها جداً .
- .... هو حيصفح عنها .

بطاقة رقم (٧)

- .... الأب حيشوف حل لأنه بتجاربه حيقدر يحل المشكلة .
- .... الأب بينصح .

بطاقة رقم (١٠)

- .... هو بيحبها ونفسه تكون سعيدة .
- .... زوجين مخلصين لبعض خالص .
- .... الغرام بين واحد ومراته .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... فيه واحد واخد حصان وماشى يظهر مفارقهم وماشى .. يظهر الأم مش عاوزة الراجل .
- .... الراجل ده باين إنه قوى والست مالهاش كلمة .

بطاقة رقم (٣)

- .... دى بنت مراهقة ويظهر واحد ضحك عليها .

بطاقة رقم (٤)

- .... ده آخر غرام واحد وصاحبته الأزواج ما يفهومش الغرام ده ، الظاهر أنها غلطانة لأنه مش راضى يبص لها خالص .
- .... هى بتشتكى لصاحبها .. وهو بيقوللها ما حصلش وبيكدبها ولذلك مش قادر يبص فى وشها .
- .... ده حيمشى منها متضايق ومش حيستنى يشوف إيه وحيسيبها .
- .... هى بتكلمه وبتسأله ماله ، هو مديلها ظهره بيسمع لكن باصص بعيد عنها .
- .... هو مبتسم لأنه انتصر .

بطاقة رقم (٦)

- .... ده جوزها وجاى يسألها يمكن زميل له جه فى غيابه وهو ما يدخلش عليها حد .
- .... دول مش زوجين .

- .... الراجل كبر وماسك ابنه بيرمى عليه مسؤولية أمه وأخواته .
- .... واحدة متعلمة بتبص لواحد يظهر عاكسها أوكانت حتقع وبعدين عدلها .
- .... زى ما يكون حيغتصب منها حاجة شرف بالقوة .

بطاقة رقم (٧)

- .... ده راجل عجوز زى ما يكون بيحكى لابنه حاجة والولد مشمئز منها .
- .... الأب عيان والابن سانده وحيودية للدكتور .

بطاقة رقم (٨)

- .... دى حزينة حامل .. جوزها سابها ومشى مش راجع .

بطاقة رقم (١٠)

- .... ست وراجل الرجل بيبوس رأسها .. دى غراميات زوجين عرايس وبعد كده حيخلفوا ويتركوا الحاجات دى.
- .... الراجل خف وبيبوس ابنه لأنه جاب له الدكتور .
- .... بيقوللها حاجة هو عملها وحتفرحها .

بطاقة رقم (١٦)

- .... الحنان والعطف بتاع جوز الواحدة ، أنا مفتقدة الناحية دى .

٥ - الفكرة العامة عن المرأة المشتغلة :

اتفقت المجموعتان التجريبية والضابطة فى تقدير الدور الذى تلعبه المرأة المشتغلة فى الحياة من حيث قدرتها الإيجابية وكفاءتها .

وقد تكررت الصورة الإيجابية عن المرأة المشتغلة لدى المجموعة التجريبية ١١ مرة بينما تكررت فى استجابة غير المشتغلات ١٠ مرات .

وفيما يلى الصورة التى خلعتها مجموعة السيدات على المرأة المشتغلة من بعض استجابات اختبار تفهم الموضوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

- .... الابنة حتخلص وتشتغل وتساعد أمها .
- .... الأم بتساعد زوجها فى الغيط وأولادها ناجحين .
- .... البنت فى كلية حتكمل تعليمها وتغير لهم معيشتهم ويبقوا أحسن من كده .
- .... البنت بتدى لون جديد من الحياة مختلف عن القديم اللى كانوا أهلها بيعيشوا فيه .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... الست بتاعته حامل وتعبانة وبالرغم من ده كله بتشتغل معاه .
- .... البنت بتدرس وبتبص للمستقبل غير حياة أمها وحياة أبوها وهى مش مستريحة لعيشتهم وناوية تنشل أهلها من البيئة اللى هم فيها .
- .... البنت بتتعلم وحتكبر وحتبقى كويسة .

بطاقة رقم (٣)

- .... البنت الفلاحة دخلت البيت زعلانة لأنها ما تعلمتش وزعلانة لأن الفرصة راحت منها وناوية تشوف أى نشاط .

بطاقة رقم (٤)

- .... دى بتاعة المدرسة وبتحكى لأخوها عن الفلاحة اللى بتبص لها وهى رايحة المدرسة وغيرانه منها علشان دكهه متعلمتش .

بطاقة رقم (٦)

- .... واحدة متعلمة وواحد يظهر عاكسها .. هى ناوية ما تستجيبش له .

بطاقة رقم (١٠)

- .... هى حتعقد فى فراغ لأنها ما بتشتغلش .

المقارنة بين مجموعتى الأزواج بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع :

١ - مفهوم الذات :

جدول رقم (٤٦)

بيان الفرق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات بالنسبة لمفهوم الذات .

مفهوم الذات	النسبة المئوية لأزواج مشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
ايجابى	٧٨	٥٣	ليس له دلالة
سلبى	٢٢	٤٧	ليس له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يوضح الجدول السابق عدم وجود دلالة إحصائية للفروق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات .

وفى ما يلى بعض نماذج استجابات المجموعتين لوجود بعض الدلالات الكيفية :

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٣)

- .... الأب بيحرت الأرض وبيمثل الجيل الكادح (تكررت هذه الاستجابة) .
- .... الراجل رايح يحل المشكلة .
- .... طموحها هى وزوجها أدى لأنهم يصلحوا الأرض .

بطاقة رقم (٤)

- .... غضبان من مراته الغضب ده نوع من التقل وعشان كده حيصطلحوا .

بطاقة رقم (٦)

- .... بيتفاهم مع زوجته .
- .... هو كعالم حيقدر يقنعها .
- .... راجل أعمال مسؤول .

بطاقة رقم (١٠)

- .... زوجها وبيحاول يصلحها .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... ده واقف مع حصان .
- .... الراجل ده مراته بتساعده .

بطاقة رقم (٣)

- .... واحد أغراضه غير شريفة استدرجها .

بطاقة رقم (٤)

- .... هو زعلان وهى بتحاول تقنعه .
- .... راجل منفعل .
- .... هو معرض عنها متباعد مشمئز منها .
- .... هو زعلان ومش حيصطلح .

بطاقة رقم (٦)

- .... طالب حاجة غريبة وهى مندهشة وهو مصمم أنه يحصل على اللى هو عاوزه .
- .... الكلام اللى بيقوله لها يظهر سخيف .

بطاقة رقم (٨)

- .... جوزها مسافر .
- .... زوجها راجل فلاتى يحب يقضى وقته بره البيت .

٢ - الدوافع :

جدول رقم (٤٧)

بيان الفرق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات من حيث دوافعهم

الدوافع	النسبة المئوية لأزواج المشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٣٥	١٦	ليس له دلالة
تقدير	٣	١٦	ليس له دلالة
كمال	٤٣	٥	له دلالة
أمن	٨	٣٤	ليس له دلالة
سيطرة	١١	٢٩	ليس له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من هذا الجدول نبين أن هناك فرقاً واحداً بين الأزواج يتعلق بالدوافع وهو الدافع الخاص بالكمال وهذا تبين أيضاً عند مقارنة المشتغلات بغير المشتغلات مما يدل على اتفاق بين الأزواج (زوجات وأزواجهن) .

٣ - الواقع

جدول رقم (٤٨)

يبين الفرق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات من حيث إحساسهم بالواقع

الواقع وما يتضمن من	النسبة المئوية لأزواج المشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٦٩	٦٧	ليس له دلالة
عدوان	٣١	٣٣	ليس له دلادة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يبين لنا الجدول عدم وجود اختلاف بين المجموعتين فيما يتعلق بإحساسهم بالواقع .

٣ - العلاقات الانفعالية فى الأسرة بين الزوجين من ناحية وبينهما وبين الأبناء من ناحية أخرى .

(ا) الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها :

جدول رقم (٤٩)

يبين الفرق بين الأزواج من حيث وحدة الأسرة وتكاملها

الأسرة	النسبة المئوية لأزواج المشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
الإحساس بوحدة الأسرة	٨٩	٣٣ر٤	له دلالة
الافتقار إلى الوحدة الاسرية	١١	٦٦ر٦	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يدل هذا على وجود فروق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات من حيث الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها .

وفيما يلى نعرض لبعض نماذج الاستجابات :

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

- .... أسرة فلاحين والبنت رايحة المدرسة .
- .... دى جاية لقرايبها فى الريف عندها مشكلة .
- .... أسرة أم وأب وبنت والبنت اتصرفت ما عجبش الأب والأم هما حاسين بالمشكلة سوا متضايقين سوا .
- .... ده شغل فى الغيط البنت بتمثل الجيل الصاعد والأب الجيل الكادح والأم وسط وبتساعد فى الغيط وبتساعد بنتها .
- .... الأم والأب بيشتغلوا فى الحقل والبنت متجهة للجامعة .

بطاقة رقم (٦)

- .... واحدة متجوزة .. هو داخل البيت بعدما قضت فترة قلق فى البيت .
- .... الزوج بيتفاهم مع زوجته ويناقشها .

بطاقة رقم (٨)

- .... دى زوجة منتظرة الأولاد أو الرزق .

بطاقة رقم (١٠)

- .... أم وبنتها متأثرين لحاجة واحدة .
- .... عطف الزوج على زوجته وحنوه .. الزوجة شاعرة بالدفء والراحة والاستسلام والزوج شاعر بالقناعة والحنو المتبادل .
- .... دى زوجها وبيحاول يصالحها .

بطاقة رقم (١٦)

- .... ولادة طفل خال من الذنوب .
- .... أطفال سعداء بيلعبوا .
- .... حب بين زوج وزوجته وأطفاله .
- .... أمل أولادنا فى المستقبل .

المجموعة المضبوطة

بطاقة رقم (٢)

- .... ما فيش ارتباط بين الأشخاص دول .
- .... البنت دى مالهاش صلة بالأسرة وماشية فى طريقها .
- .... واحدة بورجوازية بتشرف على الناس اللى بيشتغلوا عندها فى غطرسة .

بطاقة رقم (٤)

- .... دول اتنين ممثلين .

بطاقة رقم (٦)

- .... مش واضح إذا كان زوجها ولا لأ لأنه كبير فى السن شوية .
- .... واحد يظهر طالب منها حاجة غريبة .

بطاقة رقم (٨)

- .... ست متجوزة وجوزها راجل فلاتى .. زواج فاشل .
- .... سيدة حصل زواج فيه نوع من الفشل والإشكالات .

بطاقة رقم (١٠)

- .... دى ست وواحد بيوشوشها بيمنيها أمانى .
- .... الوضع ده مش أزواج لأن فيه انسجام وده ما يحصلش فى السن ده .

(ب) اتجاه الوالدين نحو الأبناء :

جدول رقم (٥٠)

يبين علاقة الآباء بالأبناء واتجاهاتهم نحوهم

العلاقة بالأبناء والاتجاه نحوهم	النسبة المئوية لأزواج المشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
حب	٥٤	١٥	ليس له دلالة
حرية	٣١	-	له دلالة
سيطرة	١٥	٨٥	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يوضح هذا الجدول أن علاقة أزواج المشتغلات بالأبناء تقوم على أساس الحرية بينما يغلب على علاقة أزواج غير المشتغلات بالأبناء طابع السيطرة وقد ظهر هذا الاتجاه نفسه فى علاقة غير المشتغلات بالأبناء .

وفيما يلى نعرض نماذجاً للاستجابات :

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

- .... الأم بتساعد ابنتها أنها تدرس وتغير مستوى المعيشة كلها .

بطاقة رقم (٧)

- .... الأب بيعرض وجهة نظره على الصغير .. والصغير محتار بيفكر لكن ناوى يستجيب .

- .... وجهات النظر بين الأب والابن متباعدة وحتستمر كده .
- .... الكبير قال للصغير رأى معين والصغير بيفكر ويبدو أنه مش حيستجيب بسهولة .
- .... الراجل بالحزم بتاعه بيحاول يؤثر على الولد ويخليه يتخلى عن الموضوع .
- .... الولد مش عاجبه تفكير أبوه وحيسلك الطريق اللى هو شايفه صح يعنى النظرية الجديدة.

بطاقة رقم (٨)

- .... أم ومعاها ابنها وبينهم عاطفة ..

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... البنت بتدرس ومش عاجبها المعيشة بتاعتهم .. حتروح المدينة وتتعرف على فتى كويس ويكونوا عائلة فى المدن .. هى مش بتساعد أمها .
- .... فيه أمل البنت تصل لمكانة فى المجتمع بكفاح الأبوين .

بطاقة رقم (٣)

- .... شافت منظر مزعج ولد من ولادها واقع من على السرير .

بطاقة رقم (٦)

- .... أبوها بيقوللها خبر مش كويس فهى منزعجة .
- .... راجل وبنته لهجة شديدة والاستفسار جامد .

بطاقة رقم (٧)

- .... الولد باين إنه مش حيستجيب .
- .... الأب كان فاشل فى معاملة الأولاد بدليل أن الولد طالع ناقم على الحياة مع أسرته ومش بيستجيب لأبوه .
- .... الولد بيقبل من أبوه التجارب دى وبيتمعن فيها ومش مهم عنده أنه يستجيب أو ما يستجيبش .
- .... الوالد بيرشد الابن للخروج من المأزق .

- .... الأب بيؤنب الابن ، الابن حيستجيب لأنه مطيع ومفيش مقاومة للأب .
- .... الولد مش حيستجيب قوى عنده شوية استهتار .

بطاقة رقم (١٠)

- .... الشباب بيتبرك بيه .

بطاقة رقم (١٦)

- .... شاب وسيم ومتعلم ويقبل والدته ووالده .. مقابلة تدل على عرفان بالجميل ومحبة .

٤ - فكرة الرجل عن المرأة :

جدول رقم (٥١)

يبين الفروق بين أزواج المشتغلات وأزواج غير المشتغلات فيما يتعلق بالفكرة عن المرأة

الفكرة العامة	النسبة المئوية لأزواج المشتغلات	النسبة المئوية لأزواج غير المشتغلات	دلالة الفرق
إيجابية	٧٨	٢٦	له دلالة
سلبية	٢٢	٧٤	له دلادة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من هذا الجدول يتبين لنا أن أزواج المشتغلات يقيمون المرأة تقييماً إيجابياً بحيث يرون أنها تتصف بصفات محببة فهى كفء ونشيطة ومحبة تستحق الاحترام بينما أزواج غير المشتغلات يرون المرأة فى صورة سلبية .

وفيما يلى نعرض نماذجاً من الاستجابات :

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

- .... الأم ترعى مصالح الأسرة وبتساعد بنتها لتلقى دروسها وللمعيشة الجديدة .. الأم بتساعد فى الغيط .
- .... الأم والأب بيشتغلوا فى الحقل .

- .... الأم رايحة تشتغل والابنة رايحة المدرسة .
- .... أم كافحت كفاح جامد .

بطاقة رقم (٣)

- .... حبيبها يظهر أذاها وهى ناوية تبدى حياة جديدة وتعتمد على نفسها .
- .... هى حتتشبث بالحياة .
- .... راجعة من شغلها منهوكة القوى .
- .... هى كانت قاعدة تشتغل .
- .... الراجل اللى خرج هى مش عايزاه يدخل تانى .

بطاقة رقم (٤)

- .... هى ناوية تستولى عليه .
- .... هو بيمثل الاندفاع والتهور وهى بتحاول توقفه بنوع من التأثير العاطفى عليه .
- .... هى على ثقة بنفسها وممكن أنها تقنعه .
- .... هى متمسكة بيه هى مطمنة أكثر منه .

بطاقة رقم (٦)

- .... الست وديعة .
- .... هو فى موقف بيغريها بحاجات وهى مش حتستجيب .
- .... هى محترمة ومستنكرة الدعوة بتاعته .
- .... ست طيبة استحملته .

بطاقة رقم (٨)

- .... ربة بيت عادية ... ست خايخه وبتشقى فى شغل بيتها .. ضعيفة .
- .... هى فى حالة انتظار حزين بس عندها أمل .
- .... حتستمر تربى أولادها وتخلص للذكرى .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... هنا على اليمين واحدة .
- .... الأم واقفة فى حالة تفكير .

- .... الست حامل وحتولد وهى تعبانة ومش قادرة تساعده .
- .... الراجل ده فى سبيل إنهاء عمله بالحقل ومراته منتظراه .

بطاقة رقم (٣)

- .... شافت حاجة فخافت وحتفضل كده .
- .... حزينة وواقفة بتعيط .
- .... ندمانة على شيء عملته وناوية تستنجد بحد يعينها أو يساعدها على حل مشكلتها .
- .... هى فى حالة ندم وحتسيب البيت ده وترجع للحياة الأولى اللى هى أقل .
- .... خارجة من أودة تحت حالة نفسية وحشة وهى خزيانة .
- .... شافت منظر مزعج ابنها واقع من السرير وحطت إيدها على وشها عشان مش عاوزة تشوف المنظر .
- .... من بنات الليل وداخلة مكانها تستريح .
- .... عملت حاجة خطأ وضميرها مش مرتاح للحاجة اللى هى عملتها .

بطاقة رقم (٤)

- .... هى بتستعطفه أكثر من اللازم .
- .... بعد الزواج اكتشف فيها نقط ضعف كثيرة وهو مش عاجبه الحياة معاها هى بتستعطفة وهو مش متجاوب معاها ومش حتقدر تأثر عليه .
- .... حيرجع لها لأنها اتذللت له .
- .... هى بتسترضيه وهو مش ملتفت لها .

بطاقة رقم (٦)

- .... هى شخصيتها شديدة شوية .
- .... هى بريئة ما أخطأتش .

بطاقة رقم (٨)

- .... يظهر انها زوجة وقاعد مستنية .
- .... واقفة قدام رسام .
- .... جوزها مسافر ومنتظراه .

— .... قاعدة جنب الشباك يتفكر فى حاجة .. هى بتنتظر رغبة .
— .... هى قائمة من شغل صعب وهى فى حالة يأس لأنها منكسرة على نفسها .
— .... جوزها راجل فلاتى يجب يقضى وقته خارج المنزل .. وهى فى حالة انتظار فى المنزل وحالة يائسة .. نظرة انتظار بيأس .
— .... هى قاعدة تفكر هى فى ورطة .
— .... سيدة فى تفكير عميق وبتنتظر عزيز غائب .

بطاقة رقم (١٠)

— .... هى مستكينة له وبتحتمى فيه من نوائب الزمن .
— .... واحد بيمنيها أمانى وهى مستجيبة له .

٥ — الفكرة العامة لدى الرجل عن المرأة المشتغلة :

اتفقت المجموعتان التجريبية والضابطة على أن المرأة المشتغلة إيجابية كما قدروا الدور الذى تقوم به والذى يتضمن الكفاح من أجل مصلحة الأسرة .

وقد تكررت هذه الصفات الإيجابية لدى المجموعة التجريبية ٧ مرات .

بينما تكررت الصفات الإيجابية لدى المجموعة الضابطة ٧ مرات .

وفيما يلى بعض نماذج الاستجابات التى توضح أهمية الدور الذى تلعبه المرأة المشتغلة .

المجموعة التجريبية

بطاقة رقم (٢)

— .... البنت حتستعين بالعلم علشان يحولوا حياتهم لأحسن .
— .... الأم بتساعد بنتها على انها تدرس وتغير مستوى المعيشة كلها .
— .... الأم كان همها الانجاب ومنتظرة مصيرها وساييه الراجل دون معاونة والبنت صعبان عليها حال أمها وناوية تعوض كل التخلف ده .
— .... البنت الجامعية حتخدم بيئة القرية بالثقافة الجديدة بتاعتها .

بطاقة رقم (٦)

— .... ده مدير عمل ودى سكرتيرته هو فى موقف بيغريها هى مش حتستجيب .

المجموعة الضابطة

بطاقة رقم (٢)

- .... المتعلمة دى بتفكر فى الناس وفى حالتهم بتفكر انها توجد حل للأسرة دى .
- .... الأم معتزة بعملها فى الغيط .
- .... البنت بتطلع بكبرياء انها تسيب الحياة وتهجر حياة الريف وتروح حياة المدن .

بطاقة رقم (٦)

- .... دى سكرتيرته وبعدما اتجوزها اكتشف فيها كفاءة وأخلاق حميدة وهوبياخد رأيها فى كل موضوع سواء فى العمل أو فى البيت يعنى هى لها رأى بالنسبة له .

بطاقة رقم (٨)

- .... موظفة وعندها شيء من المسؤولية ولابد أنها حتجيب نتيجة كويسة فى الآخر .

المقارنة بين أطفال أسر المشتغلات وغير المشتغلات :

وقد قامت هذه الدراسة على أساس تطبيق اختيار الاتجاهات العائلية على أطفال الأسرة التى تناولها هذا البحث وقد استخدمنا فى تفسير الاختبار نفس المفاهيم التى استخدمناها فى تفسير اختبار تفهم الموضوع .

(أ) مشاعر الطفل نحو البيئة

جدول رقم (٥٢)

بيان الفرق بين أطفال المشتغلات وأطفال غير المشتغلات من حيث مشاعرهم نحو البيئة

المشاعر	أطفال مشتغلات	أطفال غير مشتغلات	دلالة الفرق
مشاعر الحب	٥٧	١٠	له دلالة
مشاعر العدوان	٤٣	٩٠	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من الجدول السابق يتضح أن أطفال المشتغلات أكثر إحساساً بالحب من أبناء غير المشتغلات .

وفيما يلى نعرض لبعض نماذج استجابات المجموعتين بالنسبة لصور الاختبار :

المجموعة التجريبية

صورة رقم صفر

- .... أم بتعبر عن حنانها للطفل بتدليله حنان وبتريحه .
- .... ست بتنيم ابنها فى السرير وبتغطية ست كويسة خالص هى بترضعه وبتداديه هى بتحبه قوى .
- .... ست قاعدة جنب الطفل بتاعها نفسها يكون سعيد .
- .... ست ماسكة ابنها بترضعه ومبسوطة علشان هى بتحب طفلها .

صورة رقم (٢)

- .... الولد ده باين عليه مجتهد شوية .
- .... هم بيحبوه (وقد تكررت كثيراً) .

صورة رقم (٥)

- .... بنت قاعدة على الأرض بتتفرج على العصافير .

المجموعة الضابطة

صورة رقم صفر

- .... واحدة ست قاعدة على الكرسي وبتحط عيش فى الفرن . (يلاحظ هنا قصور إدراك الطفل العلاقة بين الطفل والأم) .
- .... ست قدامها بيبى فى عربية بتنيمه . (يلاحظ خلو الإدراك من الانفعال)

صورة رقم (١)

- .... كل ما يبجى يخش يروح متكعبل .
- .... البنت دى وحشة علشان شكلها مش طبيعى .
- .... هو راح زاقق الباب على طول راحت هى واقعة .
- .... واحد داخل بالجزمة داس على الولد .

صورة رقم (٢)

- .... بيزعقوا لها علشان بتضايقهم .
- .... ده مش ابنهم ده جاى يزورهم بس .

- .... الولد ده سرق ابنهم وخباه فى بطانية .
- .... سايبين الولد عشان رجله بتوجعه ومش قادر يمشى .

صورة رقم (٣)

- .... الولد قاعد على الكرسى حزين .
- .... الولد بيلعب فى صوابعه قاعد بعيد عشان ما حدش يضايقه .
- .... الولد كان تعبان وزعلان عشان ما عندوش سرير .
- .... بعد الراجل ما شاله لقاه مات .

صورة رقم (٤)

- .... ده حرامى حيسرق ده .

صورة رقم (٥)

- .... الأسد عاوز يهجم عليها وهى كل شوية بتبعد لورا .
- .... البنت وقعت فى النار .

(ب) الاتجاه نحو الحياة من خلال علاقة الطفل بوالدية وصورتهما عنده :

جدول رقم (٥٣)

بيان الفرق بين أطفال المشتغلات وأطفال غير المشتغلات فى العلاقة الوالدية

نوع الاتجاه	النسبة المئوية لأطفال المشتغلات	النسبة المئوية لأطفال غير المشتغلات	دلالة الفرق
اتجاه ايجابى	٦٨	٩	له دلالة
اتجاه سلبى	٣٢	٩١	له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من الجدول السابق يتبين أن هناك فروقاً لها دلالة بين أطفال المشتغلات ، وأطفال غير المشتغلات من حيث نوع العلاقة الوالدية والصورة الوالدية لدى الأطفال ، فيما يتعلق بالاستقرار الانفعالى والرضا والإشباع والقبول فى مقابل الشعور بالإحباط والمخاوف .

وفيما يلى من استجابات الأطفال توضح هذه الفروق :

المجموعة التجريبية

صورة رقم (١)

- .... هم سايبينه على راحته .
- .... ده طفلهم سايبينه عشان يلعب .

صورة رقم (٢)

- .... الست مبسوطة والأم بتضحك والولد مبتهج - المنظر كله شكله لطيف .

صورة رقم (٣)

- .... هم سهيوا عنه ما خدوش بالهم ولما يرجعوا حيصالحوه ويراضوه .
- .... هم قفلوا عليه الباب عشان خايفين عليه .

صورة رقم (٤)

- .... الست بتلاعب الولد يظهر عاوزه تسقطه معاه والرجل بيحب الولد ده .
- .... راجل ومراته قدامه ماسكه بيبى هو جاى علشان يشيل البيبى هم بيحبوا الطفل يظهر انهم بيلاعبوه .

صورة رقم (٥)

- .... راجل جاى يقول للبنت تعالى حياخدها فى الأودة يلاعبها ويذاكر لها عشان بيحبها .
- .... باباها عاوز ياخدها عشان يسقيها اللبن بإيده .
- .... بنت بتجرى ورا فراشة تمسكها - قاعدة فى جنينه - أبوها جاى لها خايف عليها لتقع .

صورة رقم (٦)

- .... الولد حيخف لأن أبوه وأمه بيحبوه وبيجيبوا له كل طلباته .
- .... الست بتدعى لجوزها إن ربنا يوفقه وابنهم قاعد بيلعب على الكرسى .

المجموعة الضابطة

صورة رقم صفر

- .... ست ماسكة قفص فاضى - الست دى وحشة شكلها مش بنى آدم شكلها عفريت .

صورة رقم (١)

- .... راجل ومراته ورامیین ابنتهم فى الأرض .
- .... هم مش بيحبوا بعض .
- .... زعلانين علشان ابنهم اتخطف (يلاحظ انه ليس هناك اتجاه ايجابى لحمايته)
- .... هو وحش عشان أبوه وأمه حرامية .

صورة رقم (٢)

- .... دى بنتهم واقفة بعيد علشان باباها ومامتها ما يزعقولهاش .
- .... ناوية تربيه لكن حتعامله معاملة وحشة .
- .... باباها ومامتها مش بيحبوها عشان هى بتتشاق . (تكررت هذه الاستجابة كثيراً)

صورة رقم (٣)

- .... هم كانوا زعلانين منها وحبسوها فى الأوده .
- .... هو زعلان .. باباه ومامته طردوه من البيت عشان هو بيضرب أخوه .. هم اللى قافلين عليه الباب بالمفتاح .
- .... هم لما يخرجوا يقفلوا عليها الباب بالمفتاح وكان لما يكونوا قاعدين جوه يقفلوا عليها الباب بالمفتاح .
- .... باباه ومامته مشيوا وسابوا له البيت علشان عيان وخايفين منه ليعديهم عشان كده حطوه فى القرافة .
- .... باباه ومامته قالوا له لما نموت اسرق واعمل حاجات وحشة .
- .... ناوى يهرب منهم ويدور فى الشارع ويبقى ولد وحش .

صورة رقم (٤)

- .... هى عاوزاه يضرب البنت دى علشان مش بنتها .

– .... فيه راجل شرير عاوز يموت ابنها .

صورة رقم (٥)

– .... حدفها .. زقها على النار وبعدين رماها فى البحر والسمك أكلها .
– .... الحرامى راح للبنت عاوز يسرقها .
– .... بنت بتبص لوش أسد .
– .... عاوز يحطها فى النار عاوز يموت البنت دى .
– .... عاوز يضربها علشان هى ضايقته قاللها باباك سايبك عندى وانت لازم تسمعى كلامى .

صورة رقم (٦)

– .... البنت دى لازم نوديها لمامتها .. أصلها مش بنتهم .
– .... هم لما يشوفوه حيخافوا منه مش حياخدوه وحيرموه .
– .... الأم والأب بيقولوا إحنا مش عاوزين الولد ييجى معانا .
– .... البنت مش بتحب مامتها ولا باباها كان مش بيحبها .
– .... الولد قال لمامته إوعى تتكلمى لحسن تنضربى علقة .

(جـ) جو الأسرة كما يراه الأطفال

جدول رقم (٥٤)

بيان الفرق بين اطفال المشتغلات وأطفال غير المشتغلات من حيث الجو السائد فى القصة :

جو القصة ونهايتها	النسبة المئوية لأطفال المشتغلات	النسبة المئوية لأطفال غير المشتغلات	دلالة الفرق
سعيد	٦١	٢١	ليس له دلالة
غير سعيد	٢٧	٦٩	له دلالة
عادى	١٢	١٠	ليس له دلالة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

من الجدول السابق نتبين أن هناك فرقاً بين أطفال المشتغلات وأطفال غير المشتغلات من حيث الإحساس بعدم السعادة .

وفيما يلى نعرض لبعض نماذج الاستجابات الخاصة بنهاية القصة :

المجموعة التجريبية

صورة رقم صفر

- .... مامته بتحبه وهو سعيد .

صورة رقم (١)

- .... الولد مبسوط وبيلعب وهو سعيد .

صورة رقم (٤)

- .... حتجيب الولد تانى لأنها بتحبه وخايفه عليه خالص .

صورة رقم (٦)

- .... الولد حيخف لأن أبوه ومامته بيحبوه .

المجموعة الضابطة

صورة رقم (١)

- .... بيقولوا مش حناخد الولد ده .
- .... الولد زعلان وحيهرب منهم .
- .... هم زعلانين منه عشان هو وحش .

صورة رقم (٢)

- .... ما قدرش يروح للكنبة عشان تعبان ..

صورة رقم (٣)

- .... هو خايف منهم .

صورة رقم (٤)

- .... وحيقدر يخطفه .

صورة رقم (٥)

- .... باباه مات ومامته ماماتتش .

صورة رقم (٦)

- .... ناوى يهرب عشان متضايق من الخناق .
- .... هم مش ناويين يصطلحوا والست قاعدة تعيط .
- .... الولد بيقول أسكت يا بابا اسكتى يا ماما - أصلهم بيتخانقوا .

القيم كما يتبناها الأزواج في أسر الزوجة المشتغلة وغير المشتغلة كما ظهرت من تطبيق استبيان القيم

جدول رقم (٥٥)

ببيان نتائج استبيان القيم
المتغيرات

السؤال	المتغيرات	النسبة المئوية للمجموعة التجريبية		النسبة المئوية للمجموعة الضابطة	
		أزواج	زوجات	أزواج	زوجات
١ - مين في رأيك اللي يكون في إيده المصروف؟	الزوجة بمفردها	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
	الزوج بمفرده	-	-	٧٠	٧٠
	الزوجين بالاتفاق	٨٠	٨٠	١٠	١٠
٢ - مين في رأيك اللي يختار العريس للشابة؟	الأهل	٢٠	-	٧٠	٦٠
	البنت	٨٠	١٠٠	٣٠	٤٠

السؤال	المتغيرات	النسبة المئوية للمجموعة التجريبية		النسبة المئوية للمجموعة الضابطة	
		أزواج	زوجات	أزواج	زوجات
٣ ـ مين في رأيك اللي يختار العروسة للشاب؟	الأهل	١٠	-	١٠	٤٠
	الشاب	٩٠	١٠٠	٩٠	٦٠
٤ ـ فيه ناس من رأيهم أن الراجل والست يتعاونوا مع بعض في حاجات البيت إيه رأيك؟	الزوج يتعاون فعلاً	٣٠	٣٠	١٠	١٠
	يتعاون إذا كان لديه وقت	٦٠	٦٠	١٠	١٠
	لا يتعاون إطلاقاً	١٠	١٠	٨٠	٨٠
٥ ـ مين في رأيك اللي عليه مسؤولية تربية العيال وتأديبهم؟	الأم	١٠	١٠	١٠	١٠
	الأب	-	-	٨٠	٨٠
	الاثنين بالاتفاق	٩٠	٩٠	١٠	١٠
٦ ـ لما يكون الأب غايب عن البيت مين اللي ياخد مركزه	الأم	١٠٠	١٠٠	٨٠	٥٠
	الولد الأكبر	-	-	٢٠	٥٠

السؤال	المتغيرات	النسبة المئوية للمجموعة التجريبية		النسبة المئوية للمجموعة الضابطة	
		أزواج	زوجات	أزواج	زوجات
٧ ـ إيه رأيك في مركز البنت في البيت؟	ليس هناك فرق بين البنت والولد	١٠٠	١٠٠	-	٨٠
	تتدرب على دور الأم	-	-	١٠٠	٢٠
٨ ـ إيه رأيك في الحاجات اللي لازم تكون متوفرة في البنت اللي الواحد يقبل يجوزها لابنه[1]	تكون مشتغلة	١٠٠	١٠٠	٨٠	٧٠
	أخلاقها طيبة	-	-	٢٠	٢٠
٩ ـ إيه الحاجات اللي لازم تكون متوفرة في الشاب اللي الواحد يجوره لبنته؟	يشغل شغلة محترمة	٨٠	٩٠	١٠٠	٦٠
	أخلاقه طيبة	٢٠	١٠	-	٤٠
١٠ ـ فيه ناس من رأيهم إن الولد الأكبر لازم يبني له مركز فوق مركز إخوانه الباقيين ولاد وبنات إيه رأيك؟	كل الأولاد زي بعض	٨٠	١٠٠	٤٠	٣٠
	الولد الأكبر متميز	٢٠	-	٦٠	٧٠

السؤال	المتغيرات	النسبة المئوية للمجموعة التجريبية		النسبة المئوية للمجموعة الضابطة	
		ازواج	زوجات	ازواج	زوجات
١١ - فيه ناس تفضل الولد على البنت وفيه ناس تفضل البنت على الولد إيه رأيك؟	البنت زي الولد	٩٠	١٠٠	٥٠	٤٠
	الولد مفضل	١٠	-	٥٠	٦٠
١٢ - طيب من حيث مركز كل الأولاد والبنات عموماً مين اللي يكون له مركز فوق الباقين؟	الأكبر سناً	٨٠	١٠٠	٥٠	٣٠
	الولد	٢٠	-	٥٠	٧٠
١٣ - إفرض أن الشاب اللي اختاروه أهل البنت ما عجبهاش . . . يكون إيه الحل؟	ترفض الزواج	٩٠	١٠٠	٨٠	٧٠
	تتزوج	١٠	-	٢٠	٣٠
١٤ - لما يحصل خلاف في العيلة إزاي الواحد يتغلب عليه يعني مين اللي كلمته تمشي؟	الزوجة	-	-	-	-
	الزوج	٥٠	٤٠	٩٠	١٠٠
	حسب الموقف	٥٠	٦٠	١٠	-

السؤال	المتغيرات	النسبة المئوية للمجموعة التجريبية		النسبة المئوية للمجموعة الضابطة	
		أزواج	زوجات	أزواج	زوجات
١٥ - فيه ناس بيقولوا ما يصحش تنساب مسألة الطلاق كده للراجل على كيفه وبيقولوا يا ريت يتعمل قانون يمنع الطلاق إلا بالمحكمة إيه رأيك؟	الطلاق في المحكمة	١٠	-	٧٠	٨٠
	الطلاق باتفاق الزوجين	٩٠	١٠٠	٣٠	٢٠
	الطلاق في يد الزوج	-	-	-	-
١٦ - وفيه ناس من رأيها إن الست لازم تكون هي لها حق تتطلق.. إيه رأيك؟	الطلاق في يد المرأة	٤٠	٧٠	-	٣٠
	لا يوافق	٦٠	٣٠	١٠٠	٧٠
١٧ - إيه الحاجات اللي تكون سبب معقول للطلاق؟	عدم الوفاق	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	المرض	١٠	١٠	٤٠	١٠
١٨ - مين اللي رأيه يمشي في مسألة تحديد النسل؟	الزوجة	-	-		
	الزوج	-	-	٧٠	٨٠
	الزوجين بالاتفاق	١٠٠	١٠٠	٣٠	٢٠
١٩ - إيه رأيك في اشتغال الست؟	لمنزل أهم	١٠	-	٢٠	
	العمل ضروري	٧٠	٨٠	٧٠	٨٠
	حسب الظروف	٢٠	٢٠	١٠	٢٠

وهكذا يتضح من نتائج هذا الاستبيان بصفة عامة :

أولاً : أن هناك تغيراً فى كثير من القيم التى ترتبط بالمرأة المشتغلة .

ثانياً : أن هذه القيم التى تغيرت شملت كثيراً من جوانب العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة مثال ذلك التعاون فى العمل المنزلى واختيار الشريك .

ثالثاً : ان اشتغال المرأة وضعها فى كفة مساوية تقريباً مع الرجل .

رابعاً : تبين نتائج الاستبيان عند المجموعتين أن العمل أصبح ضرورة كما أصبحت المرأة مطالبة بالقيام بدور الإنسان العامل وهذا يعنى أن العمل ارتبط بقيم إيجابية من حيث الاحترام والتقدير .

وفيما يلى نعرض بعض الأراء عن مكانة المرأة المشتغلة كما قررها المفحوصون خلال المقابلات .

١ - رأى زوج المشتغلة :

العمل يفقد المرأة الأنوثة ولكنه أصبح ضرورة لأن الظروف اتغيرت .. أحياناً المرأة تقوم بالعمل الأثقل لأن عندها جلد وصبر ... الرجل يحب الزوجة تهتم بملبسه وتحضر له أنواع الأكل اللى بيحبه لكن دى ماعندهاش كده .. الولاء للزوج يقل لأنها بتعيش طول النهار فى وسط الرجالة وتقييم زوجها فى نظرها كرجل أحلامها بيقل وبيهتز أمامها .. السلطة ما بقيتش فى إيد الراجل لأنها بتشعر أنها مصدر دخل - دى بتفكر أنها ممكن تستقل استقلال ذاتى يعنى التهديد بالطلاق ما عدش ينفع .. تربية الأطفال انسحبت من الراجل وأصبحت فى إيد الست ، هى كمان سحبت عملية الإنفاق .. يعنى سحبت كل شىء .. هى اشتركت معاه وبتناقشه فى كل شىء .

من رأيى إنها تفضل فى البيت علشان الراجل يقدر يسيطر تانى .

رأى الزوجة المشتغلة :

العمل ضرورى جداً للست علشان بيوسع مداركها .. بتفهم الحياة وبيديها أمان وكيان الست بتنظر لزوجها على أنها زيها زيه والرجل مش عاوز كده .. الست محمية بعملها بيديها ثقة فى نفسها وبتصبح غير مهددة والراجل ما يقدرش يخونها بحاجة . أنا كل حاجة عملاها فى البيت لكن على حساب أعصابى .. طموحى مرتفع فى البيت وخصوصاً بالنسبة لأولادى بأحاول أحقق لهم كل شىء وباهتم جداً بالمدرسة :

٢ - رأى زوج المشتغلة :

ضرورى الست تشتغل علشان ده بينمى شخصيتها ويبعدها عن التفاهات والكلام الفارغ بتاع ستات البيوت .. دى أصبحت أحسن من الأول فالزوج مع مراته يقدر يناقشها فى كل حاجة بس الكلمة الأولى والأخيرة لازم تفضل فى إيد الراجل .

رأى الزوجة :

العلاقات بيننا فى البيت على مستوى عميق .. متفاهمين .. بنصرف سوا وبنعمل كل حاجات البيت سوا .. الست اللى بتشتغل واخدة على الرجالة ومفيش فى مخها حاجة وحشة عنهم .. وبعدين هى مشغولة ما بين البيت والشغل مش فاضية للكلام الفارغ .. بتحب دايماً بيتها وأولادها يكونوا أحسن .. شغل البيت بسيط ما بياخدش حاجة وطبعاً باعتمد على الخدم والكهرباء .

٣ - رأى زوج لزوجة غير مشتغلة :

الست لا داعى إنها تشتغل خوفاً من الاختلاط .. لكن هى عموماً تصلح للعمل . مفيش داعى أنها تقعد مع رجالة لأن ده حيبعدها عن جوزها وكان مش حيقدر يمشى كلمة عليها .. الموظفات اللى معايا كويسين ومحترمين بس أنا ما يهمنيش إلا مراتى .

رأى الزوجة :

كنت أحب أكمل تعليمى العالى وأشتغل .. الموظفة لها كيان فى المجتمع .. مستعدة أقبل أى وظيفة بس مش مرهقة .. عمل البيت مرهق وممل .. زوج الموظفة بيحترمها ويقدرها .. أنا جوزى بيمشى رأيه وما بياخدش رأيى فى أى حاجة ولا أعرفش حاجة عن شغله .. الفكرة عن ست البيت من الناحية الجنسية انتهت لأن الست مجهدة فى البيت خالص وينتهى اليوم وهى تعبانة وعاوزة تستريح .. حتى الكلام فى حاجات دى بقى مقرف نتيجة التعب والملل .. كان زمان الست بيتها واسع فيه خدامين ومفيش طلبات كتير .. الحياة كانت سهلة والست تقدر تدى الراجل اللى هو عاوزه .. لكن دلوقت إحنا فى دوامة مبتخلصش .. وفى رأيى أن الموظفة جريئة وتقدم على الراجل ولا تنكسفش .. وهى فاهمة الناحية الجنسية كويس وعلشان كده ممكن انها تدى للراجل الراحة النفسية .. ست البيت الزوج بيسيطر عليها وليس عندها سند خارجى .

٤ - رأى زوج لزوجة غير مشتغلة :

أنا كنت مصر فى الأول ما اتجورش رميلة لى لأنى شفتهم بياخدوا علينا فى الحامعة وخفت إن ده يفضل على طول لكن دلوقت ندمت خالص .. فأنا شايل عبء كبير لوحدى ومسؤولية شغلى كتيرة وبعدين أروح ألاقى المسؤوليات مستنية يعنى مفيش رحمة .. هى مش مقدرة أى حاجة .. لازم الست تشارك الراجل فى مسؤليات الحياة علشان يقدر يعتمد عليها ويستريح .. أنا شايف زميلاتى فى المكتب كويسين خالص ومحترمين نفسهم واحنا عايشين معاهم فى صداقة ، ولذلك باحزن لما آجى البيت وألاقى كل الكلام عن الأكل والشرب وهات فلوس .. مفيش تقدير كان للراجل هى مش حاسة هو بيتعب إزاى .

رأى الزوجة :

كل واحد فينا عايش فى وادى .. أنا باهتم بتنظيف البيت وهو عليه تربية الأولاد وكان يفوت على المدارس ويشوفهم ما شيين إزاى .. هو عنده قدرة أكثر منى ولازم أسيب له كل حاجة علشان الراجل بيعرف يتصرف أحسن من الست .. يا ريتنى كنت اشتغل علشان أنشغل لأن شغل البيت ممل .. وكان علشان أنا حاسة إنى ما بافهمش جوزى .. هو بيخرج ساعات لوحده .

* * *

وقد لاحظنا من خلال مناقشات مع زوجة غير مشتغلة أن الزوحة سألت عما قاله الزوج عنها خلال الجلسة ، وهل هو راضى عنها كزوحة ؟ مما دفعنا الى التبسط فى الحديث مع الزوجات وسؤالهن عن الإشباع الجنسى وقد استطعنا أن نصل إلى رأى الزوجات فقط دون الأزواج فالحديث عن العمل الخارجى ، كما دفع غير المشتغلة الى ندب حظها والتعبير عن رغبتها فى الاشتغال وكان من السهل بعدما عبرت المجموعتان عن آرائهما أن تعمل إلى معرفة الإشباع الجنسى من وجهة نظر الزوجات ، وقد قررت غالبية السيدات المشتغلات على أن المسألة متوقفة على إرضاء الطرفين بحيث تقوم على مزاج الطرفين مما يؤدى إلى وجود علاقة طيبة ليس فيها ضغوط أو إجبار .

بينما عبرت نسبة ٤٠ ٪ من السيدات غير المشتغلات بأن المسألة متوقفة على رأى الزوج وأنهن أحياناً ما يضقن بهذا الموضوع لأنه قد يتم على غير رغبة منهم وخاصة عقب مجهود اليوم المضنى .

خامساً : سمات المرأة المشتغلة كما يراها الأبناء :

وقد درست هذه السمات بتطبيق استبيان المرأة المشتغلة الذى يهدف لمعرفة رأى الأولاد والبنات عموماً - كأبناء يمثلون الجيل الحديد - فى المرأة المشتغلة أى معرفة اتجاهاتهم نحوها هل تتمتع بسمات حسنة أم سمات سيئة .

وكانت نتيجة تطبيق الاستبيان كما يلى :

جدول رقم (٥٦)

بيان رأى الأبناء فى المرأة المشتغلة

	مشتغلة	غير مشتغلة	المجموع
سمات حسنة	٧٥٣	٧٥١	١٥٠٤
سمات سيئة	١٥٩	٥٩	٢١٨
المجموع	٩١٢	٨١٠	١٧٢٢

وبالستخدام معامل فاى (٨ ص ٣١٤)

$$\frac{(٧٥٣ \times ٥٩) - (٧٥١ \times ١٥٩)}{\sqrt{١٥٠٤ \times ٢١٨ \times ٩١٢ \times ٨١٠}}$$

= - ١٧ر٠

وهدا يدل على عدم وحود فروق بين المشتغلة وغير المشتغلة من وجهة نظر الأبناء عموماً .

سادساً: رأي الرؤساء في المرأة المشتغلة:

وفيما يلي نتائج تطبيق استبيان رأي الرؤساء في المرأة المشتغلة.

جدول رقم (٥٧)
ببيان رأي الرؤساء والرئيسات بالنسبة للمرأة المشتغلة

القدرة على تحمل المسؤولية:

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
٢	المرأة في تحملها لمسؤولية العمل:		
	مساوية للرجل	٧٠	٦٠
	أكثر من الرجل	١٥	٤٠
	أقل من الرجل	١٥	صفر
٨	المرأة المشتغلة تضحي من أجل العمل:		
	أكثر من الرجل	٢٠	٣٠
	مساوية له	٦٥	٥٠
	أقل منه	١٥	٢٠
١٨	الأعمال التي تتطلب القدرة على تحمل المسؤولية أسندها عادة إلى:		
	المرأة	١٥	٤٠
	الرجل	١٥	١٠
	لا فرق بين الاثنين	٧٠	٥٠

المواظبة:

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
٣	عادة ما تكون المرأة المشتغلة:		
	أكثر مواظبة من الرجل	صفر	١٠
	مواظبة مثله	٧٥	٩٠
	أقل منه مواظبة	٢٥	صفر

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
٤	المرأة أكثر مواظبة:		
	قبل الزواج	٩٥	٥٠
	بعد الزواج	صفر	صفر
	لا فرق	٥	٥٠
١٤	عدم مواظبة المرأة في العمل ترجع إلى:		
	طبيعتها كأنثى	١٠	صفر
	طبيعة العمل	صفر	صفر
	ظروفها الاجتماعية	٩٠	١٠٠

الكفاية الإنتاجية:

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
١	المرأة تصلح أكثر للأعمال:		
	الفنية	٧٠	٧٠
	الكتابية	٤٥	٥٠
	الادارية	٥	صفر
٦	المرأة بالنسبة لعمليات الخلق والإبداع في العمل:		
	مساوية للرجل	٨٥	٥٠
	أكثر من الرجال	صفر	٥٠
	أقل من الرجل	١٥	صفر
١١	وجود المرأة في مجال العمل أدى إلى:		
	زيادة الانتاج	٦٠	٨٠
	تعطيل الإنتاج	١٠	صفر
	إنتاج عادي	٣٠	٢٠

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
١٣	غالباً ما أميل إلى إسناد الأعمال الدقيقة إلى:		
	المرأة	٢٥	٤٠
	الرجل	١٥	صفر
	لا فرق بين الاثنين	٦٠	٦٠
٢١	أفضل في اختيارات الترقية:		
	المرأة	١٠	٣٠
	الرجل	١٥	صفر
	لا فرق بين الاثنين	٧٥	٧٠

الخضوع لقوانين العمل ولوائحه:

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
٥	المرأة تخضع للوائح العمل وقوانينه:		
	أكثر من الرجل	٧٠	٦٥
	مساوية له	٣٠	٣٥
	أقل منه	صفر	صفر

أثر اشتغال المرأة على جو العمل من حيث التعاون والتنافس والحماس:

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
١٠	كرئيس عمل أفضل للتعاون معي:		
	المرأة	٢٠	٢٠
	الرجل	٢٠	صفر
	لا فرق بين الاثنين	٦٠	٨٠
١٦	المرأة المشتغلة أكثر تعاوناً:		
	من الرجل	٦٥	٥٠
	أقل تعاوناً منه	صفر	صفر
	لا فرق بين الاثنين	٣٥	٥٠

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
٢٠	وجود المرأة في مجال العمل أدى إلى:		
	زيادة حماس الرجل	٧٠	٨٠
	انخفاض حماسه	٥	٢٠
	لا فرق بين الاثنين	٢٥	صفر
٢٥	وجود المرأة في مجال العمل أدى إلى:		
	التنافس بين الجنسين	٧٠	٨٠
	عدم التنافس	٥	صفر
	لا فرق	٢٥	٢٠
٢٦	المرأة المشتغلة أكثر حماساً:		
	عند بداية التعيين	٤٥	صفر
	بعد مضي مدة	صفر	صفر
	لا فرق بين الحالتين	٥٥	١٠٠

العلاقات الإنسانية داخل نطاق العمل:

وجود المرأة في مجال العمل بجوار الرجل أدى إلى :		
ارتفاع مستوى التعامل	٩٠	١٠٠
انخفاض مستوى التعامل	صفر	صفر
لم يتغير الوضع عما قبل	١٠	صفر
ظاهرة الصداقة بين الجنسين في مجال العمل :		
مرتفعة	١٠	١٠
منخفضة	١٠	صفر
عادية	٨٠	٩٠

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
	وجود المرأة إلى جانب الرجل في العمل أدى إلى وجود مشاكل بين الجنسين:		
	نعم	٥	١٠
	لا	٩٥	٩٠
١٢	ظاهرة الزواج بين زملاء وزميلات العمل:		
	مرتفعة	١٠	صفر
	منخفضة	١٠	١٠
	عادية	٨٠	٩٠
٢٤	وجود المرأة إلى جانب الرجل في العمل أدى إلى تغير في مظهره:		
	نعم	٨٥	٩٠
	لا	١٥	١٠
السلوك الشخصي للمرأة:			
١٥	سلوك المرأة المشتغلة عموماً:		
	محافظ	٣٠	١٠
	عادي	٧٠	٩٠
	خارج	صفر	صفر
١٩	الانحرافات الخلقية الشخصية:		
	أكثر شيوعاً لدى المرأة	صفر	صفر
	لدى الرجل	٧٥	٩٠
	لا فرق بينهما	٢٥	١٠
انحراف العمل:			
٧	التمسك بالقيم الخلقية:		
	أقوى لدى المرأة	٨٥	٩٠

رقم العبارة		النسبة المئوية لرأي الرجل	النسبة المئوية لرأي المرأة
	لدى الرجل	صفر	صفر
	لا فرق بينهما	١٥	١٠
٢٣	الانحرافات الخلقية الخاصة بالعمل:		
	أكثر شيوعاً لدى المرأة	صفر	صفر
	لدى الرجل	٧٠	٨٠
	لا فرق بينهما	٣٠	٢٠
٢٧	تمتاز المرأة المشتغلة عن الرجل في:		
	الدقة في العمل وتكرارها	٥	الصبر وتكرارها٤
	الصبر وتكرارها	٤	الدقة في العمل وتكرارها٢
	التعاطف وتكرارها	٢	التعاون ١
	العلاقات الإنسانية وتكرارها	٢	الحنو ١
	النزاهة وتكرارها	١	ليس هناك فرق٢
	الطاعة وتكرارها	١	
	التعاون وتكرارها	١	
	الأمانة وتكرارها	١	
	تحمل المسؤلية وتكرارها	١	
	ليس هناك فرق	٢	

* * *

تبين النسب بالجدول السابق رأى واتجاه كل من الرجل والمرأة كرئيس عمل بالنسبة لوضع المرأة المشتغلة فى النواحى المتعددة التى تتعلق بالعمل من ناحية وبالعلاقات الإنسانية من ناحية أخرى ، قد دل هذا الاتجاه بشكل عام على عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بنشاط العمل ، وإن كان تقييم المرأة كرئيس قد جاء فى بعض بنود الاستبيان فى صف المرأة غير أن هذا من حيث تواتر الإجابات ولكن لم تظهر فروق ذات دلالة جوهرية من الناحية الإحصائية .

وقد لاحظنا تردد وتناقض عند بعض المجيبين من الرؤساء فيما يتعلق بالمرأة من حيث الواقع من ناحية وبعض الأفكار والمفاهيم الدينية من ناحية أخرى التى تضع المرأة فى مكانة أقل من الرجل ، مثال ذلك القول الدينى بأن « النساء ناقصات عقل ودين » ففى الوقت الذى يقر فيه أحد الرؤساء بكفاية المرأة كما لمسها فى الواقع العملى إلا أنه يعود فيناقض نتيجة اقتناعه بالقول الدينى السابق الذكر ، وهذا يدل على أن الحكم على المرأة المشتغلة قد يتأثر بعوامل شخصية أكثر من خضوعه للعوامل الموضوعية .

الفصل السابع

التفسير العام للنتائج

التطور التاريخى واشتغال المرأة :

إن وضع المرأة تاريخياً خلال العصور المختلفة لتطور البشرية - كما يتضح لنا من الفصل الثانى - يرتبط ويتأثر كثيراً بالظروف والدوافع الحضارية والثقافية وبالنظم الاقتصادية بصفة خاصة تبعاً للمجتمعات المختلفة وإن كانت البشرية فى تطورها فى أحقاب تاريخية طويلة كانت تتطور ككل حيث الخلاف بين أنماط الحياة فى المجتمعات كان ضئيلا ، وهذا يعنى أن وضع المرأة كان نتيجة لتلك الظروف والأوضاع الحضارية أكثر منه نتيجة للفروق بين الجنسين وأن وضع المرأة التابع المختلف ازداد حدة ووضوحاً باكتشاف البشرية للزراعة وبصفة خاصة بعد ظهور الملكية حيث كانت السلطة والملكية بما فيها ملكية الأرض والثروة الحيوانية جميعها مقصورة على الرجل بما فى ذلك العبيد والمرأة - كما كانت وظيفة المرأة إمتاع الرجل وخدمته وخدمة الأطفال .

ثم بدأت المرأة تأخذ طريقها نحو التحرر بظهور الثروة الصناعية التى تحمل بطبيعتها فكراً علمياً يبتعد عن الأفكار الغيبية والدينية ، كما اقتضت الثروة الصناعية أيضاً الحاجة إلى الكثير من الأيدى العاملة ، والأيدى العاملة الرخيصة بصفة خاصة نظراً لقيام النهضة الصناعية على أساس النظام الرأسمالى الذى دافعه الوحيد فى نشاطاته المختلفة هو الربح - ومن ثم دخلت المرأة للعمل فى الصناعة - وإن كانت قد عملت تحت ظروف قاسية سيئة - وبالرغم من هذه الدفعة نحو العمل فإنها لم تتحرر التحرر الحقيقى المتكافىء مع تحرر الرجل ولعل ذلك هو ما دعا إلى قيام كثير من الدعوات الإصلاحية على يد بعض المفكرين الإنسانيين من أجل مساواة المرأة بالرجل ومنحها حقوقاً مختلفة ، وهذا فضلا عن أثر الثروات الاجتماعية الكبرى مثل الثروة الفرنسية التى قامت لتحرير الإنسان عموماً بما فى ذلك المرأة ، ثم الثورة الروسية التى قامت على أساس فلسفة علمية جديدة هى الفلسفة الاشتراكية التى تتضمن منهجاً فكرياً لا يفوق بأصوله ودعائمه بين الرجل والمرأة ولذلك لم تقم فى روسيا باعتبارها أول من طبق الاشتراكية العلمية أية عقبات

فى سبيل قيام المرأة بالأدوار المختلفة التى يقوم بها الرجل كما لم تقم تبعاً لذلك أية دعوة تطالب بالمساواة .

وتدريجياً سارت المرأة نحو تحقيق المزيد من الحقوق والمساواة بالرجل ومن اقتحام ميدان تلو الآخر من ميادين العمل التى كانت قاصرة على الرجل .

وإذا انتقلنا إلى الوضع فى مصر فإننا نجد أن تطور وضع المرأة فى جوهره لا يختلف عما ذكرناه بالنسبة لتطورها فى أنحاء العالم مع اختلاف فى بعض التفاصيل أو فى التوقيت الزمنى لتحقيق ما وصلت إليه حيث نلاحظ أن مصر كبلد زراعى وكبلد إقطاعى ارتبطت بنفس الحقائق والأوضاع الحضارية والنظم الاقتصادية التى سادت فى المجتمعات الأخرى التى جعلت للمرأة وضعاً خاصاً تابعاً متخلفاً هذا فضلاً عن تأثير القيم الدينية التى فسرت لأحقاب طويلة تفسيراً يجعل السيادة للرجل والتبعية للمرأة كما قسمت الأعمال والوظائف والأدوار فى ضوء بعض التباين الفسيولوجى بين الجنسين .

وقد بدأت المرأة المصرية تأخذ طريقها نحو التحرر والاختلاط بالجنس الآخر والاشتغال واقتحام ميادين العمل خارج الأسرة كنتيجة للتطور الحضارى والتأثر بالحضارة والثقافة الغربية وكذلك كنتيجة لبداية الأخذ بالصناعة - هذا فضلاً عن الدعوات الفكرية الإصلاحية على يد بعض المفكرين ، ونستطيع القول بأن هذا يمكن ملاحظته فى مطلع هذا القرن وفى أواخر العشرينات والثلاثينيات بصفة خاصة ، إن هذه الظروف والعوامل التى دفعت بها نحو التحرر فى العمل تعززت وقويت بانطلاق المجتمع المصرى نحو التصنيع وبتحوله نحو الفلسفة الاشتراكية . ولذلك نجد هذا التطور والاندفاع الضخم نحو تعلم المرأة وبالتالى اشتغالها فى السنوات الأخيرة بحيث يكاد يصبح من المفروغ منه تبعاً لذلك ان تعمل المرأة وان تتساوى بالرجل فى كافة الميادين ونستطيع أن تتبين ذلك من واقع البيانات الإحصائية التى سبق عرضها .

وضع المرأة المشتغلة من واقع الإحصاءات :

تدلنا الإحصاءات التى أشرنا إليها على الحقائق التالية :

١ - إن تطور وضع المرأة من حيث التعليم والاشتغال بالمهن المختلفة سار لفترات طويلة فى تاريخ مصر سيراً بطيئاً ثم قفز قفزة كبيرة فى السنوات الأخيرة وهذا يرجع إلى ظروف المجتمع كما سبق أن بينا .

٢ – إن بداية اشتغال المرأة كانت نتيجة واستجابة لحاجة المجتمع كما هو الحال بالنسبة للتمريض كما كان الاشتغال من ناحية أخرى متأثراً بالقيم السائدة التى تفترض أن المرأة لا تصلح إلا لبعض المهن النظرية ، ولذلك كان إقبالها على التعليم النظرى ومن ثم الاشتغال بمهنة التدريس .

٣ – تدلنا الإحصاءات على أن المرأة تعمل فى أغلب المهن المعروفة فى المجتمع إن لم يكن جميعا كما بين الإحصاء الأخير لسنة ٦٠ وإن كان ذلك بنسب متفاوتة .

٤ – إن المرأة أصبحت تعمل فى المهن العملية كما تعمل فى المهن النظرية – وهذا يدل على أن الفرق بين اختيار أى من النوعين يرجع إلى الفروق الفردية وليس راجعاً إلى الفروق بين الجنسين .

٥ – بينت لنا الوقائع الإحصائية أن المرأة لم تختلف عن الرجل من حيث تحمل المسؤولية والكفاية الانتاجية والقدرة على الإدارة كما تدل على هذه الوظائف الرئاسية فنية وإدارية ، وإذا كانت هناك بعض المعوقات التى تحول أحياناً طريق المرأة نحو الكفاية الإنتاجية فإنما ذلك قد يرجع إلى طبيعة الظروف والمشقات المختلفة التى تواجه المرأة العاملة وبصفة خاصة المتزوجة لأنها انتقلت إلى القيام بدروها الجديد فى العمل دون أن يكفل لها المجتمع الرعاية اللازمة لها ولأطفالها .

٦ – إن المرأة أصبحت تملك حق اختيار العمل الذى تقوم به والذى يتفق مع إمكانياتها شأنها شأن الرجل – بعد أن كان متأثراً بحاجة الدولة من ناحية وبالقيم السائدة إزاء المرأة من ناحية أخرى .

ومما تقدم وما دلت عليه البيانات الإحصائية نستطيع القول بعدم وجود فروق تتعلق بالجنسين فيما يتصل باشتغال المرأة ودوافع هذا الاشتغال .

كما نستطيع أن نقول من هذه الإحصاءات ومن الطفرة الكبيرة فى السنوات الأخيرة الخاصة بتعليم المرأة واشتغالها أن المرأة اندفعت نحو الطريق الذى انفتح أمامها لكى تحرر نفسها وتتخلص من كافة القيود التى تعوق حركتها وإثبات كيانها ووجودها .

هذا الإقبال من المرأة الآخذ فى الزيادة يدلنا بالضرورة على أن العمل إنما يشبع لدى

المرأة حاجات هامة وحيوية كما يؤدى فى نفس الوقت وظيفة مطلوبة منها من المجتمع الحديث .

وضع المرأة واشتغالها من واقع خبرة بعض الرائدات الأوائل :

من استعراض تاريخ حياة الرائدات الخمس اللائى عرضنا لهن فيما يتعلق بالتعليم والاشتغال نستطيع أن نستخلص الحقائق التالية :

أولاً : أن ظروف المجتمع بصفة عامة وأوضاعه وقيمه بالنسبة لتعليم المرأة واشتغالها لم تكن فى صف المرأة وان الحالات اللائى اقتحمن ميدان التعليم ثم الاشتغال تأثرن بأوضاعهن الخاصة .

ثانيا : إن الإقبال على التعليم العام والمتوسط من جانب النساء - وإن كان إقبالاً بسيطاً - كانت الدوافع إليه اقتصادية فى المقام الأول - وهذا هو ما قررته الرائدات الخمس فى ضوء خبرتهن فى تلك الأيام - وأن الإقبال على التعليم العالى ارتبط فى ذلك الوقت بالطبقات فوق المتوسطة .

ثالثاً : من العوامل الهامة لتعليم الفتاة تعليماً جامعياً يؤهلها للاشتغال عامل الثقافة الأجنبية لآباء وأقارب هؤلاء الرائدات وأمثالهن ، وهذا يعنى التأثر بالحضارة الغربية فيما يتعلق بالنظر للمرأة وحقها فى التعليم والثقافة والعمل .

رابعاً : أن الاشتغال فى بعض المهن كمهنة الطب سواء طبيبات أو حكيمات كان يجد قبولاً واحتراماً من المجتمع باعتارها مهنة إنسانية يحتاج إليها جميع الناس . كما أنها من ناحية أخرى تتفق والقيم التى كانت سائدة فيما يتعلق بحجاب المرأة وعدم انكشافها على الرجل الطبيب .

خامساً : إن وضع المرأة العام من حيث انتظارها للرجل - كزوج - دفع باللائى تعلمن لكى يواصلن طريق التعليم ثم الاشتغال « لكى يتحررن من هذا الوضع المهين » كما عبرت عنه إحدى الرائدات (الرائدة رقم ٢) أى أن العمل يعطى للمرأة الفرصة لكى تختار اختياراً حراً شريك حياتها دون ضغوط اجتماعية .

سادساً : كما تفصح الرائدات من ان تحقيق مكانة وقيمة اجتماعية لهن كان دافعاً أساسياً لا شتغالهن، والدليل على ذلك أنهن من أسر ذات دخل اقتصادى مرتفع .

تفسير دوافع اشتغال المرأة

بينت لنا نتائج دراسة دوافع الاشتغال لدى المرأة أن الحاجة إلى تأكيد الذات والشعور بالمكانة والإحساس بالقيمة الإنسانية جاءت فى المرتبة الأولى يليها مباشرة ودون فروق جوهرية الحاجة الاقتصادية لرفع المستوى الاقتصادى والشعور بالأمن حيال ظروف الحياة الطارئة ومشقاتها ، والواقع أنه يمكن القول بأن الحاجة إلى تأكيد الذات والشعور بالقيمة من ناحية والدوافع الاقتصادية - كما عبرت عنه المجموعة - كلاهما يرتبط بالآخر أشد الارتباط وكلاهما قد يكون سبباً ونتيجة فى نفس الوقت فالحاجة إلى تأكيد الذات والاستقلال والشعور بالمكانة تستلزم بالضرورة الاستقلال الاقتصادى حتى يستطيع الإنسان أن يتحرر من تبعيته للآخر وبالتالى يستطيع التعبير عن نفسه تعبيراً حراً تلقائياً .

وبالمثل نجد أن الاستقلال الاقتصادى يعنى كفاءة الفرد فى الحياة وقدرته على التعامل الحر المتكافىء مع غيره من الناس كما يعنى قدرة الفرد على إشباعه لحاجياته المختلفة دون توقفها على إرادة الغير ، وهذا بدوره يحقق للفرد حاجته الأساسية فى تأكيد الذات والشعور بالمكانة والعضوية المنتجة فى الجماعات المختلفة التى تنمى إليها ، وعلى ذلك فالوضع الاقتصادى بوجه عام يلعب دوراً كبيراً فى صياغة ملامح الشخصية ذلك أنه يتعامل مع بقية العوامل الأخرى يؤثر فيها ويتأثر بها فهو يتأثر بمستوى الطموح لدى الفرد وبالوضع الطبقى وبالقيم وبالإتجاهات السائدة وبالتالى فى الاتزان الانفعالى وفى علاقة الفرد مع نفسه وفى علاقته مع البيئة المحيطة به كما أنه يؤثر فى فكرة الفرد عن نفسه وفى القيم والاتجاهات التى يعتنقها وفى الإطار الذى يرى من خلاله العالم حوله ومن ثم فى سلوكه مع نفسه ومع الآخرين .

ومن ناحية أخرى فإن الوضع الاقتصادى للفرد ليس مسألة كمية فحسب فقد يكون الدخل كافياً لإشباع حاجات الإنسان الأساسية بل ويفوقها أحيانا ولكنه مع ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمن أو الإشباع أو الرضا النفسى أو الاجتماع كما أنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التى يطمع فيها الفرد كذلك قد لا يحقق الدور الاجتماعى الذى يتطلبه المجتمع من الفرد فى ظروف وأوضاع حضارية معينة ، ويؤكد ذلك وجود بعض حالات فى المجتمع العام التى تعيش فى ظروف اقتصادية مرتفعة بحكم ارتفاع المستوى الاقتصادى للزوج ومع ذلك فانهن يقمن بمختلف الأعمال عن رضى ورغبة فى العمل ، وكذلك وجود مثل هذه الحالات ضمن مجموعات الدراسة كنجم جماعة العمل وإحدى عضوات

الجماعة وكما أن المجتمع الاشتراكى بحكم فلسفته يتطلب أن تقوم المرأة بدور إنتاجى شأنها شأن الرجل وبالتالى تصبح نظرة المجتمع للمرأة المشتغلة مختلفة عن غير المشتغلة مما يدفع المرأة إلى تحقيق هذا الدور قياماً بالوظيفة المطلوبة لها .

وكما رأينا نتبين من التجربة الاستبيانية أن أهم ما يدفع المرأة للاشتغال هو تأكيد الذات والرغبة فى المشاركة فى الحياة العامة وشغل وقت الفراغ ورفع المستوى الاقتصادى للأسرة ، هذه الدوافع يمكن ان تندرج تحت الدافع إلى التقدير الاجتماعى الذى يدفع بالمرأة إلى أن تكون موضع قبول وتقدير واحترام من الآخرين وأن يكون لها مكانة اجتماعية ، وقد عبرت المرأة المشتغلة تعبيراً صريحاً ضمن دوافع الاشتغال على رغبتها فى الوصول إلى هذه المكانة الاجتماعية كما تشير إلى ذلك نتائج الاستبيان – هذا الدافع يرضيه شعور الفرد بأن له قيمة اجتماعية وأن وجوده وجهوده لازمان للآخرين – وهى حاجة وثيقة الصلة بالحاجة إلى الأمن وإن كان التقدير الاجتماعى يعزز الشعور بالأمن ولكنه ليس مصدره – فالإنسان يشعر بالأمن إن لم يكن هناك ما يهدد كيانه المادى والمعنوى ولكن حاجته إلى التقدير الاجتماعى لا تشبع من أجل ذلك فهو يرنو إلى التقدير الاجتماعى حتى إن كان أمنه مكفولاً (٩ ص ٤١٥) ، إن دوافع الاشتغال التى ظهرت من هذا البحث تفسرها رغبة المرأة فى تغيير النظرة لها ورغبتها فى إحساس المجتمع بها والاعتراف بكفاءتها ورغبتها أيضاً بالإحساس بذاتها ككائن له وجود مستقل لا كتابى سلبى – ومن هنا يمكن أن تتغير الصورة التقديرية عن المرأة التى دفعت بها بعيداً عن عجلة الإنتاج عن المساهمة الخلاقة فى بناء المجتمع .

لقد بينت (كليجر) (٦٩) أن هناك عدداً كبيراً من الأمهات – ذو دلالة – يعملن مى أجل لذة العمل وما يحققه من إشباعات نفسية أكثر من أولئك اللائى يعملن لأسباب اقتصادية وهؤلاء الأوليات يشعرن أنه قد حدث تقدم فى سلوك أطفالهن نتيجة لا شتغالهن خارج المنزل . وقد عبرت الأمهات أنهن كن سعيدات بعملهن كما انعكست هذه السعادة على تحسن العلاقات بالمنزل .

والعمل بوصفه نشاط اجتماعى ، يعتبر جزءاً جوهرياً فى حياة الإنسان بصفة عامة فهو الذى يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع ، وإن المنفعة والفائدة الاجتماعية التى تحصل عليها المرأة من الاشتغال لأهم بكثير من الفائدة المادية التى تحصل عليها – فهى جديرة بالاحترام والإعجاب ممن الآخرين كما أنها تستطيع من خلاله أن تثبت قدرتها على الإنتاج والمشاركة البناءة فى المجتمع .

إذن فعمل المرأة الخارجى يربطها بالمجتمع ويحقق لها أهدافاً اجتماعية مثل الزمالة والحياة الاجتماعية وغيرها ، وذلك بدلاً من أن تظل بعيدة عن المجتمع مشلولة عن المساهمة فى نواحى النشاط المختلفة ، ومن هنا تشعر بكيانها وباحترام الآخر لها وبأنها جزء هام من المجتمع لا يمكن الاستغناء عن جهوده وقصره على دائرة المنزل الرتيبة .

وقد ظهر ضمن دوافع الاشتغال وجود الدافع لرفع المستوى الاقتصادى للأسرة وهذا يبين أن المرأة وقد وجدت الفرصة الملائمة - استطاعت أن ترفع من مستوى طموحها بحيث يمكنها أن تحيا فى مستوى أرقى من ذلك الذى عاشته من سبقتها فى الأجيال السابقة وذلك بفضل تخطيطها هى لحياتها وتنظيمها لطرق معيشتها بدلاً من أن تكون مفروضة عليها .

وقد تبين من البحث أيضاً أن الدوافع الحالية للاشتغال لم تختلف عن الدوافع الأولى التى دفعتها فى بادىء الأمر للاشتغال مع اختلاف فى الأهمية .

وفى الواقع أن ما يدفع المرأة للاشتغال والاستمرار فى العمل هو ما يحققه لها العمل من إشباعات مختلفة أى أن نتائج الاشتغال يمكن أن تصبح من جديد دافعاً للاشتغال بما تحققه هذه النتائج من مزايا وقيم جديدة للمرأة وما يترتب على ذلك من آثار فى علاقة المرأة بالرجل وبالأطفال .

المرأة فى جماعة العمل :

إن جماعة العمل - وهى من الجماعات الصغيرة - ليست مجرد مجموعة من أفراد بينهم علاقات نفسية اجتماعية وتفاعلات متبادلة أى تقوم بينهم علاقات دينامية ، وقد دلتنا نتائج دراسة جماعة العمل المختلطة بواسطة الأدوات المختلفة التى طبقناها ، أن جماعة العمل قد حققت للمرأة الإحساس بالكيان الاجتماعى والإحساس بالقيمة وكذلك الإحساس بالتكافؤ مع الرجل والقدرة مثله على تحمل المسؤولية تماماً .

كما بينت نتائج الاختبارات فى هذا الصدد إمكان اعتماد كل من المرأة والرجل على الآخر بالنسبة لنشاط العمل ، أى أنه بعبارة أخرى يمكن أن تتحمل المرأة مسؤولية العمل كما يمكن أن يعتمد عليها الرجل فى تحمل المسؤولية - ومن هذا يتبين أن الفكرة التى كانت سائدة طوال عصور طويلة الخاصة بأن المرأة لا تستطيع مجاراة الرجل فى تحمل تبعات العمل قد أوشكت على الزوال ، وقد اتضح لنا ذلك من تبادل الاختبارات بين الجنسين على السواء فيما يتعلق بنشاط العمل ومسؤولياته .

كما بينت استجابات المرأة لاختبار تفهم الموضوع إحساس المرأة وشعورها بأهمية العمل وتقديرها له .

وقد أظهرت نتائج اختبار القياس الاجتماعى أن المرأة كعضو فى جماعة العمل يمكن أن تكون نجماً للجماعة – شأنها فى ذلك شأن الرجل ودلالة هذه النتيجة تكمن فى أن المرأة يمكن أن تخرج – وقد خرجت بالفعل – عن وضعها التقليدى القديم ضمن الجماعة والذى كان يرتبط بالتبعية والانعزال والمكانة الهامشية ، وفى هذا الصدد ينبغى أن نبين أن مسألة حصول الفرد على وضع النجم فى الجماعة سواء أكان امرأة أم رجلاً أمر يرجع بالدرجة الأولى إلى الفروق الفردية بين الأفراد من حيث تكوين الشخصية أكثر منه إلى الفروق بين الجنسين – هذا فضلاً عن مدى ما تحققه الجماعة من إشباعات لكل فرد وهو أمر تختلف درجاته باختلاف أهمية الجماعة بالنسبة للفرد .

كما أن نجم الجماعة بدورها قد حققت للجماعة إشباعات مختلفة فهى تلعب دور الأم بالنسبة للرجال والسيدات على السواء حيث يستطيع الأفراد أن يتبسطوا معها ويلجأوا إليها فى حل ما قد يعترضهم من مشاكل خاصة وهى بدورها تتقبل هذا الدور وتقبل عليه بسعادة .

كما اتضح من نتائج اختبار القياس الاجتماعى أن الصفات التى دفعت الرجل أو المرأة لاختبار الآخر كانت متماثلة وموضوعية وتتعلق بالعمل وبطبيعة العلاقات فى جماعة العمل كما تتعلق بشخصية الفرد ، أى أن هذه الصفات لم تقم على أساس نوع الفرد أو على الأقل فإن السمات الأنثوية إذا كانت تتدخل فى اختيار الرجل للمرأة فإن الوضع يصبح وبالمثل فى اختيار المرأة للرجل وهذه مسألة لا يمكن التغاضى عنها ، وإنما المهم هو أن الموقف فى هذا الصدد متكافئاً بين الجنسين – ومن ثم يكون العامل المفرق فى هذه الحالة هو الخصائص الموضوعية للموقف .

كان ذلك وضع المرأة وعلاقتها بالرجل فيما يتعلق بنشاط العمل ومسؤلياتة – فإذا انتقلنا إلى نفس هذه النقطة داخل جماعة العمل فيما يتعلق بالنشاط الخاص فإننا نجد – كما أفصحت نتائج القياس الاجتماعى والملاحظة – أن الأمر يختلف عن ذلك حيث نجد أن الرجل فى اتجاهه نحو المرأة وفى موقعة منها استطاع أن يتواصل معها وأن يقترب منها فى النشاط الخاص غير أن المرأة من جانبها لم تستطع أن تتفاعل مع الرجل بنفس الحرية والتلقائية التى تتفاعل بها مع زميلاتها فى العمل فهى بالنسبة لاختياراتها فى النشاط الخاص

لم يكن الرجال من بين اختياراتها - إلا على نحو ضيق جداً ، كما بينت الملاحظة فى هذا الصدد وجود التكتلات مع الزميلات دون الزملاء - ويعبر بعضهن عن هذا الموقف بأنهن ما زلن لا يستطعن التعبير للرجال بصراحة وبحرية عن أسرارهن ومشاكلهن الخاصة فى الوقت الذى استطاع الرجل ان يختار المرأة كند يشاركه الرأى فى مشاكله الخاصة .

ولعل هذه النقطة يمكن تفسيرها بأن الرجل ، بحكم تاريخه ووضعه الحضارى والثقافى فى الجماعة الإنسانية ، وكذلك بحكم أسلوب التربية والتنشئة التى ينمو على أساسها الرجل ، وبحكم القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية وغيرها ، بحكم هذا كله الذى من شأنه إتاحة الفرصة للرجل لكى يعبر عن نفسه بحرية وتلقائية مع غيره من أفراد الجماعة ، ويمكن أن تدفع به إلى اختيار المرأة أو الرجل على السواء .

أما بالنسبة للمرأة فإن كل ما يحيط بها من تاريخ وقيم ونظرة من المجتمع يتصل الكثير منها بالعيب والعورة والحجاب فضلاً عن انعزالها الطويل عن عالم الرجل كل ذلك من شأنه أن يجعلها تتحفظ فى علاقتها بالرجل ونجاحه فيما يتعلق بالنواحى الشخصية فى حياة الإنسان .

وبعبارة أخرى فإن رواسب وضع المرأة التاريخى بالنسبة للرجل لا تزال آثارها موجودة حتى الآن - كما يدل هذا أيضاً على وجود بعض التخلف الحضارى بين قيم وأخرى يسير بعضها على نحو أسرع من البعض الآخر كما دلتنا الملاحظة فيما يتعلق بطبيعة الأحاديث بين النساء أنها كانت تدور غالباً حول خبرات وتجارب تتعلق بالحياة الأسرية وأنهن يتبادلن الخبرات فيما يتعلق بتسهيل هذه الحياة الأسرية - وهذا يدلنا على استمرار الإحساس بأهمية كبيرة للأسرة .

أما بالنسبة لسلوك الرجل فى حضور المرأة فى مجال العمل فقد بينت الملاحظة ان هذا السلوك يداخله الحرج والحياء فيما يتعلق بالأفعال والأقوال التى لا تتفق والتراث الحضارى الشرقى فى التعامل مع المرأة ، ومن ثم يمكن أن نستخلص أن وجود المرأة إلى جانب الرجل فى مجال العمل أدى إلى ارتفاع مستوى التعامل الإنسانى وقد وضحت هذه النقطة أيضاً من رأى الرؤساء حيث أجمعوا على أن وجود المرأة بجانب الرجل أدى إلى ارتفاع مستوى التعامل .

نتائج اشتغال المرأة من خلال دراسة الأسرة

العمل وأثره على المرأة نفسها :

إن المرأة المشتغلة كما رأينا - إنما تعمل - مدفوعة برغبة فى تأكيد ذاتها وتحقيق إمكانياتها والمساهمة فى تطوير المجتمع أى أن لديها رغبة فى القيام بدور إيجابى نشيط فى الحياة . وقد تبين ذلك من إحساسها بذاتها ومن إقبالها على الحياة بتفاؤل .

وهذا الإحساس بالذات قد أثر بدوره على علاقتها بالرجل فهى تراه محبا قوياً ناجحاً ، وقد يكون السبب فى ذلك أن الزواج قد قام على أساس من الاختيار الحر ومن هنا نجد أن المرأة قد تخيرت الزوج الذى يتسم بسمات تحررية ويعتنق قيماً جديدة . ويثق فى المرأة كعضو فعال له دور فى الحياة العامة .

ونتيجة لإحساس المرأة بذاتها القوية وقدرتها على القيام بالأدوار المختلفة فإنها تصبح أكثر استقراراً من الناحية النفسية من المرأة غير المشتغلة .

ومن الناحية السيكلوجية يمكن أن نتبين أهمية العمل بالنسبة للمرأة فى النقاط التالية :

١ - اشتغال المرأة يساعدها على درء المخاوف والسيطرة عليها .

بينت لنا الدراسات النفسية والتربوية أن طفولة البنت مليئة بعمليات الضبط والحرمان ويسيطر عليها المخاوف والقلق ، فان المجتمع بصورته الراهنة الذى تحيا فيه الفتاة والذى يتمثل فى صورة الوالدين مبتدئاً بالأم ، يفرض عليها أوضاعاً عديدة تؤدى إلى السلبية كما تدعم السلبية البيولوجية ، فبينما يترك الولد حراً طليقاً فإنه يفرض على البنت قيوداً وتجبر على تعلم الحياء حتى يمكن أن تدخل فى عداد النساء فالطفلة الصغيرة تطول فترة تدليلها بينما نجد ان الفتى الصغير يطلب منه التدرب على الخشونة والاستقلال واتخاذ الدور الذكرى منذ طفولته ، وبينما يستطيع الفتى أن يفخر بعضوه فإن الفتاة الصغيرة لا تجرؤ على الإفصاح عما يساورها من إحساس بالنقص والمخاوف والقلق ، ومما يساعد على حدة هذه المشاعر فكرة البنت ومخاوفها بالنسبة لما يصاحب الحيض من الآلام وما يعقب ذلك من آلام الزواج والحمل والولادة (٥٣ ، ٥٤ ، ٤٠) .

إن التقاليد الشرقية التى سادت طويلاً والتى كانت تتيح للرجل ان يستمتع بنساء غير امرأته ، وكذلك فالدين يسمح له بتعدد الزوجات إلى غير ذلك من ألوان الذلة والسيطرة ، أدى إلى إحساس المرأة بالخوف ، وكما رأينا فى الفصل الثالث أنه فى مطلع

القرن التاسع عشر اقتصر تدريب الفتاة المصرية وتربيتها على تلقى فنون الإغراء والجاذبية الجنسية كى يمكنها أن ترضى زوجها وتمتعه حتى تبقى عليها ، وقد تدفعها شدة مخاوفها إلى الإقبال على عملية الإنجاب ، وكذلك إلى الالتجاء إلى أعمال السحر والشعوذة وإلى غير ذلك من ألوان الاحتفاظ بالرجل والتى تشيع فى الأوساط الشعبية وكلها تفصح عن مخاوف المرأة من الهجر أو النبذ أو الطلاق .

كل هذه الأمور وما قاسته المرأة فى مصر خلال القرون السابقة دفعها للاندماج فى العمل الخارجى ، فقد وجدت فيه المخرج والخلاص لدرء المخاوف والسيطرة عليها . وتحدثنا (هلين دوتش) أن المرأة فى أوربا - خلال الحرب العالمية - قد اندفعت فى خضم العمل كنوع من أنواع السيطرة على مخاوفها (٣٩ فصل ١٠) وقد تبين لنا من الدراسة الميدانية (جدول رقم ٣٦) أن الدافع للأمن لدى المرأة غير المشتغلة بلغت نسبته ٨٣ ٪ بينما لدى المشتغلة بلغت نسبته ١٧ ٪ .

والملاحظة البسيطة تدلنا على أن اندفاع المرأة نحو الاشتغال لم يقتصر على الوظائف المختلفة بل تعددت أنواع الأعمال الخارجية التى تقوم بها فنلاحظ الآن إقبال السيدات غير المشتغلات على فتح المحال التجارية أو الدخول فى مشروعات اقتصادية كانت قاصرة على الرجل ، ونتيجة لإقبال المرأة ورغبتها فى العمل فقد استجابت الدولة إلى هذه الرغبة وهذا الاتجاه بأن أنشأت إدارة خاصة بوزارة الشؤون الاجتماعية تقوم برعاية الأسرة وتوجيهها وترشيدها فى عملية الإنتاج داخل المنزل وذلك بالنسبة للأسر التى لم تعد فيها الزوجات إعداداً مهنياً خاصاً يؤهلها للعمل خارج المنزل - كما أن الدولة اتجهت فى السنوات الأخيرة إلى التوسع فى الاهتمام بهذا الموضوع الذى يطلق عليه اسم الأسرة المنتجة .

وهذا دليل على إحساس المرأة بأهمية العمل والمساهمة فى الإنتاج ، ورفع مستوى المعيشة فضلاً عن تحقيق الأمن .

كل هذا الإقبال على العمل إنما يعبر عن حاجة المرأة إلى السيطرة على مخاوفها المتعددة وبخاصة تلك المتعلقة بالرجل وصورته لديها ، فالمرأة إذن تريد عن طريق اندفاعها فى العمل أن تثبت لنفسها وللمجتمع كم هى كفء للقيام بدور إيجابى فعال بدلاً من دورها الأنثوى داخل جدران المنزل ، فهى تريد أن تقول للرجل « أنظر كيف أقوم بهذا العمل بمهارة حبنى أكثر من الأخريات أو حبنى أكثر من ذى قبل » (٣٩ ص ٣٨٤) .

وهكذا فالمرأة المشتغلة بدخولها فى خبرات جديدة فى حياتها إنما تسيطر على مخاوفها وتتحداها بدلاً من أن تصرف طاقتها النفسية فى دخول معركة مع الرجل . وقد تبين من نتيجة الدراسة الميدانية (جدول ٤٠) أن صورة الرجل لدى المرأة غير المشتغلة تتسم غالباً بالعدوان والسيطرة ، وقد تكون هذه نتيجة للصورة التقليدية للرجل الشرقى حيث يمكنه أن يطلق ويهجر أو يتزوج بأكثر من واحدة ، هذا إلى جانب الموقف التبعى للمرأة عبر التاريخ – كما رأينا فى الفصل الثانى – حينما أصبحت الثروة مملوكة للرجل . فالمرأة وقد أقدمت على مشاركة الرجل حياة العمل ، تستطيع أن تؤكد إحساسها بذاتها وتعوض عن طريق ممارسة نفس النشاط الذى يقوم به الرجل وكأن لسان حالها يقول « إننى مثله ويمكننى أن أقوم بنفس العمل الذى يقوم به » .

وخلاصة القول إن اشتغال المرأة يعتبر سلوكاً إيجابيا سويا . فهو يحميها من الوقوع فى أشكال السلوك المنحرفة التى قد تنجم عن مخاوفها ، فهى بعد هذه الحقبة الطويلة من الاستبعاد قد وجدت العمل الذى تستطيع من خلاله أن تحقق ذاتها والذى يعطيها الإحساس بالأمن ، هذا الإحساس الذى افتقدته لدرجة كبيرة غير المشتغلة كما اتضح من البحث الحالى .

٢ – اشتغال المرأة يساعد على حل مشكلة حسد القضيب :

تنشأ عقدة الخصاء عند البنت حين تطلع على الأعضاء التناسلية للذكر فتلحظ الفارق الكبير بين جهاز الذكر – ومن ثم تشعر بما لديها من قصور شعوراً عميقاً وكثيراً ما تصرح بأنها تود أن يكون لها شىء مثله فتقع فريسة لحسد القضيب التى تترك فى تكوين خلقها وفى نموها آثاراً محرومة من القضيب لا يعنى قبولها هذا الحرمان هوناً واستسلاماً بل إنها على العكس تظل مدة طويلة وهى تأمل أن يكون لها شىء مثله كما تظل أعواماً طوالاً عراضاً وهى تعتقد أنه أمل من الممكن أن يتحقق ، وحتى بعد أن تعرف الحقيقة فيزول رجاؤها فى تحقيق هذا الأمل ، فإن التحليل النفسى يكشف لنا أنه يظل متستراً فى ثنايا لا شعورها يحتفظ بشحنة ضخمة من الطاقة بل إن الرغبة فى امتلاك القضيب قد تكون من الدوافع التى تحمل المرأة الكبيرة الراشدة على طلب العلاج بالتحليل ، على أن ما ترجو أن تظفر به من العلاج كمعونتها على امتهان مهنة عقلية مثلاً – قد لا يكون فى الغالب إلا صورة معلاة لهذه الرغبة المكبوتة (١٧ ص ١١٦) .

ويقول « فرويد » إن آثار عقدة الخصاء وحسد القضيب لتظهر فى نواحى شتى تشكل نفسية المرأة وتطبعها بطابع خاص – مثال ذلك أنه يعزى إليه الغرور الذى يمكن أن يرجع إلى آثار عقدة القضيب ، فهى تتباهى بجسمها كتعويض تالى متأخر لنقصها البيولوجى الأول .

وكذلك فإن الحياء وهو أمر تقليدى بالسبة للمرأة – بل ويتطلبه منها المجتمع – ما هو إلا لإخفاء النقص الذى يشوب أعضاءها التناسلية ، وإن افتقارها للقضيب يظل حتى بعد الزواج . فهى تفرح بالوليد الذكر تمنحه كل ما سبق أن حرمته على نفسها من مطامع ورغبات وتنال منه كل إشباع لما تبقى لديها من عقدة التذكير .

إن مشاعر النقص التى عاشتها المرأة فى طفولتها والإحساس بأنها أقل إمكانية من الرجل يمكن أن تعوض عنه عن طريق العمل الإيجابى الخلاق الذى يستطيعه الرجل . فإن مشكلة حسد القضيب ليست مجرد افتقار المرأة إلى العضو الذكرى فحسب وإنما ما يتضمنه امتلاك هذا العضو الذكرى من حقوق وقوة إيجابية كما أن الولد يستطيع أن يتباهى به ، إذن فهو رمز التفوق والمرأة تستطيع عن طريق العمل الذى يعطيها قوة وإيجابية ، ويمكنها أيضاً أن تتباهى بقدرتها عليه ، تستطيع أن تعوض ما أصابها من نقص فهو يساعدها على الدخول فى عالم الرجال الذى يمثل القوة والعمل .

وهنا تجد المرأة – بعد فترة طفولة يسيطر عليها مشاعر النقص تستطيع أن تعوض هذا النقص بامتلاكها شيئاً يتسم بالإيجابية والإقدام – وهو العمل – فكأنها عن طريق العمل والدخول فى معترك الحياة جنباً إلى جنب مع الرجل ، وتستطيع أن تتسامى بمشاعر النقص بما يعطيه لها العمل من إحساس بالأهمية والقيمة والقدرة على الإنتاج مما وضح لنا من دراسة جماعة العمل ، ولا نغفل هنا أهمية تقمص الطفلة شخصية أمها المشتغلة التى تتميز بالإيجابية .

إن « فرويد » يقول إن المرأة تشعر بالحرمان وأنها مسلوبة الحقوق وهذا نتيجة لتحوير شعورها بالغيرة ، ومن هنا نجد أن إقدام المرأة على العمل وتفوقها فيه لا شك يدعو إلى التخفف من مشاعر الحرمان فهى تشعر أنها قد أصبحت نداً للرجل ويمكن أن تكون متكافئة معه من حيث القيام بنفس العمل بل وأحياناً ما تتفوق عليه مما نلاحظة من تفوق البنات على البنين فى الشهادات الدراسية العامة فى السنوات الأخيرة بمصر .

وقد بينت التجربة الميدانية مدى التغير الذى قد حدث فى مفهوم المرأة عن ذاتها .

فبينما بلغت نسبة الإيجابية لدى المرأة المشتغلة ٨٨ ٪ نجدها لدى غير المشتغلة ٢٩ ٪ هذا فضلاً عن تقدير مجموعات البحث للمرأة المشتغلة من حيث قيمتها الإيجابية .

٣ - اشتغال المرأة يساعدها على التخلى عن الروابط الليبيدية :

يتجه الأطفال من الجنسين خلال مراحل الطفولة نحو الأب للتكيف نحو الواقع . فالأب ومثيله هو ممثل للواقع ، فالأطفال عموماً يسألون الأب أن يساعدهم ليحرروا أنفسهم من الأم (٣٩ ص ٢٤٣ : ص ٢٥١) .

وإذا لاحظنا المحاولة من أجل تحرير الأنا فإننا نجد أن العالم الموضوعى للطفولة المبكرة الذى يجب التخلى عنه شيئاً فشيئاً مع كل نشاط جديد إنما تمثله الأم - وهنا لا نجد للفروق الجنسية أى دور فإن الأولاد والبنات يستقبلون إشباع حاجاتهم الغريزية من الأم ويظلون لفترة ما معتمدين على مساعدتها وحمايتهم .

وتساعد الأم الطفل فى عمليات الحياة المختلفة من مأكل وملبس إلى تعلم حماية نفسه . وإن اعتماد الطفل عليها لا يتضمن سلوكاً ليبيدياً فقط ولكنه نتيجة ضرورية لطول فترة العجز والاعتماد ، ومنذ البداية فإن الميول السلبية تكون متجهة نحو الأم بينما الميول اللإيجابية تكون بعيدة عنها .

وكلما نما الطفل فإنه يبتعد تدريجياً عن الأم واعتماد الطفولة من أجل التكيف الإيجابى مع الواقع الذى يمثله الأب بالنسبة للولد والبنت على السوء ، وإن علاقة الآباء بالأطفال توازى تلك الخاصة بالأطفال للآباء ، فالأم ترتبط بشدة بالطفل فى مرحلة عجزه واعتماده ، ويبدأ دور الأب فى إظهار اهتمام حقيقى بالطفل حينما يصبح قابلاً لتأثيره ويبدى اهتماماً أكبر بالعالم الخارجى .

وبهذا يكون الأب الممثل للواقع والعالم الخارجى الذى يريد الأطفال الحياة فيه كيافعين بينما الأم على نقيضه ترتبط بالإشباعات الطفلية القديمة بما فيها من عجز واعتماد .

ولتوضيح هذه المسألة على نمو الفتاة نجد أنها تلجأ للأب - مثل الولد - الذى يساعدها على التحرر من الروابط اللبيدية ، وتتجه نحو الواقع والعالم الخارجى تمارس فيها ألواناً من النشاط والخبرات وتطلب منه العون والمعرفة ، وما أن تدخل فى مرحلة المراهقة حتى تدفعها الأم إلى العودة من جديد لإقامة العلاقة بها ، فهى تفرض عليها الاستكانة بالمنزل والحياة وفى وسط النساء حيث أنها طبقاً للتقاليد والأوضاع الحضارية

ينبغى أن تظل أنثى وأن تحافظ على اتخاذ السلوك الأنثوى بما فيه من سلبية وحياء واستكانة وهذا يعيد إليها من جديد صورة العلاقة الطفلية التى تتسم بالعجز والاعتماد .

إن المرأة التى تعمل خارج المنزل تعيش معظم حياتها فى عالم النساء وهذا الابتعاد عن عالم الرجال يحرمها الخبرة والمعرفة ويحرمها من الاتصال بالعالم الخارجى وبمشكلات الحياة العامة فتعيش من جديد حياة الاعتماد الطفلية وهذا بدوره يؤثر على نضجها الانفعالى .

هذا وقد بين لنا البحث الحالى أن المرأة المشتغلة تشعر بواقع يغلب عليه علاقات الحب (جدول ٣٧) كما أن نضجها الانفعالى يدعو إلى الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها الذى بلغت نسبته ٩٣ ٪ (جدول ٣٨)

وأيضاً فإن المرأة المشتغلة قد تعكس هذه العلاقة من جديد على ابنتها .

إن الاشتغال يساعد المرأة على الدخول فى عالم الرجال بما فيه من واقعية وفعل وحيث يمكنها أن تخبره بنفسها وبالتالى تتأكد من إمكانياتها المختلفة كما أنه يؤكد فيها الشعور بالكفاءة والقدرة على الاستقلال .

هذه المشاعر التى يدعمها العمل ويقويها لدى المرأة إنما تنعكس على أطفالها - وبخاصة البنت - فهى أمام الإبنة امرأة منتجة مشتغلة أى تنطلق إلى الواقع وبهذا تعطى للإبنة شعوراً بكفاءة المرأة وقدرتها على الاستقلال وبالتالى تنمى فيها عوامل النضج الانفعالى .

ولقد تبين من النتائج التجريبية لهذا البحث أن أبناء المشتغلات تغلب لديهم مشاعر الحب حيث بلغت نسبتها ٥٧ ٪ بينما بلغت نسبتها لدى أبناء غير المشتغلات ١٠ ٪ (جدول ٤٨)

٤ - اشتغال المرأة يساعدها فى التغلب على الفراغ والملل :

إذا لاحظنا حياة المرأة غير المشتغلة داخل المنزل نجد انها تدور دائما حول نفس الأشياء فالموضوعات التى تشغلها واحدة ، كما أن العمل المنزلى يتكرر بنفس الصورة كل يوم ، فضلا عن آثاره عليها من إجهاد وملل ، والمرأة وهى لا تملك كيانا اقتصادياً مستقلاً تظل مقيدة بكل شىء بالأشياء وبالأشخاص الذين فى محيطها ومن هنا فإنها لا تعرف سوى الحرية الضمنية (٤٠) .

والطابع الأساسى لحياتها هو الملل والانتظار وقد تأكدت لنا مسألة الانتظار فى

استجابات السيدات بالنسبة لاختيار تفهم الموضوع فبينما نجد غير المشتغلة تنتظر مصيرها بحالة يأس واستسلام وخضوع نجد أن المشتغلة يمكنها أن تجد حلا لمصيرها (بطاقة رقم ٨) كما وضح أن المشتغلة غالبا ما تنتظر عودة الأسرة بلهفة (بطاقتى رقم ٨ ، ١٦) .

والفتاة المصرية غير المشتغلة تجد فى الزواج مخرجا يخلصها من متاعبها ويسمح لها بالدخول فى عالم جديد ، وفى بداية حياتها الزوجية فإنها تعجب وتفرح بزوجها وبأطفالها وتشعر أنها حققت شيئاً ملموساً كما تحس بأنهاضرورية بالنسبة لزوجها وأطفالها .

وما تلبث هذه المشاعر أن تتغير فالأولاد سوف ينفصلون عنها تدريجياً كما أن الزوج يستطيع الاستغناء عنها ، وخاصة أن عملية الانفصال فى حضارتنا سهلة ميسورة كما أن العمل المنزلى الذى يحقق لها فرصة الهروب من نفسها قد أصبح مملاً ويتوقف عن أن يعطيها الإحساس السابق وحينئذ تنتابها مشاعر كئيبة خوفاً من الهجر والنبذ والإحساس بالضياع .

وتقول « سيمون دى بوافرار » (٤٠ ص ٢١٥) « إن كل الكاتبات الصادقات لاحظن سوداوية تقطن قلب المرأة فى الثلاثين من عمرها – وأن هذه صفة مشتركة بين بطلات الكاتبات كاترين مانسفيلد ، دوروثى باركز ، فرجينيا وولف » .

ومن هنا نجد أن العمل الخارجى حتى لو كان طابعه روتينياً وحتى لو كان فى أقسى الظروف فإنه يعطى المرأة إحساساً بالقيمة والأهمية ويدفعها إلى الاشتراك فى الحياة العامة وهذا يحميها من مشاعر الضياع ، إن « شاردون » يصور حالة المرأة حيث يقول « إنها تبلغ حالة من الفراغ تقضى عليها » .

ومن الدراسة الحالية تبين عند بحث دوافع الاشتغال – وجود الدافع لشغل وقت الفراغ حيث بلغت نسبته ٣٢ ٪ كما تبين أيضاً أن نسبة ٨٠ ٪ لا تستطيع الاستغناء عن العمل لأنه حقق آمالها ، كما وجدنا أيضاً فى جماعة العمل إحدى العضوات دخلت مجال العمل بعد أن استقل نسبياً أطفالها بدخولهم المدرسة وذلك خوفاً من الفراغ والملل .

٥ – العمل الخارجى يخفف من شعور المرأة بالتبعية :

إن العمل الذى تقوم به المرأة داخل المنزل قد يمنحها الاستقلال الذاتى ولكنه لا يفيد المجتمع مباشرة – وهو لا يحررها بل يجعلها متعلقة بالزوج والأطفال ولظل مشاعر التبعية قائمة فى ذاتها ، فوجودها مرتبط بوجود زوجها وبعلاقتها معه .

إن « سيمون دى بوفوار » ترى أن المرأة مهما كانت محترمة فإنها تبقى ثانوية طفيلية تابعة لا تمسك مغزى وجودها بنفسها لذلك فالفشل فى الحياة الزوجية بالنسبة إليها أخطر ، فالرجل مواطن منتج قبل أن يكون زوجاً أما هى فإنها زوجة قبل أن تكون شيء أو زوجة فقط (٤٠) .

ولقد رأينا من العرض التاريخى أن المرأة ظلت أجيالاً طويلة تابعة للرجل كما رأيناه قد حدد لها المكانات التى كانت تشغلها .

كل هذا أدى إلى إحساس المرأة بالتبعية وبأن مصيرها مرتبط برغبته ومشيئته .

إن تغير الظروف والأوضاع الحضارية وبالتالى تغير القيم مما مكن المرأة من أن تعمل خارج المنزل وهذا بدوره قد غير من اتجاه المرأة نحو الرجل ونظرتها له ، فبعد أن كان سيداً مسيطراً تطورت العلاقة بينهما وانتقلت من التبعية المطلقة إلى مستوى الزمالة والمشاركة ، مما ظهر من نتيجة دراسة جماعة العمل حيث أمكن للرجل أن يتعامل مع المرأة على مستوى كفء له ، كذلك من ظهور تغير فى بعض القيم التقليدية عن المرأة وعن علاقتها بالرجل كما بينت هذه الدراسة (جدول ٥١) .

أدى اشتغال المرأة أيضاً واستقلالها اقتصادياً إلى تغيير مفهومها لذاتها ، هذا الإحساس بالذات القوية وبالاستقلال يجعلها تستطيع أن تكيف حياتها من حيث اختيارها للشريك ومن حيث تحديد أسلوب حياتها بالطريقة التى تفضلها .

كل هذه العوامل من شأنها أن تخفف مشاعر التبعية لدى المرأة ، وفى نهاية الأمر تستطيع المرأة ان تقيم علاقة حب وتقبل مع الرجل .

وقد ظهر من الدراسة الميدانية للأسرة أن المشتغلة ترى الرجل محباً تستطيع أن تتفاعل معه وتطمئن له (جدول ٤٠) .

٦ - اشتغال المرأة لا يعنى المساواة المطلقة بين الجنسين :

هناك نقطة أخيرة وهامة فهى تشغل الأذهان كثيراً - وهى هل يحقق اشتغال المرأة مساواتها التامة بالرجل ؟ ونقصد هنا هل يمكن أن تتغير سيكلوجية المرأة نتيجة اشتغالها .

فى رأينا ان هذا ليس صحيحاً ، فإن ما يبدو نشاطاً لا ينبع دائماً من قوى نشيطة ، فإن الدافع السلبى والمازوكى الذى يختفى غالباً خلف التحصيل النشيط يظل يخدم الهدف الأنثوى الأصيل (٤ ص ١١٣) .

إن الاعتدائية هي من ناحية عند المرأة مرتبطة بالليبيدو وبصورة أكثر استمراراً وعمقاً مما هي عليه عند الرجل ، وهي من ناحية أخرى أكثر انقلاباً ضد الذات فالمازوكية عندها أقوى ، وفي وجه المازوكية بصفة عامة التي لا تفرضها عليه بيولوجية ، ينبغي على الذكر أن يحتج بينما ينبغي على الأنثى أن تتقبلها .

وإن التداخل الأولى للدوافع الليبيدبة والدوافع العدوانية ، وإنفرازها في المرحلة الأودبية والمصير اللاحق للعدوانية المستهدفة قبل الأب التي تصبح بانقلابها ضد الذات — الضمير الأخلاقي للطفل بعد انحسار العقدة الأودبية — كل هذا يؤكد أن العدوانية عند الصبي ، وهي أقوى من الناحية التكوينية — تنجح في أن تتجرد من الطابع الجنسي ، وفي أن تتحرر من عوائق الليبيدو — خيراً مما يحدث للبنت — الأمر الذي يدعو إلى تفوق الرجل في كفاح الحياة من ناحية كما يدعو إلى زيادة صلابة الأنا عنده (٤ ص ١١١ : ص ١١٣) وقد بين فرويد كما سبق أن قلنا — إن الفتاة تبقى في الموقف الأوديبي لمدة غير محدودة — وإذا تخلصت منه فإنما تفعل ذلك في وقت متأخر من حياتها وبشكل غير مكتمل وعليه فإن الأنا الأعلى يتأثر كثيراً تحت هذه الظروف والملابسات فلا نستطيع أن تبلغ أقصى قوتها واستغلالها وهما أساس ما تتمتع به تلك الأنا الأعلى من أهمية تربوية قصوى ، وهذا مما يجعل مسألة المساواة بين الجنسين ليست سليمة تماماً (١٧ محاضرة ٣٢) .

وأخيراً فبينما تؤكد أهمية العوامل الاجتماعية في تغير وتعديل سلوك المرأة وقيامها بألوان النشاط الإيجابي فإننا نفترض أن هناك مظاهر نفسية أنثوية معينة دائمة وتكون عرضة للتأثيرات الحضارية فقط إلى الدرجة التي تؤكد جانباً حيناً وجانباً آخر حيناً آخر .

وبعبارة أخرى فإن الشكل أو المظهر الخارجي للشخصية الأنثوية قد يتغير ولكن الجوهر الأنثوي يظل كما هو خلال الأعاصير المختلفة (٣٩ ص ٣٨٦) .

ومن هنا فإن مسألة المساواة التامة بين الجنسين ليست سليمة وينبغي تبني فكرة التقدير التام للمرأة كعضو عامل مكمل للرجل وأن المجتمع يقوم على أساس أن كلاً منهما مكمل للآخر .

أثر اشتغال المرأة على الأطفال

وجدنا من النتائج العملية للبحث غلبة الاتجاهات الإيجابية لأبناء المشتغلات سواء بالنسبة لمشاعر هؤلاء الأبناء أو اتجاهاتهم نحو الحياة أو علاقاتهم بآبائهم ، فأطفال المرأة المشتغلة يشعرون بالاطمئنان كما أن علاقاتهم بآبائهم يعتريها الإحساس بأنهم محبوبون مرغوب فيهم – بحيث يمكن القول بأن أبناء المشتغلة أكثر نضجاً من الناحية الانفعالية من أبناء غير المشتغلة .

وقد لاحظنا خلال زياراتنا للأسر أن بعض الأمهات غير المشتغلات يتخذن مع الأطفال أساليب الزجر والتعنيف وكذلك المقارنة بين الإخوة .

لقد اتفقت البحوث النفسية والتربوية أن الصحة النفسية للأطفال وحسن العلاقات بينهم وبين والديهم تتوقف إلى حد كبير على تعاون الوالدين فى رعاية شؤونهم (٢ ص ٢١٥) لقد تبين لنا من دراسة القيم (جدول ٥١) مدى تعاون أزواج المجموعة التجريبية فى رعاية الأطفال بصفة خاصة وفى شؤون الحياة بشكل عام .

ولقد أكدت مدرسة التحليل النفسى أهمية العوامل النفسية التى تربط الطفل بأبويه وخاصة شعور الطفل بالحب نحو أبوية ، والأثر العميق لهذه العوامل على نموه الخلقى والانفعالى ، إن أهمية الحب ترجع إلى أنه أول مظاهر العاطفة الغيرية عند الطفل وهو البذرة التى تنبت فيها كل وجدانات الفرد فيما بعد ، كذلك فإن حب الطفل لوالدية واحترامه لهما يساعد على اكتساب الكثير من العادات التى ينبغى أن يتعلمها منهما عن طريق المحاكاة والإيحاء .

ولقد تبين من البحث أيضاً أن آباء المجموعة التجريبية تميل إلى إعطاء الطفل فرصة الاستقلال والتعبير عن الذات ، وإن قدرة الفرد على الاستقلال ومدى اعتماده على الذات تتوقف إلى حد كبير على مدى نمو هذه الصفات فى الوالدين فينزع الطفل إلى تقليد والديه واتباع تعليماتهما .

بينما تبين لنا أن علاقة آباء المجموعة الضابطة بالأطفال يغلب عليها السيطرة وخطورتها أنها ، إلى جانب ما تؤثر على الطفل من قمع وكف وعجز عن تحقيق الذات مما يؤدى إلى السلبية ، فإنها قد تشير من جديد مشاعر الكراهية الطفيلية نحو الآباء . وهذا يفسر لنا علاقة العدوان التى ظهرت بين الأطفال المجموعة الضابطة وآبائهم

(جدول ٤ / ٤) . ومن ناحية أخرى وجود الطفل بصورة دائمة مع أمه قد يؤدى إلى إحساسها بالتعب والإجهاد وأحياناً بالملل - وقد يؤدى ذلك إلى كثرة الالتزامات التى تفرضها على الطفل - هذه الالتزامات قد تدفع بالطفل إلى التنازل عن تحقيق حياته الخاصة التى يود الاستمتاع بها ، وهذا يثير لديه شعور الغضب ، وقد يقود ذلك إلى شعور الطفل بالإحباط وإلى تحين فرصة الدخول فى مواقف عدوانية .

إن المرأة المشتغلة تقبل على أطفالها بشوق ولهفة فتعوضهم عن الوقت الذى قضته بعيداً عنهم كما أنها تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على الاستقلال التدريجى .

كذلك فقد تبين من النتائج أن إحساس المرأة المشتغلة بذاتها أكثر نضجاً من غير المشتغلة - ومن هنا فهى تعكس هذا الإحساس الناضج والإحساس بالنجاح على أطفالها .

إن المرأة المشتغلة تربط أبناءها بالواقع العملى لأنها خبرته وتعطيهم دائما الخبرة وتشجعهم نحو الاستقلال وذلك نتيجة لاتصالها المباشر الدائم بالعالم الخارجى .

ولقد تضاربت أقوال العلماء فى أثر اشتغال المرأة على الأطفال بشكل عام فهناك بعض العلماء يرون أن الطفل يتأثر لغياب أمه وقد يلقى الإحباطات بسبب انشغالها عنه ، وهناك فريق آخر يرى من الأفضل للأطفال أن يلقون بعض الإحباط عن طريق غياب الأم بعض الوقت عن أطفالها طالما كان هناك من يحل محلها .

وسوف نعرض هنا بعض الدراسات التى تؤيد النتيجة التى توصل لها هذا البحث من حيث أطفال المشتغلة أكثر نضجاً من الناحية الانفعالية من أطفال غير المشتغلة .

فقد بين بحث على البيئة المصرية (٢٣) والذى سبق أن أشرنا إليه فى الفصل الثانى - أنه ليس لنوع الأم البديلة تأثير على تكيف الأطفال حيث لا يوجد فروقا بين الأطفال الذين تركوا فى رعاية الأقارب والأطفال الذين تركوا فى رعاية الخدم - كذلك تبين من هذا البحث أن تكيف الأبناء يتأثر بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى للأم المشتغلة فيكون التكيف أفضل كلما ارتفع المستوى - علماً بأنه ليس هناك فروق بين المشتغلة بشهادة متوسطة والمشتغلة بشهادة عليا وإنما الفروق بينهما وبين مستوى العاملات وهذه النتيجة تتفق مع بحثنا إننا درسنا المستوى المتوسط من التعليم والدخل .

وقد قررت (ماكوبى) أن الأطفال فى أوكينا لا يتأثرون من غياب الأم فهم يبقون فى رعاية أخواتهم ، وترى أيضاً أن غياب الأم لفترة يساعد على عملية الفطام الغذائى والعاطفى كما يؤدى أيضا إلى ارتفاع طموح الأطفال ويؤدى هذا إلى خلق نوع جديد من الشخصيات (٥٩) وتؤيد (فون ميرنج)[1] هذا الرأى فالأم المشتغلة تقوم بدورين اجتماعيين وهذا يؤدى إلى خلق روح النظام والاستقلال .

ومن هنا فإن سمات أطفال المشتغلة تختلف عن سمات أطفال المرأة غير المشتغلة التى تظل تنظر لابنها على أنه فى حاجة إلى الاعتماد على الغير .

وقد رأينا فى الفصل الأول أن المرأة الأرابشية تعمل فى الحقول وهى تسرف فى رعاية ابنها حتى ان عملية الرضاعة تستمر ثلاث سنوات – وإذا ماكبر الطفل ، فإنها تتركة فى المنزل تحت رعاية إحدى النساء أو رعاية الأب ، وبعد عودتها من العمل المضنى تعطيه وقتاً مماثلاً للوقت الذى تركيه فيه وتغدق عليه الكثير من العطف والحب ونتيجة لذلك فإن شخصية الأرابشى تتميز بالهدوء والثقة بالنفس والتسامح والتفاؤل .

وقد تأيد ذلك القول فقد لاحظنا أن الأمهات المشتغلات – عينة البحث – يتعاملن مع أطفالهن ، بحنان وتقدير كما عبرت المفحوصات عن مدى لهفتهن عليهن خلال فترة العمل مما يدفعهن إلى التعويض عقب العودة إلى المنزل .

ونرى أن غياب الأم لفترة أمر ضرورى للطفل – طالما كان هناك تنظيم فى معاملته والإشراف عليه خلال فترة غيابها – وليس المهم هو وجودها معه طوال اليوم أو تغيبها لفترة إنما المهم هو مدى تقبل الأم لطفلها واتجاهها العام نحوه .

وتقول (إسكالونا) « إن اتجاه الأم العام نحو الطفل أقوى أثراً من الطرق الخاصة للتنشئة الاجتماعية »[1] .

ولقد تبين لنا من إحدى التجارب التى ذكرناها فى الفصل الرابع أن الأم المهتمة بعملها عادة ما تكون مهتمة بأبنائها أيضاً لأن هذا الاهتمام إنما ينشأ نتيجة وجود سمة من سمات الأم تظهر فى اهتمامها وإقبالها على كل ما يسند إليها من أعمال .

---

(١) Von Mering, F. H., Professional and Non Professional Women and Mothers, J. Soc. Psychology, 1955, 42,21-34.

(٢) Watson, R., Psychology of the Child, J. Wiley and Soc, 1959, P. 236

وترى أيضاً الدكتورة سمية فهمى فى بحث لها عن عمل المرأة وأثره على الأطفال (٨٥ ص ١٥٠) « أن هناك مشاكل خاصة بالعمل ومشاكل خاصة بالأطفال . ولكن لا توجد علاقة مباشرة بين الاثنين ، إنما العلاقة المباشرة هى بين شخصية الأم ومشاكل الأطفال فكل ما يؤثر على شخصية الأم قد يؤثر على معاملتها لأطفالها واتجاهاتها نحوها ويتساوى فى ذلك الأم التى تعمل فى نطاق الأسرة والأم التى تعمل فى المجتمع الكبير » .

ونعود فنبين أهمية تقبل الأم لطفلها وإحساس الطفل بذلك ، ذلك الذى وجدناه يتضح بصورة كبيرة من خلال إحساس الطفل ومشاعره نحو البيئة بالنسبة لأطفال المجموعة التجريبية أن عملية تدريب الطفل على أساس من الحب والتقبل والتفاهم والثقة تلعب دوراً فى تحقيق توافقه الذاتى والاجتماعى ، ويقول أستاذنا الدكتور زيور (١٠) « من السهل أن ندرك أن نتائج التدريب أثناء الطفولة لا تقتصر على تحقيق توافق فى الفرد ، وإنما تتعداه إلى تحقيق الاتزان الاجتماعى أو اتزان الحضارة فى المجتمع ، وإذا تمت التربية والتدريب على الأنماط السلوكية المطلوبة فى رفق وفى جو من الطمأنينة فإن الطفل يتعلم السلوك المناسب ، إذ لا يثير فيه ذلك ضيقاً بما فرض عليه من نواه ولا يورثه ذلك شعوراً بالخيبة والكراهية ، وفوق ذلك وأهم من ذلك من ناحية النظم الاجتماعية فإن السلطان يصبح بالنسبة للطفل مظهراً مقبولاً من مظاهر النظم الاجتماعية .

نستطيع أن ندرك إذن أن الحجر الأساسى للانحراف الاجتماعى يوضع فى الطفولة . وإذا كانت هناك مظاهر اجتماعية عند بعض الأفراد أو مظاهر ثورة على النظم الاجتماعية فإن سببها يجب أن ينظر إليه تكوينياً أى فى مراحل الطفولة .

أثر اشتغال المرأة على الزوج

لعب الرجل دائماً فى الحضارة الشرقية دور السيد المسيطر على المرأة فهو مسؤول عنها مسؤولية تامة ، فضلاً عن مسؤوليته الجسيمة تجاه الأولاد – مما ظهر لنا فى هذا البحث فى استجابة غير المشتغلات (جدول ٣٩) من أن الرجل يظل دائماً صاحب المسؤولية الأولى ، وهذا قد جعله مقيداً ومحملاً بتبعات عديدة ، فلأنه هو وحده الذى يربح المال ، فإن الزوجة ترهقه بمطالبها المختلفة وتضع على أكتافه مسؤولية تحديد مكانة الأسرة ووضعها فى المجتمع .

وهذه النقطة عبر عنها صراحة بعض أزواج المجموعة الضابطة بأن الزوجة لا تقدر دائماً وضع زوجها المالى أو ظروفه المختلفة كما أن الزوج لا يشركها فى الأمور الاقتصادية

إما لسوء تصرفها الذى لمسه فعلاً أو لعلمه سلفاً بأنها لا تستطيع تدبير هذه الأمور وقد رأينا أيضا أن بعض أزواج المجموعة الضابطة عبروا عن ضيقهم لتحمل مسؤوليات الحياة كبيرة كانت أو صغيرة . كما أنهم يخططون مستقبل أولادهم بمفردهم .

ومن ناحية أخرى نستطيع القول بأن الزوج يمارس مهنة معينة ويواجه أعباءها حسب إمكانياته وحسب ظروف العمل ، وهنا يجد المرأة تطالبة بالمزيد من التفوق وتفرض عليه النجاح وكأنها بهذا تسقط عليه طموحها وما حرمت منه . كما أن اتصالها به قد يكون على مستوى غير ناضج فهى دائماً تسأله المعرفة لعدم اتصالها بالحياة العملية .

وإذا نظرنا إلى المرأة المشتغلة لوجدنا أنها تستطيع تخفيف تبعات الرجل وقيوده مما يؤدى إلى تحرره . فهى لا ترهقه بمطالبها لأنها تكسب المال مثله ، وهى أيضاً تود أن تصل إلى مكانة معينة فى العمل ، ومن جهة أخرى فإنها تستطيع عن طريق ممارسة هذه العمليات أن تشعر بموقف الرجل وهى أيضاً تشاركه المشاعر المختلفة ، فهى ترغب فى التفوق بقدر ما ترغب فى تفوقه وبذلك تخفف العبء عنه بدلاً من التركيز عليه بمفرده وهى أيضاً تشعر مثله بأهمية المسؤولية تجاه الأولاد ، كل هذه المشاعر تؤثر على علاقة المرأة بالرجل بحيث يتضح بينهما التعاون ، وهذا التعاون قد وضحت دلائله من نتائج هذا البحث فى نضج أطفال المشتغلات انفعالياً وفى إحساسهم بالرضى والحب مما يؤدى إلى حسن التكيف .

إن اشتغال المرأة يخفف من قلق الرجل ومؤثراته النفسية فى تحقيق ذكورته وقدرته على حماية المرأة على أساس القيم التى تحمل الرجل كل المسؤولية بالنسبة للمرأة ، فاشتغالها يزيد من شعوره بالأمن بالنسبة للمستقبل فى حالة مواجهة الأسرة لمشقات الحياة أو فى حالة وفاته .

واشتغال المرأة جعل منها رفيقاً وصديقاً للزوج فى كثير من جوانب النشاط الإنسانى الرسمى وغير الرسمى ، وهذا بالتالى يصرف الزوج عن الابتعاد كثيراً عن المنزل ويشجعه على التعاون البناء ، كما أن اشتغال المرأة قربها وأدخلها فى الصورة الخاصة بعمل الزوج حيث يستطيع التفاهم والأخذ والعطاء مع شريك متكافىء ، ومن ثم يجد الفرصة للتخفف من التوترات النفسية الناشئة عن مشاكل العمل .

وإذا بحثنا أيضاً فى علاقة المشتغلة بالرجل كزوج لوجدنا أن رأى الفتاة المشتغلة ينظر له بعين الاعتبار (جدول ٥١) ولديها الفرصة للاحتكاك بالرجل وتفهمه (جدول

٥٣) ، كما أن نظرتها للحياة واتساع مداركها - بحكم الخبرة والواقع - تساعدها على حسن الاختيار بحيث يقوم الزوج على أساس من الاختيار والتعاون والاشتراك فى تحديد الأهداف . (كما عبر عن كل ذلك زوج الرائدة رقم ٤) .

وقد تبين من نتائج البحث وجود علاقة حبية إيجابية بين المرأة المشتغلة وزوجها كما ظهرت المرأة المشتغلة فى رأى الأزواج جميعاً قوية إيجابية يمكن الاعتماد عليها وهى لا تتبع الرجل أو تستسلم له عن ضعف وإنما تتفاهم وتناقش . وقد تخضع عن رغبة فى الموافقة وليس خوف .

إن الأساس الذى يقوم عليه تغير نظرة الزوج للمرأة المشتغلة هو أن المرأة المشتغلة ارتفعت عن طريق العمل الى مستوى مكانة الرجل فتغيرت العلاقة من التبعية إلى مستوى الزمالة والمشاركة لأنه أصبح أكثر إيماناً بها ، فقد كان العامل الاقتصادى هو الأساس فى سيطرة الرجل على المرأة والتفوق عليها ، وبعد أن استطاعت المرأة أن تستقل اقتصادياً ، انتفى سبب تفوق الرجل وبالتالى انتفى سبب سيطرته واستبداده .

وقد تبين لنا من هذا البحث ظهور نقطة هامة بين أزواج المجموعة التجريبية وهى التكيف الزواجى .

وقد استطعنا أن نكشف عن دلائل التكيف الزواجى مما يأتى :

١ - إحساس كل من الزوجين بوحدة الأسرة وتكاملها كما ظهرت من نتائج اختبار تفهم الموضوع .

٢ - نظرة كل من الزوجين للآخر .

٣ - الاتفاق بين الزوجين فى تقبل القيم الجديدة .

٤ - رأى الزوجات الذى قررنه شفوياً .

* * *

١ - وضحت لدى المجموعة التجريبية نقطة الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها ، وهذه تتضمن الإحساس بالآخر والتفاهم والتعاون والمشاركة فى كل مظاهر الحياة من أجل تحقيق أهداف معينة ، فإذا سار الزوجان فى الحياة بهذا الاتجاه بان هذا يقوى أسس العلاقات الاجتماعية ويدفع الأفراد إلى التعاون من أجل تقدم المجتمع ، كما أن الأزواج وهم بهده الاتجاهات إنما ينقلونها إلى أطفالهم فيشبون وهم يعتنقون الاتجاه الإيجابى نحو

الوحدة والتكامل وهذا أقصى ما نتمناه للوطن فإن الأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع وما يتشكل فيها هو الذى يحدد مصير المجتمع .

هذا الإحساس بالوحدة الأسرية والتكامل ظهر من استجابات المجموعة التجريبية أزواجاً وزوجات . فهى قد رأت - خاصة فى البطاقة رقم ٢ - أسراً متكاملة متكاتفة يسعى فيها الأفراد للعمل المشترك من أجل الوصول إلى الكمال بينما المجموعة الضابطة قلّ إدراكها للتكامل الأسرى فهى قد ترى كل فرد يعيش حياته الخاصة ، وعلى الزوج أن يتكفل بالأسرة وعلى الأبناء أن يأخذوا دور الآباء . كل هذا قد يخلق جواً انعزالياً تسوده المشاكل مما يعجز الأفراد عن ممارسة ألوان الود والتفاهم .

ونستطيع أن نفسر اتجاه المجموعة التجريبية نحو التكامل بأنه راجع إلى التعاون والمشاركة بين الزوجة المشتغلة وزوجها وإحساس كل فرد بالآخر نتيجة المساهمة المشتركة فى كل مجالات الحياة العائلية .

٢ - كما تبين أيضاً أن نظرة الزوجة المشتغلة لزوجها يغلب عليها الاحترام والتقدير والثقة وأن الزوج يبادلها نفس المشاعر والعلاقة بينهما تقوم على أساس من الرضا ، كل هذا جاء نتيجة التفاهم والارتفاع إلى مستوى الزمالة والمشاركة .

وقد تركزت نظرة الزوجة غير المشتغلة لزوجها فى إلقاء مسؤولياتها ومصيرها ومستقبلها وكذلك مستقبل أطفالها على الزوج ، وكأنها بهذا تحمله مسؤولية ما لاقته المرأة أجيالاً طويلة .

٣ - وقد تبين أيضاً أن هناك اتفاق تقريبى بين المجموعة التجريبية : أزواج وزوجات ، على تقبل القيم الجديدة التى سادت نتيجة اشتغال المرأة بحيث أصبح الزوج قابلاً للتعاون والتفاهم فى كل ما يتعلق بشؤون الأسرة ، وكذلك وضحت أهمية اشتغال المرأة كقيمة جديدة (جدول ٥١) .

٤ - عبرت بعض الزوجات غير المشتغلات عن عدم التدخل فى شئون الزوج كما قرر بعضهن أن أزواجهن لا يدرن ما يقمن به طول اليوم من أعمال روتينية لا تنتهى وكذلك تبين ان نسبة ٤٠ ٪ من الزوجات أحياناً يضقن بالعلاقة الجنسية حيث لا يعبأ الزوج بمشاعر الزوجة .

ولعل ذلك يرجع إلى رواسب الوضع القديم الذى كان يعتبر أن المرأة متاع للرجل وإلى اعتبارها متفرغة لخدمة الزوج والمنزل .

تغير القيم واشتغال المرأة

كان السائد المعروف فى العصور التى كان دور المرأة الوحيد هو استقرارها بالمنزل والتزامها بمسؤولياته المختلفة خاضعة فى كل ذلك للرجل تابعة له ليس لها كيان مستقل أو رأى خاص أو مبادءة فى عمل وذلك فى معظم جوانب النشاط الأسرى وغير الأسرى .

ثم حدث تطور بالنسبة لوضع المرأة وكان أبرز هذا التطور هو خروجها لميدان العمل وأصبحت فى هذا الميدان تكاد تكون مساوية للرجل فى كثير من ألوان النشاط والمهن المختلفة التى يمارسها كل منهما .

وهنا يبرز سؤال على جانب من الأهمية وهو أولاً ما الذى دفع بالمرأة إلى ميدان العمل الخارجى إلى ذلك الحد الذى أصبحت فيه الآن تقريباً على قدم المساواة مع الرجل ؟

وللإجابة على هذا السؤال يفترض وجود ظروف وأوضاع مادية مختلفة أو بعبارة أخرى يفترض وجود أنماط حضارية أدت إلى دفع المرأة إلى العمل واتجاه المجتمع نحو مطالبتها بالقيام بدور الإنسان العامل المنتج على مستوى المجتمع .

كما قد يفترض من ناحية أخرى ظهور قيم جديدة فى المجتمع شاعت تدريجياً وأخذت تدفع المرأة نحو الخروج من دائرة المنزل والعمل به إلى دائرة المجتمع بوجه عام .

وللإجابة على السؤال السابق طرحه ينبغى أن نحدد نشأه أساس القيم ومصادرها .

إن القيم باعتبارها صفة نخلعها على شخص أو شىء أو موضوع أو موقف أو هى بعبارة أخرى نتيجة للخبرة والتجربة الإنسانية ، وإن هذا هو الأصل فى نشأة القيم من وجهة نظر اتجاه التفكير العلمى المعاصر وهو تفكير يتعارض مع الفلسفات المثالية التى استمرت فى أشكال مختلفة على مدى العصور حتى عصر النهضة العلمية والتى كانت تقول بأن القيم منعزلة ومستقلة استقلالاً تاماً عن الخبرة والتفاعل الإنسانى وأن مصدرها خارج عن حياتنا اليومية وخبراتنا الحية .

ولقد تبين من الدراسة الميدانية أن القيم المختلفة التى ترتبط باشتغال المرأة وتدفعها للعمل خارج المنزل ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بواقع الخبرة الحية والتجربة الملموسة والتى

كان من شأنها ظهور هذه القيم واتساع نطاقها تدريجياً واعتناقها من جانب المرأة والرجل على السواء .

ويدلنا البحث على وجود عوامل وظروف معينة تتعلق بالتطور التاريخى الحضارى للمجتمع هى التى أدت إلى ظهور قيمة جديدة تتبلور حول اشتغال المرأة وأهم هذه العوامل هى :

١ – تأثر بعض الموطنين من الذين تلقوا العلم بالخارج بالثقافة الغربية ودعوتهم وممارستهم لتعليم وتشغيل البنات والأمثلة على ذلك كثيرة كما رأينا من واقع خبرة الرائدات .

٢ – **الضرورة القومية** : اقتضت الضرورة القومية على يد محمد على الحاجة إلى أيدى عاملة من النساء بصفة خاصة فى ميدان التمريض خدمة للجيش المصرى وتحقيقاً للأغراض التوسعية كما اقتضت الضرورة القومية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ – ونتيجة للأخذ بالفلسفة الاشتراكية التى تقتضى المساواة بين الرجل والمرأة والتى تقتضى أيضاً زيادة الإنتاج وتوسيع الخدمات ، كل ذلك ساعد على دفع المرأة للعمل وفتح معظم أبوابه أمامها .

٣ – **التطور الصناعى** : بدأت مصر تأخذ بالإنتاج الصناعى فى مجال تصنيع القطن بصفة خاصة وذلك فى الثلاثينات من هذا القرن ، ولما كانت مصر فى ذلك الوقت تعيش فى ظل نظام إقطاعى رأسمالى لذلك لجأت إلى تشغيل النساء تحقيقاً لمزيد من الكسب على أساس أن أجور النساء أقل من أجور الرجال .

٤ – **حركة الاصلاح الاجتماعى** : خلال تاريخ مصر الحديث قامت دعوات إصلاحية عامة على أيدى بعض المصلحين أمثال رفاعة الطهطاوى – الذى كان عضواً بديوان المدارس – فدعا إلى تعليم البنات وإعدادهن عن طريق التربية للعمل والقيام بواجبهن فى المجتمع[١] .

وهو بهذا قد نادى ليس فقط بتعليم البنت وإنما نادى بإعدادها للعمل الخارجى – وكذلك كان لدخول جمال الدين الأفغانى مصر والتفاف نخبة مثقفة حوله أمثال الشيخ محمد عبده – الذى فسر القرآن تفسيراً يوضح مدى دعوته للتطور وعدم

---

(١) السدارى ، محمد المرأة ومركزها الاجتماعى فى الدولة – دار عزت خطاب القاهرة ١٩٥١ (من ص٥٥ : ٥٦)

وقوفه فى سبيل التقدم عموماً وتقدم المرأة ضمناً - أكبر أثر فى شيوع قيمة التعليم والعمل كقيمة مقبولة بالنسبة للمرأة .

وهذا فضلاً عن دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة (٣) التى تركزت بصفة خاصة حول تحرير المرأة من نواح عديدة .

قد ظهر من بين هؤلاء المصلحين وأصحاب الدعوة التحررية السيدة ملك حفنى ناصف التى اتجهت فى كتاباتها إلى الدعوة لإصلاح أحوال المرأة من نواحى التعليم ومركزها فى الأسرة والمجتمع ، وقد وقفت فى سنة ١٩١٠ على منبر الجامعة وألقت محاضرة عن المرأة - كما نادت بإنصافها فى مؤتمر عام ١٩١١ .

واستمرت هذه الدعوات حتى استقر إلى حد كبير فى أذهان الناس القيم المتصلة بتعليم المرأة واشتغالها وكان ذلك بصفة خاصة على يد كل من لطفى السيد مدير الجامعة المصرية حينئذ - والدكتور طه حسين . والملاحظة أن أصحاب هذه الدعوات التحريرية الإصلاحية قد قاموا بدعوتهم متأثرين بالفكر والحضارة الغربية العلمية باعتبارهم خبروها فى تلك البلاد الغربية .

٥ - **أثر الحربين العالميتين** : بالرغم من أن مصر لم تشترك اشتراكاً أساسياً فى الحربين العالميتين بحكم وضعها السياسى فى ذلك الوقت وخضوعها للاستعمار - إلا أنها تأثرت بهما حيث اقتضى وجود القواعد العسكرية فى مصر تشغيل عدد كبير من الرجال بها أدى خلو أعمالهم الأصلية فساعد ذلك على إحلال النساء فى بعض تلك الأعمال مثل الأعمال التجارية والمصانع (٨٤)

٦ - **وجود الجاليات الأجنبية فى مصر** : كان لوجود الجاليات الأجنبية على اختلاف جنسياتها أثر فى تقبل القيم المتصلة باشتغال المرأة وبخاصة أن من الأجنبيات من كن يعملن فى مجالات العمل الأجنبية والمصرية (تعداد السكان سنة ٢٧ ، ٣٧) كما فتح مجال العمل أمام المرأة المصرية حينما هاجر عدد من هؤلاء الأجنبيات فى بداية الحرب العالمية الثانية (٨٤) .

٧ - **إرتفاع مستوى المعيشة فى مصر** : إبتداء من الحرب العالمية الثانية ارتفع مستوى المعيشة فى مصر وبخاصة بعد ثورة ١٩٥٢ . فقد أدى التطور السياسى والاجتماعى والاقتصادى بعد الثورة إلى تعدد حاجات الناس وزيادة مطالبهم مما كان

له أثره فى ضرورة مقابلة وإشباع هذه الحاجات عن طريق دخل الأسرة بتقبل اشتغال المرأة فضلاً عن دفعها وتسهيل مجالات العمل أمامها .

٨ - **القيم الاشتراكية** : غنى عن البيان أن المجتمع المصرى أخذ بالفلسفة والمنهج الاشتراكى فى تطوير نظامه ، والفلسفة الاشتراكية تساوى تماماً بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات وتدعو كل فرد فى المجتمع الاشتراكى أن يكون عضواً منتجاً فيه . فالميثاق يقول « إن المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ، ولا بد أن تسقط بقايا الأغلال التى تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع أن تشارك بعمق وإيجابية فى صنع الحياة » . وقد أدى هذا التطور فى المفاهيم إلى تعمق القيم المتصلة بحاجة المجتمع للمرأة العاملة وهو بدوره يؤدى إلى المزيد من اتساع نطاق اشتغال المرأة بحيث أصبح العمل فى المجتمع الاشتركى دوراً أساسياً ينبغى على المرأة القيام به .

٩ - **المكانة كقيمة يحققها العمل** : إن تاريخ المرأة المصرية الذى عاشته كتابعة للرجل وبخاصة فى الحضارة الشرقية حيث يملك الرجل مصير المرأة وقدرها ، سلب الكثير من النساء الشعور بالأمن والطمأنينة ومن ثم عندما جاء العمل بخبراته المختلفة وشعرت المرأة بواسطته انها تستطيع أن تكون مستقلة اقتصادياً ، جعلها تؤمن به وتقبل عليه وتدعو له من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها وبخاصة عندما بينت الخبرة أن مزايا الاشتغال فاقت مزايا التزام المرأة بالمنزل .

* * *

بيّنا فيما سبق أهم الأصول والظروف المختلفة التى دعت إلى اشتغال المرأة والتى أدت بدورها الى جعل العمل قيمة اجتماعية هامة تدفع هى الأخرى بدورها الى المزيد من دفع المرأة نحو العمل يبدو ويتردد وينتشر خلال عمليات التنشئة الاجتماعية فى مجال الأسرة أو المدرسة .

إن العمل بالنسبة للمرأة كقيمة تستقر فى المجتمع المصرى استقراراً كبيراً أدى ويؤدى بالضرورة إلى ظهور قيم جديدة أخرى يتعلق بعضها بعلاقة المرأة بالرجل فى المنزل أو فى خارج المنزل ، كما يتعلق بعضها بتنشئة الأطفال كذلك يتعلق بعضها الآخر بالوظائف والأدوار الاجتماعية المختلفة سواء بالنسبة للرجل أو للمرأة .

وجهة نظر الرؤساء فى المرأة كمشتغلة

بينت نتائج استبيان تقييم المرأة المشتغلة أن المرأة لا تختلف عن الرجل من حيث تحملها مسؤوليات العمل المختلفة ، ومن حيث القدرة على التضحية من أجل العمل كما أنه بالنسبة لهاتين القيمتين أفصح الرؤساء عن أنها مسألة فردية فبين الرجال – كما هو بين النساء – من هو قادر على تحمل المسؤوليات وبينهم أيضاً من لا يستطيع الرئيس أن يكلفة بتحمل مسؤوليات العمل .

وفيما يتعلق بالمواظبة على العمل فقد بينت النتائج أن المرأة لا تختلف عن الرجل فى المواظبة ، وان كانت – كما يفصح الرؤساء – أكثر مواظبة فى فترة قبل الزواج عنها فيما بعد الزواج ، ويرجع هذا إلى طبيعة الظروف الاجتماعية التى تحيط بها كمشتغلة ومن ذلك أن المرأة تحتاج إلى فترة طويلة نسبياً من التغيب عن العمل أثناء الحمل والولادة والرضاعة . وقد رأينا فى جدول رقم ١٧ أن أجازة الوضع التى تحصل عليها الموظفة فى مصر تعتبر أقل أجازات الوضع فى العالم ، هذا بالإضافة إلى حاجة أطفال الموظفة إلى رعايتها فى فترات الطفولة المبكرة مما قد يؤثر فى مواظبة المرأة على عملها إما بالتأخر أو الغياب وبخاصة وأن الحضانة فى مصر لا زالت دون مستوى الحاجة .

وفى بحث قامت به وزارة التربية والتعليم تبين ارتفاع نسبة غياب المتزوجات إذا قورنت بنسبة غياب الآنسات والرجال (٨٢ ص ١٥٧) فقد كان التوزيع كالتالى :

٧٠٥	مدرسة آنسة نسبة الغياب بينهن	٣,٧ ٪
٥٤٦	مدرسة متزوجة نسبة الغياب بينهن	٨ ٪
١٧٤٢	مدرس نسبة الغياب بينهم	٣ ٪

أما بالنسبة للكفاية الانتاجية بصفة عامة فقد بينت النتائج أن الفرق بين الرجل والمرأة ليس له دلالة إحصائية وكذلك ظهر من نتائج الإستبيان أن المرأة أكثر خضوعاً لقوانين العمل ولوائحه من الرجل ، أيضاً فيما يتعلق بالتعاون فى العمل فاقت المرأة الرجل حيث دلت على وجود فارق جوهرى بين الاثنين ، وقد يرجع ذلك إلى أن المرأة بالرغم من أنها اقتحمت ميدان العمل منذ مدة ليست قصيرة ، إلا أن العمل لا يزال بالنسبة لها عموماً مكاسب جديدة تعمل على المحافظة عليها بالمرونة والتعاون والخضوع لقوانين العمل ولوائحه ومن ناحية أخرى فإن المرأة المشتغلة – وخاصة المتزوجة – لديها مجال آخر فى منزلها يمتص جزءاً من طاقتها فيقلل من الصراع فى مجال العمل .

وقد تبين أيضاً من نتائج الإستبيان أن سلوك المرأة فى مجال العمل يعتبر سلوكاً عادياً بصفة عامة ، بمعنى أنه يتفق مع القيم الخلقية السائدة فى المظهر وفى المعاملات وفى الأخذ والعطاء وفى علاقتها بالرجل .

وأما بالنسبة للانحرافات – وبخاصة المتصلة بالعمل – فقد ظهر بوضوح أن نسبة الانحراف بين النساء أقل بكثير من نسبتها لدى الرجال وترجع هذه النتيجة فى نظرنا إلى العوامل التالية :

أولاً : حرص المرأة على العمل باعتباره ميداناً جديداً تؤكد المحافظة عليه .
ثانيا : خضوعها للوائح وقوانين العمل مما يحميها من الوقوع فى الخطأ .
ثالثاً : إن مسؤوليات المرأة والتزاماتها تجاه الأسرة لا زالت أقل من تلك الخاصة بالرجل وذلك بتأثير التراث الحضارى الشرقى .

كل هذه العوامل بدورها قد تحول دون وقوعها فى انحرافات العمل كالرشوة والاحتلاس والتزوير وغيرها .

مكاسب تحققت باشتغال المرأة

دلت النتائج على أن أغلب الرؤساء قرروا أن وجود المرأة بجانب الرجل فى مجال العمل أدى إلى ما يأتى :

زيادة حماس الرجل فى العمل ، والتنافش بين الجنسين ، ارتفاع مستوى التعامل بين الجنسين ، حرص الرجل على الظهور بالمظهر اللائق ، خلق صداقات بين الجنسين على مستوى محترم مما يؤدى إلى نتائج طيبة كالزواج ، والأغلب أن يكون هذا الزواج سليماً لقيامه على اختيار حر متكافىء ، وأن هذا التطور فى سلوك الرجل الشخصى وفى مجال العمل قد يرجع الى رغبته فى الاحتفاظ بجاذبيته بالنسبة للمرأة فضلاً عن رغبته فى المحافظة على مكانته التقليدية بالنسبة لها .

وقد لاحظنا بالنسبة لاستجابات الرئيسات انهن – إن كن لم يختلفن مع الرؤساء فى تقييم المرأة المشتغلة ، ملن إلى ترجيح كفة المرأة المشتغلة فى بعض النواحى ، وإن كان هذا الترجيح غير ذى دلالة إحصائية : مثال ذلك تحمل المرأة لمسؤولية العمل فقد زادت نسبة تقديرات الرئيسات للمرأة عن نسبة تقديرات الرؤساء .

وكذلك فيما يتعلق بالكفاية الإنتاجية .

ولعل ذلك يرجع إلى أن وضع المرأة بالنسبة للعمل لم يستقر بعد الاستقرار الكافى ولا يزال يلقى بعض الهجوم ومن ثم قد تندفع لا شعورياً لتأكيد وجودها وكيانها .

وبعبارة أخرى فان الرئيسة قد تكون متوحدة بحكم هذا الوضع لبنات جنسها تدافع عنهن ضد اتهامات القصور وعدم الكفاية وعدم الصلاحية للمساواة بالرجل .

إن المرأة قد تكون – أيضاً – لا شعوريا – فى حالة دفاع عن صورة الأم التى تعودت أن تراها على قدر كبير من تحمل المسؤولية والتضحية والكفاية والتعاون .

والخلاصة أن المرأة لا تختلف عن الرجل فى مجال العمل ، إنما الفروق فروق فردية . كما أن وجود المرأة فى مجال العمل أدى إلى مكاسب كثيرة ، فهى فضلاً عن الاستفادة من نصف المجتمع فى عملية الإنتاج ، فإن اشتغالها أدى إلى ارتفاع مستوى العلاقات الإنسانية .

فروض البحث ومدى تحقيقها

وإلى هنا نكون قد انتهينا من البحث على أساس افتراض عدة فروض استقيناها من الملاحظة العادية فى الحياة ومن الواقع العملى لحياة المرأة كمشتغلة ، وقد أوصلنا تحقيق الفروض عن طريق الوسائل والأدوات المختلفة التى اتبعناها فى البحث إلى النتائج التالية :

أولاً : أن المرأة – كحقيقة واقعية – دخلت ميدان العمل وتعمل فى جميع مجالاته النظرية والعملية .

ثانياً : أن العمل يحقق للمرأة إشباعات نفسية اجتماعية تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة .

ثالثا : أن اشتغال المرأة يحقق لها الأمن الاقتصادى ضد التهديدات الواقعية والمتوهمة التى تثير فى نفسها المخاوف بالنسبة لمستقبلها ومستقبل أولادها ، كما أن الأمن الاقتصادى يخفف من إحساسها بالتبعية بلانسبة للرجل فضلاً عما تستشعره كنتيجة للاستقلال الاقتصادى من شعور بالقيمة والمكانة .

رابعاً : إن أشتغال المرأة قد دفع إليه تغيير فى قيم المجتمع نتيجة للتأثر بالثقافة الغربية من ناحية ، وبالتصنيع من ناحية أخرى وبالفلسفة الاشتراكية من ناحية ثالثة .

خامساً : إم أشتغال المرأة أدى إلى تغير فى أنماط العلاقات الإنسانية بين الرجل وامرأة وبالتالى تغير فى القيم التى تستند إليها هذه العلاقات .

سادساً : إن اشتغال المرأة ارتبط بوضوح بفكرة التكامل الأسرى - أى أن الرجل قد حقق نتيجة لاشتغال المرأة قدراً كبيراً من التحرر من الأعباء والمسؤليات المختلفة التى كانت بحكم الوضع التقليدى تلقى على كاهله .

سابعاً : إن أشتغال المرأة يساعد على الاستقرار النفسى والنضج الانفعالى للأطفال .



الفصل الثامن

بحوث عربية فى مجال المرأة العاملة

- بعض السمات الشخصية للمرأة فى المراكز القيادة وادراك الآخرين لها .[١]

هدف البحث :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن سمات الشخصية المميزة للمرأة القائده فى المجتمع المصرى من وجهة نظرها الخاصة كما تهدف إلى دارسة هذه السمات كما يدركها الآخرون من حولها - ومعرفة الفروق بين ادراك المرأة لسماتها الذاتية وبين أدراك الآخرين لها - ومن أهداف الدراسة كذلك الكشف عن الفروق الرئيسية فى سمات الشخصية بين كل من المرأة القائده والرجل القائده - ومن هنا يحاول البحث الاجابة على التساؤلات الآتية :

(١) **التساؤل الأول** / ماهى السمات الشخصية المميزة للمرأة فى المراكز القيادية كما تدركها هى ؟

(٢) **التساؤل الثانى** / ماهى السمات الشخصية المميزة للمرأة فى المراكز القيادية كما يدركها المحيطون بها ؟

(٣) **التساؤل الثالث** / هل توجد فروق بين ادراك المرأة القائده لنفسها وادراك المرؤسين لها ؟

(٤) **التساؤل الرابع** / هل توجد فروق بين سمات شخصية كل من المرأة والرجل فى مركز القيادة ؟

عينة الدراسة :

وتتكون عينة الدراسة الحالية من « ٨٠ » فرداً من القادة من الجنسين (ذكور - إناث) وتقسم إلى « ٤٠ » من القادة الرجال و « ٤٠ » من القيادات السائية من قطاعات مختلفة من محافظة القاهرة واختارت الباحثة أيضاً عينة قوامها « ٢٠٠ » فرداً من المرؤسين من الجنسين (ذكور - أناث) من الذى يعملون مع هذه القيادات المختاره وقد روعى فى اختيار هذه العينة بعض الخصائص منها :-

---

(١) سبله أمين على ابو ريذ ، رسالة ماحيستير غير منشورة كلية السات حامعة عين شمس ١٩٨٢

(١) أن تقتصر على نوعين من المستوى التعليمى هما : التعليم العالى - والتعليم المتوسط .

(٢) أن تكون مشتملة على كلا الجنسين من الذكور والاناث .

(٣) أن تمثل العينة قطاعات مختلفة من قطاعات العمل الادارى .

أدوات الدراسة :

قامت الباحثة بأستخدام بعض المقاييس اللازمة لتحقيق التساؤلات السابقة الخاصة بالبحث - وهذه المقاييس هى :

(١) مقياس سمات الشخصية : وهو من أعداد الباحثة ويهدف إلى قياس السمات الشخصية فى المركز القيادى وذلك بصياعة مواقف فعلية تحدث أثناء العمل ومعرفة نوعية الحل الذى يتحده المبحوث للتصرف فى هذا الموقف وقد أعد هذا المقياس بطريقة « الاختيار من متعدد » وهى طريقة ليكرت .

(٢) مقياس النظرة الجامدة للدور الاجتماعى للمرآة : وقامت الباحثة بتصميمه للتعرف على وجهة نظر كل من المرأة والرجل فى بعض الأفكار والمعتقدات السائدة فى المجتمع بالنسبة للمرأة القائده ومعرفة التغيرات التى تطرأ عليها باحتلال هذا المنصب وقد استخدمت فيه الباحثة مقابلة مقننة .

نتائج الدراسة :

أولاً : فيما يتعلق بالتساؤل الأول .

قامت الباحثة بتطبيق استبيان مفتوح يضم عدداً من الامثلة للتعرف على السمات الشخصية للمرأة وأيضاً بتطبيق مقياس الشخصية - وحصلت الباحثة على السمات المميزة فى المركز القيادى وهى - تحمل المسئولية - الموضوعية - القدرة على مواجهة المشكلات - الكفاءة فى العمل - القدرة على التعامل مع الآخرين - الطيبة - المستوى التعليمى - حسن المظهر - الثقة بالنفس - الجدية - الوقار .

ثانياً : فيما يتعلق بالتساؤل الثانى .

حصلت الباحثة من تطبيق الادوات السابقة على نفس السمات التى أفادت بها المرأة ولكن أختلف تدرج أهمية هذه السمات فى نظر المرؤسين عن أهميتها بالنسبة للمرأة تدرج أهمية هذه السمات فى نظر المرؤسين عن أهميتها بالنسبة للمرأة القائدة وأيضاً اختلفت هذه السمات بأختلاف المستوى التعليمى (عالى - متوسط) .

ثالثاً : فيما يتعلق بالتساؤل الثالث .

استخدمت الباحثة النسبة (ت) لايجاد الفروق بين المجموعتين على سمات الشخصية فكان هناك اختلاف فى أدراك كل من المرأة القائدة لسماتها الشخصية فى هذا المنصب وادراك الآخرين لهذه السمات .

رابعاً : فيما يتعلق بالتساؤل الرابع .

استخدمت الباحثة النسبة (ت) وأوضحت النتائج أن هناك اختلافاً فى السمات الشخصية المميزة لكل من الرجل والمرأة فى المراكز القيادية فقد كان رأى القيادات النسائية أن المرأة أقدر من الرجل فى الجدية والوقار وتميز الرجل عن المرآة فى الثقة بالنفس - الموضوعية - القدرة على التعامل مع الآخرين . الكفاءة فى العمل - الطيبة - حسن المظهر .

أما النتائج التى قد توصلت إليها الباحثة من مقياس النظرة الجامدة للدور الاجتماعى للمرأة كما يلى :-

(١) يتعبر دور المرأة كربة منزل هو النموذج التقليدى والثابت فى كل المجتمعات على السواء .

(٢) أن هناك اعتقاداً سائداً بأن اختلاف المرأة عن الرجل من حيث التكوين الجسمى يؤدى إلى تمييز ظروف عمل كل منهما على اساس أوجه الاختلافات بينهما .

(٣) توجد بعض المعوقات التى تعوق وصول المرأة للمنصب القيادى كما أدلت بها القيادات النسائية والمرؤسات وهى المجتمع وتقاليده ونظريه القاصرة للمرأة .

(٤) من المعوقات التى أفاد بها القادة من الرجال والمرؤسين قوة التحمل والتكوين الجسمانى ، وأن المرأة عاطفية .

- صورة الذات لدى المرأة المصرية فى ضوء بعض الأبعاد النفسية والاجتماعية [١] .

أولاً : الهدف من البحث

تنطبق هذه الدراسة - بداءة - إلى محاولة الكشف عن شخصية المرآة المصرية من حيث تفاعلها ومؤشرات التغير التى لحقت بوضعها الاجتماعى والتى تتركز بصفة خاصة

---

(١) عزيزة محمد السيد رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس . ١٩٨٠ .

فى ممارستها لخبرة العمل خارج المنزل وتدرجها فى المستويات التعليمية ، ثم ممارستها للادوار المتعددة ... إذ تعنى هذه الدراسة بسير غور مفهوم الذات لدى بعض فئات من نساء المجتمع المصرى بغية التعرف على طبيعة العلاقات بين أبعاد هذا المفهوم وبين هذه المتغيرات الاجتماعية النفسية التى ترتبط بوضعية المرآة فى المجتمع المصرى ، وكذلك تبغى فى الوقت نفسه التعرف على موقف المرآة واتجاهاتها نحو أدوارها الأنثوية من حيث أقترابها - أبتعادها عن هذه الأدوار وذلك أستفاداً إلى تأكيد التناول الاجتماعى لمفهوم الذات على أهمية تأثير الدور الاجتماعى - وممارسة الفرد على تكوينه صورة عن ذاته متضمنة المعايير والقيم الاجتماعية والتى تحدد بدورها معيارية الدور والتوقعات المرتبطة به ...

تحديد المشكلة

قامت الباحثة بتحديد مشكلة هذه الدراسة فى عدد من التسؤلات كالآتى :-

الأول : ماهو شكل العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات الشعورية لدى المرأة وبين كل من المتغيرات :

(ا) ممارسة المرأة لخبرة العمل خارج المنزل .

(ب) حصول المرأة على قدر من التعليم .

(جـ) تباين المستوى التعليمى للمرآة .

(د) ممارسة المرآة للادوار الانثوية .

الثانى : ماهو شكل العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات اللاشعورية لدى المرآة والمتغيرات السابقة .

الثالث : ماهو شكل العلاقة بين مفهوم الذات الشعورى وبين مفهوم الدات اللاشعورى لدى المرآة كمؤثر لدرجة الاستبصار بالذات ...

منهج البحث

يعد منهج هذه الدراسة محاولة للحمع بين القياس الكمى وبين المنهج الكيفى فى بحث شخصية الانسان حيث عمد إلى المنهج النوموثيتى - فى أختبار شق من تساؤلات البحث - بينما استعان بالمنهج الايدوجرافى أختبار الشق الآخر من التساؤلات ، وفى الواقع أن هذا الحمع هنا لا يعنى مقابلة بين نقيضين - بل يعنى جمعاً لا تجاهين أو طريقين فى البحث - كلاهما له مكانته فى علم النفس .

حدود البحث

أقتصرت هذه الدراسة على المرأة المصرية فى مدينة القاهرة ، ممثلة فى سبع عينات أختيرت بناء على الأبعاد الاجتماعية النفسية محور أرتكاز البحث الامر الذى ترتب عليه أن يكون العدد الكلى للعينة (٢١٠) أمرأة من المجتمع القاهرى وهو العدد الذى عنيت به الدراسة السيكومترية ليس فقط فى التعرف على أبعاد مفهوم الذات لدى المرأة . ولكن فى التعرف على اتجاهاتها من حيث أقترابها - ابتعادها من الدور الانثوى التقليدى أيضاً - أما عن الدراسة الاكلنيكية والتى تمثل المستوى الثانى من مستويات الشخصية فقد اتخذت من ٧١ أمرآة داخل العينة الرئيسية موضوعاً لدراستها ، وذلك فى محاولة للتعرف على أعماق المرأة المصرية والتى تمثل تراثاً من القيم والاتجاهات نحو دور المرآة ومكانتها فى المجتمع - هذا فضلاً عن التعرف على شكل العلاقة بين مفهوم الذات الشعورى لها وبين مفهوم الذات اللاشعورى كما تعبر عنه استجاباتها غير المباشرة على بعض صور من أختبار التات الاسقاطى ...

عينة الدراسة :

إن أختيار عينة البحث ترتبط بصلة وثيقة بأهداف البحث - ولهذا فقد قامت الباحثة باختيار عينة قوامها (٢١٠) أمرأة موزعة كالاتى :

× ٣٠ أمرأة أمية غير عاملة متزوجة ومنجبة .
× ٣٠ أمرأة أمية عاملة متزوجة ومنجبة .
× ٣٠ أمرأة متعلمة تعليماً وسطاً متزوجة ومنجبة وعاملة .
× ٣٠ أمرأة متعلمة تعليماً عالياً متزوجة ومنجبة وعاملة .
× ٣٠ أمرأة تقوم بالتحضير لدرجة الماجستير والدكتوراه متزوجة ومنجبة وعاملة .
× ٣٠ أمرأة تقوم بالتحضير لدرجة الماجستير والدكتوراه متزوجة وغير منجبة وعاملة .
× ٣٠ أمرأة تقوم بالتخضير للماجستير والدكتوراه عير متزوجة وعاملة .

هذا وقد تراوح السن داحل هده الفنية مابين ٢٥ - ٣٥ سنة .

أدوات البحث :

● أختبار مفهوم الذات لدى المرأة المصرية :

قامت الباحثة بأعداد أختبار لقياس مفهوم الذات لدى المرأة وهو عبارة عن ٦٤

عبارة موزعة عشوائياً على أبعاد الذات الثلاثة والتى حددتها الباحثة على النحو التالى :

× الذات الجسمية وتشتمل على ١٦ عبارة .
× الذات العقلية وتشتمل على ٧ عبارات .
× الذات الانفعالية وتشتمل على ٤١ عبارة .

وفى هذا الاختبار يعطى الفرد لنفسه درجة تتروح من صفر – ٥ على الأبعاد الآتية :

١ – الصفة كما يراها متوفرة فيه .
٢ – الصفة كما يجب أو يتمنى أن تتوفر فيه .
٣ – الصفة كما تتوفر فى المرأة المصرية حالياً .

ومن خلال الاستجابة على الابعاد الثلاثة نحصل على درجات الفرد على الأبعاد الثلاثة :

× الذات الواقعية .
× الذات المثالية .
× الذات المنوالية .
× عدم تقبل الذات .
× عدم تقبل الآخر .
× مدى التباعد .

(ب) مقياس اتجاه الابتعاد الاقتراب من الدور الانثوى التقليدى :

قامت الباحثة بأعداد هذا المقياس – وهو يتكون من ٢١ موقفاً تدور جميعها حول المرأة ودورها فى المجتمع ومكانتها الاجتماعية – كل موقف يتبعه ثلات استجابات تتدرج من الاكثر تقليدية إلى الاقل تقليدية أو الاكثر تحرراً ، وتضع المبحوثة علامة على ما يتفق واتجاهها .

(جـ) أختبار « التات » T.A.T الاسقاطى .

نتائج الدراسة

تنقسم نتائج الدراسة الحالية إلى :

١ – نتائج خاصة بمفهوم الذات الشعورى .
٢ – نتائج خاصة بالاتجاه نحو الدور الانثوى .
٣ – نتائج خاصة بمفهوم الذات اللاشعورى .

١ - نتائج مفهوم الذات الشعورى :

(ا) لم يتضح لمتغير العمل علاقة جوهرية بأبعاد مفهوم الذات لدى المرأة المصرية .

(ب) بالنسبة لمتغير التعليم - فقد كانت علاقته الجوهرية بأبعاد الذات العقلية لدى المرأة بينما لم يكن له فاعلية فى أختلاف أبعاد الذات الجسدية أو الانفعالية .

(جـ) أما عن مستويات التعليم ، فلقد كشفت لنا النتائج عن تأثر أبعاد الذات العقلية بالقدر الذى تحصله المرأة من التعليم - يليها فى ذلك أبعاد الذات الانفعالية .

(د) كذلك أشارت النتائج إلى فعالية ممارسة الزواج فى التأثير على الذات العقلية وتحديد مستوى الطموح لدى المرأة يليها درجة الرضا عن الذات الجسدية بالنسبة للمتزوجات - بينما لم يكن للانجاب هده الفعالية فى التأثير على أبعاد الذات لدى المرأة .

٢ - نتائج الاتجاه نحو الدور الانثوى :

(ا) لم يتضح لمتغير ممارسة المرأة لخبرة العمل خارج المنزل فعالية فى التأثير على الدور الانثوى التقليدى وقد يرجع ذلك إلى عدم مصاحبة قدر من التعليم لعينة البحث الحالى لخبرة العمل .

(ب) أما عن متغير التعليم فقد أتضح وجود فروق جوهرية بين المتعلمات وغير المتعلمات فى اتجاهين نحو الدور الانثوى التقليدى .

(جـ) وعن مستوى التعليم ، فقد كشفت النتائج عن فروق جوهرية بين المستويات الثلاثة التعليمية مما يرجح معه إرجاع هذه الفروق إلى قدر التعليم الذى تحصله المرأة

(د) وعن تعدد الأدوار فلم يعمل كمتغير ذى فعالية فى علاقته بأتجاه المرأة نحو الدور الانثوى التقليدى - غير أن الانجاب فد أدى بالمرأة إلى أن تكون أكثر أبتعاداً - من حيث الاتجاه عن الدور الأنثوى التقليدى .

٣ - نتائج مفهوم الذات اللاشعورى :

(ا) تشير لنا النتائج إلى عدم وجود علاقة جوهرية بين متغير العمل وبين أبعاد مفهوم الذات .

(ب) لم يتضح لمتغير التعليم علاقة جوهرية بأبعاد مفهوم الذات لدى المرأة المصرية .

(جـ) أما عن متغير تعدد الأدوار - فقد برز دور الانجاب واضحاً فى تحديد عالم المرأة وقصره على الابناء والمشكلات الخاصة بهم - فضلاً عما كشفت عنه الاستجابات من معاناه هذه المرأة المنوطة بأداء عدد من الادوار فى وقت واحد ، من درجة عالية من الطموح بين رغباتها فى التعليم والعمل وبين أدوارها كأم وزوجة .

– التخلف الاجتماعى للمرأة الريفية – دراسة فى قرية قمرونة منيا القمح – الشرقية [١] .

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على وضع المرأة الريفية وعوامل تخلفها وأشكال هذا التخلف وذلك من الناحية النظرية – أما من الناحية العملية فإن البحث يهدف إلى محاولة التعرف على عوامل تخلف المرأة الريفية ومحاولة وضع الحلول لتضيق هوة التخلف حتى يمكن للمرأة الريفية أن يكون لها دور إيجابى فى تقدم المجتمع ورقيه .

وقد تحدت نقاط الدراسة فى النقاط التالية :

(١) النظرة إلى التعليم .
(٢) النظره إلى العمل .
(٣) المشاركة السياسية .
(٤) المشاورة بين الزوجين .
(٥) عادات وتقاليد الانجاب وتنظيم الاسرة .
(٦) عادات وتقاليد الزواج .
(٧) البيانات الاساسية .

نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات جميع البيانت :

١ – نوع الدراسة :

هذه الدراسة من النوع الوصفى التحليلى الذى يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها ثم استخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة .

٢ – المنهج المستخدم :

وأستخدمت الباحثة منهج البحت الاجتماعى عن طريق العينة – وتتألف العينة من ١٠٠ أمرأة ريفية لها أولاد – وكان أختياراً عشوائياً وأستخدمت الباحثة أيضاً منهج دراسة الحالة للتعمق فى دراسة بعض الحالات .

٣ – أدوات جمع البيانات :

١ – أستمارة المقابلة .
٢ – الملاحظة (منهج الملاحظة بالمشاركة) .

٤ – تصميم أستمارة البحث :

وقد تألف استمارة البحث من عدة بنود هى :

(١) زينب محمد النحار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الاسلاميه ، جامعة الأزهر . ١٩٨١ .

النظرة إلى التعليم – النظرة إلى العمل .... إلى آخر البنود السبعة السابق ذكرها .

نتائج البحث والتوصيات

(١) نسبة كبيرة من الافراد فى العينة أميات – وأزواجهن أميون – ونسبة كبيرة لا تملك شيئاً ونسبة كبيرة ليس لهن وليس لهن دخل وقد تعتبر كل هذه عوامل لتخلف المرأة الريفية .

(٢) من عوامل تخلف المرأة الريفية زيادة معدلات الأمية وذلك لرفض نسبة كبيرة منهن الالتحاق بفصول محو الامية وذلك لنظرة الريفيين إلى المرأة عموماً على أنها أقل فى القيمة من الرجل .

(٣) تبين من البحث الميدانى أن نسبة ٧٨ ٪ من جملة المبحوثات رأين ضرورة اشتعال المرأة حتى تستطيع الانفاق على نفسها وأولادها .

(٤) أفصح البحث الميدانى عن أن نسبة ٤٨ ٪ من جملة المبحوثات كان السبب فى عدم أشتغالهن هو عدم موافقة الزوج على أشتغال المرأة الريفية وكذلك العادات والتقاليد الريفية التى ترى أن خروج المرأة للعمل عيب .

(٥) تبين من البحث الميدانى أن نسبة ٨٨ ٪ من العينة ليس لهن تذكرة انتخابية وبالتالى لا يشاركن فى السياسة ، وذلك أن السياسة من وجهة نظر المرأة الريفية للرجل فقط .

(٦) ذكرت ٥٩ ٪ من جملة المبحوثات أن رأى الرجل صح ورأى المرأة خطأ وذكرت ٩ر٩٤ ٪ من المبحوثات ذكرن أن الرجل لابد أن يكون له الرأى كله .

(٧) ذكرت ٦٥ ٪ من أفراد العينة أن أزواجهن لايشاورهن فى أى شيء من أمور الاسرة .

(٨) ذكرت الباحثة أن ٦١ ٪ من جملة المبحوثات أن الرجل يعطى قيمة كبيرة للسيدة كثيرة الانجاب وأن نسبة ٧٦ ٪ من العينة ذكرن أنهن لا يأخذن أى رسائل التنظيم الاسرة .

(٩) ذكرت ٥ر٦٤ ٪ من جملة المبحوثات أن أزواجهن يرفضون أخذ أى وسائل لتنظيم الاسرة .

(١٠) تبين من البحث الميدانى أن ٦١ ٪ من جملة المبحوثات ذكرن أن الذى أختار لهن العريس هو الوالد .

(١١) تبين كذلك أن ٨١ ٪ تزوجن فى سن أقل من ٢٠ سنة (ما بين ١٢ سنة و ١٦ سنة) .

(١٢) تبين من البحث أن ٨٢ ٪ من المبحوثات ذكرن أنهن لم يؤخذ رأيهن فى العريس قبل الزواج .

(١٣) تبين من البحث أن ٦٢ ٪ من أفراد العينة ذكرن أن السن المناسبة لزواج البنت هو ١٦ سنة .

– دراسة سو سيو لوجية للزوجة العاملة فى ميدان صناعة الأدوية بالقاهرة [١] .

الهدف من البحث : هناك أهداف رئيسية تسعى إلى تحقيقها وذلك فيما يلى :

أولاً : دراسة العوامل الاجتماعية الاجتماعية والاقتصادية التى تدفع الزوجة للعمل .

ثانياً : دراسة المشكلات الاجتماعية التى تواجه الزوجة العاملة داخل مجال الاسرة بسبب خروخها للعمل ، وتؤثر على دورها كزوجة وكأم وكربة بيت .

ثالثاً : التعرف على المشكلات الاجتماعية التى تواجه الزوجة العاملة وتأثير ذلك على أداء دورها فى الأسرة .

وقد قامت الباحثة بصياغة تساؤلات بحثها على النحو الآتى :

(١) هل يمثل الدافع الاقتصادى أو المادى العامل الرئيسى وراء خروج الزوجة للعمل .

(٢) هل يؤدى خروج الزوجة للعمل إلى سوء التفاهم بينها وبين زوجها وأهمالها رعاية أولادها .

(٣) هل يؤثر أزدواج الدور الذى تقوم به الزوجة العاملة على علاقاتها الاجتماعية داخل مجال العمل .

نوع الدراسة :

تنتمى الدراسة من حيث النوع إلى الدراسات الوصفية التحليلية والتى تتجه إلى

(١) سعاد احمد القرش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر .

تقدير خصائص ظاهرة معينة ، وموقف تغلب عليه صفة التحديد ويعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها بقصد الوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة المدروسة - وفيما يتعلق بدراسة الباحثة للمشكلات الاجتماعية المصاحبة لخروج الزوجة للعمل - سواء داخل الاسرة أو مجال العمل فإنها تنتمى إلى النمط أو النوع الوصفى - حيث تهدف الباحثة إلى تحليل ووصف ظاهرة محددة وعلاقات ومشكلات أجتماعية متداخلة ومتبادلة وهذا يستدعى وصفاً لهذه العلاقات والمشكلات سواء العلاقات بين الزوجين أو بين الزوجة وأبنائها ومايصاحب خروجها للعمل من مشكلات تنعكس آثارها بصورة مباشرة على أسرتها وبيتها .

هذا بالاضافة إلى ضرورة وصف العلاقات الاجتماعية بينها وبين زملائها وأيضاً علاقاتها بالرؤساء داخل مجال العمل والمشكلات المصاحبة لازدواج الدور الذى تقوم به .

المنهج المستخدم

أستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعى Social Survey بطريقة العينة ، ويرجع ذلك إلى أن هذا المنهج يستخدم فى دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع وتمثيل استخدام هذا المنهج فى التحديد الدقيق للظاهرة المدروسة وذلك من خلال جمع البيانات من عينة بشرية محدودة بشرط أن تكون ممثلة للمجتمع الاصلى . واستخدام الباحثة لمنهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة محكوم بالاهداف الرئيسية التى تسعى الدراسة إلى الوصول إليها من خلال التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تقف وراء خروج الزوجة للعمل - وذلك بأختيار عينة من الزوجات المشتغلات فى مجال صناعة الادوية من بعض الشركات التى تعمل فى هذا المجال وذلك بعمل مسح أجتماعى شامل للمشتغلات فى هذه الصناعة - ثم أختيار عينة ممثلة للزوجات العاملات من ثلاث شركات للادوية وهى « شركة سيد » « شركة ممفيس » « النيل للأدوية » وكلها تابعة للقطاع العام .

أداه الدارسة :

اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة كأداه أساسية لاستقاء المعلومات وجمع البيانات التى تطلبها الجانب الميدانى وقد تضمنت أستمارة المقابلة عدة أسئلة تم توجيهها إلى المبحوثات فى موقف المقابلة أو الاستبار الذى أجرى بين الباحثة وبينهن فى الميدان مباشرة .

مجالات الدراسة الميدانية :

● **المجال الجغرافى :** مصانع الادوية داخل مدينة القاهرة – وقد وجدت الباحثة أن هناك ست شركات لصناعة الادوية هى : سيد ، ممفيس ، النيل للأدوية والصناعات الكيماوية ، القاهرة للادوية والصناعات الكيماوية – الشركة العربية للأدوية – شركة مصر للمستحضرات الطبية ، وثلاث شركات قطاع خاص .

(شركة هوكست – شركة سويس –شركة فايزر)

● **المجال البشرى :** وفيما يتعلق بالمجال البشرى للدراسة – فقد تحدد فى الزوجات العاملات فى مجال صناعة الادوية بمدينة القاهرة – وقد بلغ عدد أفراد العينة مائتى فرد ، بحيث تكون :

(١) متزوجة . (٢) أن يكون لها أولاد ، طفل واحد على الأقل .

(٣) أن تكون عاملة بأحد الشركات التى طبقت فيها استماره المقابلة .

النتائج

(١) أوضحت الدراسة أن الدافع الاقتصادى يمثل الدافع الرئيسى وراء خروج الزوجة للعمل .

(٢) لم يؤد اشتغال الزوجة إلى زيادة مساهمة الزوج فى الاعمال المنزلية .

(٣) أوضحت الدراسة أن خروج الزوجة إلى العمل أدى إلى زيادة مشاركتها فى كثير من القرارات الاسرية وأن هناك اتجاهاً نحو المساواة فى أسرة الزوجة العاملة .

(٤) أن اشتغال الزوجة كان له أثره فى اتجاهها نحو تنظيم الاسرة وذلك من أجل النهوض بالمستوى المعيشى للاسرة وتوفير مستوى أفضل للابناء .

(٥) أوضحت الدراسة الميدانية أن الزوجة تستطيع أن تحقق نوعاً من التوافق بين أدوارها سواء داخل البيت وتجاه الزوج والابناء ودورها كربة بيت وبين دورها كعاملة ، وبالتالى فإن ذلك يؤدى إلى تماسك الأسرة .

(٦) أن خروج الزوجة للعمل أدى إلى زيادة التفاهم بين الزوجين وذلك نتيجة لاشتراكهما معاً فى كثير من القرارات الأسرية .

(٧) من أهم المشاكل التى تواجه الزوجة العاملة هى أيجاد البديل المناسب الذى يمكن أن تترك معه الطفل ، ومشكلة الابناء عند عودتهم من المدرسة وأثناء وأجازتهم الصيفية ، بالاضافة إلى ذلك مشكلة رعاية الابناء أثناء المرض .

(٨) أوضحت الدراسة أن ما أكتسبته الزوجة العاملة من خبرات جعلها أكثر أستجابة في تحكيم العقل عند دراسة أية أمور تتعلق بالاسرة .
(٩) أن معظم العاملات يتمتعن بعملهن وأن علاقاتهن بالرؤساء والزملاء علاقة تعاون وتنافس من أجل صالح العمل .
(١٠) أن الرؤساء فى العمل لايفرقون فى المعاملة بين الرجال والنساء كما أنهم يثقون فى عملها .
(١١) ومن أهم المشاكل المترتبة على اشتغال المرأة والتى يتأثر بها العمل مشكلة الغياب ومشكلة ترك العمل أو تغييره مما يؤثر على الانتاج كما وكيفاً .
(١٢) أوضحت الدراسة أن الزوجة العاملة تنفق أكثر من نصف المرتب على الاسرة من أجل النهوض بمستوى المعيشة للاسرة .

- البناء النفسي للمرأة عند فقدان قدرتها على الانجاب[1] .

هدف البحث :

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة سيكولوجية المرأة وبنائها النفسى عند فقدان قدراتها على الانجاب - نتيجة دخولها فيما يسمى « سن اليأس » ذلك حتى نكفل لأمهاتنا حياة كريمة سعيدة - كما يهدف إلى معرفة شيخوختنا المقبلة حتى لا نشقى أولادنا بتعصبنا ومشاكلنا .

فالهدف الحقيقى من هذه الدراسة - هو زيادة المدى النشيط فى حياة المرأة حتى تستمتع بحياتها فى عملها وراحتها بعيداً عن الالام والمشكلات النفسية - فيجب أن تتعلم المرأة كيف تنظم استعدادتها العقلية ، وقدراتها المعرفية واستجاباتها الانفعالية وفكرتها عن نفسها ولتواجه أيضاً الضغوط الخارجية التى يفرضها عليها المجتمع المتطور المتغير الذى يعيش فى اطاره ، فهذا البحث محاولة من جانب الباحثة للتعرف على ما يطرأ على البناء النفسى للمرأة وعلى وجودها فى هذا العالم بكل أبعاده فى ظل التغيرات الشاملة التى تصاحب التقدم نحو هذا السن (أنقطاع الطمث) وهى تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية وحضارية أيضاً .

مشكلة البحث :

وقد قامت الباحثة بتحديد مشكلة هذا البحث بصورة دقيقة فى محاولة التعرف على

(١) نادية اميل البنا ، رسالة دكتوراه غير مشوره ، كليه البنات جامعة عين شمس . ١٩٧٩ .

ملامح البناء النفسى للمرأة فى مرحلة أنقطاع الطمث ، وللتعرف على هذا البناء النفسى للمرأة يحاول هذا البحث الاجابة على الفروض التالية :-

الفرض الاول : تختلف أبعاد مفهوم الذات لدى المرأة فى فترة انقطاع الطمث عنها قبل ذلك .

الفرض الثانى : تختلف علاقة المرأة بالاخر فى فترة أنقطاع الطمث عنها قبل ذلك .

الفرض الثالث : تختلف شخصية المرأة فى فترة انقطاع الطمث عن شخصيتها قبل ذلك .

المتغيرات التى يعيشها هذا البحث :-

يقيس البحث المتغيرات الرئيسية الاتية :-

أولاً : مفهوم الذات بالنسبة لكل جانب من جوانب الذات التالية :

(١) الجانب البدنى (الذات الجسمية)

(٢) الجانب العقلى المعرفى (الذات العقلية)

(٣) جانب السمات (الذات الانفعالية)

ثانياً : مفهوم الذات بالنسبة لابعاد الذات التالية :

(١) عدم تقبل الذات .

(٢) مدى الاقتراب أو التباعد

(٣) عدم تقبل الاخرين .

(٤) القدرة على تحمل الاختلاف فى التغيير .

ثالثاً : مفهوم الذات اللاشعورية .

رابعاً : مفهوم المرأة عن سن اليأس وذلك عن طريق المقابلة .

خامساً : اتجاه المرأة نحو الانجاب .

العينة :

تتكون العينة فى هذا البحث من ٦٠ زوجة مقيمة فى القاهرة من الطبقتين الوسطى والدنيا ويعملن خارج المنزل فى مهنة أو وظيفة - كما روعى أن يكون لدى جميع هؤلاء الزوجات أبناء - وتنقسم هذه العينة داخلياً إلى الاقسام التالية :

(١) سيدات من الطبقة الدنيا - يعملن خارج المنزل فى مهنة ما ومتزوجات ولهن أبناء وأعمارهن تتراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ سنة بشرط ألا يكون ظهر لديهن بداية لا ضطراب الطمث ويبلغ عدد أفرادها ١٥ سيدة .

(٢) سيدات من الطبقة الدنيا - يعملن خارج المنزل فى جهة ما - متزوجات ولهن أبناء وأعمارهن تتراوح ما بين ٤٥ - ٥٥ سنة ، بشرط أن يكون الطمث أنقطع لديهن ويبلغ عدد أفرادها ١٥ سيدة .

(٣) سيدات من الطبقة الوسطى متعلمات تعليماً عالياً ويعملن خارج المنزل فى مهنة ما أو وظيفة - متزوجات ولهن ابناء واعمارهن تتراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ سنة بشرط أن لا يكون ظهر لديهن بداية لا ضطراب الطمث ويبلغ عدد أفرادها ١٥ سيدة .

(٤) سيدات من الطبقة الوسطى متعلمات تعليماً عالياً ويعملن خارج المنزل فى مهنة أو وظيفة - متزوجات ولهن أبناء - واعمارهن تتراوح ما بين ٤٥ - ٥٥ سنة ، وبشرط أن يكون أنقطع الطمث لديهن - ويبلغ عدد أفرادها ١٥ سيدة .

أدوات البحث :

(ا) مقياس مفهوم الذات (من وضع الباحثة)

(ب) مقياس الاتجاه نحو الانجاب (من وضع فريق من باحثى المركز القومى للبحوث الاجتماعية)

(جـ) بعض بطاقات من أختبار تفهم الموضوع T.A.T

(د) مقابلة مقننة للتعرف بعمق على بعض الابعاد المحددة من الشخصية والمشاعر لدى المرأة التى فقدت قدرتها على الانجاب .

نتائج البحث

(١) أن البناء النفسى للمرأة يتأثر بدخولها فى سن اليأس .

(٢) يزداد تأثير المرأة بمرحلة من اليأس كلما قل المستوى الاقتصادى الاجتماعي الذى تنتمى إليه .

(٣) أن جزءا كبيرا مما يسمى مازوخية المرأة ليس سوى أرتداد عدوانيتها المتفجرة نتيجة للاحباط المزمن - إلى ذاتها .

(٤) أن وضع المرأة الراضخ المقهور حالياً جاء نتيجة عملية تشريط منظمة ومستمرة تقوم بها الاسرة منذ طفولتها ومن خلال ما تحدد لها وتقسم من أدوار ووظائف

فالمرأة يتلخص وضعها فى جسد يلبس - وقوام يجذب ورحم ينجب ولسان يشكو ويطلب ويكذب وأيدى تطهو وتغسل وتمسح .

(٥) لا تطوير دون تغيير وضعية المرأة - فالمرأة ماهى إلا -جسد - ماهى إلا جنس ووعاء متعه - وهذه النظرة المصاحبة للمرأة من المجتمع توضح لنا كيف يتغير ويتأثر بناء المرأة النفسى بشكل واضح عند بلوغها سن اليأس (أنقطاع الطمث)

(٦) ان المرأة تعيش تحت عوامل قهر بالفعل .

(٧) ان المرأة التى مازلت تأتيها الدورة الشهرية لديها القدرة الكبيرة على تحمل الاختلاف فى التقدير بينها وبين زوجها سواء فيما يتعلق بذاتها الانفعالية أو الجسدية أو العقلية ولا يسبب هذا الاختلاف أى قلق .

(٨) تكون المرأة فى سن اليأس أقل قدرة على تحمل مثل هذا الاختلاف فى التقدير بسبب أحساسها بزحف الشيخوخة عليها وهى تنظر إلى هذا الاختلاف يقلق وتوتر .

(٩) المرأة فى مرحلة سن اليأس تبعد فى تقديرها لذاتها عن التقدير الذى كانت تتمناه لنفسها بالنسبة لذواتها الثلاث - على حين نجد المرأة الشابة تقرب تقديرها لذاتها من تقديرها للذات المثالية التى كانت تتمناها .

(١٠) المرأة فى سن اليأس على الرغم من عدم تقبلها لذات وأنه هناك فرق بين ذاتها الواقعية والمثالية فأنها تضع الآخر فى موضع قريب جداً من المثالية .

(١١) المرأة فى سن اليأس يكون لديها عدم تقبل لجسدها بالصورة التى وصل إليها بتقدم العمر وكذلك فإن عدم تقبلها لذاتها العقلية أكبر من المرأة التى مازلت تطمث .

(١٢) المرأة فى سن اليأس يكون عدم تقبلها للآخرين كبير من الناحية الانفعالية عن المرأة الشابة .

دراسة كشفيه - لبعض جوانب البناء النفسى للمرأة المصرية [١] .

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن بعض جوانب البناء النفسى للمرأة المصرية وذلك بتحليل محتوى بعض النماذج الأدبية الروائية لبعض الكاتبات المصريات - نظرا لما تتمتع

(١) سامية حافظ حسن الخيام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس . ١٩٨٢ .

به الكاتبات من جرأة ومقدرة على معالجة مشاعرهن كما أنهن قد أصبحن الآن أقدر على تعرية مناطق من العالم الداخلى كانت محرمة عليهن من قبل - ومن ثم فيكون نوعية المجال البشرى الذى ستجرى عليه الدراسة هو المرأة وما دتنا هى الرواية - وذلك من خلال دراسة متعمقة مستخدمين فى ذلك منظور التحليل النفسى للنفاذ من المحتوى الظاهر إلى المضمون الكامن - فالاهتمام بالمرأة هنا لن يكون أساساً حول خواصها الجسمية أو التشريحية أو البيولوجية التى تفرق بين الجنسين أو تجمع بينهما ولكن ما يهمنا هنا هو ما تتخذه هذه الخواص من معنى ومغزى نفسى وما تلعبه من دور أجتماعى حضارى يدفع المرأة إلى القيام بأدوار معينة كنتاج للسياق الاجتماعى والتاريخى .

وتتحدد الادوار الاساسية للمرأة فى أربعة أدوار .

(١) المرأة بحكم تكوينها التشريحى كأنثى .
(٢) المرأة بحكم تلك الرابطة الاجتماعية التى تسمح لها بالانجاب كزوجة .
(٣) المرأة بعد الانجاب كأم .
(٤) الدور الرابع والذى يأتى نتيجة للتعليم والعمل كعاملة .

عينة الدراسة :

قامت الباحثة باختيار عينة من الروائيات فى مصر أمثال د / سهير القلماوى ، د / عائشة عبد الرحمن ، د / نوال السعداوى ، لاجراء الدراسة التحليلية المتعمقة على أعمالهن وذلك عن طريق أختيار أكثرهن مقدرة وموهبة على تصوير عالم المرأة من صراعات شتى تحدد من خلالها علاقة شخصيات تلك الروايات بالعالم الخارجى .

تحليل المحتوى كمنهج للدرسة :

قامت الباحثة بأستخدام أسلوب تحليل المحتوى وهو من الأساليب الاساسية التى تستخدم كمنهج لدراسة محتوى الأعمال الفنية والادبية والاعلامية أو لدراسة الوثائق المشورة وذلك عن طريق تحليلها للنفاذ من محتواها الظاهر إلى مضمونها الكامن وما يحتويه من دلالات رمزية عميقة الجذور .

وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى من خلال منظور التحليل النفسى والذى يتميز بقدرته الفائقة على النفاذ إلى الدلالات الرمزية واللاشعورية العميقة وترجمة ما يسمى بالعمليات الدفاعية - الامر الذى يصل بنا إلى مستوى من الفهم والتفسير

يتجاوز كثيراً مجرد الرصد والتصنيف واستخدام المعالجات الاحصائية للمحتوى الظاهرة .

النتائج

انه من خلال تحليل مضمون الاعمال الروائية لست أو أكثر من الكاتبات المصريات بشهادة المحكمين – تعبيراً عن مشكلات المرأة وعبر مرحلة زمنية تمتد من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٨١ تبين :

- تراجع مشكلات البناء النفسي للمرأة فيما يتعلق بدوريها كزوجة وأم إلى الخلفية مقابل بروز وطغيان دوريها كأنثى وعاملة .
- لازالت المرأة المصرية فى سعيها من أجل تحقيق ذاتها تعانى من مشكلات الصراع بين دورها كأنثى ودورها كعاملة – فهى لم تصل بعد إلى الصيغة الجدلية التى تمكنها من المؤالفة ما بين الدورين .
- ان المجتمع الصناعى المعاصر يشهد بالفعل تزايد الطلب على دخول المرأة سوق الانتاج وتناقص الطلب على الانجاب بحيث أصبح التوازن القديم بين الرجل والمرأة ودور كل منهما فى عالمى الوجود الانسانى انتاجاً وأنجاباً يعانى من بعض أختلاف لا شك فيه .
- أصبحت أزمة المرأة المعاصرة تتمثل فى أحساسها المدبر بالتمزق بين دورين وبالاحساس بالعجز فى كليهما فى كثير من الاحيان – انها أم وزوجة وعاملة ومستولياتها موزعة بين العمل والمنزل .
- أقصى ما أستطاعت المرأة الوصول إليه هو أستنفاد طاقتها فى محاولة التوفيق ما بين دور الأنثى ودور العاملة بدلاً من استثمار هذه الطاقة فى مواجهة الواقع بقصد تغييره .
- هناك شيئاً شيء من التراجع إلى المؤخرة فى دورى الأم والزوجة – ولكن هذا لا يعنى أغفال المرأةلهذين الدورين – بل أن العامل الحاسم فى ذلك هو العامل الاجتماعى – فلما كانت الظروف والشواهد الاجتماعية توحى بأن خروج المرأة إلى العمل أمر لا رجوع فيه عالمياً – فلنا أن تتوقع أن يترتب على ذلك تزايد أستقلالهما فى جميع جوانب وجودها – بل نضج هويتها وتفتح وأرتقاء

شخصيتها - وبدلاً من التصارع ما بين دورها كأنثى ودورها كعاملة - ستبذل كل طاقتها لتحقيقها المزيد من أستقلالها الذاتى .

● نضيف إلى ذلك أن التقدم العلمى والتكنولوجى يمكن أن يؤدى خلال زمن قصير إلى تحطم كل الافكار التقليدية عن الأسرة ومسئولياتها - عندما يصبح من الممكن تنمية طفل داخل أناء بالمعمل - فلنا أن نتساءل عما سوف يحدث عندئذ لمفهوم الامومة بل لدورها إذا ما أصبح وليد الأم ليس أبنها فى الحقيقة - أو عندما تربى الأحنة فى أوانى المعامل ...

- اتجاهات المرأة المصرية نحو ممارسة العمل السياسى الاجتماعى [1] .

مشكلة البحث :

هذا البحث محاولة لقاء الضوء على اتجاهات كل من المرأة والرجل فى مجتمعنا نحو أشتغال المرأة بالعمل السياسى الاجتماعى سواء فى الريف أو الحضر - هذا وقد صاغ الباحث مشكلات بحثة فى عدة تساؤلات :

(١) ماهو مفهوم المرأة عن العمل السياسى .
(٢) هل يؤثر تعليم المرأة فى رغبتها بالمشاركة فى العمل السياسى .
(٣) ما هى نسبة النساء العاملات الحريصات على أمتلاك بطاقة انتخابية إلى مجتمع العلاقات بصفة عامة .
(٤) هل هناك علاقة بين مفهوم المرأة عن ذاتها وبين إقبالها على العمل السياسى .
(٥) ما هو اتجاه الرجل نحو اشتغال المرأة بالعمل السياسى .
(٦) هل تسعى المرأة إلى حماية حقوقها السياسية ؟ أم أنها تقابل تلك الحقوق بنوع من اللامبالاة ؟
(٧) هل تخشى المرأة الفشل أم تخشى النجاح فى العمل السياسى ؟
(٨) هل يختلف اتجاه المرأة الحضرية نحو العمل السياسى عن اتجاه المرأة الريفية ؟

فروض الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الاجابة على الفروض الآتية :

(١) يتأثر اتجاه المرأة المصرية المتعلمة نحو العمل السياسى بعدم وضوح مفهوم هذا العمل لديها .

(١) سعيد محمد محمد نصر ، رسالة دكتولاه غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ١٩٨٢

(٢) ان التراث الثقافى وصراع الدور بين الرجل والمرأة من أهم مقومات اشتغال المرأة بالعمل السياسى الاجتماعى .

(٣) هناك أختلاف بين اتجاهات الرجل والمرأة المشتغلين بالعمل السياسى نحو اشتغال المرأة بهذا العمل .

(٤) يؤثر مستوى التعليم على اتجاهى الرجل والمرأة نحو ممارسة المرأة للعمل السياسى .

(٥) تختلف اتجاهات المرأة المشتغلة بالعمل السياسى عن اتجاهات غير المشتغلة بهذا العمل .

(٦) هناك علاقة بين التباين الحضارى (ريف - حضر) واتجاه المرأة نحو عملها السياسى .

(٧) هناك علاقة بين اتجاهات المرأة نحو ممارسة العمل السياسى وبعض سماتها الشخصية .

عينه البحث :

تتكون العينة الكلية للبحث من ٣٦٩ فرداً اختيروا بطريقة عشوائية وروعى فى أختيارها الآتى :

(١) أن تتضمن مجموعة من الذكور والاناث .

(٢) أن تتضمن مجموعة من المشتغلين بالسياسة .

(٣) أن تشتمل على مجموعة من ذوى المؤهل العالى والمؤهل المتوسط .

(٤) أن تتباين أفراد العينة حضارياً .

وتوضح الجداول الاتية توزيع العينة التى قسمت إلى مجموعتين (الممارسة للسياسة - غير الممارسة للسياسة) .

جنس + مؤهل	سيدات		رجال		مجموع الممارسين	
تباين حضارى	مؤهل عالى	مؤهل متوسط	مؤهل عالى	مؤهل متوسط	سيدات	رجال
القاهرة	٤٨	٢١	٢٤	٥	٦٩	٢٩
محافظات بحيرة + دقهلية غربية	٥	٧	١٢	٩	١٢	٢١
المجموع	٥٣	٢٨	٣٦	١٤	٨١	٥٠

حدول رقم (١) يوضح عينة البحث من الرجال والنساء ممن مارسوا العمل السياسى

جنس + مؤهل	سيدات		رجال		مجموع غير الممارسين	
تباين خصارى	مؤهل عالى	مؤهل متوسط	مؤهل عالى	مؤهل متوسط	سيدات	رجال
القاهرة	١١٢	٤٢	٢٩	٧	١٥٤	٣٦
محافظات بحيرة + دقهلية غربية	١٣	١٧	١٢	٦	٣٠	١٨
المجموع	١٢٥	٥٩	٤١	١٣	١٨٤	٥٤

جدول رقم (٢) يوضح عينة البحث من الرجال والنساء ممن لم يمارسون العمل السياسى

الادوات المستخدمة فى البحث :-

(١) مقياس اتجاهات المرآة نحو العمل السياسى من أعداد الباحث

(٢) مقياس إكال الجمل « « «

(٣) بطارية سمات شخصية مكونة من :-

(ا) مقياس الثقة بالنفس أعداد / العادل محمد أبو علام

(ب) مقياس عدم تحمل الغموض « / ايزنك

(جـ) مقياس الانبساط - الانطواء « / «

(د) مقياس المشاركة الاجتماعية « / برنوريتر

(هـ) مقياس الاكتفاء الذاتى « / «

النتائج

ويمكن أن نلخص النتائج التى توصلت اليها تلك الدراسة فى الحقائق الاتيه :-

١ - أن المرأة المصرية المتعلمة سواء مارست العمل السياسى أم لم تمارسه لها اتجاه ايجابى واضح نحو عمل المرأة السياسى .

٢ - أن التراث الثقافى للمجتمع المصرى وعاداته وتقاليده واساليب التنشئة الاجتماعية التى تمر بها الفتاه ، ثم الادوار المتعددة التى تنتظرها عندما تبلغ سن الرشد هى المسئولة بالدرجة الأولى عن عدم المشاركة الفعلية الجادة للمرأة المصرية فى العمل السياسى .

٣ - أن الرجل يمثل باتجاهاته الرجعية نظرته إلى المرأة التى تتميز بعدم الاعتراف بكفاءتها أو قدرتها عقبة رئيسية لعدم استطاعة المرأة إلى الآن برغم كفاحها

وتاريخ نضالها الطويل أن تأخذ حقوقها السياسية الكاملة التى منحها لها الدستور .

٤ - أن التعليم ليس له تأثير ايجابى نحو تغيير اتجاه كل من الرجل والمرأة نحو عمل المرأة السياسى فالرجل مهما كان المؤهل الحاصل عليه يتميز باتجاهه بالرفض وعدم تقبل فكرة أن المرأة ممكن أن تنتج فى ممارسة العمل السياسى - بينما العكس للمرأة أياً كان مؤهلها الدراسى فأتجاهها نحو عمل المرأة السياسى اتجاه موجب وترحب بهذا العمل ، وتتمنى ممارسته لأنها تشعر بحبها فيه وقدرتها عليه .

٥ - أن المرأة المصرية الريفية يكون اتجاهها أكثر ايجابية نحو عملها السياسى من المرأة الحضرية - وذلك لعلمها بالتغيرات التى سوف يدخلها ممارسة هذا العمل على حياتها الاسرية والعملية .

٦ - أنه ليس هناك سمات شخصية معينة تميز الممارس للعمل السياسى سواء أكان رجلاً أم إمرأة - فالجميع يكتسب من خلال الممارسة السياسية السمات الملائمة لذلك مما يجعل الممارس قريباً من الجماهير ، ولهذا ظهرت فروق فى السمات الشخصية بين المرأة الممارسة للسياسة وغير الممارسة لها .

٧ - ان المرأة المصرية قادرة على ممارسة أى عمل طالما توافرت لها المساعدة اللازمة من المجتمع المحيط لها - وطالما ساهمت الدولة فى توفير كافة الوسائل التى تساعد المرأة فى ممارسة عملها بسهولة ويسر .

المراجع العربية

١ - د. اسماعيل ، محمد عماد الدين ، د. نجيب اسكندر - الاتجاهات الوالدية فى تنشئة الطفل ، دار المعرفة - القاهرة سنة ١٩٥٩ .

٢ - د. اسماعيل ، محمد عماد الدين ، د. نجيب اسكندر ، د. رشدى فام - قيمتنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٩٦٢ .

٣ - أمين ، قاسم : تحرير المرأة مطبعة الشرق ، القاهرة ١٨٩٩ .

٤ - بونابارت ، مارى : الحياة الجنسية للمرأة ، ترجمة الدكتور صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، دار الفكر العربى - القاهرة سنة ١٩٦٢ .

٥ - براون ، أ : علم النفس الاجتماعى فى الصناعة ، ترجمة الدكتور السيد محمد خيرى وآخرون ، دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٦٠ .

٦ - يولبى ، جون : رعاية الطفل وتطور الحب ، ترجمة د . السيد محمد خيرى وآخرون ، دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٥٩ .

٧ - خليل ، سنية : اشتغال المرأة وأثره فى بناء الأسرة ووظائفها ، ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ، ابريل سنة ١٩٦٣

٨ - د . خيرى ، السيد محمد : الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية ، دار الفكر العربى - القاهرة سنة ١٩٥٦ .

٩ - د . راجح ، أحمد عزت : علم النفس الصناعى ، مؤسسة المطبوعات الحديثة سنة ١٩٦٢ .

١٠ - د . زيور مصطفى : محاضرات غير منشورة فى علم النفس .

١١ - د . سلامة ، أحمد عبد العزيز : تطبيق اختبار تفهم الموضوع على حالات مصرية ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية سنة ١٩٥٦ .

١٢ -شيد لنجر ، سول : التحليل النفسي والسلوك الجماعي ، ترجمة د . سامي محمود علي ، دار المعارف سنة ١٩٥٨ .

١٣ -د . عبد الكريم ، أحمد عزت : التعليم في عصر محمد علي ، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٣٨ .

١٤ -عباس الشال ، عفت : دراسة سوسيومترية على بعض جماعات الأحداث ، معهد العلوم الاجتماعية ، - الاسكندرية يونية سنة ١٩٦٣ .

١٥ -د . علي ، ساس محمود : دراسة في الجماعات العلاجية ، دار المعرف - القاهرة سنة ١٩٦٢ .

١٦ -د . غنيم ، سيد محمد ، د . هدى برادة : الاختبارات الاسقاطية ، دار النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٩٦٤ .

١٧ -فرويد ، سيجموند : محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، ترجمة الدكتور أحمد عزت راجع مكتبة مصر (لم تذكر السنة)

١٨ -فرويد ، سيجموند : ثلاثة مقالات في النظرية الجنسية ، ترجمة الدكتور سامي محمود علي ، دار المعارف سنة ١٩٦٣ .

١٩ -د . فهمي ، سمية : بحث في مشكلات الطفولة الناتجة عن عمل المرأة ، مؤتمر شؤون المرأة العاملة ، نوفمبر سنة ١٩٦٣ .

٢٠ -د . فهمي ، مصطفى : تطبيق اختبار الاتجاهات العائلية على حالات مصرية ، جامعة عين شمس - القاهرة سنة ١٩٥٦ .

٢١ -د . دقائق ،أحمد: دراسة تجربة لدينامية العلاقة بين القلق والجمود وتقدير الذات ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب بجامعة عين شمس - القاهرة سنة ١٩٦٣ .

٢٢ -د . فريد ، زينب : تطور تعليم البنت في مصر في العصر الحديث ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية - نوفمبر ١٩٦١ .

٢٣ -د . قنديل ، بثينة : دراسة مقارنة بين أبناء المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم ، رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية ، ابريل سنة ١٩٦٤ .

٢٤ - د . مغاريوس ، صموئيل : قياس العلاقات العاطفية بين أفراد الجماعة كلية التربية ، سنة ١٩٥٧ .

٢٥ - د . ملكية ، لويس كامل وآخرون : قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية . إعداد لويس كامل . الدار القومية للطباعة والنشر ، سنة ١٩٦٥ .

٢٦ - د . هنا ، عطية محمود : التوجيه التربوى والمهنى ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة سنة ١٩٥٩ .



المراجع الأجنبية

27 — Bales, R.F.: A Theoretical Framework for Interaction Process Analysis Part One, in 81 .

28 — Bales, R.F.: Interaction process Analysis, Cambridge, Mass. Addison-Wesley. 1951.

29 — Baber, R.E.: Marriage and The Family, MacGraw-Hill com Inc. New- York and London, 1939 .

30 — Bellak, L. The Thematic Appreciaiton Test and They Children Apperception Test in Clinical use-Gruve and stratton New York 1954 .

31 — Bellak, L.: Projective psychology, New York, 1950 .

32 — Bishop, B. M.: Mother-Child Interaction and Social Behavior of Chilldrench, in 47 .

33 — Bossard, J.: The sociology of Child Development. Harper and Br. 1954 .

34 — Borgatta, E.f. and Lindzy : Sociometric Measurements. Ch. 11 in 58.

35 — Buros. O.K.: Mental Measurements Year Book, Gryphon Press, 1959 .

36 — Byrd E.: Validity and Constancy of Choices in a Sociometric Test, ch. 6 in 47.

37 — Carter, L.F., Recording and Evaluating The Performance of individuals as Members of Small Groups, Chp . 9 in 81 .

38 — Crutebfield, R.s. and Kreeh, D.: Theory and problems of Social Psych, Mc Graw-Hill Book com., Inc. New York TRonto London, 1948 .

39 — Deutch, H.: The Psychology of Women. Vol. one Grune and stratton, New York, 1944.

40 — De Bauvoir, S.: The Second Six: Translated from The French By H. M. Parshley. A Four Square Book. London, 1963.

41 — Eengles, F.: The Origin of the Family. London, Laurence and Wishart Ltd. rep. 1946 .

42 — Festinger, L.: Group Attraction and Membership part two in 81 .

43 — French. R.L.: sociometric status and Individual Adjustement Among Naval Recruits. Part Five in 81 .

44 — Gibb, C.A.: The Principals and Traits of leadership, P. 87 in 47.

45 — Herbst, P.G.: The Measurement of family Relationships Hum. Relate.1952, 5-35 P.A., 27: 371.

46 — Hare. A.P.: Handbook of Small Group Reasearch. The Free Press of Glencoe A division of the Macmillan com. 1962 .

47 — Hare, P. Bergatta. E. and Bales. R.F.: Small Groups. New York: Alfred A. Knopf. 1955 .

48 — Heer, D.M.: Dominance and the Working Wife. Soc. Forces, 1958, 36. 341-347.

49 — Hoynz, R.W. and Lippit R.: Systematic Observational Techniques Ch. 10 in 58.

50 — Hoffman, L.W.: Effects of Maternal Employement on the child Developm., 1961, 32, 187-167.

51 — Hoffman, L.W.: Effects Employment of Mothers on parental Pole Relations and the division of Household tasks, Marriage Fam. Living, 1960, 22, 27-35.

52 — Hunt, j. Mc. V. Personallity and Behavior Disorders. Ronal Press, 1944.

53 — Hurlock, El. B., Child Development. McGraw-Hill Publ. New York and London, 1942.

54 — Hurlock, El.B.: Developmental Psychology. McGraw-Hill Book com.inc New york tronto London Sec. ed. 1959.

55 — Fennings, H.H.: Individual Differences in the social Atom. ch. 6 in 47.

56 — Kleine, Melanie: The psycholo-Analysis of chidern. The Hogart Press and The Institue of Psycho-analysis, london, 1959 .

57 — Klein, V.: Working Wives: A Survey of facts and OPinions Concerning The gainful employment of married Women in Britain, Occasional papers No. 15, 1960.

58 — Lindzey, G.: Handbook of Social Psychology, Vol. I : Theory and Method. Add. Welsley Publishing c. Inc. Mass., London, 1954.

59 — Maccoby. E.: Children and Working Mothers, Children 1958, 5, 83-89.
60 — Mead, M.Male and Female. William Morrow and com. Publishers New York. 4th ed. 1950.
61 — Murray, H.A.: Thematic Appreception Test Manual, 1943.
62 — Murphy, G. and Murphy, L.B., Newcomb, T.: EXperimental Socil Psychology, Harper and Brothers, New York London 1937.
63 — Moreno. J.L.: Contribution of Sociometry to research methodology in Sociology ch. 3 in 47.
64 — Newcomb J.: An Approach to the Study of Communicative acts. P. 149 in 47.
65 — Newcomb, J.: Socia.: Psychology Tavistok Public. Ltd. London 1952.
66 — Pidgeon, M.E.: Women Workers and their dependants. Bulletin No. 239, U.S. Women,s Bureau, 1952.
67 — Pritchard Evans, E.E.: the position of Women in Primitive societies. Faber and Faber Ltd., London 1965.
68 — Rappaport: Diagnostic Psychological Testing. The Year Book Publishers Inc., Chicago, 1946.
69 — Siegel, A.E. and Haas,: M.B,: The Working Mother: A Review of Research. Child Develop. September 1963 vol. 34, No. 3, pp. 513543.
70 — Stagner, R.: Psychology of Personality, Sec . ed . Mac - Graw - Hill Com. Lince., 1984 , . .
71 — Stogdill, R. M. : Part one in 81
72 — Sarbin, T. M. : Role Theory,. ch . 6 in 58 .
73 — Strodtbeck, F. L. : Husband - Wife interaction over revealed difference . Am . Soc . Rev . 1951, 16468 - 473 .
74 — Symonds, P. M. : The Dynamics of Parent - Child Relation - ships, Colum, Univ, 2nd Prin., 1950 .
75 — Sherif, M. and Sherif, C. : An outline of social Psychology . Harper and Brothers, New York, 1956 .
76 — Tagiuri, R : Relational Analysis : An extension of sociometric method with emphasis upon social perception p. 246 in 47 .
77 — Wheeler, P. K. : Notes on role defferentiations in Small decision group . Sociometry, 1957, 20, 145 - 151 .

78 — Wispe, L. G.. A sociometric analysis of confliction role expectations . Amer. J. Sociol, 1955, 61, 134 - 137, P. A. 31:806

79 — Yarrow, M. R. : Maternal employment and Child rearion - Children, 1961, 8, 223 - 228 .

80 — Yablonsky, L : An operational theory of roles, Sociometry, 1953, 16, 349 - 354 P. A. 29 : 718 .

81 Zander, Cartwright : Group Dynmics Research and Theory-Row Peterson and Com., Evantson, Illinois, New York. Third Prin., 1958 .

تقارير ونشرات وإحصاءات

٨٢ - بحث وعلاج مشكلات المرأة الموظفة . وزارة التربية والتعليم ، مارس ١٩٥٩ .

٨٣ - تقويم جامعة القاهرة . مطبعة جامعة القاهرة ٥٨ - ٥٩ .

٨٤ - تقرير اللجنة الاقتصادية ، مؤتمر المرأة الإفريقى الآسيوى ، بالقاهرة ١٩٦١ .

٨٥ - مؤتمر شؤون المرأة العاملة ، ٢٣ - ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٦٣ ، وزارة الشؤون الاجتماعية

٨٦ - مؤتمر الأسرة ١٩ - ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٦٤ ، وزارة الشؤون الاجتماعية .

٨٧ - دور المرأة فى الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الإرشاد القومى ، سنة ١٩٦٦ .

- إحصاء المكاتب والمدارس للقطر المصرى ، السنة المكتبية ١٩١٤ - ١٩١٥ ، مصلحة عموم الإحصاء الأميرية - وزارة المالية .
- تعداد سكان القطر المصرى سنة ١٩٣٧ ، مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، وزارة المالية .
- تعداد سكان القطر المصرى سنة ١٩٣٧ ، مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، وزارة المالية ، المملكة المصرية .
- تعداد سكان القطر المصرى سنة ١٩٤٧ ، مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، وزارة المالية .
- التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ، مصلحة عموم الإحصاء والتعداد ، وزارة المالية .
- الإحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة فى السنة الدراسية ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، وزارة التربية والتعليم ، إدارة الإحصاء ، المطبعة الأميرية القاهرة .
- الإحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ . الإدارة العامة للإحصاء ، وزارة التربية والتعليم .
- النتائج التجميعية لإحصاء بحث العمالة ومستوى الأجور بالمحافظات ، دورة ديسمبر سنة ١٩٦٢ ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، الجمهورية العربية المتحدة .

الفهرس

رقم الإيداع ١٩٩٠/٨٩٣٦

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 14 - 0024 - x

مطابع نهضة مصر



مطابع نهضة مصر